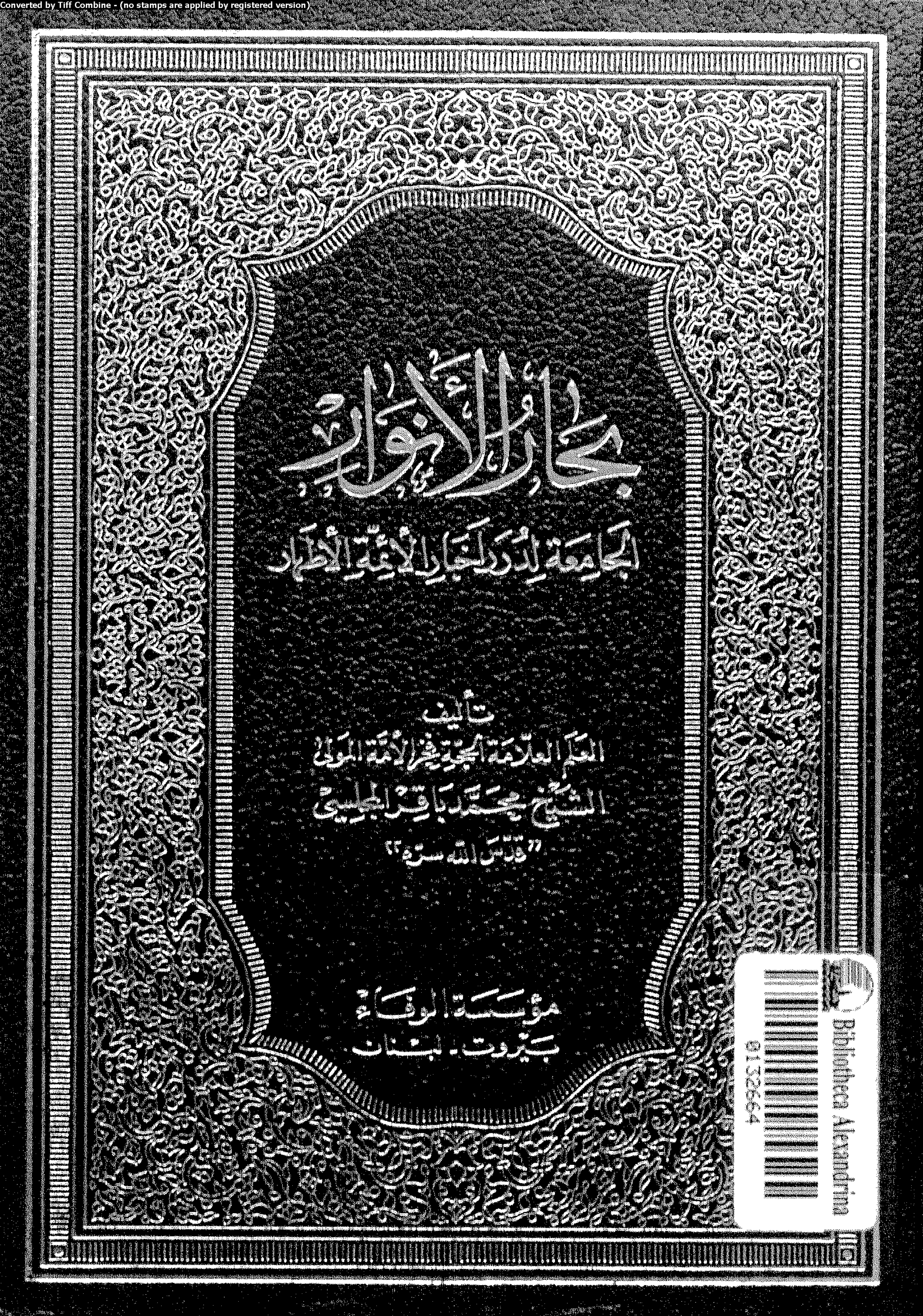
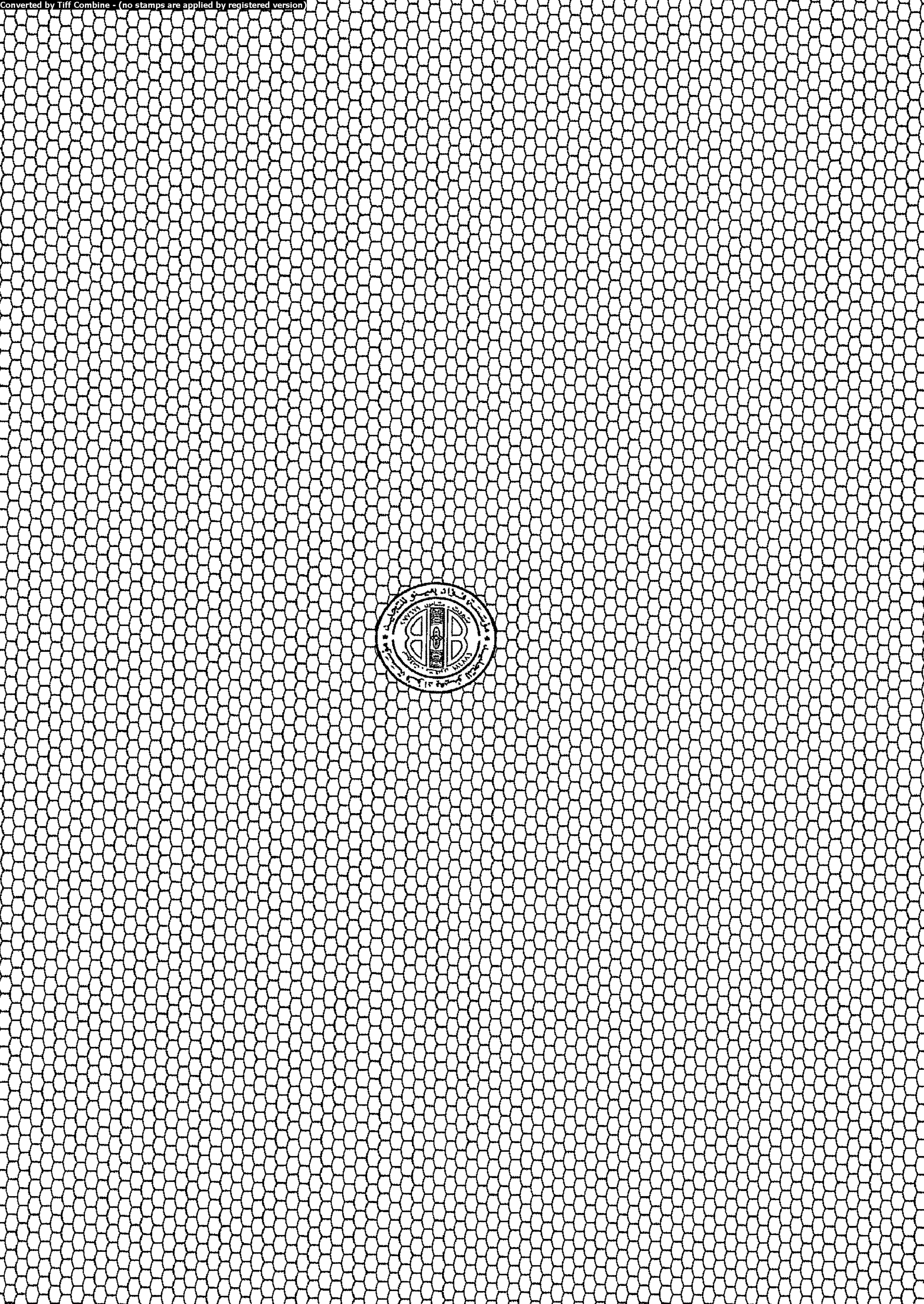
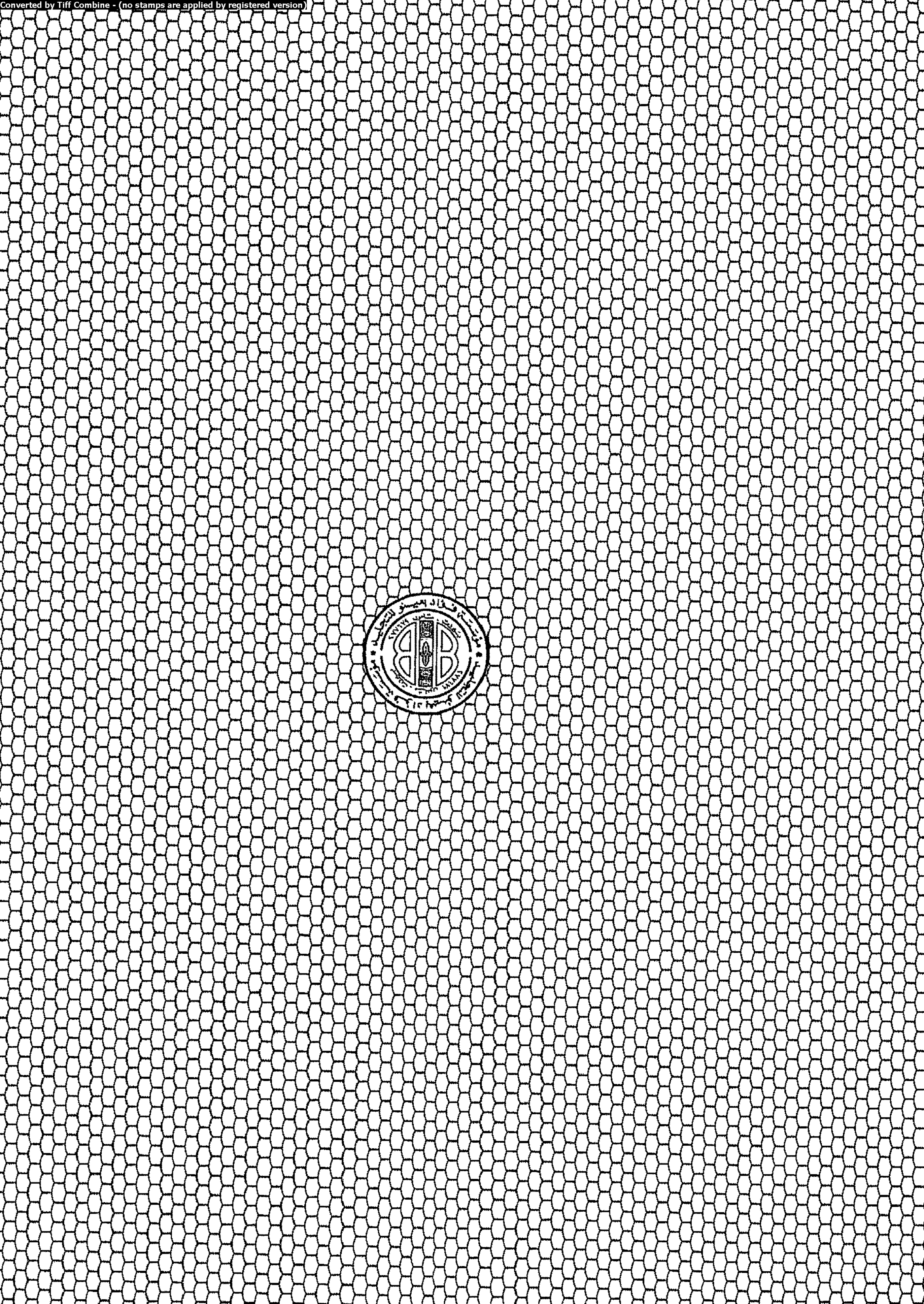


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان
Bibliotheca Alexandrina
0132664







بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الثالث والأربعون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع : ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقيًا : التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي خصّ بالبلاء من عباده المحبّين النّجباء ، أفاخم الأنبياء وأعاظم الأوصياء ، ثمّ الأماثل من الأولياء ، والبررة من الأتقياء ، والصّلاة على أصفى الأزكياء وأزكى الأصفياء ، وأحبّ أهل الأرض إلى أهل السّماء محمّد وأهل بيته المعصومين السّفراء ، المخصوصين بطرف البلاء ، المكرّمين بتحف العناء الّذين لم يرضوا بمكابدة اللّيل والنّهار في طاعة ربّ السماء ، حتّى رمّلوا الوجوه في الثرى ، وخضّبوا اللّحاء بالدماء ، ولعنة الله على أعدائهم الفجرة الأشقياء ، ومن ظلمهم من الكفرة الأدعياء .

أما بعد : فهذا هو المجلّد العاشر من كتاب بحار الأنوار ، ممّا ألّفه أحقر خدمة أخبار الأئمّة الأطهار ، وأفقر الخلق إلى رحمة الكريم الغفّار محمّد باقر بن محمّد تقي حشرهما الله مع مواليهما الأخيار ، صلوات الله عليهم ما اختلف اللّيل والنّهار .

(أبواب)

(تاريخ سيدة نساء العالمين وبضعة سيد المرسلين ومشكوة أنوار أئمة)
(الدين و زوجة أشرف الوصيين البتول العذراء ، والانسية الحوراء)
(فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها ماقامت)
(الارض و السماء)

١
(باب)

(ولادتها وحليتها و شمائلها صلوات الله عليها وجمل تواريخها)

١- لي : أحمد بن محمد الخليلي ، عن محمد بن أبي بكر الفقيه ، عن أحمد بن محمد النوفلي ، عن إسحاق بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن زرعة بن محمد ، عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام : كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام ؟ فقال: نعم إن خديجة عليها السلام لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها و لا يتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك وكان جزعها وغمها حذراً عليه صلى الله عليه وآله فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة عليها السلام تحدثها من بطنها وتصبرها وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل رسول الله يوماً فسمع خديجة تحدث فاطمة عليها السلام فقال لها : يا خديجة من تحدثين؟ قالت : الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني ، قال : يا خديجة هذا جبرئيل [يبشرني] يخبرني أنها انثى و أنها النسلة الطاهرة الميمونة وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة و يجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه .

فلم تزل خديجة عليها السلام على ذلك إلى أن حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء

قريش وبني هاشم أن تعالين لتلين منّي ما تلي النساء من النساء فأرسلن إليها : أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوّجت محمّداً يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له فلسنا نجيء ولا نلي من أمرك شيئاً فاغتمّت خديجة عليها السلام لذلك فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كأنّهنّ من نساء بني هاشم ففزعت منهنّ لمّا رأتهنّ فقالت إحداهنّ : لا تحزني يا خديجة فانّا رسل ربّك إليك ونحن أخواتك أنا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنّة و هذه مريم بنت عمران وهذه كلثم اُخت موسى بن عمران بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء ، فجلست واحدة عن يمينها ، واُخرى عن يسارها ، والثالثة بين يديها ، والرابعة من خلفها ، فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهّرة .

فلمّا سقطت إلى الأرض أشرق منها النّور حتّى دخل بيوتات مكّة ولم يبق في شرق الأرض و لا غربها موضع إلاّ أشرق فيه ذلك النّور و دخل عشر من الحور العين كلّ واحدة منهنّ معها طست من الجنّة وإبريق من الجنّة وفي الابريق ماء من الكوثر فتناولتها المرأة الّتي كانت بين يديها فغسّلتها بماء الكوثر وأخرجت خرقتين بيضاوين أشدّ بياضاً من اللّبن و أطيب ريحاً من المسك و العنبر فلفّتها بواحده وقنّعتها بالثانية ثمّ استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بالشّهادتين وقالت : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ أبي رسول الله سيّد الأنبياء وأنّ بعلي سيّد الأوصياء وولدي سادة الأسباط ثمّ سلّمت عليهنّ وسمّت كلّ واحدة منهنّ باسمها وأقبلن يضحكن إليها وتباشرت الحور العين وبشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك وقالت النسوة : خذيها يا خديجة طاهرة مطهّرة زكيّة ميمونة بورك فيها وفي نسلها . فتناولتها فرحة مستبشرة وألقمتها ثديها فدرّ عليها فكانت فاطمة عليها السلام تنمي في اليوم كما ينمي الصبيّ في الشهر وتنمي في الشهر كما ينمي الصبيّ في السنة .

مصباح الانوار: عن أبي المفضّل الشيباني ، عن موسى بن محمّد الأشعريّ ابن بنت سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن محمّد بن إسماعيل المعروف بابن أبي الشوارب

عن عبيدالله بن عليّ بن أشيم ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حمّاد مثله .

٢ ـ لى ، ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويّ ، عن الرضا عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنّة فناولني من رطبها فأكلته فتحوّل ذلك نطفة في صلبي فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء إنسيّة فكلّما اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة .

ج : مرسلاً مثله .

٣ـ مع : ابن المتوكّل ، عن الحميري، عن ابن يزيد ، عن ابن فضّال ، عن عبدالرّحمان بن الحجّاج ، عن سدير الصيرفي ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن يخلق الأرض والسّماء فقال بعض النّاس : يا نبيّ الله فليست هي إنسيّة ؟ فقال : فاطمة حوراء إنسيّة قالوا : يا نبيّ الله وكيف هي حوراء إنسيّة ؟ قال : خلقها الله عزّوجلّ من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح فلمّا خلق الله عزّوجلّ آدم عرضت على آدم. قيل يا نبيّ الله وأين كانت فاطمة ؟ قال : كانت في حقّة تحت ساق العرش ، قالوا : يا نبيّ الله فما كان طعامها؟ قال: التسبيح والتقديس والتهليل والتحميد، فلمّا خلق الله عزّوجلّ آدم وأخرجني من صلبه وأحبّ الله عزّوجلّ أن يخرجها من صلبي جعلها تفّاحة في الجنّة و أتاني بها جبرئيل عليه السلام فقال لي : السلام عليك و رحمة الله و بركاته يا محمّد! قلت : و عليك السلام ورحمة الله حبيبي جبرئيل ، فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام قلت : منه السلام وإليه يعود السلام قال : يا محمّد إنّ هذه تفّاحة أهداها الله عزّوجلّ إليك من الجنّة. فأخذتها وضممتها إلى صدري ، قال : يا محمّد يقول الله جلّ جلاله كلها ففلقتها فرأيت نوراً ساطعاً وفزعت منه فقال : يا محمّد مالك لاتأكل كلها ولاتخف فانّ ذلك النور للمنصورة في السّماء وهي في الأرض فاطمة قلت : حبيبي جبرئيل و لم سمّيت في السّماء المنصورة و في الأرض فاطمة ؟ قال : سمّيت في الأرض فاطمة لأنّها فطمت شيعتها من النّار و فطم أعداؤها عن حبّها

وهي في السماء المنصورة وذلك قول الله عزّ وجلّ «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء» (١) يعني نصر فاطمة لمحبّيها .

بيان : لعلّ هذا التأويل مبنيّ على أنّ قوله «من بعد» قبل قوله «يومئذ» إشارة إلى القيامة .

٤ ـ ع : القطّان ، عن السكّري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله قال : قيل يا رسول الله إنّك تلثم فاطمة و تلزمها و تدنيها منك و تفعل بها مالا تفعله بأحد من بناتك ؟ فقال : إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني بتفّاحة من تفّاح الجنّة فأكلتها فتحوّلت ماء في صلبي ثمّ واقعت خديجة فحملت بفاطمة فأنا أشمّ منها رائحة الجنّة .

٥ ـ ع : القطّان ، عن السكّري ، عن الجوهري ، عن عمر بن عمران ، عن عبيدالله بن موسى العبسي ، عن جبلة المكّي ، عن طاووس اليماني ، عن ابن عبّاس قال : دخلت عائشة على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقبّل فاطمة فقالت له : أتحبّها يا رسول الله قال : أما و الله لو علمت حبّي لها لازددت لها حبّاً إنّه لمّا عرج بي إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل وأقام ميكائيل ثمّ قيل لي اُدن يا محمّد فقلت : أتقدّم و أنت بحضرتي يا جبرئيل قال : نعم ، إنّ الله عزّ وجلّ فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين وفضّلك أنت خاصّة فدنوت فصلّيت بأهل السماء الرابعة ثمّ التفتّ عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنّة و قد اكتنفها جماعة من الملائكة .

ثمّ إنّي صرت إلى السماء الخامسة و منها إلى السادسة فنوديت : يا محمّد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ فلمّا صرت إلى الحجب أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنّة فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحلل والحليّ فقلت : حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة ؟ فقال : هذه لأخيك عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وهذان الملكان يطويان له الحليّ والحلل إلى يوم القيامة .

---

(١) الروم : ٤ و٥.

ثمّ تقدّمت أمامي فاذا أنا برطب ألين من الزبد وأطيب رائحة من المسك وأحلى من العسل فأخذت رطبة فأكلتها فتحوّلت الرطبة نطفة في صلبي فلمّا أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسيّة فإذا اشتقت إلى الجنّة شممت رائحة فاطمة عليها السلام .

٦ ـ فس : أبي ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فأنكرت ذلك عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عائشة إنّي لمّا اُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فأكلته فحوّل الله ذلك ماء في ظهري فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبّلتها قطّ إلّا وجدت رائحة شجرة طوبى منها .

٧ ـ قب : أنس بن مالك قال : سألت اُمّي عن صفة فاطمة عليها السلام فقالت : كانت كأنّها القمر ليلة البدر أو الشمس كفرت غماماً أو خرجت من السحاب وكانت بيضاء بضّة .

عطا ، عن أبي رباح قال : كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تعجن وإنّ قصبتها تضرب إلى الجفنة وروي أنّها كانت مشرقة الرباعيّة .

جابر بن عبدالله : مارأيت فاطمة تمشي إلّا ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله تميل على جانبها الأيمن مرّة وعلى جانبها الأيسر مرّة وولدت فاطمة بمكّة بعد النبوّة بخمس سنين وبعد الاسراء بثلاث سنين في العشرين من جمادى الآخرة وأقامت مع أبيها بمكّة ثماني سنين ، ثمّ هاجرت معه إلى المدينة فزوّجها من عليّ بعد مقدمها المدينة بسنتين أوّل يوم من ذي الحجّة وروي أنّه كان يوم السادس ودخل بها يوم الثلاثاء لستّ خلون من ذي الحجّة بعد بدر وقبض النبيّ ولها يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر وولدت الحسن ولها اثنتا عشرة سنة .

بيان : كفرت على البناء للمجهول أي إن شئت شبّهتها بالشمس المستورة بالغمام لسترها وعفافها أولا مكان النظر إليها و إن شئت بالشمس الخارجة من تحت

الغمام لنورها ولمعانها ، ويحتمل أن يكون الغرض التشبيه بالشمس في حالتي ابتداء الدخول في الغمام والخروج منها تشبيهاً لها بالشمس ولقناعها بالسحاب الّتي أحاطت ببعض الشمس أو يقال : التشبيه بها في الحالتين لجمعها فيهما بين الستر والتمكّن من النظر، وعدم محو الضوء والشعاع ، وعلى التقادير مأخوذ من الكفر بمعنى التغطية يقال: كفرت الشيء أكفره بالكسر كفراً أي سترته . والبضاضة رقّة اللّون وصفاؤه الّذي يؤثّر فيه أدنى شيء .

٨ - كشف : ذكر ابن الخشّاب ، عن شيوخه يرفعه ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: ولدت فاطمة بعد ما أظهر الله نبوّة نبيّه وأنزل عليه الوحي بخمس سنين و قريش تبني البيت وتوفّيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعين يوماً وفي رواية صدقة ثماني عشرة سنة وشهر وخمسة عشر يوماً و كان عمرها مع أبيها بمكّة ثماني سنين ، وهاجرت إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فأقامت معه عشر سنين و كان عمرها ثماني عشرة سنة فأقامت مع عليّ أمير المؤمنين بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً وفي رواية اُخرى أربعين يوماً .

و قال الذارع : أنا أقول فعمرها على هذه الرواية ثماني عشرة سنة و شهر و عشرة أيّام و ولدت الحسن ولها إحدى عشر سنة بعد الهجرة بثلاث سنين و في كتاب مولد فاطمة عليها السلام لابن بابويه يرفعه إلى أسماء بنت عميس قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله و قد كنت شهدت فاطمة عليها السلام وقد ولدت بعض ولدها فلم أرلها دماً فقال صلى الله عليه وآله : إنّ فاطمة خلقت حوريّة في صورة إنسيّة .

٩ - ضة : ولدت عليها السلام بعد النّبوّة بخمس سنين وبعد الاسراء بثلاث سنين و أقامت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة ثمان سنين ، ثمّ هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة فزوّجها من عليّ صلوات الله عليه بعد مقدمهم المدينة بسنة وقبض النبيّ صلى الله عليه وآله ولفاطمة عليها السلام يومئذ ثماني عشرة سنة وعاشت بعد أبيها اثنتين وسبعين يوماً .

١٠ - كا : ولدت فاطمة عليها السلام بعد مبعث النّبيّ صلى الله عليه وآله بخمس سنين و توفّيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً بقيت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً .

١١ - عيون المعجزات : روي عن حارثة بن قدامة قال : حدّثني سلمان قال: حدّثني عمّار، وقال: اُخبرك عجباً؟ قلت : حدّثني يا عمّار قال : نعم شهدت عليّ بن أبيطالب عليه السلام وقد ولج على فاطمة عليها السلام فلمّا أبصرت به نادت اُدن لاُحدّثك بما كان وبما هو كائن و بما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة قال عمّار: فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرجع القهقرى فرجعت برجوعه إذ دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له : ادن يا أباالحسن فدنا فلمّا اطمأنّ به المجلس قال له : تحدّثني أم اُحدّثك ؟ قال : الحديث منك أحسن يارسول الله ، فقال : كأنّي بك وقد دخلت على فاطمة و قالت لك كيت و كيت فرجعت ، فقال عليّ عليه السلام : نور فاطمة من نورنا؟ فقال عليه السلام : أولاتعلم ؟ فسجد عليٌّ شكراً لله تعالى .

قال عمّار: فخرج أمير المؤمنين عليه السلام وخرجت بخروجه فولج عليٌّ فاطمة عليها السلام وولجت معه فقالت : كأنّك رجعت إلي أبي صلى الله عليه وآله فأخبرته بماقلته لك؟ قال : كان كذلك يافاطمة، فقالت: اعلم يا أباالحسن أنّ الله تعالى خلق نوري وكان يسبّح الله جلّ جلاله ثمّ أودعه شجرة من شجر الجنّة فأضاءت فلمّا دخل أبي الجنّة أوحى الله تعالى إليه إلهاماً أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وأدرها في لهواتك ففعل فأودعني الله سبحانه صُلب أبي صلى الله عليه وآله ثمّ أودعني خديجة بنت خويلد فوضعتني وأنا من ذلك النور أعلم ما كان ومايكون وما لم يكن يا أباالحسن المؤمن ينظر بنورالله تعالى .

١٢ - قل : قال الشيخ المفيد في كتاب حدائق الرياض : يوم العشرين من جمادى الآخرة كان مولد السيّدة الزهراء عليها السلام سنة اثنتين من المبعث .

من بعض كتب المخالفين باسناده ، عن عبدالله بن محمّد بن سليمان الهاشمي عن أبيه ، عن جدّه قال : ولدت فاطمة سنة إحدى وأربعين من مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وزعم محمّد بن إسحاق أنّ فاطمة ولدت قبل أن يوحى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و كذلك سائر أولاده من خديجة ، و في روايتي عن الحافظ أبي المنصور الديلميّ بروايته عن أبي عليّ الحدّاد عن أبي نعيم الحافظ في كتاب معرفة الصحابة أنّ فاطمة كانت أصغر بنات رسول الله سنّاً ولدت وقريش تبني الكعبة و كانت فيما قبل تكنّى اُمّ أسماء .

وقال أبوالفرج في كتاب مقاتل الطالبيّين كان مولد فاطمة عليها السلام قبل النبوّة وقريش حينئذ تبني الكعبة و كان تزويج عليّ بن أبيطالب إيّاها في صفر بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة وبنى بها بعدرجوعه من غزاة بدرولها يومئذ ثماني عشرة سنة حدّثني بذلك الحسن بن علي ، عن الحارث ، عن ابن سعد ، عن الواقدي ، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي سبرة ، عن إسحاق بن عبدالله أبي فروة ، عن جعفر بن محمّد ابن عليّ عليهما السلام .

١٣ـ كا : عبدالله بن جعفر و سعد بن عبدالله جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : ولدت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين وتوفّيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً .

١٤ ـ كف : ولدت [فاطمة عليها السلام] في العشرين من جمادى الآخرة يوم الجمعة سنة اثنتين من المبعث وقيل: سنة خمس من المبعث و كان نقش خاتمها أمن المتوكلون وبوّابها فضّة أمتها .

١٥ ـ مصبا : في اليوم العشرين من جمادى الآخرة [يوم الجمعة] سنة اثنتين من المبعث كان مولد فاطمة عليها السلام في بعض الروايات و في رواية اُخرى سنة خمس من المبعث والعامّة تروي أنّ مولدها قبل المبعث بخمس سنين.

١٦ـ كتاب دلائل الامامة لمحمّد بن جرير الطبريّ الامامي ، عن أبي المفضّل الشيباني ، عن محمّد بن همام ، عن أحمد بن محمّد البرقي ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عبدالرّحمان بن أبي نجران ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ولدت فاطمة في جمادى الآخرة اليوم العشرين منها سنة خمس وأربعين من مولد النبيّ صلى الله عليه وآله فأقامت بمكّة ثمان سنين وبالمدينة عشر سنين وبعد وفات أبيها خمساً وسبعين يوماً وقبضت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة .

وعنه ، عن محمّد بن هارون بن موسى التلّعكبريّ ، عن أحمد بن محمّد الضبّي ، عن

محمد بن زكريا الغلابي، عن شعيب بن واقد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عن ابن عباس قال: لم تزل فاطمة تشب في اليوم كالجمعة وفي الجمعة كالشهر وفي الشهر كالسنة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة وابتنى بها مسجداً وأنس أهل المدينة به وعلت كلمته وعرف الناس بركته وسار إليه الركبان وظهر الايمان ودرس القرآن وتحدث الملوك والشراف وخاف سيف نقمته الأكابر والأشراف وهاجرت فاطمة مع أمير المؤمنين ونساء المهاجرين وكانت عائشة فيمن هاجر معنا فقدمت المدينة فأنزلت [مع] النبي صلى الله عليه وآله على أم أبي أيوب الأنصاري وخطب رسول الله صلى الله عليه وآله النساء وتزوج سودة أول دخوله المدينة ونقل فاطمة إليها ثم تزوج أم سلمة فقالت أم سلمة: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله وفوض أمر ابنته إلي فكنت أؤدبها وكانت والله أدأب مني وأعرف بالأشياء كلها.

٢

☆(باب)☆

☆ (أسمائها و بعض فضائلها عليها السلام) ☆

١- لى، ع، ل: ابن المتوكل، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن عبدالعظيم الحسني، عن الحسن بن عبدالله بن يونس، عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عندالله عز وجل فاطمة، والصديقة والمباركة، والطاهرة، والزكية، والراضية، والمرضية، والمحدثة، والزهراء ثم قال عليه السلام: أتدري أي شيء تفسير فاطمة؟ قلت: أخبرني ياسيدي قال: فطمت من الشر قال: ثم قال: لولا أن أمير المؤمنين عليه السلام تزوجها لما كان لها كفو إلى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه.

كتاب دلائل الامامة للطبرى: عن الحسن بن أحمد العلوي، عن الصدوق مثله.

بيان: يمكن أن يستدل به على كون علي وفاطمة عليهما السلام أشرف من سائر

أولي العزم سوى نبيّنا صلّى الله عليهم أجمعين لا يقال لايدلّ على فضلهما على نوح وإبراهيم عليهما السلام لاحتمال كون عدم كونهما كفوين لكونهما من أجدادها عليهم السلام لأنّا نقول ذكر آدم عليه السلام يدلّ على أنّ المراد عدم كونهم أكفاءها مع قطع النظر عن الموانع الأخر على أنّه يمكن أن يتشبّث بعدم القول بالفصل، نعم يمكن أن يناقش في دلالته على فضل فاطمة عليهم بأنّه يمكن أن يشترط في الكفاءة كون الزّوج أفضل ، ولايبعد ذلك من متفاهم العرف والله يعلم .

٣ - ع : أبي ، عن سعد ، عن جعفر بن سهل الصيقل ، عن محمّد بن إسماعيل الدارمي ، عمّن حدّثه ، عن محمّد بن جعفر الهرمزاني ، عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام يابن رسول الله لم سمّيت الزهراء زهراء ؟ فقال : لأنها تزهر لأمير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرّات بالنور ، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة و النّاس في فراشهم فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة فتبيضّ حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبيّ صلّى الله عليه وآله فيسألونه عمّا رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلّي و النور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون أنّ الّذي رأوه كان من نور فاطمة فاذا انتصف النهار وترتّبت للصلاة زهر نور وجهها عليها السلام بالصّفرة فتدخل الصّفرة في حجرات الناس فتصفرّ ثيابهم وألوانهم فيأتون النبيّ صلّى الله عليه وآله فيسألونه عمّا رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها قائمة في محرابها و قد زهر نور وجهها - صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها - بالصفرة فيعلمون أنّ الّذي رأوا كان من نور وجهها فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمرّ وجه فاطمة فأشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله عزّ وجلّ فكان تدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمرّ حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النّبيّ صلّى الله عليه وآله ويسألونه عن ذلك فيرسلهم إلى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبّح الله و تمجّده و نور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون أنّ الّذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام فلم يزل ذلك النور في وجهها حتّى ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلّب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمّة منّا أهل البيت إمام بعد إمام .

بيان : ترتّبت أي ثبتت في محرابها كما في اللّغة أو تهيّأت من الترتيب العرفيّ بمعنى جعل كلّ شيء في مرتبته ويحتمل أن يكون تصحيف تزيّنت .

٣ - ن : بالإسناد إلى دارم قال : حدّثنا عليّ بن موسى الرضا و محمّد بن عليّ عليهما السلام قالا : سمعنا المأمون يحدّث عن الرشيد ، عن المهدي ، عن المنصور ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال ابن عبّاس لمعوية : أتدري لم سمّيت فاطمة فاطمة ؟ قال: لا ، قال : لأنّها فطمت هي وشيعتها من النّار سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقوله .

٤ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّي سمّيت ابنتي فاطمة لأنّ الله عزّ وجلّ فطمها وفطم من أحبّها من النّار .

صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

٥ - ع : أبي ، عن محمّد بن معقل القرميسيني ، عن محمّد بن يزيد الجزري، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: لم سمّيت فاطمة الزهراء زهراء فقال: لأنّ الله عزّ وجلّ خلقها من نور عظمته فلمّا أشرقت أضاءت السماوات و الأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرّت الملائكة لله ساجدين وقالوا : إلهنا وسيّدنا ما هذا النور فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري وأسكنته في سمائي خلقته من عظمتي اُخرجه من صلب نبيّ من أنبيائي اُفضّله على جميع الأنبياء واُخرج من ذلك النور أئمّة يقومون بأمري يهدون إلى حقّي وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي .

مصباح الانوار : عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

بيان : قال الفيروزآباديّ : قرميسين بالكسر بلد قرب الدّينور معرّب كرمانشاهان .

٦- مع ، ع : الطالقانيّ ، عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة عن أبيه قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن فاطمة لم سمّيت زهراء ؟ فقال : لأنّها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل

الأرض .

٧ - ع : أبي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن محمّد بن زياد مولى بني‌هاشم قال : حدّثنا شيخ لنا ثقة يقال له : نجيّة بن إسحاق الفزاري ، قال : حدّثنا عبدالله بن الحسن بن حسن قال : قال أبوالحسن عليه السلام : لم سمّيت فاطمة فاطمة ؟ قلت : فرقاً بينه وبين الأسماء قال : إنّ ذلك لمن الأسماء ولكنّ الاسم الّذي سمّيت به أنّ الله تبارك وتعالى علم ماكان قبل كونه فعلم أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله يتزوّج في الأحياء وأنّهم يطمعون في وراثة هذا الأمر من قبله فلمّا ولدت فاطمة سمّاها الله تبارك و تعالى فاطمة لما أخرج منها و جعل في ولدها ففطمهم عمّا طمعوا فبهذا سمّيت فاطمة فاطمة لأنّها فطمت طمعهم ومعنى فطمت قطعت .

بيان : قوله فرقاً بينه وبين الأسماء لعلّه توهّم أنّ هذاالاسم ممّا لم يسبقها إليه أحد فلذا سمّيت به لئلاّ يشاركها فيه امرأة ممّن مضى فأجاب عليه السلام بأنّه كان من الأسماء الّتي كانوا يسمّون بها قبل ، قوله : «إنّ الله» أي لأنّ‌الله .

٨- مع ، ع : القطّان ، عن السكّري ، عن‌الجوهري ، عن مخدج بن‌عمير الحنفي، عن بشيربن إبراهيم الأنصاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن[أبي] كثير عن أبيه، عن أبي هريرة قال : إنّما سمّيت فاطمة فاطمة لأنّ الله عزّ وجلّ فطم من أحبّها من النار .

٩ - ع : ماجيلويه ، عن محّمد العطّار ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبدالملك ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : لمّا ولدت فاطمة عليهاالسلام أوحى‌الله عزّوجلّ إلى ملك فانطلق به لسان محمّد صلى الله عليه وآله فسمّاها فاطمة ثمّ قال : إنّي فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق .

مصباح الانوار : عنه عليه السلام مثله .

بيان : فطمتك بالعلم أي أرضعتك بالعلم حتّى استغنيت و فطمت ، أوقطعتك عن الجهل بسبب العلم أوجعلت فطامك من اللّبن مقروناً بالعلم كناية عن كونها في

بدو فطرتها عالمة بالعلوم الربّانية . و على التقادير كان الفاعل بمعنى المفعول كالدافق بمعنى المدفوق أو يقرء على بناء التفعيل أي جعلتك قاطعة النّاس من الجهل أوالمعنى: لما فطمها من الجهل فهي تفطم النّاس منه، والوجهان الأخيران يشكل إجراؤهما في قوله: فطمتك عن الطمث إلاّ بتكلّف، بأن يجعل الطمث كناية عن الأخلاق و الأفعال الذميمة ، أو يقال على الثالث : لما فطمتك عن الأدناس الرّوحانيّة و الجسمانيّة فأنت تفطم النّاس عن الأدناس المعنوية .

١٠- ع : ابن الوليد ، عن أحمد بن علوية الاصبهاني ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن جندل بن والق ، عن محمّد بن عمرالبصري ، عن جعفربن محمّد بن علي عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة أتدرين لم سمّيت فاطمة ؟ فقال عليّ عليه السلام : يا رسول‌الله لم سمّيت ؟ قال : لأنّها فطمت هي وشيعتها من‌النار .

مصباح الانوار : عنه عليه السلام مثله .

بيان : لايقال : المناسب على ما ذكر في وجه التسمية أن تسمّى مفطومة إذالفطم بمعنى القطع ، يقال : فطمت الأمّ صبيّها و فطمت الرجل عن عادته و فطمت الحبل . لأنّا نقول : كثيراً مايجيء فاعل بمعنى مفعول كقولهم سرّ كاتم و مكان عامر ، وكما قالوا في قوله تعالى : « عيشة راضية » و«ماء دافق» ويحتمل أن يكون ورد الفطم لازماً أيضاً .

قال الفيروزآباديّ : أفطم السخلة : حان أن تفطم فاذا فطمت فهي فاطم ومفطومة و فطيم انتهى ويمكن أن يقال إنّها فطمت نفسها وشيعتها عن النّار و عن الشرور، وفطمت نفسها عن الطمث لكون‌السبب في ذلك ما علم‌الله من محاسن أفعالها ومكارم خصالها فالاسناد مجازيّ .

١١- ع : ابن المتوكّل ، عن سعد ، عن ابن‌عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن‌مسكان ، عن محمّد بن مسلم الثقفي ، قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنّم ، فاذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كلّ رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحبّ قد كثرت ذنوبه إلى النّار فتقرأ فاطمة بين عينيه محبّاً فتقول:

إلهي وسيّدي سمّيتني فاطمة وفطمت بي من تولاّني وتولّى ذرّيتي من النّار ووعدك الحقّ و أنت لا تخلف الميعاد فيقول الله عزّوجلّ : صدقت يا فاطمة إنّي سمّيتك فاطمة وفطمت بك من أحبّك وتولاّك وأحبّ ذرّيّتك وتولاّهم من النار ووعدي الحقّ وأنا لا أُخلف الميعاد وإنّما أمرت بعبدي هذا إلى النّار لتشفعي فيه فأُشفّعك وليتبيّن ملائكتي وأنبيائي و رسلي وأهل الموقف موقفك منّي ومكانتك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فخذي بيده وأدخليه الجنّة .

١٢- ما : الفحّام، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما سمّيت ابنتي فاطمة لأنّ الله عزّوجلّ فطمها وفطم من أحبّها من النّار .

١٣- مع ، ع : بإسناد العلوي، عن علي عليه السلام أنّ النّبي صلى الله عليه وآله سئل ما البتول؟ فانّا سمعناك يا رسول الله تقول: إنّ مريم بتول وفاطمة بتول، فقال عليه السلام : البتول: الّتي لم ترحمرة قطّ أي لم تحض فانّ الحيض مكروه في بنات الأنبياء .

مصباح الانوار : عن علي عليه السلام مثله .

بيان : البتل القطع أي إنّها منقطعة عن نساء زمانها بعدم رؤية الدم ، قال في النهاية : امرأة بتول منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم ، و بها سمّيت مريم أمّ عيسى عليهما السلام و سمّيت فاطمة عليها السلام البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً و ديناً و حسباً ، وقيل لانقطاعها عن الدّنيا إلى الله تعالى ونحو ذلك قال الفيروزآباديّ .

أقول : قد مضت وسيأتي الأخبار في أنّه قال النّبيّ صلى الله عليه وآله لفاطمة: شقّ [الله] لك يا فاطمة اسماً من أسمائه فهو الفاطر وأنت فاطمة وشبهه .

١٤ ــ قب : ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة ، والخركوشيّ في شرف النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وابن بطّه في الإبانة ، عن الكلبي ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ : هل تدري لم سمّيت فاطمة ؟ قال عليّ : لم سمّيت فاطمة يا رسول الله ؟ قال : لأنّها فطمت هي وشيعتها من النّار .

أبو علي السلامي في تاريخه باسناده عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير

عن أبي هريرة : قال علي عليه السلام : إنّما سمّيت فاطمة لأنّ الله فطم من أحبّها عن النّار.

شيرويه في الفردوس ، عن جابر الأنصاري قال النّبيّ صلى الله عليه وآله : إنّما سمّيت ابنتي فاطمة لأنّ الله فطمها وفطم محبّيها عن النّار .

الصّادق عليه السلام: تدري أيّ شيء تفسير فاطمة قال: فطمت من الشرّ ويقال إنّما سمّيت فاطمة لأنها فطمت عن الطمث .

أبوصالح المؤذّن في الأربعين : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ما البتول ؟ قال : الّتي لم ترحمرة قطّ ولم تحض فانّ الحيض مكروه في بنات الأنبياء وقال عليه السلام: لعائشة يا حميرا إنّ فاطمة ليست كنساء الآدميّين لا تعتلّ كما تعتلن .

أبوعبدالله قال : حرّم الله النساء على عليّ مادامت فاطمة حيّة لأنّها طاهرة لاتحيض وقال عبيد الهرويّ في الغريبين سمّيت مريم بتولاً لأنّها بتلت عن الرجال وسمّيت فاطمة بتولاً لأنّها بتلت عن النظير .

أبوهاشم العسكريّ: سألت صاحب العسكر عليه السلام لم سمّيت فاطمة الزهراء عليها السلام ؟ فقال : كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين عليه السلام من أوّل النهار كالشمس الضاحية ، و عند الزوال كالقمر المنير و عند غروب الشمس كالكوكب الدّرّيّ .

الحسن بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لم سمّيت فاطمة الزهراء ؟ قال : لأنّ لها في الجنّة قبّة من ياقوت حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلّقة بقدرة الجبّار لاعلاقة لها من فوقها فتمسكها ، ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها لها مأة ألف باب على كلّ باب ألف من الملائكة ، يراها أهل الجنّة كما يرى أحدكم الكوكب الدّرّيّ الزاهر في أفق السماء ، فيقولون : هذه الزّهراء لفاطمة عليها السلام .

١٥ـ قب : كناها أمّ الحسن وأمّ الحسين و أمّ المحسن و أمّ الأئمّة وأمّ أبيها وأسماؤها على ما ذكره أبوجعفر القميّ : فاطمة، البتول ، الحصان ، الحرّة السيّدة ، العذراء ، الزهراء ، الحوراء ، المباركة ، الطاهرة، الزكيّة ، الراضية المرضيّة، المحدّثة ، مريم الكبرى، الصدّيقة الكبرى، ويقال لها في السماء النوريّة

السّماوية ، الحانية .

بيان : الحانية أي المشفقة على زوجها و أولادها ، قال الجزريّ : الحانية الّتي تقيم على ولدها لاتتزوّج شفقة وعطفاً ومنه الحديث في نساء قريش: أحناه على ولد وأرعاه على زوج .

١٦ــ ارشاد القلوب : مرفوعاً إلى سلمان الفارسي ـ ره ـ قال : كنت جالساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله في المسجد إذ دخل العبّاس بن عبدالمطّلب فسلّم فردّ النبيّ صلى الله عليه وآله ورحّب به فقال: يارسول الله بما فضّل الله علينا أهل البيت عليّ بن أبي طالب والمعادن واحدة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذن اُخبرك ياعمّ إنّ الله خلقني وخلق عليّاً ولا سماء ولاأرض ولاجنّة ولا نار ولا لوح ولا قلم .

فلمّا أراد الله عزّوجلّ بدو خلقنا تكلّم بكلمة فكانت نوراً ثمّ تكلّم كلمة ثانية فكانت روحاً فمزج فيما بينهما واعتدلا فخلقني وعليّاً منهما ثمّ فتق من نوري نور العرش فأنا أجلّ من العرش ثمّ فتق من نور عليّ نور السّماوات فعليّ أجلّ من السّماوات ثمّ فتق من نور الحسن نور الشمس ومن نور الحسين نور القمر فهما أجلّ من الشمس والقمر وكانت الملائكة تسبّح الله تعالى وتقول في تسبيحها: سبّوح قدّوس من أنوار ما أكرمها على الله تعالى، فلمّا أراد الله تعالى أن يبلو الملائكة أرسل عليهم سحاباً من ظلمة وكانت الملائكة لاتنظر أوّلها من آخرها ولاآخرها من أوّلها فقالت الملائكة : إلهنا وسيّدنا منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه ، فنسألك بحقّ هذه الأنوار إلاّ ما كشفت عنّا فقال الله عزّوجلّ: وعزّتي وجلالي لأفعلنّ فخلق نور فاطمة الزهراء عليها السلام يومئذ كالقنديل و علّقه في قرط العرش فزهرت السّماوات السّبع والأرضون السّبع ، من أجل ذلك سمّيت فاطمة الزهراء .

وكانت الملائكة تسبّح الله وتقدّسه فقال الله: وعزّتي وجلالي لأجعلنّ ثواب تسبيحكم و تقديسكم إلى يوم القيامة لمحبّي هذه المرأة وأبيها وبعلها و بنيها قال سلمان: فخرج العبّاس فلقيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فضمّه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه ، وقال : بأبي عترة المصطفى من أهل بيت ما أكرمكم على الله تعالى .

بيان : القرط بالضمّ الّذي يعلّق في شحمة الأذن .

١٧- فر : موسى بن عليّ بن موسى بن عبد الرحمن المحاربي معنعناً عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن عليّ عليهم السلام ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : معاشر الناس تدرون لما خلقت فاطمة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : خلقت فاطمة حوراء إنسيّة لا إنسيّة [و] قال : خلقت من عرق جبرئيل ومن زغبه ، قالوا : يا رسول الله استشكل ذلك علينا تقول : حوراء إنسيّة لا إنسيّة ثمّ تقول : من عرق جبرئيل و من زغبه قال : إذاً أُنبّئكم أهدى إليّ ربّي تفّاحة من الجنّة أتاني بها جبرئيل عليه السلام فضمّها إلى صدره فعرق جبرئيل عليه السلام وعرقت التفّاحة فصار عرقهما شيئاً واحداً ثمّ قال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قلت : وعليك السلام يا جبرئيل فقال : إنّ الله أهدى إليك تفّاحة من الجنّة فأخذتها و قبّلتها و وضعتها على عيني و ضممتها إلى صدري .

ثمّ قال : يا محمّد كلها ، قلت : يا حبيبي يا جبرئيل هديّة ربّي تؤكل ؟ قال : نعم ، قد أُمرت بأكلها فأفلقتها فرأيت منها نوراً ساطعاً ففزعت من ذلك النور ، قال : كل فانّ ذلك نور المنصورة فاطمة قلت : يا جبرئيل ومن المنصورة ؟ قال : جارية تخرج من صلبك واسمها في السماء منصورة ، وفي الأرض فاطمة ، فقلت : يا جبرئيل ولم سمّيت في السّماء منصورة وفي الأرض فاطمة ؟ قال : سمّيت فاطمة في الأرض [لأنّه] فطمت شيعتها من النار وفطموا أعداؤها عن حبّها وذلك قول الله في كتابه « و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله » (١) بنصر فاطمة عليها السلام .

بيان : الزغب الشعيرات الصغرى على ريش الفرخ و كونها من زغب جبرئيل إمّا لكون التفّاحة فيها وعرقت من بينها ، أو لأنّه التصق بها بعض ذلك الزغب فأكله النبيّ صلى الله عليه وآله .

١٨- ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن محمّد بن عليّ ابن الحسين بن زيد ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله [يقول :] سمّيت فاطمة لأنّ الله فطمها وذرّيتها من النار ، من لقي الله

---

(١) الروم : ٤ · راجع المصدر ص ١١٩.

منهم بالتوحيد والايمان بما جئت به .

١٩-أقول: روى في مقاتل الطالبيّين بإسناده إلى جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّ فاطمة عليها السلام كانت تكنّى امّ أبيها .

٢٠- مصباح الانوار: عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : إنّما سمّيت فاطمة بنت محمّد الطاهرة ، لطهارتها من كلّ دنس ، وطهارتها من كلّ رفث ، وما رأت قطّ يوماً حمرة ولا نفاساً .

٣
(باب)
(مناقبها وفضائلها وبعض أحوالها ومعجزاتها صلوات الله عليها)

١- أقول : قد مرّ في باب الرّكبان يوم القيامة عن النبيّ صلى الله عليه وآله برواية ابن عبّاس أنّه قال : لن يركب يومئذ إلاّ أربعة : أنا وعليّ وفاطمة وصالح نبيّ الله فأمّا أنا فعلى البراق ، وأمّا فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء تمام الخبر .

٢- جا : عمر بن محمّد الصيرفي ، عن محمّد بن همام ، عن محمّد بن القاسم ، عن إسماعيل بن إسحاق ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ ، عن الباقر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها .

٣- ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرّازيّ عن ابن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى اختار من النساء أربع : مريم وآسية و خديجة و فاطمة الخبر .

٤- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله ليغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها .

صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

٥- ن : بإسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النّبيّ صلى الله عليه وآله

الحسن و الحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما ، و أمّهما أفضل نساء أهل الأرض .

٦ـ ن : باسنادالتميمي ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النار .

٧ - لي : الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ ، عن جعفربن محمّد بن جعفر العلويّ ، عن محمّد بن عليّ بن خلف ، عن حسن بن صالح بن أبي الأسود ، عن أبيمعشر ، عن محمّد بن قيس قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة عليها السلام فدخل عليها فأطال عندها المكث فخرج مرّة في سفر فصنعت فاطمة عليها السلام مسكتين من ورق و قلادة و قرطين (١) وستراً لباب البيت لقدوم أبيها وزوجها عليهما السلام فلمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليها فوقف أصحابه على الباب لا يدرون يقفون أو ينصرفون لطول مكثه عندها فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله و قد عرف الغضب في وجهه حتّى جلس عند المنبر فظنّت فاطمة عليها السلام أنه إنّما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله لما رأى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر، فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتيها ، و نزعت الستر، فبعثت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قالت للرسول : قل له : تقرأ عليك ابنتك السّلام وتقول : اجعل هذا في سبيل الله ، فلمّا أتاه قال : فعلت فداها أبوها ثلاث مرّات ليست الدّنيا من محمّد ولا من آل محمّد ولو كانت الدّنيا تعدل عندالله من الخير جناح بعوضة ما أسقى فيها كافراً شربة ماء ثمّ قام فدخل عليها .

٨ـ ج : عن الحسين بن زيد ، عن جعفر الصّادق عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : يافاطمة إنّ الله عزّ وجلّ يغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال : فقال المحدّثون بها، قال: فأتاه ابن جريج فقال: ياأباعبدالله حدّثنا اليوم حديثاً استشهره الناس ، قال: وماهو؟ قال : حدّثت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: إنّ الله ليغضب

---

(١) المسكة - بالتحريك- السوار والخلخال والورق: الفضة ، والقلادة - بالكسر- ما يجعل في العنق من الحلي ، والقرط - بالضم - ما يعلق في شحمة الاذن من الجواهر و غيرها .

لغضبك ، و يرضى لرضاك ، قال : فقال عليه السلام نعم إنّ الله ليغضب فيما تروون لعبده المؤمن و يرضى لرضاه؟ فقال : نعم فقال عليه السلام فما تنكرون أن تكون ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمنة يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها ؟ قال : صدقت . الله أعلم حيث يجعل رسالته.

٩- لى: القطّان، عن السكّري، عن الجوهري، عن العبّاس بن بكّار، عن عبدالله بن المثنّى ، عن عمّه ثمامة بن عبدالله ، عن أنس بن مالك ، عن اُمّه قالت : ما رأت فاطمة عليها السلام دماً في حيض ولا في نفاس .

١٠-لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن أبي إسحاق ، عن الحسن بن زياد العطّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قول رسول الله صلى الله عليه وآله : فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة أ سيّدة نساء عالمها ؟ قال : تاك مريم ، و فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين فقلت : فقول رسول الله صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ؟ قال : هما والله سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين .

١١- لى : الطالقاني، عن أحمد بن إسحاق المادرائي، عن أبي قلابة ، عن غانم بن الحسن السعدي ، عن مسلم بن خالد المكّي ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : ياأبتاه أين ألقاك يوم الموقف الأعظم ، ويوم الأهوال ويوم الفزع الأكبر ؟ قال : يافاطمة عند باب الجنّة ومعي لواء « الحمدلله » وأنا الشفيع لاُمّتي إلى ربّي قالت ياأبتاه فان لم ألقك هناك ، قال: القيني على الحوض وأنا أسقي اُمّتي قالت : يا أبتاه فان لم ألقك هناك قال : القيني على الصّراط وأنا قائم أقول : ربّ سلّم اُمّتي قالت : فان لم ألقك هناك ، قال : القيني وأنا عند الميزان أقول ربّ سلّم اُمّتي قالت : فان لم ألقك هناك، قال: القيني على شفير جهنّم أمنع شررها ولهبها عن اُمّتي فاستبشرت فاطمة بذلك صلّى الله عليها وعلى أبيها و بعلها و بنيها .

١٢- لى : يحيى بن زيد بن العبّاس ، عن عمّه عليّ بن العبّاس ، عن

علي بن المنذر ، عن عبدالله بن سالم ، عن حسين بن زيد ، عن علي بن عمر بن علي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبيطالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : يافاطمة إن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك قال : فجاء صندل فقال لجعفر بن محمد عليهما السلام يا أباعبدالله إن هؤلاء الشباب يجيئونا عنك بأحاديث منكرة فقال له جعفر عليه السلام : و ما ذاك ياصندل ، قال : جاؤونا عنك أنك حدثتهم أن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها ؟ قال : فقال جعفر عليه السلام : يا صندل ألستم رويتم فيما تروون أن الله تبارك و تعالى ليغضب لغضب عبده المؤمن ، ويرضى لرضاه ؟ قال : بلى قال : فماتنكرون أن تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة يغضب الله لغضبها و يرضى لرضاها ، قال : فقال له : الله أعلم حيث يجعل رسالته .

ما: الغضائري ، عن الصدوق ، عن يحيى مثله .

١٣- لي : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن جعفر بن أحمد التميمي ، عن أبيه ، عن عبدالملك بن عمير ، عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين الخبر .

١٤- لي : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن هشام بن جعفر ، عن حماد عن عبدالله بن سليمان قال : قرأت في الانجيل في وصف النبي صلى الله عليه وآله نكاح النساء ذوالنسل القليل ، إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة ، لاصخب فيه ولا نصب يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمك ، لها فرخان مستشهدان ، و قد مر الخبر بتمامه في كتاب أحوال النبي صلى الله عليه وآله .

١٥- لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وإذاً في عنقها قلادة فأعرض عنها فقطعتها ورمت بها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت مني يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اشتد غضب الله وغضبي على من

أهرق دمي وآذاني في عترتي .

كشف : عن موسى بن جعفر عليه السلام مثله .

١٦ـ فس : الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن الوشاء ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «إنها لإحدى الكبر ☆ نذيراً للبشر» (١) قال: يعني فاطمة عليها السلام .

١٧ـ جا،ما : المفيد، عن المراغي ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن جعفر بن محمد بن مروان ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الحسن الأحمسي ، عن خالد بن عبد الله عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبدالله بن الحارث ، عن سعد بن مالك يعني ابن أبي وقاص قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : فاطمة بضعة منّي من سرّها فقد سرّني و من ساءها فقد ساءني فاطمة أعزّ النّاس عليّ .

١٨ـ ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف الضبّي ، عن عبيدالله بن موسى ، عن جعفر الأحمري ، [عن الشيباني] ، عن جميع بن عمير قال : قالت عمّتي لعائشة وأنا أسمع : لله أنت (٢) مسيرك إلى علي عليه السلام ما كان ؟ قالت: دعينا منك إنّه ما كان من الرّجال أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من علي عليه السلام ولا من النساء أحبّ إليه من فاطمة عليها السلام .

١٩ـ ما : بالإسناد إلى عبيدالله بن موسى ، عن زكريا ، عن فرّاس ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي لاوالله الّذي لا إله إلّا هو مامشيها يخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رآها قال: مرحبا بابنتي مرّتين قالت فاطمة عليها السلام فقال لي : أما ترضين أن تأتي يوم القيامة سيّدة نساء المؤمنين أو سيّدة نساء هذه الأمّة .

---

(١) المدثر : ٣٨ و ٣٩ .

(٢) كلمة يقال عند الاشفاق وقد قال علي عليه السلام : « لله أبوهم وهل أحد آشدلها مراساً » و أما في النسخ المطبوعة و هكذا في المصدر ص ٢١١ « و أنا أسمع له أنت مسيرك » وهو تصحيف ، ولو كان أراد ارجاع الضمير لقال : « وأنا أستمع لها » فانه كان يستمع لكلام عمته مع عائشة . على أنه لامعنى لقوله : « أنت مسيرك الى علي » .

توضيح : قال الجوهري: ماخرمت منه شيئاً أي ما نقصت وما قطعت ، وقال الجزري: في حديث سعد ماخرمت من صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أي ما تركت .

٢٠- لي: الهمداني، عن علي بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة الأهوازي عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إبراهيم بن موسى ، عن أبي قتادة ، عن عبدالرحمن ابن علاء الحضرمي ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال : اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي و أكرم الناس علي فأحبب من أحبهم ، و أبغض من أبغضهم ، ووال من والاهم، وعاد من عاداهم ، وأعن من أعانهم ، واجعلهم مطهرين من كل رجس ، معصومين من كل ذنب ، وأيدهم بروح القدس منك .

ثم قال عليه السلام : يا علي أنت إمام امتي وخليفتي عليها بعدي وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن يسارها سبعون ألف ملك ، و بين يديها سبعون ألف ملك ، و خلفها سبعون ألف ملك ، تقود مؤمنات امتي إلى الجنة .

فأيما امرأة صلت في اليوم و الليلة خمس صلوات ، وصامت شهر رمضان و حجت بيت الله الحرام ، وزكت مالها ، وأطاعت زوجها ، ووالت علياً بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة وإنها لسيدة نساء العالمين .

فقيل : يا رسول الله أهي سيدة نساء عالمها ؟ فقال صلى الله عليه وآله : ذاك لمريم بنت عمران ، فأما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين و إنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة « إن الله اصطفاك و طهرك و اصطفاك على نساء العالمين » (١) .

ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : يا علي إن فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمرة فؤادي يسوؤني ماساءها ويسرني ماسرها وإنها أول من يلحقني من أهل

(١) آل عمران : ٣٧ .

بيتي فأحسن إليها بعدي، وأمّا الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي وهما سيّدا شباب أهل الجنّة فليكرما عليك كسمعك وبصرك .

ثمّ رفع صلى الله عليه وآله يده إلى السماء فقال : اللّهمّ إنّي اُشهدك أنّي محبّ لمن أحبّهم ، و مبغض لمن أبغضهم ، وسلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، و عدوّ لمن عاداهم ، ووليّ لمن والاهم .

٢١ـ ع : أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي جميلة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ بنات الأنبياء صلوات الله عليهم لا يطمثن إنّما الطمث عقوبة وأوّل من طمثت سارة .

٢٢ـ ما : حمّويه، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة ، عن العبّاس بن الفضل ، عن عثمان بن عمر، عن إسرائيل ، عن ميسّرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة قالت : ما رأيت من النّاس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلى الله عليه وآله من فاطمة كانت إذا دخلت عليه رحّب بها وقبّل يديها وأجلسها في مجلسه فاذا دخل عليها قامت إليه فرحّبت به وقبّلت يديه ، ودخلت عليه في مرضه فسارّها فبكت ثمّ سارّها فضحكت فقلت: كنت أرى لهذه فضلاً على النساء فاذا هي امرأة من النساء ، بينما هي تبكي إذ ضحكت ، فسألتها فقالت : إذاً إنّي لبذرة ، فلمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله سألتها فقالت: إنّه أخبرني أنّه يموت فبكيت ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهله لحوقاً به فضحكت .

بيان : قال الجزريّ: في حديث فاطمة عند وفاة النّبيّ صلى الله عليه وآله قالت لعائشة: «إنّي إذاً لبذرة » البذر الّذي يفشي السرّ ويظهر ما يسمعه .

٢٣ـ فس : « إنّ الّذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدُّنيا و الآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهينا » (١) قال : نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين حقّه وأخذ حقّ فاطمة وآذاها ، و قد قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ومن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد

(١) الاحزاب : ٥٧ .

آذى الله وهو قول الله « إنّ الّذين يؤذون الله ورسوله » الآية .

٢٤- ل: فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أشرف على الدّنيا فاختارني منها على رجال العالمين ، ثمّ أطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي ، ثمّ أطلع الثالثة فاختار الأئمّة من ولدك على رجال العالمين بعدك ثمّ أطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين .

٢٥- مع : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في فاطمة: إنّها سيّدة نساء العالمين أهي سيّدة نساء عالمها ؟ فقال : ذاك لمريم كانت سيّدة نساء عالمها ، وفاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين.

٢٦- مع : القطّان ، عن أحمد الهمداني (١) ، عن المنذر بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد ، عن جعفر بن سليمان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عباية ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ فاطمة شجنة (٢) منّي يؤذيني ما آذاها ويسرّني ماسرّها وإنّ الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها .

٢٧- مع : محمّد بن هارون الزنجانيّ ، عن عليّ بن عبدالعزيز قال : سمعت القاسم بن سلام يقول في معنى قول النّبيّ صلى الله عليه وآله :الرّحم شجنة من الله عزّ وجلّ يعني [أنّه] قرابة مشتبكة كاشتباك العروق وقول القائل الحديث ذو شجون إنّما هو تمسّك بعضه ببعض وقال بعض أهل العلم يقال: شجر مشجّن إذا التفّ بعضه ببعض و يقال شَجنة وشِجنة والشجنة كالغصن يكون من الشّجرة .

٢٨- صح : عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال : حدّثتني

---

(١) فى المصدر المطبوع ص ٣٠٣ السند هكذا : حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى مولى بنى هاشم قال: أخبرنا المنذر بن محمد قراءة قال : حدثنا جعفر بن سليمان التميمى . الخ .

(٢) الشجنة مثلثة ــ الشعبة من كل شىء يقال : « بينهما شجنة رحم » أى شعبة رحم كأنها حبل من حبال سلته .

أسماء بنت عميس قالت : كنت عند فاطمة جدّتك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله و في عنقها قلادة من ذهب كان عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام اشتراها له من فيىء له فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله :لايغرّنّك النّاس أن يقولوا بنت محمّد وعليك لباس الجبابرة فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبة فأعتقتها فسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك .

٢٩ـ يج : رويعن عمران بن الحصين قال : كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله جالساً إذ أقبلت فاطمة عليها السلام وقد تغيّر وجهها من الجوع ، فقال لها: ادني ، فدنت منه ، فرفع يده حتّى وضعها على صدرها في موضع القلادة وهي صغيرة ثمّ قال: اللّهمّ مشبع الجاعة ورافع الوضعة ، لا تجع فاطمة ، قال : فرأيت الدّم على وجهها كما كانت الصفرة فقالت: ماجعت بعد ذلك .

٣٠ـ يج : روي عن جابر بن عبدالله قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أقام أيّاماً ولم يطعم طعاماً حتّى شقّ ذلك عليه ، فطاف في ديار أزواجه فلم يصب عند إحداهنّ شيئاً فأتى فاطمة فقال : يا بنيّة هل عندك شيء آكله ، فانّي جايع ؟ قالت : لاوالله بنفسي و أخي فلمّا خرج عنها بعثت جارية لها رغيفين وبضعة لحم فأخذته و وضعته تحت جفنة وغطّت عليها وقالت: والله لأوثرنّ بها رسول الله صلى الله عليه وآله على نفسي وغيري وكانوا محتاجين إلى شبعة طعام ، فبعثت حسناً أوحسيناً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع إليها فقالت : قدأتانا الله بشيء فخبأته لك فقال : هلمّي عليّ يا بنيّة ، فكشفت الجفنة فاذا هي مملوءة خبزاً ولحماً فلمّا نظرت إليه: بهتت وعرفت أنّه من عندالله ، فحمدت الله وصلّت على نبيّه أبيها وقدّمته إليه فلمّا رآه حمدالله وقال : من أين لك هذا ؟ قالت : هو من عندالله إنّ الله يرزق من يشاء بغيرحساب .

فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ فدعاه وأحضره وأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ وفاطمة والحسن و الحسين و جميع أزواج النبيّ حتّى شبعوا ، قالت فاطمة: و بقيت الجفنة كما هي فأوسعت منها على جميع جيراني جعل الله فيها بركة وخيراً كثيراً.

٣١ـ يج: رويأنّ أباعبدالله عليه السلام قال: إنّ خديجة لمّا توفّيت جعلت فاطمة تلوذ برسول الله صلى الله عليه وآله وتدور حوله وتسأله يا رسول الله أين أُمّي فجعل النبيّ صلى الله عليه وآله

لا يجيبها ، فجعلت تدور على من تسأله ، و رسول الله لا يدري ما يقول ، فنزل جبرئيل فقال : إنّ ربّك يأمرك أن تقرأ على فاطمة السلام وتقول لها : إنّ اُمّك في بيت من قصب ، كعابه من ذهب ، وعمده من ياقوت أحمر ، بين آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران ، فقالت فاطمة : إنّ الله هو السّلام ومنه السّلام وإليه السّلام .

ايضاح : قال الجوهري ّ كعوب الرمح النواشر في أطراف الأنابيب .

٣٢ - يج : روي أنّ اُمّ أيمن لمّا توفّيت فاطمة ، حلفت أن لا تكون بالمدينة إذ لا تطيق أن تنظر إلى مواضع كانت بها ، فخرجت إلى مكّة ، فلمّا كانت في بعض الطريق عطشت عطشاً شديداً فرفعت يديها قالت : ياربّ أنا خادمة فاطمة تقتلني عطشاً فأنزل الله عليها دلواً من السماء فشربت فلم تحتج إلى الطعام والشراب سبع سنين وكان النّاس يبعثونها في اليوم الشديد الحرّ فما يصيبها عطش (١) .

٣٣- يج : روي أنّ سلمان قال : كانت فاطمة عليها السلام جالسة قدّامها رحى تطحن بها الشعير ، وعلى عمود الرحى دم سائل و الحسين في ناحية الدّار يتضوّر من الجوع ، فقلت : يا بنت رسول الله دبرت كفّاك وهذه فضّة ، فقالت أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله أن تكون الخدمة لها يوماً ، فكان أمس يوم خدمتها قال سلمان: قلت : إنّي مولى عتاقه إمّا أنا أطحن الشعير أو اُسكّت الحسين لك ؟ فقالت : أنا بتسكينه أرفق وأنت تطحن الشعير ، فطحنت شيئاً من الشعير فإذا أنا بالاقامة ، فمضيت و صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا فرغت قلت لعليّ ما رأيت فبكى وخرج ثمّ عاد فتبسّم فسأله عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قال: دخلت على فاطمة وهي مستلقية لقفاها والحسين نائم على صدرها ، و قدّامها رحى تدور من غير يد ، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : يا عليّ أما علمت أنّ لله ملائكة سيّارة في الأرض يخدمون محمّداً و آل محمّد إلى

---

(١) وقدروى مثل ذلك عن ام ايمن عند مهاجرتها من مكة الى المدينة وروى عنها أيضاً أنها قالت : كان للنبى صلى الله عليه وآله فخارة يبول فيها بالليل فكنت اذا أصبحت صببتها فقمت ليلة وانا عطشانة فغلطت فشربتها فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وآله فقال: « انك لاتشتكى بطنك بعد يومك هذا» راجع الاصابة ج ٤ ص ٤١٦ .

أن تقوم السّاعة .

٣٤ - يج : روي أنّ أباذرّ قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله أدعو عليّاً فأتيت بيته فناديته فلم يجبني أحد والرّحى تطحن وليس معها أحد ، فناديته فخرج وأصغى إليه رسول الله ، فقال له شيئاً لم أفهمه ، فقلت : عجباً من رحى في بيت عليّ تدور وليس معها أحد ، قال: إنّ ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً ويقيناً وإنّ الله علم ضعفها فأعانها على دهرها وكفاها .أماعلمت أنّ لله ملائكة موكّلين بمعونة آل محمّد صلى الله عليه وآله .

٣٥- يج : روي أنّ عليّاً عليه السلام أصبح يوماً فقال لفاطمة : عندك شيء تغذّينيه قالت : لا ، فخرج واستقرض ديناراً ليبتاع ما يصلحهم فاذا المقداد في جهد و عياله جياع فأعطاه الدينار ودخل المسجد وصلّى الظهر والعصر مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أخذ النبيّ بيد عليّ وانطلقا إلى فاطمة وهي في مصلاّها وخلفها جفنة تفور .

فلمّا سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت فسلّمت عليه وكانت أعزّ النّاس عليه ، فردّ السّلام و مسح بيده على رأسها ثمّ قال : عشّينا غفر الله لك و قد فعل فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يافاطمة أنّى لك هذا الطعام الّذي لم أنظر إلى مثل لونه قطّ ولم أشمّ مثل رائحته قطّ ولم آكل أطيب منه ؟ و وضع كفّه بين كتفي و قال : هذا بدل عن دينارك إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب .

أقول : قال الزمخشريّ في الكشّاف عند ذكر قصّة زكريّا ومريم : و عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه جاع في زمن قحط فأهدت له فاطمة رغيفين و بضعة لحم آثرته بها فرجع بها إليها فقال: هلمّي يا بنيّة وكشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خبزاً ولحماً فبهتت وعلمت أنّها نزلت من الله فقال لها: أنّى لك هذا قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فقال عليه السلام : الحمد لله الّذي جعلك شبيهة سيّدة نساء بني إسرائيل ثمّ جمع رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب و الحسن والحسين و جميع أهل بيته حتّى شبعوا وبقي الطعام كما هو وأوسعت فاطمة على جيرانها .

٣٦- قب، يج : روي أنّ عليّاً استقرض من يهوديّ شعيراً فاسترهنه شيئاً فدفع إليه ملاءة فاطمة رهناً وكانت من الصوف فأدخلها اليهوديّ إلى دار و وضعها في بيت فلمّا كانت اللّيلة دخلت زوجته البيت الّذي فيه الملاءة بشغل فرأت نوراً ساطعا في البيت أضاء به كلّه فانصرفت إلى زوجها فأخبرته بأنّها رأت في ذلك البيت ضوءاً عظيماً فتعجّب اليهوديّ زوجها وقد نسي أنّ في بيته ملاءة فاطمة، فنهض مسرعا و دخل البيت فاذا ضياء الملاءة ينشر شعاعها كأنّه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب ، فتعجّب من ذلك فأنعم النظر في موضع الملاءة فعلم أنّ ذلك النّور من ملاءة فاطمة ، فخرج اليهوديّ يعدو إلى أقربائه وزوجته تعدو إلى أقربائها فاجتمع ثمانون من اليهود فرأوا ذلك فأسلموا كلّهم .

بيان : الملاءة بالضمّ والمدّ الازار والرّيطة (١) .

٣٧ - يج : روي أنّ اليهود كان لهم عرس فجاؤوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وقالوا : لنا حقّ الجوار فنسألك أن تبعث فاطمة بنتك إلى دارنا حتّى يزداد عرسنا بها وألحّوا عليه ، فقال : إنّها زوجة عليّ بن أبي طالب وهي بحكمه وسألوه أن يشفع إلى عليّ في ذلك ، وقد جمع اليهود الطمّ والرّمّ (٢) من الحليّ والحلل ، وظنّ اليهود أنّ فاطمة تدخل في بذلتها وأرادوا استهانة بها ، فجاء جبرئيل بثياب من الجنّة وحليّ وحلل لم يروا مثلها فلبستها فاطمة و تحلّت بها فتعجّب النّاس من زينتها و ألوانها وطيبها، فلمّا دخلت فاطمة دار اليهود سجد لها نساؤهم يقبّلن الأرض بين يديها وأسلم بسبب ما رأوا خلق كثير من اليهود .

ايضاح : قال الجوهريّ: الرّمّ بالكسر الثرى يقال : جاء بالطمّ والرمّ إذا جاء بالمال الكثير وقال : الطمّ البحر وقال الفيروز آباديّ: جاء بالطمّ والرمّ :

---

(١) كذا في القاموس ، و في اقرب الموارد : هي الريطة ذات لفقين و- ثوب يلبس على الفخذين .

(٢) يقال : جاء بالطم والرم ، أي بكل ما كان عنده مستقصى فما كان من البحر فهو الطم وما كان من البر فهو الرم .

بالبحريّ والبرّيّ أو الرطب واليابس أو التراب والماء أو بالمال الكثير، والرمّ بالكسر ما يحمله الماء أو ما على وجه الأرض من فتات الحشيش ، وقال: الطمّ بالكسر الماء أو ما على وجهه أو ما ساقه من غثاء والبحر والعدد الكثير .

٣٨ـ شي : عن سيف ، عن نجم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ فاطمة عليها السلام ضمنت لعليّ عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز و قمّ البيت وضمن لها عليّ عليه السلام ما كان خلف الباب : نقل الحطب وأن يجيء بالطعام ، فقال لها يوماً : يا فاطمة هل عندك شيء؟ قالت: والّذي عظّم حقّك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيّام (١) شيء نقريك به قال : أفلا أخبرتني؟ قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله نهاني أن أسألك شيئاً فقال: لا تسألين ابن عمّك شيئاً إن جاءك بشيء [عفو] و إلّا فلا تسأليه .

قال: فخرج عليه السلام فلقي رجلاً فاستقرض منه ديناراً ثمّ أقبل به وقد أمسى، فلقي مقداد بن الأسود فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟ قال: الجوع والّذي عظّم حقّك يا أمير المؤمنين، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ورسول الله صلى الله عليه وآله حيّ؟ قال : و رسول الله صلى الله عليه وآله حيّ ، قال : فهو أخرجني وقد استقرضت ديناراً و سأؤثرك به فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً وفاطمة تصلّي وبينهما شيء مغطّى فلمّا فرغت اجترّت ذلك الشيء فاذا جفنة من خبز ولحم قال : يا فاطمة أنّى لك هذا قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أُحدّثك بمثلك و مثلها ؟ قال : بلى ، قال: مثلك مثل زكريّا إذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقاً قال : يا مريم أنّى لك هذا قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب فأكلوا منها شهراً وهي الجفنة الّتي يأكل منها القائم عليه السلام و هي عندنا .

٣٩ـ قب : الخركوشيّ في كتابيه : اللّوامع، و شرف المصطفى باسناده عن سلمان، و أبو بكر الشيرازيّ في كتابه عن أبي صالح، وأبو إسحاق الثعلبيّ، وعليّ بن

---

(١) صححناه على المصدر ، راجع ج ١ ص ١٧١ .

أحمد الطائي، وأبو محمد الحسن بن علوية القطان في تفاسيرهم ، عن سعيد بن جبير وسفيان الثوري ، و أبو نعيم الاصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، وعن أبي مالك، عن ابن عباس والقاضي النطنزي عن سفيان بن عيينة ، عن جعفر الصادق عليه السلام واللفظ له، في قوله « مرج البحرين يلتقيان » (١) قال: علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه ، وفي رواية « بينهما برزخ » : رسول الله « يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان » الحسن و الحسين عليهما السلام .

عمار بن ياسر في قوله تعالى : « فاستجاب لهم ربهم أني لا اُضيع عمل عامل منكم من ذكر أو اُنثى » (٢) قال: فالذكر علي والاُنثى فاطمة عليهما السلام وقت الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الليلة (٣) .

الباقر عليه السلام في قوله تعالى « وما خلق الذكر والاُنثى » (٤) فالذكر أمير المؤمنين والاُنثى فاطمة عليهما السلام « إن سعيكم لشتى » لمختلف « فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى » بقوته وصام حتى وفا بنذره و تصدق بخاتمه وهو راكع ، وآثر المقداد بالدينار على نفسه قال : « و صدق بالحسنى » و هي الجنة و الثواب من الله فسنيسره لك فجعله إماماً في الخير وقدوة و أباً للأئمة يسره الله لليسرى .

الباقر عليه السلام في قوله تعالى « و لقد عهدنا إلى آدم من قبل » (٥) كلمات في محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ذريتهم عليهم السلام كذا نزلت على محمد صلى الله عليه وآله .

القاضي أبو محمد الكرخي في كتابه عن الصادق عليه السلام قالت فاطمة عليها السلام : لما

---

(١) الرحمن : ١٩ . (٢) آل عمران : ١٩٥ .

(٣) يريد معنى قوله تعالى في تمام الاية : «فالذين هاجروا و اخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي» اى وقت الهجرة .

(٤) الليل : ٣ - ٧ . (٥) طه : ١١٥ .

نزلت : « لا تجعلوا دعاء الرّسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً » (١) [ر] هبت رسول الله صلى الله عليه وآله أن أقول له: يا أبة فكنت أقول : يا رسول الله فأعرض عنّي مرّة أو اثنتين أو ثلاثاً ثمّ أقبل عليّ فقال : يا فاطمة إنّها لم تنزل فيك ، ولا في أهلك و لا في نسلك ، أنت منّي و أنا منك إنّما نزلت في أهل الجفاء و الغلظة من قريش أصحاب البذخ والكبر قولي: ياأبة، فانّها أحيى للقلب، وأرضى للرّبّ .

و اعلم أنّ الله تعالى ذكر اثنتي عشرة امرأة في القرآن على وجه الكناية « اسكن أنت وزوجك الجنّة » (٢) حوّا « ضرب الله مثلاً للّذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط » (٣) « إذ قالت ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنّة » (٤) امرأة فرعون « وامرأته قائمة » (٥) لابراهيم « وأصلحنا له زوجه » (٦) لزكريّا « الآن حصحص الحقّ » (٧) زليخا « وآتيناه أهله » ٨) لأيّوب « إنّي وجدت امرأة تملكهم »(٩) بلقيس « إنّي اُريد أن اُنكحك » (١٠) لموسى « وإذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً» (١١) حفصة وعائشة « ووجدك عائلا » (١٢) خديجة « مرج البحرين» (١٣) فاطمة عليها السلام .

ثمّ ذكرهنّ بخصال: التوبة من حوّا « قالا ربّنا ظلمنا » (١٤) والشوق من آسية « ربّ ابن لي عندك بيتاً » (١٥) و الضيافة من سارة « وامرأته قائمة » (١٦) و العقل من بلقيس « إنّ الملوك إذا دخلوا قرية » (١٧) والحياء من امرأة موسى

---

(١) النور : ٦٣ .
(٢) البقرة : ٣٥ . (٣) التحريم : ١٠ .
(٤) التحريم : ١١ . (٥) هود : ٧١ .
(٦) الانبياء : ٩٠ . (٧) يوسف : ٥١ .
(٨) الانبياء : ٨٤ . (٩) النمل : ٢٣ .
(١٠) القصص : ٢٧ . (١١) التحريم : ٢ .
(١٢) الضحى : ٨ . (١٣) الرحمن : ١٩ .
(١٤) الاعراف : ٢٢ . (١٥) التحريم : ١١ .
(١٦) هود : ٧١ . (١٧) النمل : ٣٤ .

« فجاءته إحديهما تمشي » (١) و الاحسان من خديجة « و وجدك عائلاً » (٢) و النصيحة لعائشة و حفصة « يا نساء النبيّ لستنّ كأحد - إلى قوله - و أطعن الله ورسوله» (٣) والعصمة من فاطمة عليها السلام « ونساءنا و نساءكم » (٤).

وإنّ الله تعالى أعطى عشرة أشياء لعشرة من النساء: التوبة لحوّا زوجة آدم، والجمال لسارة زوجة إبراهيم، والحفاظ لرحمة زوجة أيّوب، والحرمة لآسية زوجة فرعون والحكمة لزليخا زوجة يوسف، و العقل لبلقيس زوجة سليمان، والصبر لبرخانه اُمّ موسى، و الصفوة لمريم اُمّ عيسى، والرّضى لخديجة زوجة المصطفى، و العلم لفاطمة زوجة المرتضى.

والاجابة لعشرة « ولقد نادانا نوحٌ فلنعم المجيبون » (٥) « فاستجاب له ربّه فصرف عنه كيدهنّ » (٦) يوسف « قال : قد اُجيبت دعوتكما » (٧) موسى وهارون «فاستجبنا له» يونس (٨) « فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرّ » (٩) أيوب « فاستجبنا له ووهبنا له يحيى »(١٠) زكريّا «ادعوني أستجب لكم »(١١) للمخلصين «أمّن يجيب المضطرّ » (١٢) للمضطرّين « و إذا سألك عبادي » (١٣) للدّاعين « فاستجاب لهم ربّهم » (١٤) فاطمة و زوجها.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يهتمّ لعشرة أشياء فآمنه الله منها و بشّره بها : لفراقه وطنه، فأنزل الله « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد» (١٥) ولتبديل القرآن بعده كما فعل بسائر الكتب فنزل «إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون»(١٦)

---

(١) القصص : ٢٥ .
(٢) الضحى : ٨ .
(٣) الاحزاب : ٣٢.
(٤) آل عمران : ٦١ .
(٥) الصافات : ٧٥ .
(٦) يوسف : ٣٢ .
(٧) يونس : ٨٩ .
(٨) الانبياء : ٨٨.
(٩) الانبياء : ٨٤
(١٠) الانبياء: ٩٠
(١١) المؤمن : ٦٠.
(١٢) النمل: ٦٢.
(١٣) البقرة : ١٨٦
(١٤) آل عمران : ١٩٥
(١٥) القصص : ٨٥ .
(١٦) الحجر : ٩ .

ولأمّته من العذاب فنزل : « وماكان الله ليعذّبهم وأنت فيهم » (١) و لظهورالدّين فنزل : « ليظهره على الدّين كلّه » (٢) وللمؤمنين بعده فنزل : « يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة » (٣) ولخصمائهم فنزل: «يوم لا يخزي الله النبيّ و الّذين آمنوا » (٤) و الشفاعة فنزل : « و لسوف يعطيك ربّك فترضى» (٥) وللفتنة بعده على وصيّه فنزل: «فإمّا نذهبنّ بك فانّا منهم منتقمون» (٦) يعني بعليّ، ولثبات الخلافة في أولاده فنزل : «ليستخلفنّهم في الأرض» (٧) ولابنته حال الهجرة فنزل : « الّذين يذكرون الله قياماً وقعوداً » (٨) الآيات.

و رأس التوّابين أربعة : آدم « قالا ربّنا ظلمنا أنفسنا » (٩) و يونس قال : « سبحانك إنّي كنت من الظالمين » (١٠) و داود « و خرّ راكعاً وأناب » (١١) وفاطمة « الّذين يذكرون الله قياماً وقعوداً » (١٢) .

و خوف أربعة من الصّالحات : آسية عذّبت بأنواع العذاب فكانت تقول : « ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنّة » (١٣) و مريم خافت من النّاس و هربت « فناديها من تحتها ألاّ تحزني » (١٤) و خديجة عذلها النساء في النبيّ صلى الله عليه وآله فهجرنها فقالت فاطمة : (١٥) أماكان أبي رسول الله صلى الله عليه وآله ألا يحفظ في ولده، أسرع ماأخذتم ، وأعجل مانكصتم .

ورأس البكّائين ثمانية :آدم ، ونوح ، و يعقوب ، ويوسف، وشعيب ، و داود وفاطمة ، وزين العابدين عليه السلام ، قال الصّادق : أمّا فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تأذّى بها أهل المدينة فقالوا لها: قد آذيتينا بكثرة بكائك ، إمّا أن تبكي

(١) الانفال : ٣٣. (٢) براءة ٣٤. (٣) ابراهيم : ٢٧.
(٤) التحريم : ٨ . (٥) الضحى: ٤ . (٦) الزخرف : ٤١.
(٧) النور : ٥٥ . (٨) آلعمران: ١٩١. (٩) الاعراف : ٢٢ .
(١٠) الانبياء: ٨٧. (١١) ص : ٢٤ . (١٢)آلعمران:١٩١.
(١٣) التحريم : ١١ . (١٤) مريم : ٢٣.
(١٥) كذا في النسخ وفي المصدر ايضاً ج ٣ ص ٣٢٢ و الظاهر أن الصحيح هكذا : وفاطمة فقالت .

بالليل وإمّا أن تبكي بالنهار ، فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي .

وخير نساء العالمين أربعة : كتاب أبي بكر الشيرازي ّ وروى أبو الهذيل عن مقاتل ، عن محمد بن الحنفيّة ، عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ « إنّ الله اصطفاك وطهّرك » الآية فقال لي : يا عليّ خير نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم .

أبو نعيم في الحلية وابن البيّع في المسند و الخطيب في التاريخ وابن بطّة في الإبانة و أحمد السمعاني في الفضائل بأسانيدهم عن معمر ، عن قتادة ، عن أنس وروى الثعلبيّ في تفسيره و السّلاميّ في تاريخ خراسان و أبو صالح المؤذّن في الأربعين بأسانيدهم عن أبي هريرة ، وروى الشعبيّ عن جابر بن عبدالله و سعيد بن المسيّب ، و روى كريب عن ابن عبّاس وروى مقاتل عن سليمان ، عن الضحّاك عن ابن عبّاس و قد رواه أبو مسعود و عبدالرّزاق و أحمد و إسحاق كلّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله و اللّفظ للحلية أنّه قال صلى الله عليه وآله : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فرعون ، وفي رواية مقاتل والضحاك وعكرمة عن ابن عباس: وأفضلهنّ فاطمة .

الفضائل عن عبدالملك العكبريّ ومسند أحمد بإسنادهما ، عن كريب ، عن ابن عباس أنه قال صلى الله عليه وآله: سيّدة نساء أهل الجنّة مريم الخبر سواء .

تاريخ بغداد بإسناد الخطيب، عن حميد الطويل ، عن أنس قال النبيّ صلى الله عليه وآله : خير نساء العالمين الخبر سواء .

ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله فضّلها على سائر نساء العالمين في الدُّنيا و الآخرة روت عائشة و غيرها عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال : يا فاطمة ابشري فانّ الله تعالى اصطفاك على نساء العالمين وعلى نساء الاسلام وهو خير دين .

حذيفة إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أتاني ملك فبشّرني أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة أو نساء اُمّتي .

البخاريّ ومسلم في صحيحيهما و أبو السعادات في فضائل العشرة و أبو بكر بن

شيبة في اماليه والدّيلميّ في فردوسه أنه صلى الله عليه وآله قال: فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة .

حلية أبي نعيم : روى جابر بن سمرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله في خبر أما إنّها سيّدة نساء يوم القيامة .

تاريخ البلاذري إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : أنت أسرع أهلي لحاقاً بي فوجمت، فقال لها: أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنة فتبسّمت .

بيان : وجم كوعد أي سكت على غيظ .

٤٠ـ قب : الشعبيّ ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : أسرّ النّبيّ صلى الله عليه وآله إلى فاطمة شيئاً فضحكت ، فسألتها فقالت : قال لي : ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة أو نساء اُمّتي.

حلية الأولياء وكتاب الشيرازي روى عمران بن حصين و جابر بن سمرة أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة فقال : كيف تجدينك يا بنيّة؟ قالت : إنّي لوجعة وإنه ليزيدني أنّه مالي طعام آكله قال : يا بنيّة أما ترضين أنك سيّدة نساء العالمين؟ قالت : يا أبة فأين مريم بنت عمران ؟ قال : تلك سيّدة نساء عالمها و إنك سيّدة نساء عالمك أم والله زوّجتك سيّداً في الدّنيا و الآخرة .

وقيل للصّادق عليه السلام : قول الرّسول صلى الله عليه وآله : فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة أي سيّدة نساء عالمها ؟ قال : ذاك مريم وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين .

وفي الحديث: إنّ آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة يمشين أمام فاطمة كالحُجّاب لها إلى الجنّة .

وسأل بُزل الهرويّ الحسين بن روح ـرهـ فقال : كم بنات رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أربع ، فقال : أيّتهنّ أفضل؟ فقال : فاطمة ، قال : ولم صارت أفضل وكانت أصغرهنّ سنّاً وأقلّهنّ صحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : لخصلتين خصّها الله بهما : إنها ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونسل رسول الله صلى الله عليه وآله منها ، ولم يخصّها بذلك إلاّ بفضل إخلاص عرفه من نيّتها .

وقال المرتضى رحمه الله : التفضيل هو كثرة الثواب بأن يقع إخلاص ويقين ونيّة صافية ، و لايمتنع من أن تكون عليها السلام قد فضّلت على أخواتها بذلك ، ويعتمد على أنّها عليها السلام أفضل نساء العالمين باجماع الاماميّة ، وعلى أنّه قد ظهر من تعظيم الرّسول صلى الله عليه وآله لشأن فاطمة عليها السلام وتخصيصها من بين سائرهنّ ما ربما لا يحتاج إلى الاستدلال عليه .

جامع الترمذيّ وإبانة العكبريّ وأخبارفاطمة عن أبي عليّ الصولي وتاريخ خراسان عن السلامي مسنداً أنّ جُميعاً التيميّ قال : دخلت مع عمّتي على عائشة فقالت لها عمّتي : ما حملك على الخروج على عليّ ؟ فقالت عائشة : دعينا فوالله ما كان أحد من الرّجال أحبّ إلى رسول الله من عليّ ولا من النساء أحبّ إليه من فاطمة .

فضائل العشرة عن أبي السّعادات ، و فضائل الصّحابة عن السّمعاني و في روايات عن الشريك و الأعمش و كثير النوا وابن الحجّام كلّهم ، عن جميع بن عمير ، عن عائشة وعن اُسامة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وروي عن عبدالله بن عطا ، عن عبدالله ابن بريدة ، عن أبيه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ النساء أحبّ إليك ؟ قال: فاطمة ، قلت : من الرّجال ؟ قال : زوجها .

جامع الترمذي قال بريدة : كان أحبّ النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة ومن الرجالّ عليّ .

قوت القلوب عن أبي طالب المكّي و الأربعين عن أبي صالح المؤذّن و فضائل الصّحابة عن أحمد بالإسناد عن سفيان ، وعن الأعمش ، عن أبي الجحّاف ، عن جميع عن عائشة أنّه قال عليّ للنبيّ صلى الله عليه وآله لما جلس بينه وبين فاطمة وهما مضطجعان : أيّنا أحبّ إليك أنا أوهي ؟ فقال صلى الله عليه وآله : هي أحبّ إليّ و أنت أعزّ عليّ منها .

و في خبر عن جابر بن عبد الله أنّه افتخر عليّ و فاطمة بفضائلهما فأخبر جبرئيل النبيّ صلّى الله عليه و آله أنّهما قد أطالا الخصومة في محبّتك فاحكم بينهما فدخل و قصّ عليهما مقالتهما ، ثمّ أقبل على فاطمة و قال : لك حلاوة الولد و له

عزّ الرّجال وهو أحبّ إليّ منك ، فقالت فاطمة : والّذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك الأمّة لا زلت مقرّة له ماعشت .

عامر الشعبيّ والحسن البصريّ وسفيان الثوريّ ومجاهد وابن جبير وجابر الأنصاريّ و محمّد الباقر وجعفر الصّادق عليهما السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّما فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها فقد أغضبني أخرجه البخاريّ عن المسور بن مخرمة .

وفي رواية جابر: فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله .

وفي مسلم والحلية إنّما فاطمة ابنتي بضعة منّي يريبني ماأرابها ويؤذيني ما آذاها .

بيان : قال الجزريّ : وفي الحديث «فاطمة بضعة منّي» البضعة بالفتح القطعة من اللّحم وقد تكسر أي إنّها جزء منّي كما أنّ القطعة من اللّحم جزء من اللّحم .
وقال : وفي حديث فاطمة : يريبني ما يريبها أي يسوؤني ما يسوؤها ويزعجني ما يزعجها ، يقال : رابني هذا الأمر وأرابني إذا رأيت منه ما تكره .

٤١ـ قب : سعد بن أبي وقّاص سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : فاطمة بضعة منّي من سرّها فقد سرّني ومن ساءها فقد ساءني ، فاطمة أعزّ البريّة عليّ .

مستدرك الحاكم ، عن أبي سهل بن زياد ، عن إسماعيل ، وحلية أبي نعيم عن الزهريّ ، وابن أبي مليكة ، والمسور بن مخرمة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّما فاطمة شجنة منّي يقبضني ما يقبضها و يبسطني ما يبسطها .

وجاء سهل بن عبدالله إلى عمر بن عبدالعزيز فقال : إنّ قومك يقولون: إنّك تؤثر عليهم ولد فاطمة ، فقال عمر : سمعت الثقة من الصحابة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: فاطمة بضعة منّي يرضيني ما أرضاها ويسخطني ما أسخطها ، فوالله إنّي لحقيق أن أطلب رضى رسول الله ، ورضاه ورضاها في رضى ولدها.

و قد علموا أنّ النبيّ يسرّه مسرّتها جدًّا و يشني اغتمامها (١)

قوله صلى الله عليه وآله هذا يدلّ على عصمتها لأنّها لوكانت ممّن تقارف الذّنوب لم يكن مؤذيها مؤذياً له صلى الله عليه وآله على كلّ حال، بل كان من فعل المستحقّ (٢) من ذمّها وإقامة

(١) يشنى من شنأ الرجل : أبغضه .
(٢) يعني ما يستحقها بعد تقارف الذنوب .

الحدّ إن كان الفعل يقتضيه ـ سارّاً له صلى الله عليه وآله ومطيعاً .

أبو ثعلبة الخُشني قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفره يدخل على فاطمة ، فدخل عليها فقامت إليه واعتنقته وقبّلت بين عينيه.

الأربعين عن ابن المؤذّن بإسناده ، عن النضر بن شميل ، عن ميسّرة ، عن المنهال ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة بنت أبي بكر ، و في فضائل السمعاني بإسناده عن عكرمة قالا : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا قدم من مغازيه قبّل فاطمة .

ورووا عن عائشة أنّ فاطمة كانت إذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله قام لها من مجلسه وقبّل رأسها و أجلسها مجلسه، وإذا جاء إليها لقيته و قبّل كلّ واحد منهما صاحبه و جلسا معاً .

أبو السعادات في فضائل العشرة وابن المؤذّن في الأربعين بالإسناد عن عكرمة عن ابن عبّاس ، وعن أبي ثعلبة الخُشنيّ ، و عن نافع ، عن ابن عمر قالوا : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أراد سفراً كان آخر النّاس عهداً بفاطمة ، و إذا قدم كان أوّل الناس عهداً بفاطمة ، ولو لم يكن لها عند الله تعالى فضل عظيم لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل معها ذلك ، إذ كانت ولده وقد أمر الله بتعظيم الولد للوالد ، و لا يجوز أن يفعل معها ذلك وهو بضدّ ما أمر به اُمّته عن الله تعالى .

أبو سعيد الخدريّ قال : كانت فاطمة من أعزّ الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل عليها يوماً وهي تصلّي فسمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله في رحلها ، فقطعت صلاتها و خرجت من المصلّى فسلّمت عليه ، فمسح يده على رأسها و قال : يا بنيّة كيف أمسيت رحمك الله عشّينا غفر الله لك وقد فعل .

أخبار فاطمة عن أبي عليّ الصوليّ قال عبدالله بن الحسن : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة فقدّمت إليه كسرة يابسة من خبز شعير فأفطر عليها ثمّ قال : يا بنيّة هذا أوّل خبز أكل أبوك منذ ثلاثة أيام ، فجعلت فاطمة تبكي و رسول الله يمسح وجهها بيده .

أبو صالح المؤذّن في الأربعين بالإسناد عن شعبة ، عن عمرو بن مرّة ، عن

إبراهيم ، عن مسروق ، عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الله تعالى لمّا أمرني أن اُزوّج فاطمة من عليّ ففعلت ، فقال لي جبرئيل : إنّ الله تعالى بنى جنّة من لؤلؤة بين كلّ قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشذّرة بالذّهب وجعل سقوفها زبرجداً أخضر ، وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكلّلة بالياقوت .

ثمّ جعل غرفها لبنة من ذهب ، و لبنة من فضّة ، و لبنة من درّ ، ولبنة من ياقوت ، ولبنة من زبرجد ، ثمّ جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها وحفّت بالأنهار وجعل على الأنهار قباباً من درّ قد شعبت بسلاسل الذّهب وحفّت بأنواع الشجر و بنى في كلّ غصن قبّة و جعل في كلّ قبّة أريكة من درّة بيضاء غشاؤها السندس و الاستبرق ، و فرش أرضها بالزّعفران ، وفتق بالمسك و العنبر ، وجعل في كلّ قبّة حوراء ، و القبّة لها مائة باب على كلّ باب جاريتان و شجرتان في كلّ قبّة مفرش و كتاب مكتوب حول القباب آية الكرسيّ ، فقلت : يا جبرئيل لمن بنى الله هذه الجنّة ؟ قال ، بناها لعليّ بن أبي طالب وفاطمة ابنتك سوى جنانهما تحفة أتحفهما الله ، ولتقرّ بذلك عينك يا رسول الله .

بيان : قوله : «لؤلؤة من ياقوت» لعلّ المعنى أنّها في صفاء اللّؤلؤ و لون الياقوت ، و لا يبعد أن تكون « من » زائدة من النسّاخ أو يكون الظرف متعلّقاً بقوله «مشذّرة أي اللّؤلؤة مرصّعة من الياقوت بالذّهب قال الفيروزآباديّ : الشذر قطع من الذّهب تلقط من معدنه بلا إذابة ، أو خرز يفصّل بها النظم أوهو اللّؤلؤ الصّغار .

قوله : قد شعبت ، الشعب الجمع و التفريق ، و لعلّ الأظهر هنا الأوّل وقال الفيروزآباديّ : الأريكة كسفينة سرير في حجلة ، أو كلّ ما يتّكأ عليه من سرير ومنصّة وفراش ، أوسرير منجّد مزيّن في قبّة أوبيت ، فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة ، والسندس : الرّقيق من الحرير ، والاستبرق الغليظ منه .

قوله : «و فتق» أي جعل بين الزعفران المسك والعنبر أوبين فرشها المبسوطة من الفتق بمعنى الشقّ ، والمفرش كمنبر شيء كالشاذكونة .

٤٢ ـ قب : ابن عبد ربّه الأندلسيّ في العقد عن عبدالله بن الزبير في خبر عن معاوية بن أبي‌سفيان قال : دخل الحسن بن عليّ على جدّه صلى الله عليه وآله وهو يتعثّر بذيله فأسرّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله سرّاً فرأيته وقد تغيّر لونه ، ثمّ قام النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى أتى منزل فاطمة فأخذ بيدها فهزّها إليه هزّاً قويّاً ثمّ قال : يا فاطمة إيّاك وغضب عليّ فانّ الله يغضب لغضبه و يرضى لرضاه ، ثمّ جاء عليّ فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيده ثمّ هزّها إليه هزّاً خفيفاً ثمّ قال : يا أباالحسن إيّاك وغضب فاطمة فانّ الملائكة تغضب لغضبها و ترضى لرضاها ، فقلت : يا رسول الله مضيت مذعوراً و قد رجعت مسروراً ، فقال : يا معاوية كيف لا أسرّ وقد أصلحت بين اثنين هما أكرم الخلق على الله .

و في رواية عبدالله بن الحارث و حبيب بن ثابت وعليّ بن إبراهيم : أحبّ اثنين في الأرض إليّ .

قال ابن بابويه : هذا غيرمعتمد لأنّهما منزّهان أن يحتاجا أن‌يصلح بينهما رسول الله صلى الله عليه وآله .

الباقر والصّادق عليهما السلام أنّه كان النبيّ صلى الله عليه وآله لا ينام حتّى يقبّل عرض‌وجه فاطمة، يضع وجهه بين ثديي‌فاطمة ويدعو لها ؛ وفي رواية حتّى يقبّل عرض وجنة فاطمة أو بين ثدييها .

أبو بكر محمّد بن عبد الله الشافعيّ وابن شهاب الزهريّ و ابن المسيّب كلّهم عن سعد بن أبي وقّاص، و أبو معاذ النحويّ المروزيّ و أبو قتادة الحرّاني ، عن سفيان الثوريّ ، عن هاشم بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، و الخركوشيّ في شرف النبيّ ، و الأشنهيّ في الاعتقاد ، و السّمعاني في الرّسالة ، و أبو صالح المؤذّن في الأربعين ، و أبو السّعادات في الفضائل ، و من أصحابنا أبو عبيدة الحذّاء وغيره ، عن الصّادق عليه السلام أنّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة فأنكرت عليه بعض نسائه فقال صلى الله عليه وآله : إنّه لمّا عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنّة فناولني من رطبها فأكلتها -في رواية : فناولني منها تفّاحة فأكلتها-

فتحوّل ذلك نطفة في صلبي ، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسيّة فكلّما اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي .

و دخل النبيّ صلّى الله عليه وآله على فاطمة فرآها منزعجة فقال لها : ما بك ؟ فقالت : الحميرا افتخرت على اُمّي أنّها لم تعرف رجلاً قبلك و أنّ اُمّي عرفتها مسنّة فقال صلّى الله عليه وآله : إنّ بطن اُمّك كان للإمامة وعاء .

ابن عبد ربّه في العقد أنّ المهديّ رأى في منامه شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه ، فلمّا انتبه قصّ رؤياه على الرّبيع فقال : إنّ شريكاً مخالف لك و إنّه فاطميّ محضاً ، قال المهديّ : عليّ بشريك ، فاُتي به ، فلمّا دخل عليه قال : بلغني أنّك فاطميّ ، قال : اُعيذك بالله أن تكون غير فاطميّ إلاّ أن تعني فاطمة بنت كسرى ، قال : لا ولكن أعني فاطمة بنت محمّد ، قال : فتلعنها ؟ قال : لا ، معاذ الله ، قال : فما تقول في من يلعنها ؟ قال : عليه لعنة الله ، قال : فالعن هذا يعني الرّبيع ؟ قال : لا و الله ما ألعنها يا أمير المؤمنين ، قال له شريك : يا ماجن فما ذكرك لسيّدة نساء العالمين و ابنة سيّد المرسلين في مجالس الرّجال ، قال المهديّ : فما وجه المنام ؟ قال : إنّ رؤياك ليست برؤيا يوسف عليه السلام و إنّ الدّماء لا تستحلّ بالأحلام .

و اُتي برجل شتم فاطمة إلى الفضل بن الرّبيع فقال لابن غانم : انظر في أمره ما تقول ، قال : يجب عليه الحدّ ، قال له الفضل : هي ذا اُمّك إن حددته ، فأمر بأن يضرب ألف سوط ويصلب في الطريق .

٤٣ ـ قب : روي أنّ فاطمة تمنّت و كيلاً عند غزاة عليّ عليه السلام فنزل : « ربّ المشرق والمغرب لا إله إلاّ هو فاتّخذه وكيلا » (١) .

صحيح الدارقطني أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر بقطع لصّ فقال اللّصّ : يا رسول الله قدّمته في الإسلام و تأمره بالقطع ؟ فقال : لو كانت ابنتي فاطمة ، فسمعت فاطمة فحزنت فنزل جبرئيل بقوله : « لئن أشركت ليحبطنّ عملك » (٢) فحزن

---

(١) المزمل : ٩ .

(٢) الزمر : ٦٥ .

رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل «لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا» (١) فتعجّب النّبيّ من ذلك فنزل جبرئيل وقال : كانت فاطمة حزنت من قولك فهذه الآيات لموافقتها لترضى.

بيان : لعلّ المعنى أنّ هذه الآيات نزلت لتعلم فاطمة عليها السلام أنّ مثل هذا الكلام المشروط لا ينافي جلالة المخاطب والمسند إليه وبراءته لوقوع ذلك بالنسبة إلى الرّسول صلى الله عليه وآله من الله عزّ و جلّ ، أو لبيان أنّ قطع يد فاطمة بمنزلة الشرك أو أنّ هذا النوع من الخطاب المراد به الأُمّة إنّما صدر لصدور هذا النوع من الكلام بالنسبة إلى فاطمة فكان خلافاً للأولى ، والأوّل أصوب و أوفق بالأُصول .

٤٢ ـ قب : سئل الصّادق عليه السلام عن معنى حيّ على خير العمل ، فقال : خير العمل برّ فاطمة وولدها ، وفي خبر آخر الولاية .

أبو صالح في الأربعين ، عن أبي حامد الاسفرائيني باسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل شخص تدخل الجنّة فاطمة .

عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لمّا خلق الله الجنّة خلقها من نور وجهه ثمّ أخذ ذلك النور فقذفه فأصابني ثلث النور ، وأصاب فاطمة ثلث النور ، و أصاب عليّاً و أهل بيته ثلث النور ، فمن أصابه من ذلك النّور اهتدى إلى ولاية آل محمّد ، ومن لم يصبه من ذلك النور ضلّ عن ولاية آل محمّد .

الحسين بن زيد بن عليّ ، عن الصّادق عليه السلام ، وجابر الجعفيّ ، عن الباقر عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها .

ابن شريح باسناده عن الصادق عليه السلام ، وأبو سعيد الواعظ في شرف النبيّ صلى الله عليه وآله عن أمير المؤمنين ، و أبو صالح المؤذّن في الفضائل ، عن ابن عبّاس ، و أبو عبدالله العكبري في الإبانة و محمود الاسفرائينيّ في الدّيانة رووا جميعاً أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا فاطمة إنّ الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك .

أبو بكر مردويه في كتابه بالاسناد عن سنان الأوسيّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : حدّثني جبرئيل أنّ الله تعالى لمّا زوّج فاطمة عليّاً عليه السلام أمر رضوان فأمر شجرة

(١) الانبياء : ٢٢ .

طوبى فحملت رقاعاً لمحبّي آل بيت محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ أمطرها ملائكة من نور بعددتيك الرّقاع فأخذ تلك الملائكة الرّقاع ، فاذاكان يوم القيامة واستوت بأهلها أهبط الله الملائكة بتلك الرّقاع فاذا لقي ملك من تلك الملائكة رجلاً من محبّي آل بيت محمّد دفع إليه رقعة براءة من النار .

وجاء في كثيرمن الكتب منها كشف الثعلبيّ وفضائل أبي السعادات فيمعنى قوله : « لا يرون فيها شمساً و لا زمهريراً » (١) أنّه قال ابن عبّاس : بينا أهل الجنّة في الجنّة بعد ما سكنوا رأوا نوراً أضاء الجنان فيقول أهل الجنّة : يا ربّ إنّك قد قلت في كتابك المنزل على نبيّك المرسل « لا يرون فيها شمساً » فينادي مناد : ليس هذا نور الشّمس و لا نور القمر ، وإنّ عليّاً و فاطمة تعجّبا من شيء فضحكا فأشرقت الجنان من نورهما .

أبوعليّ الصولي في أخبار فاطمة و أبوالسّعادات في فضائل العشرة بالاسناد عن أبيذرّ الغفاريّ قال : بعثني النبيّ صلى الله عليه وآله أدعو عليّاً فأتيت بيته و ناديته فلم يجبني فأخبرت النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : عد إليه فانّه في البيت ودخلت عليه فرأيت الرّحى تطحن و لا أحد عندها ، فقلت لعلي: إنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله يدعوك ، فخرج متوشّحاً حتّى أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرت النبيّ صلى الله عليه وآله بما رأيت فقال : يا أباذرّ لا تعجب فانّ لله ملائكة سيّاحون في الأرض موكّلون بمعونة آل محمّد .

الحسن البصريّ وابن إسحاق، عن عمّار وميمونة أنّ كليهما قالا : وجدت فاطمة نائمة والرّحى تدور فأخبرت رسول الله بذلك فقال : إنّ الله علم ضعف أمته فأوحى إلى الرّحى أن تدور فدارت .

وقد رواه أبوالقاسم البستيّ في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام وأبوصالح المؤذّن في الأربعين عن الشعبيّ باسناده عن ميمونة وابن فيّاض في شرح الأخبار .

و روي أنّها عليها السلام ربّما اشتغلت بصلاتها وعبادتها فربّما بكى ولدها فرأى المهد يتحرّك وكان ملك يحرّكه .

(١) الدهر : ١٣ .

محمد بن عليّ بن الحسين بن علي عليهم السلام قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان إلى فاطمة قال: فوقفت بالباب وقفة حتّى سلّمت، فسمعت فاطمة تقرء القرآن من جوّا والرّحى تدور من برّا، و ما عندها أنيس، و قال في آخر الخبر: فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ياسلمان إنّ ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً إلى مشاشها تفرّغت لطاعة الله فبعث الله ملكاً اسمه زوقابيل وفي خبر آخر جبرئيل فأدار لها الرّحى و كفاها الله مؤنة الدّنيا مع مؤنة الآخرة.

بيان : المراد بالجوّا داخل البيت و بالبرّا خارجه و لم أظفر بهما في اللّغة نعم قال في النهاية: في حديث سلمان: من أصلح جوّانيه أصلح الله برّانيه، أراد بالبرّاني العلانية، و الألف و النون من زيادات النسب، وأصله من قولهم خرج فلان برّاً أي خرج إلى البرّ والصحراء، وقال الفيروزآباديّ: الجوّ داخل البيت كالجوّانية، وقال في النهاية في صفته صلى الله عليه وآله: جليل المشاش، أي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكعبين و الركبتين، وقال الجوهريّ: هي رؤوس العظام اللّيّنة الّتي يمكن مضغها، ومنه الحديث ملىء عمّار إيماناً إلى مشاشه. انتهى.

٤٥ ـ قب : عليّ بن معمر قال: خرجت اُمّ أيمن إلى مكّة لمّا توفّيت فاطمة عليها السلام وقالت: لاأرى المدينة بعدها، فأصابها عطش شديد في الجحفة حتّى خافت على نفسها، قال: فكسرت عينيها نحو السماء ثمّ قالت: يا ربّ أتعطشني وأنا خادمة بنت نبيّك؟ قال: فنزل إليها دلو من ماء الجنّة فشربت ولم تجع ولم تطعم سبع سنين.

بيان : قال الفيروزآباديّ: كسر من طرفه غضّ.

٤٦ ـ قب : مالك بن دينار رأيت في مودع الحجّ امرأة ضعيفة على دابّة نحيفة و النّاس ينصحونها لتنكص، فلمّا توسّطنا البادية كلّت دابّتها فعذلتها في إتيانها، فرفعت رأسها إلى السماء و قالت: لا في بيتي تركتني ولا إلى بيتك حملتني، فوعزّتك و جلالك لوفعل بي هذا غيرك لما شكوته إلّا إليك، فإذا شخص أتاها من الفيفاء وفي يده زمام ناقة فقال لها: اركبي، فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف، فلمّا بلغت المطاف رأيتها تطوف، فحلفتها من أنت؟ فقالت: أنا شهرة بنت مسكة بنت فضّة خادمة الزهراء عليها السلام.

ورهنت عليها السلام كسوة لها عند امرأة زيد اليهودي في المدينة واستقرضت الشعير فلمّا دخل زيد داره قال : ما هذه الأنوار في دارنا؟ قالت : لكسوة فاطمة فأسلم في الحال و أسلمت امرأته وجيرانه حتّى أسلم ثمانون نفساً .

وسألت عليها السلام رسول الله صلى الله عليه وآله خاتماً فقال : ألا أعلّمك ما هو خير من الخاتم ؟ إذا صلّيت صلاة اللّيل فاطلبي من الله عزّ وجلّ خاتماً فانّك تنالين حاجتك ، قال : فدعت ربّها تعالى ، فاذا بهاتف يهتف : يا فاطمة الّذي طلبت منّي تحت المصلّى فرفعت المصلّى فاذا الخاتم ياقوت لا قيمة له فجعلته في إصبعها وفرحت ، فلمّا نامت من ليلتها رأت في منامها كأنّها في الجنّة فرأت ثلاثة قصور لم تر في الجنّة مثلها قالت : لمن هذه القصور ؟ قالوا : لفاطمة بنت محمّد ، قال: فكأنّها دخلت قصراً من ذلك ودارت فيه فرأت سريراً قد مال على ثلاث قوائم ، فقالت عليها السّلام : ما لهذا السّرير قد مالت على ثلاث ؟ قالوا : لأنّ صاحبته طلبت من الله خاتماً فنزع أحد القوائم وصيغ لها خاتماً وبقي السرير على ثلاث قوائم ، فلمّا أصبحت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وقصّت القصّة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : معاشر آل عبدالمطّلب ليس لكم الدّنيا إنّما لكم الآخرة ، و ميعادكم الجنّة ، ما تصنعون بالدّنيا فانّها زائلة غرّارة ، فأمرها النبيّ صلى الله عليه وآله أن تردّ الخاتم تحت المصلّى فردّت ثمّ نامت على المصلّى ، فرأت في المنام أنّها دخلت الجنّة ، فدخلت ذلك القصر و رأت السّرير على أربع قوائم فسألت عن حاله فقالوا : ردّت الخاتم ورجع السّرير إلى هيئته .

أبوجعفر الطوسيّ في اختيار الرّجال ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، وعن سلمان الفارسي أنّه لمّا استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة حتّى انتهت إلى القبر فقالت : خلّوا عن ابن عمّي فوالّذي بعث محمّداً بالحقّ لئن لم تخلّوا عنه لأنشرنّ شعري و لأضعنّ قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسي و لأصرخنّ إلى الله فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي ، قال سلمان : فرأيت والله أساس حيطان المسجد تقلّعت من أسفلها حتّى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ ، فدنوت منها وقلت : يا سيّدتي ومولاتي إنّ الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت الحيطان حتّى سطعت الغبرة من أسفلها ، فدخلت في خياشيمنا .

بريدة قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ ملك الموت خيّرني فاستنظرته إلى نزول جبرئيل . فتجلّى ابنته [فاطمة] الغشي فقال لها : يا بنتي احفظي عليك فانّك وبعلك وابنيك معي في الجنّة .

بشّرت مريم بولدها «إنّ الله يبشّرك بكلمة»(١) و بشّرت فاطمة بالحسن والحسين في الحديث إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بشّرها عند ولادة كلّ منهما بأن يقول لها : ليهنئك أن ولدت إماماً يسود أهل الجنّة و أكمل الله تعالى ذلك في عقبها ، قوله « و جعلها كلمة باقية في عقبه» (٢) يعني عليّاً عليه السلام .

أبوعبدالله عليه السلام كانت مدّة حملها تسع ساعات ، و ولدت فـاطمة الحسن و الحسين و بينهما ستّة أشهر على رواية وردت .

و مريم بنت عمران ، و فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وشرف الناس بآبائهم .

ونذرت اُمّ مريم لله محرّراً ، ومحمّد صلى الله عليه وآله أكثر الخلق تقرّباً إلى الله في سائر الأحوال وذلك يوجب أن يكون قد أتى عند أن سأله الزهراء عليها السلام بأضعاف ماقالت اُمّ مريم بموجب فضله على الخلائق ، وكان نذرها من قبل الاُمّ وهو يقتضي تنصّف منزلته ممّا ينذره الأب .

قوله « وكفّلها زكريّا» (٣) والزّهراء كفّلها رسول الله صلى الله عليه وآله و لا خلاف في فضل كفالة رسول الله صلى الله عليه وآله على كلّ كفالة وكفالة اليتيم مندوب إليها وكفالة الولد واجبة .

ولدت مريم بعيسى عليه السلام في أيّام الجاهلية ، وولدت فاطمة بالحسن والحسين على فطرة الإسلام .

وكان الله أعلم مريم بسلامتهـا وبسلامة ما حملته فلا يجوز أن يتطرّق إليها خوف ، والزّهراء حملت بهما وهي لا تعلم مايكون من حالها في الحمل و الوضع من السلامة والعطب ، فينبغي أن يكون في ذلك مثوبة زائدة ، ولذلك فضّل المسلمون على الملائكة يوم بدر في القتال ، لأنّهم كانوا بين الخوف والرّجـاء في سلامتهم

---

(١) آل عمران : ٤٠. (٢) الزخرف : ٢٨. (٣) آل عمران : ٣٣.

والملائكة ليسوا كذلك .

و قيل لها « لا تحزني » (١) و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا فاطمة إنّ الله يرضى لرضاك ، وقيل لها « فنفخنا فيه من روحنا » (٢) و فاطمة عليها السلام خامسة أهل العباء و افتخار جبرئيل بكلّ واحد منهم قوله : من مثلي وأنا سادس خمسة .

و لها « تساقط عليك رطباً جنيّاً ✡ فكلي واشربي » (٣) يحتمل أنّ النخلة والنهر كانا موجودين قبل ذلك لأنه لم يبق لهما أثر مثل ما بقي لزمزم و المقام وموضع التنور وانفلاق البحر وردّ الشمس. وللزّهراء عليها السلام حديث التمر الصيحاني وقدس الماء .

و روي أنّه بكت أمّ أيمن و قالت : يا رسول الله فاطمة زوّجتها و لم تنثر عليها شيئاً ، فقال: يا أمّ أيمن لم تكذّبين فانّ الله تعالى لمّا زوّج فاطمة علياً أمر أشجار الجنّة أن تنثر عليهم من حليّها وحللها وياقوتها و درّها وزمرّدها واستبرقها فأخذوا منها مالا يعلمون .

وتكلّمت الملائكة مع مريم « إنّ الله اصطفاك و طهّرك و اصطفاك على نساء العالمين» (٤) أراد نساء عالم أهل زمانها كقوله لبني إسرائيل «وإنّي فضّلتكم على العالمين» (٥) وليسوا بأفضل من المسلمين قوله « كنتم خير أمّة »(٦) ثمّ إنّ الصفات في هذه الآية يشاركها غيرها قوله « إنّ الله اصطفى آدم -إلى قوله- ذرّية بعضها من بعض» (٧) وفاطمة وذرّيتها من جملتهم وقال النّبيّ صلى الله عليه وآله : فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين وإنّها لتقوم في محرابها فيسلّم عليها سبعون ألف ملك من المقرّبين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون : يافاطمة « إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين » (٨) .

---

(١) مريم : ٢٤. (٢) التحريم : ١٢. (٣) مريم: ٢٥و٢٦.
(٤) آل عمران : ٣٧. (٥) البقرة : ٤٤ (٦)آل عمران: ١٠٦.
(٧) آل عمران: ٣١. (٨) آل عمران : ٣٧ .

وأنّه « كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً » (١) و ليس في نفس الآية أنّ ذلك كان الله تعالى يخلقه اختراعاً أو يأتيها به الملك وإنّما هو يدلّ على كثرة شكرها لله تعالى كما تقول : رزقني الله اليوم درهما كما قال : « قل كلّ من عندالله » (٢) وللزّهراء من هذا الباب مالاينكره مسلم من حديث المقداد وخبر الطائر والرّمّان و العنب والتفّاح و السّفرجل وغيرها ، و ذلك ممّا يقطع على أنّها كانت تأكل ما لم يكن لغيرها من جميع الخلق بعد هبوط آدم وحوّا ، وفي الحديث أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة وهي في مصلاّها وخلفها جفنة يفور دخانها فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما فسأل عليّ عليه السلام أنّى لك هذا قالت هو من فضل الله و رزقه إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب .

و رزق مريم من الجنّة و خلق فاطمة من رزق الجنّة ، وفي الحديث فناولني جبرئيل رطبة من رطبها فأكلتها فتحوّلت ذلك نطفة في صلبي.

وقد مدح الله تعالى مريم في القرآن بعشرين مدحة وصحّ في الأخبار لفاطمة عشرون اسماً كلّ اسم يدلّ على فضيلة ذكرها ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة عليها السلام .

و قال لها : « و مريم ابنت عمران الّتي أحصنت فرجها » (٣) يريد بذلك العفاف لا الملامسة والذّرّيّة لأنّه لولم يكن كذلك لجعل حملها له ووضعها ومخاضها بغير ماجرت به العادة فلمّا جعله على مجرى العادة دلّ على مقالنا و يؤكّد ذلك الأخبار الواردة في مدح التّزويج وطلب الولد وذمّ العزوبة ، وقال تعالى للزّهراء ولأولادها : « إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت » (٤) .

حسّان بن ثابت :

و إنّ مريم أحصنت فرجها	وجاءت بعيسى كبدر الدّجى
فقد أحصنت فاطم بعدها	و جاءت بسبطي نبيّ الهدى

٤٧ـ يل ، فض : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على عليّ فوجده هو وفاطمة عليهما السلام

(١) آل عمران : ٣٤ . (٢) النساء : ٨١ .
(٣) التحريم : ١٢ . (٤) الاحزاب : ٣٤ .

يطحنان في الجاروش فقال النبي صلى الله عليه وآله : أيّكما أعيى ؟ فقال عليّ : فاطمة يارسول الله فقال لها: قومي يا بنيّة ، فقامت وجلس النبيّ صلى الله عليه وآله موضعها مع عليّ عليه السلام فواساه في طحن الحبّ .

٤٨ ـ كشف : من كتاب معالم العترة لعبد العزيز بن الأخضر بأسانيده مرفوعاً إلى قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير نسائها مريم و خير نسائها فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله .

وباسناده إلى أحمد بن حنبل يرفعه إلى أنس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، و خديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

وباسناده عن أنس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله .

ومنه قالت عائشة لفاطمة عليها السلام: ألا اُبشّرك أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لسيّدات نساء أهل الجنّة أربع: مريم بنت عمران ، وفاطمة بنت محمّد ، وخديجة بنت خويلد ، و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

و من مسند أحمد عن عائشة قالت : أقبلت فاطمة تمشي كأنّ مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : مرحباً يابنتي ثمّ أجلسها عن يمينه أوعن شماله ، ثمّ أسرّ إليها حديثاً فبكت ، قلت : استخصّك رسول الله صلى الله عليه وآله بحديثه ثمّ تبكين، ثمّ أسرّ إليها حديثاً فضحكت ، فقلت : ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن فسألتها عمّا قال ، فقالت : ما كنت لاُفشي سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، حتّى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله سألتها فقالت : أسرّ إليّ فقال : إنّ جبرئيل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كلّ عام مرّة وإنّه عارضني به العام مرّتين ولا أراه إلاّ قد حضر أجلي، وإنك أوّل أهل بيتي لحوقاً بي ونعم السّلف أنا لك فبكيت لذلك ، فقال : ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء هذه الاُمّة ونساء المؤمنين ؟ قالت : فضحكت لذلك (١) .

---

(١) راجع المصدر ج ٢ ص ٨ ـ المطبعة الاسلامية .

وروى ابن خالويه في كتاب الآل عن أبي عبدالله الحنبلي ، عن محمد بن أحمد ابن قضاعة ، عن عبدالله(١) بن محمد ، عن أبي محمد العسكري ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا خلق الله آدم و حوّا تبخترا في الجنّة ، فقال آدم لحوّا : ما خلق الله خلقاً هو أحسن منّا ، فأوحى الله إلى جبرئيل : ائت بعبديّ الفردوس الأعلى ، فلمّا دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنّة وعلى رأسها تاج من نور وفي اُذنيها قرطان من نور قد أشرقت الجنان من حسن (٢) وجهها فقال آدم : حبيبي جبرئيل من هذه الجارية الّتي قد أشرقت الجنان من حسن(٣) وجهها؟ فقال : هذه فاطمة بنت محمد نبيّ من ولدك يكون في آخر الزّمان ، قال : فما هذا التاج الّذي على رأسها ؟ قال : بعلها عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قال ابن خالويه : البعل في كلام العرب خمسة أشياء : الزّوج ، و الصّنم من قوله : « أتدعون بعلاً » (٤) ، و البعل اسم امرأة وبها سمّيت بعلبك ، والبعل من النخل ما شرب بعروقه من غير سقي ، والبعل السماء ، والعرب يقول : السماء بعل الأرض .

قال : فما القرطان اللّذان في اُذنيها؟ قال : ولداها الحسن والحسين ، قال آدم : حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي ؟ قال : هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة .

و عن ابن خالويه من كتاب الآل يرفعه إلى عليّ بن موسى الرّضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة عليها السلام بنت

---

(١) في المصدر : عبدان راجع ج ٢ ص ١٢ ، اختصر العلامة المجلسي قدس سره سند الحديث .

(٢) و (٣) في المصدر من نور وجهها في كلا الموضعين .

(٤) الصافات : ١٢٥ .

محمّد صلّى الله عليه وآله.

و زاد ابن عرفة عن رجاله يرفعه إلى أبي أيّوب الأنصاري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكّسوا رؤوسكم وغضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة عليها السلام على الصّراط فتمرّ ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين .

ومنه عن نافع ابن أبي الحمراء قال: شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية أشهر إذا خرج إلى صلاة الغداة مرّ بباب فاطمة عليها السلام فقال : السّلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته ، الصّلاة «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً»(١).

ومنه ، عن الحسين بن عليّ ، عن أبيه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : يافاطمة إنّ الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك .

ومن كتاب أبي إسحاق الثعلبي، عن جميع بن عمير، عن عمّته، قالت: سألت عائشة من كان أحبّ(٢) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقالت: فاطمة عليها السلام قلت: إنّما أسألك عن الرّجال ، قالت : زوجها ، ومايمنعه فوالله ان كان ما علمت صوّاماً قوّاماً جديراً أن يقول بما يحبّ الله ويرضى .

وعن جابر قال : ما رأيت فاطمة عليها السلام تمشي إلاّ ذكرت(٣) رسول الله صلى الله عليه وآله ، تميل على جانبها الأيمن مرّة وعلى جانبها الأيسر مرّة .

وعن عائشة ـ وذكرت فاطمة عليها السلام ـ : ما رأيت أصدق منها إلاّ أباها .

و من كتاب مولد فاطمة لابن بابويه : روى أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : اشتاقت الجنّة إلى أربع من النساء : مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون وهي زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله في الجنّة ، وخديجة بنت خويلد زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله في الدّنيا

---

(١) الاحزاب : ٣٤ .

(٢) فى المصدر : أحب الناس ، راجع ج ٢ ص ١٩ .

(٣) فى المصدر :مشية رسول الله .

والآخرة ، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله .

وروى عن علي عليه السلام قال : كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أخبروني أيّ شيء خير للنساء ، فعيينا بذلك كلّنا حتّى تفرّقنا ، فرجعت إلى فاطمة عليها السلام فأخبرتها الّذي قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وليس أحد منّا علمه ولا عرفه فقالت: ولكنّي أعرفه، خير للنساء أن لا يرين الرّجال ولا يراهنّ الرّجال، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله سألتنا أيّ شيء خير للنساء وخير لهنّ أن لا يرين الرّجال ولا يراهنّ الرّجال ، قال : من أخبرك فلم تعلمه وأنت عندي ؟ قلت : فاطمة ، فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : إنّ فاطمة بضعة منّي .

وروى عن مجاهد قال : خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال : من عرف هذه فقد عرفها ، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد، وهي بضعة منّي وهي قلبي و روحي الّتي بين جنبيّ، فمن آذاها فقد آذاني ، و من آذاني فقد آذى الله .

[و روى عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها . وبهذا الاسناد عنه عليه السلام مثله فقال له : يا بن رسول الله بلغنا أنّك قلت وذكر الحديث . قال : فما تنكرون من هذا ؟ فوالله إنّ الله ليغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه] (١) .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ فاطمة شجنة منّي يسخطني ما أسخطها ويرضيني ما أرضاها . و بالاسناد عنه عليه السلام مثله .

و نقلت من كتاب لأبي إسحاق الثعلبيّ ، عن مجاهد قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله و قد أخذ بيد فاطمة وقال : من عرف هذه فقد عرفها ، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد ، و هي بضعة منّي ، و هي قلبي الّذي بين جنبيّ ، فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله .

وعن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله : إنّ فاطمة شعرة منّي فمن آذى شعرة منّي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه الله ملء السّماوات والأرض.

---

(١) ما جعلناه بين العلامتين ساقط عن النسخ المطبوعة ، والضمير في قوله: «وعنه عليه السلام» راجع الى الصادق عليه السلام راجع المصدر ج ٢ ص ٥٧ ــ المطبعة الاسلامية .

وعن حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وآله لاينام حتّى يقبّل عرض وجنة فاطمة عليها السلام أو بين ثدييها .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام كان النبيّ صلى الله عليه وآله لا ينام ليلته حتّى يضع وجهه بين ثديي فاطمة عليها السلام .

وروى أنّ محمّد بن أبي بكر قرأ « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ » (١) ولا محدّث قلت: وهل تحدّث الملائكة إلّا الأنبياء ؟ قال : مريم لم تكن نبيّة و سارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة و بشّروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب (٢) ولم تكن نبيّة ، و فاطمة بنت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله كانت محدّثة ولم تكن نبيّة .

و عن أُمّ سلمة قالت : كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أشبه النّاس وجهاً و شبهاً برسول الله صلى الله عليه وآله .

و روى عن عليّ عليه السلام ، عن فاطمة عليها السلام قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة من صلّى عليك غفرالله له وألحقه بي حيث كنت من الجنّة .

وروى عن الزّهري ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب لفاطمة عليهما السلام : سألت أباك فيما سألت أين تلقينه يوم القيامة ؟ قالت : نعم ، قال لي: اطلبيني عند الحوض قلت : إن لم أجدك ههنا ؟ قال : تجديني إذاً مستظلاًّ بعرش ربّي و لن يستظلّ به غيري ، قالت فاطمة : فقلت : يا أبة أهل الدّنيا يوم القيامة عراة ؟ فقال : نعم يا بنيّة ، فقلت : وأنا عريانة ؟ قال : نعم وأنت عريانة و أنّه لا يلتفت فيه أحدٌ إلى أحد ، قالت فاطمة عليها السلام : فقلت له : واسوأتاه يومئذ من الله عزّوجلّ فما خرجت حتّى قال لي: هبط عليّ جبرئيل الرّوح الأمين عليه السلام فقال لي : يا محمّد اقرأ فاطمة السّلام وأعلمها أنها استحيت من الله تبارك وتعالى فاستحيى الله منها فقد وعدها أن يكسوها يوم القيامة حلّتين من نور قال عليّ عليه السلام: فقلت لها : فهلّا سألتيه عن ابن عمّك ؟ فقالت: قد فعلت فقال: إنّ عليّاً أكرم على الله عزّوجلّ من أن يعريه يوم القيامة .

---

(١) الحج : ٥١ . (٢) اشارة الى الاية ٧٤ من سورة هود .

٤٩ـ فضائل شهر رمضان للصدوق، عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمّد الكوفي ، عن المنذر بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الخزّاز ، عن الرّضا عليه السلام قال في حديث طويل : كانت فاطمة عليها السلام إذا طلع هلال شهر رمضان يغلب نورها الهلال ويخفى ، فإذا غابت عنه ظهر .

٥٠ ـ بشا : بالإسناد إلى أبي عليّ الحسن بن محمّد الطوسي ، عن محمّد بن الحسين المعروف بابن الصّقال ، عن محمّد بن معقل العجلي ، عن محمّد بن أبي الصّهبان ، عن ابن فضّال ، عن حمزة بن حمران ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال:

صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العصر فلمّا انفتل جلس في قبلته و النّاس حوله، فبيناهم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب عليه سمل قد تهلّل وأخلق وهو لايكاد يتمالك كبراً و ضعفاً ، فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله يستحثّه الخبر فقال الشيخ : يا نبيّ الله أنا جائع الكبد فأطعمني ، و عاري الجسد فاكسني ، و فقير فارشني .

فقال صلى الله عليه وآله : ما أجد لك شيئاً ولكنّ الدالّ على الخير كفاعله ، انطلق إلى منزل من يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله ورسوله ، يؤثر الله على نفسه ، انطلق إلى حجرة فاطمة ، و كان بيتها ملاصق بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي ينفرد به لنفسه من أزواجه، وقال: يا بلال قم فقف به على منزل فاطمة، فانطلق الأعرابيّ مع بلال، فلمّا وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته : السّلام عليكم يا أهل ، بيت النبوّة! ومختلف الملائكة ، ومهبط جبرئيل الرّوح الأمين بالتنزيل ، من عند ربّ العالمين فقالت فاطمة : وعليك السّلام فمن أنت ياهذا ؟ قال : شيخ من العرب أقبلت على أبيك سيّد البشر مهاجراً من شقّة و أنا يا بنت محمّد عاري الجسد ، جائع الكبد فواسيني يرحمك الله ، و كان لفاطمة و عليّ في تلك الحال ورسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً ما طعموا فيها طعاماً ، وقد علم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك من شأنهما .

فعمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ كان ينام عليه الحسن والحسين فقالت : خذ هذا أيّها الطارق! فعسى الله أن يرتاح لك ما هو خير منه ، قال الأعرابي : يابنت محمّد شكوت إليك الجوع فناولتيني جلد كبش ما أناصانع به مع ما أجد من السّغب .

قال : فعمدت لمّا سمعت هذا من قوله إلى عقد كان في عنقها أهدته لهافاطمة بنت عمّها حمزة بن عبدالمطّلب ، فقطعته من عنقها و نبذته إلى الأعرابيّ فقالت : خذه وبعه فعسى الله أن يعوّضك به ما هو خيرمنه ، فأخذ الأعرابيّ العقد و انطلق إلى مسجد رسول الله والنبيّ صلى الله عليه وآله جالس في أصحابه ، فقال : يا رسول‌الله أعطتني فاطمة [بنت محمّد] هذا العقد فقالت : بعه فعسى‌الله أن يصنع لك .

قال : فبكى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال : وكيف لا يصنع الله لك وقد أعطتكه فاطمة بنت محمّد سيّدة بنات آدم .

فقام عمّار بن ياسر رحمة الله عليه فقال : يا رسول الله أتأذن لي بشراء هذا العقد ؟ قال : اشتره يا عمّار فلو اشترك فيه الثقلان ما عذّبهم‌الله بالنّار ، فقال عمّار: بكَمْ العقد ياأعرابيّ؟ قال: بشبعة من‌الخبزواللّحم، وبردة يمانيّة أستربها عورتي وأُصلّي فيها لربّي، ودينار يبلّغني إلى أهلي، وكان عمّار قد باع سهمه‌الّذي نفله رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر ولم يبق منه شيئاً فقال : لك عشرون ديناراً و مأتا درهم هجريّة وبردة يمانيّة و راحلتي تبلّغك أهلك و شبعك من خبز البرّ واللّحم . فقال الأعرابيّ : ما أسخاك بالمال أيّها الرّجل ، و انطلق به عمّار فوفّاه ما ضمن له .

و عاد الأعرابيّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أشبعت واكتسيت؟ قال‌الأعرابيّ: نعم واستغنيت بأبي‌أنت‌وأُمّي، قال: فاجزفاطمة بصنيعها فقال الأعرابيّ : اللّهمّ إنّك إله ما استحدثناك ، و لا إله لنا نعبده سواك وأنت رازقنا على كلّ الجهات اللّهمّ أعط فاطمة مالا عين رأت ولا أُذن سمعت .

فأمّن النبيّ صلى الله عليه وآله على دعائه و أقبل على أصحابه فقال : إنّ الله قد أعطى

فاطمة في الدّنيا ذلك : أنا أبوهاوما أحد من العالمين مثلي ، وعليّ بعلها ولولاعليّ ماكان لفاطمة كفو أبداً ، وأعطاها الحسن والحسين وما للعالمين مثلهما سيّدا شباب أسباطالأنبياء وسيّدا شباب أهلالجنّة ـ وكان بازائه مقداد و عمّار و سلمان ـ فقال : وأزيدكم ؟ قالوا : نعم يا رسول الله .

قال : أتاني الرّوح يعني جبرئيل عليه السلام أنّها إذا هي قبضت ودفنت يسألها الملكان فيقبرها: من ربّك ؟ فتقول : الله ربّي ، فيقولان : فمن نبيّك ؟ فتقول : أبي ، فيقولان : فمن وليّك ؟ فتقول : هذا القائم على شفير قبري عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ألا وأزيدكم من فضلها : إنّ الله قد وكّل بها رعيلاً من الملائكة يحفظونها من بين يديها و من خلفها و عن يمينها و عن شمالها وهم معها في حياتها وعند قبرها وعندموتها يكثرون الصّلاة عليها وعلى أبيها و بعلها و بنيها .

فمن زارني بعد وفاتي فكأنّما زارني في حياتي . و من زار فاطمة فكأنّما زارني ، ومن زار عليّ بن أبيطالب فكأنّما زار فاطمة ، ومن زارالحسنوالحسين فكأنّما زار عليّاً ، ومن زارذرّيّتهمافكأنّما زارهما .

فعمد عمّار إلى العقد ، فطيّبه بالمسك ، ولفّه في بردة يمانيّة ، و كان له عبد اسمه سهم ابتاعه من ذلك السّهم الّذي أصابه بخيبر ، فدفع العقد إلى المملوك وقال له :خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و أنت له ، فأخذ المملوك العقد فأتى به رسول الله صلى الله عليه وآله و أخبره بقول عمّار ، فقال النبيّ : انطلق إلى فاطمة فادفع إليهاالعقد وأنتلها ، فجاءالمملوك بالعقد وأخبرهابقول رسولالله صلى الله عليه وآله فأخذت فاطمة عليها السلام العقد و أعتقت المملوك ، فضحك الغلام ، فقالت : ما يضحكك يا غلام ؟ فقال : أضحكني عظم بركة هذا العقد ، أشبع جائعاً ، وكسى عرياناً وأغنى فقيراً ، و أعتق عبداً ، ورجع إلى ربّه .

بيان : السّمل بالتحريك الثوب الخلق ، قوله : قد تهلّل أي الرّجل من قولهم تهلّل وجهه إذا استنار وظهرفيهآثارالسّرور، أوالثوب كناية عنانخراقه (١).

---

(١) هذا هو المتعين لانه وصف للسمل لاللرجل، والقياس أن يقول : قد تهلهل.

قوله : يستحثّه الخبر أي يسأله الخبر ويحثّه ويرغّبه على ذكر أحواله .

قوله : أرشني قال الجزري : يقع الرّياش على الخصب والمعاش و المال المستفاد ، ومنه حديث عائشة : ويريش مملقها أي يكسوه ويعينه ، وأصله من الرّيش كان الفقير المملق لانهوض به كالمقصوص الجناح ، يقال : راشه يريشه إذا أحسن إليه ، والقرظ: ورق السّلم يدبغ به ، ويقال: ارتاح الله لفلان أي رحمه ، والسّغب الجوع ، و قال الجزري يقال للقطعة من الفرسان : رعلة ولجماعة الخيل : رعيل ومنه حديث عليّ عليه السلام سراعاً إلى أمره رعيلا، أي رُكّاباً على الخيل .

٥١ـ فر : عبيد بن كثير معنعنا عن أبي سعيد الخدري قال : أصبح عليّ ابن أبيطالب عليه السّلام ذات يوم ساغباً ، فقال : يا فاطمة هل عندك شيء تغذّينيه ؟ قالت : لا و الّذي أكرم أبي بالنبوّة و أكرمك بالوصيّة ما أصبح الغداة عندي شيء ، و ما كان شيء اُطعمناه مذيومين إلاّ شيء كنت اُؤثرك به على نفسي و على ابنيّ هذين الحسن و الحسين ، فقال عليّ : يا فاطمة ألا كنت أعلمتيني فأبغيكم شيئاً ، فقالت : يا أباالحسن إنّي لأستحيي من إلهي أن اُكلّف نفسك ما لا تقدر عليه ، فخرج عليّ بن أبي طالب من عند فاطمة عليها السلام واثقاً بالله بحسن الظنّ فاستقرض ديناراً ، فبينا الدّينار في يد عليّ بن أبيطالب عليه السلام يريد أن يبتاع لعياله ما يصلحهم ، فتعرّض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحرّ قد لوّحته الشمس من فوقه و آذته من تحته ، فلمّا رآه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام أنكر شأنه فقال : يامقداد ما أزعجك هذه السّاعة من رحلك ؟ قال : يا أباالحسن خلّ سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي ، فقال : ياأخي إنّه لايسعني أن تجاوزني حتّى أعلم علمك فقال : يا أبا الحسن رغبة إلى الله و إليك أن تخلّي سبيلي ولا تكشفني عن حالي فقال له : ياأخي إنّه لا يسعك أن تكتمني حالك ، فقال : يا أبا الحسن أمّا إذ أبيت فو الّذي أكرم محمّداً بالنبوّة و أكرمك بالوصيّة ما أزعجني من رحلي إلاّ الجهد و قد تركت عيالي يتضاغون جوعاً ، فلمّا سمعت بكاء العيال لم تحملني الأرض فخرجت مهموماً راكب رأسي ، هذه حالي و قصّتي ، فانهملت عينا عليّ بالبكاء

حتّى بلّت دمعته لحيته فقال له : أحلف بالّذي حلفت ما أزعجني إلاّ الّذي أزعجك من رحلك فقد استقرضت ديناراً فقد آثرتك على نفسي ، فدفع الدّينار إليه و رجع حتّى دخل مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله فصلّى فيه الظهر و العصر و المغرب ، فلمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله المغرب مرّ بعليّ بن أبي طالب وهو في الصفّ الأوّل فغمزه برجله فقام عليّ عليه السلام متعقّبا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى لحقه على باب من أبواب المسجد فسلّم عليه فردّ رسول الله صلّى الله عليه وآله [السلام] فقال : يا أبا الحسن هل عندك شيء تتعشّاه فنميل معك فمكث مطرقاً لا يحير جواباً حياءً من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يعلم ما كان من أمر الدّينار و من أين أخذه و أين وجّهه ، وقد كان أوحى الله تعالى إلى نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله أن يتعشّى اللّيلة عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلمّا نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى سكوته فقال : يا أبا الحسن مالك لا تقول: لا ، فأنصرف أو تقول: نعم، فأمضي معك ، فقال حياء و تكرّما فاذهب بنا ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يد [ي] عليّ بن أبي طالب عليه السلام فانطلقا حتّى دخلا على فاطمة الزّهراء عليها السلام و هي في مصلاّها قد قضت صلاتها و خلفها جفنة تفور دخاناً ، فلمّا سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله في رحلها خرجت من مصلاّها فسلّمت عليه و كانت أعزّ النّاس عليه فردّ عليها السلام و مسح بيده على رأسها و قال لها : يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله تعالى (١) عشّينا غفر الله لك و قد فعل ، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله و عليّ بن أبي طالب ، فلمّا نظر عليّ بن أبي طالب إلى طعام وشمّ ريحه رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً ، قالت له فاطمة : سبحان الله ما أشحّ نظرك وأشدّه هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنباً استوجبت به السخطة ؟ قال : و أيّ ذنب أعظم من ذنب أصبتيه أليس عهدي إليك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً مذيومين ؟ قال : فنظرت إلى السماء فقالت : إلهي يعلم في سمائه و يعلم في أرضه أنّي لم أقل إلاّ حقاً ، فقال لها : يا فاطمة أنّى لك هذا الطعام الّذي لم أنظر إلى مثل لونه قطّ و لم أشمّ مثل ريحه قطّ و ما آكل أطيب منه

(١) كذا في النسخ والمصدر وفي كشف الغمة: قالت بخير ، قال : عشينا رحمك الله .

قال : فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله كفّه الطيّبة المباركة بين كتفي عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فغمزها ثمّ قال : يا عليّ هذا بدل دينارك وهذا جزاء دينارك من عندالله « إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب » (١) ثمّ استعبر النبيّ صلى الله عليه وآله باكياً ثمّ قال : الحمدلله الّذي [هو] أبى لكم أن تخرجا من الدّنيا حتّى يجزيكما ويجريك (٢) ياعليّ مجرى زكريّا و يجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران « كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً » (٣) .

كشف : عن أبي سعيد مثله (٤) .

ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر بن مسكان ، عن عبد الله ابن الحسين، عن يحيى بن عبدالحميد الحماني، عن قيس بن الرّبيع، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد مثله .

بيان : قال الجوهريّ : لوّحت الشيء بالنار أحميته ، و قال في النهاية: فيه إن شئت دعوت الله أن يسمعك تضاغيهم في النار ، أى صياحهم وبكاءهم يقال : ضغا يضغو ضغوا وضغاءً إذا صاح ، ومنه الحديث: وصبيتي يتضاغون حولي .

قوله : رمياً شحيحاً ، الشحّ البخل مع حرص وهولايناسب المقام إلّا بتكلّف ويحتمل أن يكون أصله سحيحاً بالسين المهملة من السحّ بمعنى السّيلان كناية عن المبالغة في النظر والتحديق بالبصر ، وعلى ما في النسخ يحتمل أن يكون من الحرص كناية عن المبالغة في النظر أو البخل كناية عن النظر بطرف البصر على وجه الغيظ .

٥٣ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن عبدالعزيز ، عن

---

(١) آل عمران : ٣٣ .

(٢) كذا فى النسخ و فى المصدر ، حتى يجزيكما هدايا يا على فى المنازل الذى جزى فيها زكريا ويجزيك يا فاطمة فى الذى جزيت فيه مريم الخ وفى كشف الغمة : الحمد لله الذى أبى لكما أن تخرجا من الدنيا حتى يجريك ــ الخ .

(٣) المصدر : ٢١ ، والاية فى آل عمران : ٣٣ .

(٤) راجع كشف الغمة المطبعة الاسلامية ج ٢ ص ٢٦ ــ ٢٩

زرارة، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: جاءت فاطمة تشكو إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله بعض أمرها فأعطاها رسول‌الله صلى الله عليه وآله كربة وقال : تعلّمي ما فيها ، فاذا فيها : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أوليسكت .

بيان : كرب النخل اُصول السّعف أمثال الكتف .

٥٣ ـ كا : العدّة، عن البرقيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عبيد بن معاوية عن معاوية بن شريح ، عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: خرج رسول‌الله صلى الله عليه وآله يريد فاطمة عليها السلام وأنا معه ، فلمّا انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه ثمّ قال :السلام عليكم فقالت فاطمة عليها السلام :عليك السّلام يارسول‌الله ،قال :أدخل؟ قالت :ادخل يارسول‌الله! قال : أدخل أنا ومن معي ؟ فقالت : يارسول‌الله ليس عليّ قناع ، فقال : يافاطمة خذي فضل ملحفتك ، فقنّعي به رأسك ، ففعلت ، ثمّ قال : السّلام عليكم ، فقالت : وعليك السّلام يارسول‌الله ، قال: أدخل ؟ قالت: نعم ادخل يارسول‌الله قال: أناومن معي؟ قالت: أنت ومن معك ، قال جابر: فدخل رسول‌الله صلى الله عليه وآله و دخلت أنا و إذا وجه فاطمة أصفر كأنّه بطن جرادة فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : مالي أرى وجهك أصفر؟ قالت : يارسول‌الله الجوع ، فقال : اللّهمّ مشبع الجوعة ورافع الضّيعة أشبع فاطمة بنت محمّد ، فقال جابر : فوالله فنظرت إلى الدّم ينحدر من قصاصها حتّى عاد وجهها أحمر فما جاعت بعد ذلك اليوم .

٥٤ـ فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يامعشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ بنت حبيب‌الله إلى قصرها [فتمرّ إلى قصرها خ ل] فاطمة ابنتي وعليها ريطتان خضراوان حواليها سبعون ألف حوراء فاذا بلغت إلى باب قصرها و جدت الحسن قائماً والحسين نائماً مقطوع الرّأس فتقول للحسن: من هذا ؟ فيقول: هذا أخي إنّ اُمّة أبيك قتلوه وقطعوا رأسه، فيأتيها النّداء من عندالله يا بنت حبيب‌الله إنّي إنّما أريتك

ما فعلت به اُمّة أبيك لأنّي ادّخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه ، إنّي جعلت تعزيتك اليوم أنّي لا أنظر في محاسبة العباد حتّى تدخل الجنّة أنت وذرّيّتك و شيعتك و من أولاكم معروفاً ممّن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد .

فتدخل فاطمة ابنتي الجنّة و ذرّيّتها وشيعتها ومن أولاها معروفاً ممّن ليس من شيعتها فهو قول الله عزّ و جلّ « لا يحزنهم الفزع الأكبر» (١) قال :هول يوم القيامة « وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون (٢) هي و الله فاطمة وذرّيّتها و شيعتها ومن أولاهم معروفاً ممّن ليس هو من شيعتها .

٥٥ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لفاطمة : يا فاطمة قومي فاخرجي تلك الصّحفة : فقامت فأخرجت صحفة فيها ثريد وعراق يفور ، فأكل النبيّ صلّى الله عليه وآله وعليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثلاثة عشر يوما ثمّ إنّ اُمّ أيمن رأت الحسين معه شيء فقالت له : من أين لك هذا ؟ قال : إنّا لنأكله منذ أيّام ، فأتت اُمّ أيمن فاطمة عليها السلام فقالت : يا فاطمة إذا كان عند اُمّ أيمن شيء فانما هو لفاطمة و لولدها ، و إذا كان عند فاطمة شيء فليس لاُمّ أيمن منه شيء ، فأخرجت لها منه ، فأكلت منه اُمّ أيمن و نفدت الصّحفة ، فقال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله أما لولا أنّك أطعمتها لأكلت منها أنت و ذرّيّتك إلى أن تقوم السّاعة ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : والصّحفة عندنا يخرج بها قائمنا عليه السلام في زمانه .

بيان : قال الجوهريّ : العرق : العظم الّذي اُخذ عنه اللّحم و الجمع عراق بالضمّ انتهى .

و المراد هنا العظم مع اللّحم كما ورد في اللّغة أيضاً قال الفيروز آباديّ : العرق وكغراب العظم اُكل لحمه والجمع ككتاب وغراب نادر ، أو العرق : العظم بلحمه فاذا اُكل لحمه فعراق ، أو كلاهما لكليهما .

---

(١) الانبياء : ١٠٣ . (٢) الانبياء : ١٠٢ .

٥٦- كا : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن عقبة ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : ما عبدالله بشيء من التمجيد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام ، ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة .

٥٧- فر : سهل بن أحمد الدينوري معنعناعن أبي‌عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام قال : قال جابر لأبي‌جعفر عليه السلام : جعلت فداك ياابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة إذا أنا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك .

قال أبوجعفر عليه السلام حدثني أبي ، عن‌جدي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة نصب‌للأنبياء و الرسل منابر من نورفيكون منبري أعلى‌منابرهم يوم‌القيامة ، ثم يقول الله : يا محمد اخطب ، فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من‌الأنبياء والرسل بمثلها .

ثم ينصب للأوصياء منابر من نور و ينصب لوصيي علي بن أبي طالب في أوساطهم منبر من نور فيكون منبره أعلى منابرهم ، ثم يقول الله : يا علي اخطب فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها .

ثم ينصب لأولاد الأنبياء و المرسلين منابر من نور فيكون لابني و سبطي وريحانتي أيام‌حياتي‌منبر من‌نور ، ثم يقال لهما : اخطبا ، فيخطبان بخطبتين لم‌يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلهما .

ثم ينادي المنادي وهوجبرئيل عليه‌السلام : أين‌فاطمة بنت محمد ؟ أين‌خديجة بنت خويلد ؟ أين مريم بنت عمران ؟ أين آسية بنت مزاحم ؟ أين ام‌كلثوم ام يحيى بن‌زكريا ؟ فيقمن فيقول الله تبارك وتعالى : يا أهل‌الجمع لمن الكرم اليوم؟ فيقول محمد و علي و الحسن و الحسين : لله الواحد القهار ، فيقول الله تعالى : يا أهل الجمع إني قد جعلت الكرم لمحمد وعلي و الحسن و الحسين وفاطمة ، يا أهل الجمع طأطؤاالرؤوس وغضوا الأبصارفان هذه فاطمة تسير إلى‌الجنة .

فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين ، خطامها من اللؤلؤ المخفق الرطب ، عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث إليهامأة

ألف ملك فيسيرون على يمينها ، ويبعث إليها مأة ألف ملك فيصيرون على يسارها ويبعث إليها مأة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتّى يسيّرونها على باب الجنّة .

فإذا صارت عند باب الجنّة تلتفت ، فيقول الله : يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنّتي ؟ فتقول : يا ربّ أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله : يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حبّ لك أو لأحد من ذرّيّتك خذي بيده فادخليه الجنّة .

قال أبوجعفر عليه السلام : والله يا جابر إنّها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها و محبّيها كما يلتقط الطير الحبّ الجيّد من الحبّ الرّديء ، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنّة يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا فإذا التفتوا فيقول الله عزّ وجلّ : يا أحبّائي ما التفاتكم وقد شفّعت فيكم فاطمة بنت حبيبي ، فيقولون : يا ربّ أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم ، فيقول الله : يا أحبّائي ارجعوا و انظروا من أحبّكم لحبّ فاطمة ، انظروا من أطعمكم لحبّ فاطمة ، انظروا من كساكم لحبّ فاطمة ، انظروا من سقاكم شربة في حبّ فاطمة ، انظروا من ردّ عنكم غيبة في حبّ فاطمة خذوا بيده وأدخلوه الجنّة .

قال أبوجعفر : والله لا يبقى في النّاس إلّا شاكّ أو كافر أو منافق ، فاذا صاروا بين الطّبقات نادوا كما قال الله تعالى « فما لنا من شافعين ✿ ولا صديق حميم » (١) فيقولون : « فلو أنّ لنا كرّة فنكون من المؤمنين » (٢) .

قال أبوجعفر عليه السلام : هيهات هيهات منعوا ما طلبوا « ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنّهم لكاذبون » (٣) .

٥٨ـ فر : محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « إنّا أنزلناه في ليلة القدر » (٤) اللّيلة فاطمة و القدر الله فمن عرف فاطمة حقّ معرفتها فقد أدرك ليلة القدر ، وإنّما سمّيت فاطمة لأنّ الخلق فطموا عن معرفتها .

---

(١) و (٢) الشعراء : ١٠٠ ـ ١٠٢ .
(٣) الانعام : ٢٨ .   (٤) القدر : ١ .

٥٩- مهج : عن الشيخ عليّ بن محمّد بن عليّ بن عبد الصّمد، عن جدّه، عن الفقيه أبي الحسن، عن أبي البركات عليّ بن الحسين الجوزي، عن الصدوق، عن الحسن ابن محمّد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد بن بشرويه، عن محمّد بن إدريس بن سعيد الأنصاري، عن داود بن رشيد والوليد بن شجاع بن مروان، عن عاصم، عن عبدالله بن سلمان الفارسي، عن أبيه قال :

خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بعشرة أيّام فلقيني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ابن عمّ الرّسول محمّد صلى الله عليه وآله فقال لي : يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت : حبيبي أبا الحسن مثلكم لا يجفى غير أنّ حزني على رسول الله صلى الله عليه وآله طال فهو الّذي منعني من زيارتكم ، فقال عليه السلام : يا سلمان ائت منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فانّها إليك مشتاقة تريد أن تتحفك بتحفة قد أُتحفت بها من الجنّة ، قلت لعليّ عليه السلام : قد أُتحفت فاطمة عليها السلام بشيء من الجنّة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم بالأمس .

قال سلمان الفارسيّ : فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السلام بنت محمّد صلى الله عليه وآله ، فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء إذا خمّرت رأسها انجلى ساقها وإذا غطّت ساقها انكشف رأسها ، فلمّا نظرت إليّ اعتجرت ثمّ قالت : يا سلمان جفوتني بعد وفاة أبي صلى الله عليه وآله قلت : حبيبتي أأجفاكم ؟ قالت : فمه اجلس واعقل ما أقول لك .

إنّي كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدّار مغلق وأنا أتفكّر في انقطاع الوحي عنّا و انصراف الملائكة عن منزلنا ، فاذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد ، فدخل عليّ ثلاث جوار لم ير الرّاؤون بحسنهنّ ولا كهيئتهنّ و لا نضارة وجوههنّ ولا أزكى من ريحهنّ ، فلمّا رأيتهنّ قمت إليهنّ متنكّرة لهنّ فقلت: بأبي أنتنّ من أهل مكّة أم من أهل المدينة ؟ فقلن : يا بنت محمّد لسنا من أهل مكّة ولا من أهل المدينة ولا من أهل الأرض جميعاً غير أنّنا جوار من الحور العين من دار السلام أرسلنا ربّ العزّة إليك يا بنت محمّد إنّا إليك مشتاقات .

فقلت للّتي أظنّ أنّها أكبر سنّاً : ما اسمك ؟ قالت : اسمي مقدودة ، قلت : ولم سمّيت مقدودة؟ قالت: خلقت للمقداد بن الأسود الكندي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله

فقلت للثانية : مااسمك ؟ قالت : ذرّة ، قلت : ولم سمّيت ذرّة وأنت في عيني نبيلة ؟ قالت : خلقت لأبي ذرّ الغفاريّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقلت للثالثة : ما اسمك ؟ قالت : سلمى ، قلت : ولم سمّيت سلمى ؟ قالت : أنا لسلمان الفارسيّ مولى أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله .

قالت فاطمة : ثمّ أخرجن لي رطباً أزرق كأمثال الخشكنانج(١) الكبار أبيض من الثلج وأزكى ريحاً من المسك الأذفر ، [فأحضرته](٢) فقالت لي: ياسلمان أفطر عليه عشيّتك فاذا كان غداً فجئني بنواه أوقالت : عجمه .

قال سلمان : فأخذت الرّطب فما مررت بجمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ قالوا : يا سلمان أمعك مسك ؟ قلت : نعم ، فلمّا كان وقت الإفطار أفطرت عليه فلم أجد له عجماً و لا نوى ، فمضيت إلى بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في اليوم الثاني فقلت لها: إنّي أفطرت على ما أتحفتيني به فما وجدت له عجماً و لا نوى ، قالت : يا سلمان ولن يكون له عجم ولا نوى وإنّما هو نخل غرسه الله في دار السّلام بكلام علّمنيه أبي محمّد صلى الله عليه وآله كنت أقوله غدوة و عشيّة .

قال سلمان: قلت: علّمني الكلام ياسيّدتي، فقالت: إن سرّك أن لا يمسّك أذى الحمّى ماعشت في دار الدّنيا فواظب عليه . ثمّ قال سلمان: علّمتني هذا الحرز فقالت: بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله النّور ، بسم الله نور النور ، بسم الله نور على نور ، بسم الله الّذي هو مدبّر الأمور ، بسم الله الذي خلق النور من النور ، الحمد لله الّذي خلق النور من النور ، و أنزل النور على الطور ، في كتاب مسطور ، في رقّ منشور ، بقدر مقدور ، على نبيّ محبور ، الحمد لله الّذي هو بالعزّ مذكور

(١) خشكنانج معرّب خشكنانه وهو الخبز السكّري الذي يختبز مع الفستق واللّوز .

(٢) ما جعلناه بين العلامتين ساقط عن النسخ المطبوعة . راجع المصدر ص ٨ وقد نقله المصنف رحمه الله في المجلد المتمم للعشرين فراجع .

و بالفخر مشهور ، و على السرّاء و الضرّاء مشكور ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطّاهرين .

قال سلمان : فتعلّمتهنّ فوالله لقدعلّمتهنّ أكثرمن ألف نفس من أهل المدينة ومكّة ممّن بهم الحمّى فكلٌّ برىء من مرضه باذن الله تعالى .

بيان : الاعتجار: لفّ العمامة على الرأس، قولها عليها السلام : فمه. أي فما السّبب في ترك زيارتنا أواسكت ، والتنكّر: التغيّر على وجه الاستيحاش والكراهة ،و لمّا كانت الذّرّة موضوعة للصّغيرة من النملة قالت عليها السلام : أنت مع نبلك وشرفك لم سمّيت باسم يدلّ على الحقارة ، والخشكنانج لعلّه معرّب أي الخبز اليابس .

٦٠- من بعض كتب المناقب : باسناده عن اُسامة قال: مررت بعليّ والعبّاس وهما قاعدان في المسجد فقالا : يااُسامة استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت: يا رسول الله هذا عليٌّ والعبّاس يستأذنان ، فقال : هل تدري ماجاء بهما ؟ قلت : لا والله ما أدري ، قال : لكنّي أدري ما جاء بهما فأذن لهما فدخلا فسلّما ثمّ قعدا فقالا : يا رسول الله أيّ أهلك أحبّ إليك ؟ قال : فاطمة .

وباسناده عن عبدالله بن الزّبير ، عن أبيه ، عن عائشة أنّها كانت إذا ذكرت فاطمة بنت النبيّ صلى الله عليه وآله قالت : ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة منها إلاّ أن يكون الّذي ولّدها .

و باسناده ، عن أحمد بن محمّد الثعلبي ، عن عبدالله بن حامد ، عن أبي محمّد المزني ، عن أبي يعلى الموصليّ ، عن سهل بن زنجلة الرازي ، عن عبدالله بن صالح عن ابن لهيعة ، عن محمّد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله أقام أيّاماً لم يطعم طعاماً حتّى شقّ ذلك عليه ، وطاف في منازل أزواجه فلم يصب عند واحدة منهنّ شيئاً ، فأتى فاطمة فقال : يا بنيّة هل عندك شيء آكله فانّي جائع ؟ فقالت : لاوالله بأبي أنت واُمّي، فلمّا خرج من عندها بعث إليها جارة لها برغيفين و قطعة لحم ، فأخذته منها فوضعته في جفنة لها وغطّت عليها و قالت : لأُوثرنّ بها رسول الله صلى الله عليه وآله على نفسي ومن عندي، و كانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام

فبعثت حسناً أو حسيناً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع إليها ، فقالت : بأبي أنت وأُمّي قد أتانا الله بشيء فخبأته ، قال : هلمّي ، فأتته فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً ، فلمّا نظرت إليه بهتت فعرفت أنّها كرامة من الله عزّ وجلّ فحمدت الله وصلّت على نبيّه ، فقال صلى الله عليه وآله : من أين لك هذا يا بنيّة ؟ فقالت : هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فحمد الله عزّ وجلّ وقال : الحمد لله الّذي جعلك شبيهة بسيّدة نساء العالمين في نساء بني إسرائيل في وقتهم ، فإنّها كانت إذا رزقها الله تعالى فسئلت عنه قالت : هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ ثمّ أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وجميع أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله و أهل بيته جميعاً وشبعوا و بقيت الجفنة كما هي ، قالت فاطمة : فأوسعت منها على جميع جيراني وجعل الله فيها البركة و الخير كما فعل الله بمريم عليها السلام .

قب : الثعلبيّ في تفسيره و ابن المؤذّن في الأربعين بإسنادهما عن محمّد بن المنكدر ، عن جابر مثله .

٦١ـ ومن كتاب المناقب المذكور عن أبي الفرج محمّد بن أحمد المكّي ، عن المظفّر بن أحمد بن عبد الواحد ، عن محمّد بن عليّ الحلواني ، عن كريمة بنت أحمد ابن محمّد المروزي ، و أخبرني أيضاً به عالياً قاضي القضاة محمّد بن الحسين البغداديّ عن الحسين بن محمّد بن عليّ الزينبيّ ، عن الكريمة فاطمة بنت أحمد بن محمّد المروزية بمكّة حرسها الله تعالى ، عن أبي عليّ زاهر بن أحمد ، عن معاذ بن يوسف الجرجاني عن أحمد بن محمّد بن غالب ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن [ابن] نمير ، عن مجالد عن ابن عبّاس .قال :

خرج أعرابيّ من بني سليم يتبدّى في البريّة ، فإذا هو بضبّ قد نفر من بين يديه ، فسعى وراءه حتّى اصطاده ، ثمّ جعله في كمّه و أقبل يزدلف نحو النّبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا أن وقف بإزائه ناداه : يا محمّد يا محمّد ، وكان من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قيل له : يا محمّد قال : يا محمّد ، وإذا قيل له : يا أحمد قال : يا أحمد ، وإذا قيل

له : ياأباالقاسم، قال : يا أبا القاسم ، و إذا قيل [له] : يا رسول‌الله ، قال: لبّيك و سعديك و تهلّل وجهه .

فلمّاأن ناداه الأعرابيّ يامحمّد يا محمّد قال‌له النبيّ : يا محمّد يامحمّد ، قال له: أنت الساحرالكذّاب الّذي ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء من ذي لهجة هوأكذب منك ، أنت‌الّذي تزعم أنّ لك في هذه الخضراء إلها بعث بك إلى‌الأسود والأبيض واللاّت و العزّى ، لولاأنّي أخاف أنّ قومي يسمّونني العجول لضربتك بسيفي هذا ضربة أقتلك بها ، فأسود بك الأوّلين والآخرين .

فوثب إليه عمربن الخطّاب‌ليبطش به فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اجلس يا باحفص فقد كاد الحليم أن يكون نبيّاً .

ثمّ التفت‌النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الأعرابيّ فقال له : يا أخا بني سليم هكذا تفعل العرب؟ يتهجّمون‌علينا في مجالسنا يجبهوننا بالكلام الغليظ؟ ياأعرابيّ والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ من ضرّبي في دارالدّنيا هوغداً في النار يتلظّى ، ياأعرابيّ والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ أهل‌السماء السّابعة يسمّونني أحمد الصادق ، يا أعرابيّ أسلم تسلم من النار يكون لك مالنا وعليك ما علينا و تكون أخانا في الإسلام .

قال: فغضب‌الأعرابيّ‌وقال : واللاّت والعزّى لاأومن بك يامحمّد أويؤمن‌هذا الضبّ ، ثمّ‌رمى بالضبّ عن كمّه ، فلمّاأن وقع‌الضبّ على‌الأرض ولّى هارباً، فناداه النّبيّ صلى الله عليه وآله : أيّهاالضبّ أقبل إليّ ، فأقبل الضبّ ينظر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال: فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: أيّها الضبّ من أنا ؟ فاذا هوينطق بلسان فصيح ذرب غير قطع فقال : أنت محمّد بن‌عبدالله بن‌عبدالمطّلب‌بن‌هاشم بن عبد مناف ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: من تعبد ؟ قال: أعبدالله عزّوجلّ الّذي فلق الحبّة و برأ النسمة و اتّخذ إبراهيم خليلاً و اصطفاك يا محمّد حبيباًثمّ أنشأ يقول :

ألا يا رسول الله إنّك صادق فبوركت مهديّاً وبوركت هاديا

شرعت لنا دين الحنيفة بعد ما عبدنا كأمثال الحمير الطّواغيا

فيا خير مدعوّ و يا خير مرسل إلى الجنّ بعد الانس لبّيك داعيا
و نحن اُناس من سليم و إنّنا أتيناك نرجو أن ننال العواليا
أتيت ببرهان من الله واضح فأصبحت فينا صادق القول زاكيا
فبوركت في الأحوال حيّاً وميّتاً وبوركت مولوداً وبوركت ناشيا

قال : ثمّ أطبق على فم الضبّ فلم يحرجوابا ، فلمّا أن نظر الأعرابيّ إلى ذلك قال : واعجبا ضبّ اصطدته من البريّة ثمّ أتيت به في كمّي لا يفقه و لا ينقه ولا يعقل يكلّم محمّداً صلّى الله عليه وآله بهذا الكلام و يشهد له بهذه الشهادة أنا لا أطلب أثراً بعد عين ، مدّ يمينك فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، فأسلم الأعرابيّ وحسن إسلامه .

ثمّ التفت النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى أصحابه فقال لهم: علّموا الأعرابيّ سوراً من القرآن قال : فلمّا أن علّم الأعرابيّ سوراً من القرآن قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : هل لك شي من المال ؟ قال : والّذي بعثك بالحقّ نبيّا إنّا أربعة آلاف رجل من بني سليم ما فيهم أفقر منّي ولا أقلّ مالا .

ثمّ التفت النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى أصحابه فقال لهم : من يحمل الأعرابيّ على ناقة أضمن له على الله ناقة من نوق الجنّة قال : فوثب إليه سعد بن عبادة قال: فداك أبي واُمّي عندي ناقة حمراء عشراء وهي للأعرابيّ .

فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا سعد تفخر علينا بناقتك؟ ألا أصف لك الناقة الّتي نعطيكها بدلا من ناقة الأعرابيّ ، فقال : بلى فداك أبي واُمّي .

فقال : ياسعد ناقة من ذهب أحمر وقوائمها من العنبر ، ووبرها من الزّعفران و عيناها من ياقوتة حمراء ، وعنقها من الزّبرجد الأخضر ، و سنامها من الكافور الأشهب ، وذقنها من الدّرّ ، وخطامها من اللّؤلؤ الرّطب ، عليها قبّة من درّة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها تطير بك في الجنّة .

ثمّ التفت النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى أصحابه فقال لهم : من يتوّج الأعرابيّ أضمن له

على الله تاج التّقى ، قال : فوثب إليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قال : فداك أبي و اُمّي و ما تاج التّقى فذكر من صفته ، قال : فنزع عليّ عليه السلام عمامته فعمّم بها الأعرابيّ .

ثمّ التفت النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: من يزوّد الأعرابيّ وأضمن له على الله عزّوجلّ زاد التقوى ، قال : فوثب إليه سلمان الفارسي فقال : فداك أبي و اُمّي ومازاد التقوى؟ قال: ياسلمان إذا كان آخر يوم من الدّنيا لقنّك الله عزّوجلّ قول شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله فان أنت قلتها لقيتني ولقيتك ، وإن أنت لم تقلها لم تلقني و لم ألقك أبداً .

قال : فمضى سلمان حتّى طاف تسعة أبيات من بيوت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجد عند هنّ شيئاً ، فلمّا أن ولّى راجعاً نظر إلى حجرة فاطمة عليها السلام فقال : إن يكن خير فمن منزل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ، فقرع الباب فأجابته من وراء الباب : من بالباب ؟ فقال لها : أنا سلمان الفارسي فقالت له : يا سلمان وماتشاء ؟ فشرح قصّة الأعرابيّ والضبّ مع النبيّ صلى الله عليه وآله. قالت له : يا سلمان و الّذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحقّ نبيّاً إنّ لنا ثلاثا ما طعمنا ، وإنّ الحسن و الحسين قد اضطربا عليّ من شدّة الجوع، ثمّ رقدا كأنّهما فرخان منتوفان ، و لكن لا أردّ الخير إذا نزل الخير ببابي .

يا سلمان خذ درعي هذا ثمّ امض به إلى شمعون اليهوديّ و قل له : تقول لك فاطمة بنت محمّـــد : أقرضني عليه صاعاً من تمر و صاعاً من شعير أردّه عليك إنشاء الله تعالى .

قال : فأخذ سلمان الدّرع ثمّ أتى به إلى شمعون اليهوديّ فقال له : ياشمعون هذا درع فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله تقول لك : أقرضني عليه صاعاً من تمر وصاعاً من شعير أردّه عليك إنشاء الله .

قال : فأخذ شمعون الدّرع ثمّ جعل يقلّبه في كفّه وعيناه تذرفان بالدّموع وهو يقول : ياسلمان هذا هو الزّهد في الدّنيا هذا الّذي أخبرنا به موسى بن عمران

في التوراة أنا أشهد أن لا إله إلاّ الله و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، فأسلم وحسن إسلامه .

ثمّ دفع إلى سلمان صاعاً من تمر و صاعاً من شعير فأتى به سلمان إلى فاطمة فطحنته بيدها واختبزته خبزاً ثمّ أتت به إلى سلمان فقالت له : خذه وامض به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : فقال لها سلمان : يا فاطمة خذي منه قرصاً تعلّلين به الحسن والحسين ، فقالت : يا سلمان هذا شيء أمضيناه لله عزّوجلّ لسنا نأخذ منه شيئاً .

قال : فأخذه سلمان فأتى به النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى سلمان قال له : يا سلمان من أين لك هذا ؟ قال : من منزل بنتك فاطمة ، قال : و كان النبيّ صلى الله عليه وآله لم يطعم طعاماً منذ ثلاث .

قال : فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى ورد إلى حجرة فاطمة ، فقرع الباب و كان إذا قرع النبيّ صلى الله عليه وآله الباب لا يفتح له الباب إلاّ فاطمة فلمّا أن فتحت له الباب نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى صفار وجهها وتغيّر حدقتيها ، فقال لها : يا بنيّة ما الّذي أراه من صفار وجهك و تغيّر حدقتيك ؟ فقالت : يا أبه إنّ لنا ثلاثاً ما طعمنا طعاماً و إنّ الحسن و الحسين قد اضطربا عليّ من شدّة الجوع ثمّ رقدا كأنّهما فرخان منتوفان .

قال : فأنبههما النبيّ صلى الله عليه وآله فأخذ واحداً على فخذه الأيمن و الآخر على فخذه الأيسر و أجلس فاطمة بين يديها و اعتنقها النبيّ صلى الله عليه وآله و دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاعتنق النبيّ صلى الله عليه وآله من ورائه ، ثمّ رفع النبيّ صلى الله عليه وآله طرفه نحو السماء فقال : إلهي و سيّدي ومولاي هؤلاء أهل بيتي اللّهمّ أذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً .

قال : ثمّ وثبت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه و آله حتّى دخلت إلى مخدع لها فصفّت قدميها فصلّت ركعتين ثمّ رفعت باطن كفّيها إلى السّماء و قالت : إلهي و سيّدي هذا محمّد نبيّك ، وهذا عليّ ابن عمّ نبيّك ، وهذان الحسن والحسين

سبطانبيّك إلهي أنزل علينا مائدة من السّماء كما أنزلتها على بني إسرائيل أكلوا منها وكفروا بها، اللّهمّ أنزلها علينا فإنّا بها مؤمنون.

قال ابن عبّاس : والله ما استتمّت الدّعوة فاذا هي بصحفة من ورائها يفور قتارها وإذا قتارها أزكى من المسك الأذفر، فاحتضنتها ثمّ أتت بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و عليّ و الحسن والحسين ، فلمّا أن نظر إليها عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال لها : يافاطمة من أين لك هذا ؟ ولم يكن عهد عندها شيئاً فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : كل ياأباالحسن و لا تسأل الحمد لله الّذي لم يمتني حتّى رزقني ولداً مثلها مثل مريم بنت عمران « كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنّى لك هذا قالت هو من عندالله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب » (١) .

قال: فأكل النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وخرج النبيّ صلى الله عليه وآله.

وتزوّد الأعرابيّ واستوى على راحلته وأتى بني سليم وهم يومئذ أربعة آلاف رجل فلمّا أن وقف في وسطهم ناداهم بعلوّ صوته : قولوا لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله .

قال : فلمّا سمعوا منه هذه المقالة أسرعوا إلى سيوفهم فجرّدوها، ثمّ قالوا له : لقد صبوت إلى دين محمّد السّاحر الكذّاب ، فقال لهم : ما هو بساحر و لا كذّاب .

ثمّ قال : يامعشر بني سليم إنّ إله محمّد صلى الله عليه وآله خير إله ، وإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله خير نبيّ : أتيته جائعاً فأطعمني، وعارياً فكساني ، و راجلاً فحملني، ثمّ شرح لهم قصّة الضبّ مع النبيّ صلى الله عليه وآله وأنشدهم الشعر الّذي أنشد في النبيّ صلى الله عليه وآله .

ثمّ قال: يامعاشر بني سليم أسلموا تسلموا من النّار ، فأسلم في ذلك اليوم أربعة آلاف رجل وهم أصحاب الرايات الخضر وهم حول رسول الله صلى الله عليه وآله .

أقول: وجدت هذا الحديث في كتاب قديم من مؤلّفات العامّة قال : حدّثنا أبو بكر أحمد بن عليّ الطرشيشي ببغداد سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، قال : حدّثتنا

(١) آل عمران : ٣٣.

كريمة بنت أحمد بن محمّد بن حاتم المروزي ـ بمكّة حرسها الله ـ بقراءتها علينا في المسجد الحرام في ذي الحجّة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، قالت : أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه بسرخس ، قال : حدّثنا معاذ بن يوسف الجرجاني قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن غالب ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن ابن نمير ، عن مجالد عن ابن عباس مثله .

بيان : قال الجوهري : تبدّى الرّجل: أقام بالبادية ، و ازدلف أي تقدّم وقطع كفرح و كرم لم يقدر على الكلام ، ونقه الحديث كفرح: فهمه ، و العشراء من النوق بضمّ العين و فتح الشين الّتي مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية أو هي كالنفساء من النساء ، و ذرفت عينه أي سال دمعها ، و يقال : علّله بطعام و غيره أي شغله به ، و المخدع : البيت الصغير الّذي يكون داخل البيت الكبير و تضمّ ميمه وتفتح ، ويقال : صبأ فلان إذا خرج عن دين إلى دين غيره و قد تقلب الهمزة واواً .

٦٢ـ ومن الكتاب المذكور: روي في المراسيل أنّ الحسن والحسين كان عليهما ثياب خلق وقد قرب العيد فقالا لأُمّهما فاطمة عليها السلام :إنّ بني فلان خيطت لهم الثّياب الفاخرة أفلا تخيطين لنا ثيابا للعيد يا أُمّاه ؟ فقالت : يخاط لكما إنشاء الله ، فلمّا أن جاء العيد جاء جبرئيل بقميصين من حلل الجنّة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هذا يا أخي جبرئيل ؟ فأخبره بقول الحسن و الحسين لفاطمة وبقول فاطمة يخاط لكما إنشاء الله، ثمّ قال جبرئيل : قال الله تعالى لمّا سمع قولها: لا نستحسن أن نكذّب فاطمة بقولها : يخاط لكما إنشاء الله .

و عن سعيد الحفّاظ الديلمي بإسناده عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينما أهل الجنّة في الجنّة يتنعّمون، وأهل النّار في النّار يعذّبون إذا لأهل الجنّة نور ساطع ، فيقول بعضهم لبعض : ما هذا النّور لعلّ ربّ العزّة اطّلع فنظر إلينا فيقول لهم رضوان : لا ولكن عليّ عليه السلام مازح فاطمة فتبسّمت فأضاء ذلك النّور من ثناياها .

و بالإسناد عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لمّا اُسري بي ودخلت الجنّة بلغت إلى قصر فاطمة فرأيت سبعين قصراً من مرجانة حمراء مكلّلة باللّؤلؤ أبوابها وحيطانها وأسرتها من عرق واحد .

و قال الحسن : ما كان في الدّنيا أعبد من فاطمة عليها السلام ، كانت تقوم حتّى تتورّم قدماها .

٦٣- نبه: بينما النبيّ صلى الله عليه وآله والنّاس في المسجد ينتظرون بلالاً أن يأتي فيؤذّن إذ أتى بعد زمان فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ما حبسك يا بلال ؟ فقال : إنّي اجتزت بفاطمة عليها السلام وهي تطحن واضعة ابنها الحسن عند الرّحى وهي تبكي ، فقلت لها : أيّما أحبّ إليك إن شئت كفيتك ابنك ، و إن شئت كفيتك الرّحى، فقالت : أنا أرفق بابني ، فأخذت الرّحى فطحنت فذاك الّذي حبسني ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : رحمتها رحمك الله .

اقول : روى ابن شيرويه في الفردوس، عن ابن عبّاس ، و أبي سعيد ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : فاطمة سيّدة نساء العالمين ما خلا مريم بنت عمران .

وعن المسور بن مخرمة عنه صلى الله عليه وآله قال : فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني أو آذاها فقد آذاني .

و عن عمر بن الخطّاب عنه صلى الله عليه وآله : فاطمة و عليّ و الحسن و الحسين في حظيرة القدس في قبّة بيضاء سقفها عرش الرّحمن عزّوجلّ .

اقول: قال السيّد ابن طاووس قدّس الله روحه في كتاب سعد السّعود قال : وجدت في كتاب ما نزل من القرآن الحكيم في النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام تأليف محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان ، قال : حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد البخاري عن جعفر بن عبد الله العلويّ ، عن يحيى بن هاشم ، عن جعفر بن سليمان ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدريّ قال :

اُهديت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله قطيفة منسوجة بالذّهب أهداها له ملك الحبشة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاُعطينّها رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله

ورسوله فمدّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أعناقهم إليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أين عليّ قال عمّار بن ياسر : فلمّا سمعت ذلك وثبت حتّى أتيت عليّاً عليه السلام فأخبرته فجاء فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله القطيفة إليه فقال : أنت لها ، فخرج بها إلى سوق اللّيل فنقضها سلكا سلكا فقسّمها في المهاجرين و الأنصار ثمّ رجع إلى منزله وما معه منها دينار ، فلمّا كان من غد استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أبا الحسن أخذت أمس ثلاثة آلاف مثقال من ذهب فأناوالمهاجرون والأنصار نتغدّى عندك غداً، فقال عليّ عليه السلام نعم يارسول الله .

فلمّا كان الغد أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله في المهاجرين و الأنصار حتّى قرعوا الباب ، فخرج إليهم و قد عرق من الحياء ، لأنّه ليس في منزله قليل و لا كثير فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله و دخل المهاجرون و الأنصار حتّى جلسوا و دخل عليّ على فاطمة فإذا هو بجفنة مملوءة ثريداً عليها عراق يفور منها ريح المسك الأذفر فضرب عليّ بيده عليها فلم يقدرعلى حملها ، فعاونته فاطمة على حملها حتّى أخرجها فوضعها بين يدي رسول الله ، فدخل صلى الله عليه وآله على فاطمة فقال: أي بنيّة أنّى لك هذا؟ قالت : ياأبت هومن عندالله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله الّذي لم يخرجني من الدّنيا حتّى رأيت في ابنتي ما رأى زكريّا في مريم بنت عمران ، فقالت فاطمة : يا أبه أنا خير أم مريم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت في قومك ، ومريم في قومها .

٦٣ـ مصباح الانوار : عن أبي جعفر عليه السلام قال : أقبلت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فعرف في وجهها الخمص ـ قال: يعني الجوع ـ فقال لها: يا بنيّة ههنا فأجلسها على فخذه الأيمن ، فقالت : يا أبتاه إنّي جائعة ، فرفع يديه إلى السماء فقال : اللّهمّ رافع الوضعة و مشبع الجاعة أشبع فاطمة بنت نبيّك ، قال أبوجعفر عليه السلام : فوالله ماجاعت بعد يومها حتّى فارقت الدّنيا .

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ فاطمة بنت محمّد وجدت علّة فجاءها رسول الله صلى الله عليه وآله عائداً فجلس عندها و سألها عن حالها ، فقالت : إنّي أشتهي طعاماً

طيباً ، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله إلى طاق في البيت فجاء بطبق فيه زبيب و كعك وأقط وقطف عنب (١) فوضعه بين يدي فاطمة عليها السلام فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده في الطبق وسمّى الله وقال : كلوا بسم الله ، فأكلت فاطمة و رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ والحسن و الحسين فبينماهم يأكلون إذ وقف سائل على الباب فقال : السّلام عليكم أطعمونا ممّا رزقكم الله ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اخسأ ، فقالت فاطمة : يارسول الله ! ما هكذا تقول للمسكين ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله إنّه الشيطان و أنّ جبرئيل جاءكم بهذا الطعام من الجنّة فأراد الشيطان أن يصيب منه وماكان ذلك ينبغي له ».

و عن حذيفة قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله لا ينام حتّى يقبّل عرض وجنة فاطمة عليها السلام أو بين ثدييها .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينام حتّى يضع وجهه الكريم بين ثديي فاطمة عليها السلام .

٦٥ ـ ع : القطّان ، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن شعيب بن واقد عن إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عيسى بن زيد بن عليّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّما سمّيت فاطمة محدّثة لأنّ الملائكة كانت تهبط من السّماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول : يا فاطمة «إنّ الله اصطفيك و طهّرك و اصطفيك على نساء العالمين ـ يافاطمة ـ اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الرّاكعين» (٢) فتحدّثهم ويحدّثونها فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضّلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إنّ مريم كانت سيّدة نساء عالمها وإنّ الله عزّوجلّ جعلك سيّدة نساء عالمك وعالمها وسيّدة نساء الأوّلين والآخرين.

---

(١) الكعك خبز معروف فارسي معرب ـ . والاقط بفتح الهمزة و كسر القاف وقد تسكن للتخفيف مع فتح الهمزة و كسرها لبن يابس متحجر يتخذ من مخيض الغنم يقال له بالفارسية « كشك » ـ . و القطف بالكسر العنقود .

(٢) آل عمران : ٣٧ و ٣٨ .

كتاب دلائل الامامة للطبري عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن الصدوق مثله .

٦٦ـ ع : أبي، عن عبدالله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الاصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار قال : حدثنا علي بن جعفر الحضرمي بمصر منذ ثلاثين سنة ، قال : حدثنا سليمان ، قال محمد بن أبي بكر: لما قرأ : و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي (١) ولا محدث قلت : وهل يحدث الملائكة إلا الأنبياء ؟ قال : إن مريم لم تكن نبية وكانت محدثة ، وأم موسى بن عمران كانت محدثة و لم تكن نبية ، و سارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب و لم تكن نبية ، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت محدثة ولم تكن نبية .

قال الصدوق ـ رحمه الله ـ : قد أخبر الله عز وجل في كتابه بأنه ما أرسل من النساء أحداً إلى الناس في قوله تبارك وتعالى « و ما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم » (٢) ولم يقل نساء ، والمحدثون ليسوا برسل و لا أنبياء .

٦٧ـ ير [كا]: أحمد بن محمد و محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن أبي عبيدة قال : سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا ، عن الجفر ، فقال : هو جلد ثور مملوء علماً ، فقال له : ما الجامعة ؟ قال تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه و ليس من من قضية إلا و فيها حتى أرش الخدش ، قال له : فمصحف فاطمة ؟ فسكت طويلا ثم قال : إنكم لتبحثون عما تريدون و عما لا تريدون ، إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها ، وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، و كان علي عليه السلام يكتب ذلك ، فهذا مصحف فاطمة .(٣)

---

(١) الحج : ٥١ .　(٢) الانبياء : ٧　(٣) اصول الكافي ج١ ص٢٤١ .

٦٨- ير: أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن حماد بن عثمان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: تظهر زنادقة سنة ثمانية وعشرين ومائة وذلك لأنّي نظرت في مصحف فاطمة، قال: فقلت: وما مصحف فاطمة؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا قبض نبيّه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة من وفاته من الحزن مالا يعلمه إلاّ الله عزّوجلّ، فأرسل إليها ملكا يسلّي عنها غمّها ويحدّثها، فشكت ذلك إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال لها: إذاأحسست بذلك وسمعتالصوت قولي لي، فأعلمته فجعل يكتب كلّما سمع حتّى أثبت من ذلك مصحفاً، قال: ثمّ قال: أما إنّه ليس من الحلال والحرام، ولكن فيه علم مايكون.

٦٩ ـ كا: العدّة، عن أحمد بن محمد مثله (١).

أقول: قد أوردنا كثيراً من فضائلها ومناقبها وسيرها صلوات الله عليها في باب غصب فدك وباب فضائل أصحاب الكساء عليهم السلام.

و روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من تفسير الثعلبي باسناده عن مجاهد قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله و قد أخذ بيد فاطمة عليها السلام و قال: من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد و هي بضعة منّي وهي قلبي الّذي بين جنبيّ فمن آذاها فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله.

كتاب الدلائل للطبريّ، عن أبي الفرج المعافا، عن إسحاق بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر بن محمد، عن أبيه عن عمّه زيد بن عليّ قال: حدّثتني فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا اُبشّرك؟ إذاأراد الله أن يتحف زوجة وليّه في الجنّة بعث إليك تبعثين إليها من حليّك.

---

(١) الكافي ج ١ ص ٢٤٠.

٤
(باب)
(سيرها ومكارم أخلاقها صلوات الله عليها وسير بعض خدمها)

١ ـ ب : السندي بن محمد ، عن أبي البختري ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : تقاضى علي وفاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الخدمة ، فقضى على فاطمة بخدمة ما دون الباب ، وقضى على علي بما خلفه ، قال : فقالت فاطمة : فلا يعلم ما داخلني من السرور إلا الله بإكفائي رسول الله صلى الله عليه وآله تحمل رقاب الرجال .

بيان : تحمل رقاب الرجال أي تحمل اُمور تحملها رقابهم من حمل القرب والحطب ، ويحتمل أن يكون كناية عن التبرز من بين الرجال ، أو المشي على رقاب النائمين عند خروجها ليلاً للاستقاء أي التحمل على رقابهم ولا يبعد أن يكون أصله ما تحمل فاُسقطت كلمة «ما» من النساخ .

ثم اعلم أن المعروف في اللغة كفاه لا أكفاه و لعل فيه أيضاً تصحيفاً (١) .

٢ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي بن الحسين عليهم السلام أنه قال : حدثتني أسماء بنت عميس قالت : كنت عند فاطمة عليها السلام إذ دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله و في عنقها قلادة من ذهب كان اشتراها لها علي بن أبي طالب عليه السلام من فيء ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة لا يقول الناس إن فاطمة بنت محمد تلبس لباس الجبابرة ، فقطعتها و باعتها و اشترت بها رقبة فأعتقتها ، فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله .

٣ـ ع : ابن مقبرة ، عن محمد بن عبد الله الحضرمي ، عن جندل بن والق عن محمد بن عمر المازني ، عن عبادة الكلبي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن فاطمة الصغرى ، عن الحسين بن علي ، عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : رأيت اُمي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح و سمعتها تدعو للمؤمنين و المؤمنات

---

(١) بل هو مصدر أكفأ مهموزاً والمراد كفاءة الزوجة تحملا مثل تحمل رقاب الرجال .

وتسمّيهم وتكثر الدُّعاء لهم ، ولا تدعو لنفسها بشيء ، فقلت لها: يا أُمّاه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك ؟ فقالت : يا بنيّ ! الجار ثمّ الدّار .

٤ـ ع : أحمد بن محمّد بن عبدالرّحمن المروزيّ ، عن جعفر المقريّ ، عن محمّد بن الحسن الموصليّ ، عن محمّد بن عاصم ، عن أبي زيد الكحّال ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين و المؤمنات و لا تدعو لنفسها ، فقيل لها : يا بنت رسول الله إنّك تدعين للناس و لا تدعين لنفسك ، فقالت : الجار ثمّ الدّار .

٥ـ ع : القطّان ، عن السكّريّ ، عن الحكم بن أسلم ، عن ابن عُليّة ، عن الحريريّ ، عن أبي الورد بن ثمامة ، عن عليّ عليه السلام أنّه قال لرجل من بني سعد : ألا أُحدّثك عنّي وعن فاطمة إنّها كانت عندي وكانت من أحبّ أهله إليه و أنّها استقت بالقربة حتّى أثّر في صدرها ، وطحنت بالرّحى حتّى مجلت يداها ، و كسحت البيت حتّى اغبرّت ثيابها ، وأوقدت النّار تحت القدر حتّى دكنت ثيابها ، فأصابها من ذلك ضرر شديد .

فقلت لها : لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك ضرّ ما أنت فيه من هذا العمل فأتت النبيّ صلّى الله عليه وآله فوجدت عنده حُدّاثاً فاستحت فانصرفت.

قال: فعلم النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّها جاءت لحاجة، قال: فغدا علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ونحن في لفاعنا فقال: السّلام عليكم، فسكتنا واستحيينا لمكاننا، ثمّ قال: السّلام عليكم فسكتنا ثمّ قال : السّلام عليكم . فخشينا إن لم نردّ عليه أن ينصرف وقد كان يفعل ذلك يسلّم ثلاثاً فان أُذن له و إلاّ انصرف ، فقلت : وعليك السّلام يا رسول الله ادخل فلم يعد أن جلس عند رؤوسنا ، فقال : يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمّد ؟

قال : فخشيت إن لم نجبه أن يقوم قال : فأخرجت رأسي فقلت : أنا والله أُخبرك يا رسول الله إنّها استقت بالقربة حتّى أثّرت في صدرها وجرّت بالرّحى حتّى مجلت يداها ، و كسحت البيت حتّى اغبرّت ثيابها ، و أوقدت تحت القدر حتّى دكنت ثيابها ، فقلت لها: لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك ضرّ ما أنت فيه من هذا

العمل ، قال: أفلا أُعلّمكما ما هو خير لكما من الخادم ؟ إذا أخذتما مناهكما فسبّحا ثلاثاً و ثلاثين ، واحمدا ثلاثاً وثلاثين ، و كبّرا أربع وثلاثين قال : فأخرجت عليها السلام رأسها فقالت : رضيت عن الله ورسوله ثلاث دفعات .

بيان : قال الجزري : مجلت يده تمجل مجلاً ، إذا ثخن جلدها في العمل بالأشياء الصلبة ، ومنها حديث فاطمة أنّها شكت إلى علي عليه السلام مجل يدها من الطحن.

وقال: في حديث فاطمة :أنّها أوقدت القدر حتّى دكنت ثيابها ، دكن الثوب إذا اتّسخ واغبرّ لونه يدكن دكناً.

وقال : اللفاع ثوب يجلّل به الجسد كلّه كساء كان أو غيره ومنه حديث علي وفاطمة : وقد دخلنا في لفاعنا أي لحافنا .

و قال : في حديث فاطمة أنّها جائت إلى النبي صلى الله عليه وآله فوجدت عنده حُدّاثاً أي جماعة يتحدّثون ، وهو جمع على غير قياس حملا على نظيره ، نحو سامر وسُمّار فانّ السمّار المحدّثون .

قوله : فلم يعد أن جلس، أي لم يتجاوز عن الجلوس من عدا يعدو وقال الجوهري : عداه أي جاوزه ، وماعدا فلان أن صنع كذا .

٦ـ كا ، مكا : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد السفر سلّم على من أراد التّسليم عليه من أهله ثمّ يكون آخر من يسلّم عليه فاطمة عليها السلام فيكون وجهه إلى سفره من بيتها ، وإذا رجع بدأ بها .

فسافر مرّة و قد أصاب علي عليه السلام شيئاً من الغنيمة فدفعه إلى فاطمة فخرج فأخذت سوارين من فضّة وعلّقت على بابها ستراً ، فلمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله دخل المسجد فتوجّه نحو بيت فاطمة كما كان يصنع ، فقامت فرحة إلى أبيها صبابة و شوقاً إليه فنظر فإذا في يدها سواران من فضّة وإذا على بابها ستر ، فقعد رسول الله صلى الله عليه وآله حيث ينظر إليها ، فبكت فاطمة و حزنت وقالت : ما صنع هذا بي قبلها .

فدعت ابنيها فنزعت الستر من بابها وخلعت السّوارين من يديها ، ثمّ دفعت السّوارين إلى أحدهما والستر إلى الآخر ثمّ قالت لهما : انطلقا إلى أبي فأقرئاه

السلام وقولا له: ما أحدثنا بعدك غير هذا فشأنك به ، فجاءاه فأبلغاه ذلك عن اُمّهما فقبّلهما رسول الله صلى الله عليه وآله والتزمهما وأقعد كلّ واحد منهما على فخذه ، ثمّ أمر بذينك السوارين فكسّرا فجعلهما قطعاً ثمّ دعا أهل الصفّة [وهم] قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولاأموال، فقسّمه بينهم قطعاً، ثمّ جعل يدعو الرّجل منهم العاري الّذي لايستتر بشيء وكان ذلك الستر طويلا ليس له عرض فجعل يؤزر الرّجل فاذا التقيا عليه قطعه حتّى قسمه بينهم اُزراً ثمّ أمر النساء لايرفعن رؤوسهنّ من الرّكوع والسّجود حتّى يرفع الرّجال رؤوسهم ، و ذلك أنّهم كانوا من صغر إزارهم إذا ركعوا وسجدوا بدت عورتهم من خلفهم ثمّ جرت به السنّة أن لايرفع النّساء رؤوسهنّ من الرّكوع والسّجود حتّى يرفع الرّجال .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله فاطمة ليكسونّها الله بهذا الستر من كسوة الجنّة ، وليحلّينّها بهذين السوارين من حلية الجنّة .

عن الكاظم عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله : دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وفي عنقها قلادة، فأعرض عنها ، فقطعتها ورمت بها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت منّي ائتيني يا فاطمة ثمّ جاء سائل فناولته القلادة .

٧ـ قب : حلية أبي نعيم ومسند أبي يعلى قالت عائشة: ما رأيت أحداً قطّ أصدق من فاطمة غير أبيها .

ورويا أنّه كان بينهما شيء فقالت عائشة: يا رسول الله سلها فانّها لاتكذب وقد روى الحديثين عطا وعمرو بن دينار .

الحسن البصريّ: ما كان في هذه الاُمّة أعبد من فاطمة كانت تقوم حتّى تورّم قدماها .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله لها : أيّ شيء خير للمرأة ؟ قالت : أن لاترى رجلا ولايراها رجل . فضمّها إليه وقال : ذرّيّة بعضها من بعض .

وفي الحلية: الأوزاعيّ عن الزهريّ قال: لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

حتّى مجلت (١) يداها و طبّ الرّحى في يدها .

بيان : طبّ أي تأنّى في الاُمور وتلطّف ولعلّ المعنى أثّرت فيها قليلا قليلا ولعلّ فيه تصحيفاً(٢).

٨ـ قب : في الصحيحين إنّ عليّاً عليه السلام قال أشتكي ممّا أندء بالقرب فقالت فاطمة عليها السلام : والله إنّي أشتكي يدي ممّا أطحن بالرحى و كان عند النبيّ صلى الله عليه وآله اُسارى فأمرها أن تطلب من النبيّ صلى الله عليه وآله خادماً ، فدخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّمت عليه و رجعت ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : مالك ؟ قالت : والله ما استطعت أن اُكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله من هيبته ، فانطلق عليّ معها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال لهما : لقد جاءت بكما حاجة ، فقال عليّ : مجاراتهما فقال صلى الله عليه وآله : لا ولكنّي أبيعهم واُنفق أثمانهم على أهل الصفّة ، و علّمها تسبيح الزّهراء .

كتاب الشيرازي أنّها لمّا ذكرت حالها وسألت جارية بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا فاطمة و الّذي بعثني بالحقّ إنّ في المسجد أربعمائة رجل مالهم طعام ولاثياب ولولا خشيتي خصلة لأعطيتك ماسألت ، يافاطمة إنّي لااُريد أن ينفكّ عنك أجرك إلى الجارية ، و إنّي أخاف أن يخصمك عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم القيامة بين يدي الله عزّوجلّ إذا طلب حقّه منك ثمّ علّمها صلاة التسبيح فقال أمير المؤمنين : مضيت تريدين من رسول الله صلى الله عليه وآله الدّنيا فأعطانا الله ثواب الآخرة .

[قال] قال أبوهريرة : فلمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عند فاطمة أنزل الله على رسوله «وإمّا تعرضنّ عنهم ابتغاء رحمة من ربّك ترجوها» يعني عن قرابتك وابنتك فاطمة ابتغاء مرضاة الله ، يعني طلب رحمة من ربّك ، يعني رزقاً من ربّك ترجوها «فقل لهم قولا ميسوراً» (٣) يعني قولاً حسناً .

فلمّا نزلت هذه الآية أنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله جارية إليها للخدمة وسمّاها فضّة .

تفسير الثعلبي ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام ، وتفسير القشيري ، عن جابر الأنصاري أنّه

(١) مجلت يده قرحت يده اوتجمع ماء فيها بين الجلد واللحم بسبب العمل .

(٢) بل المراد بالطب أن تجعل طبابة أى سيراً من الجلد على الرحى فتمسكها بيدها و تدير .

(٣) الاسراء : ٣٠ .

رأى النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة وعليها كساء من أجلّة الابل و هي تطحن بيديها و ترضع ولدها ، فدمعت عينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال : يابنتاه تعجّلي مرارة الدّنيا بحلاوة الآخرة ، فقالت : يا رسول اللّه الحمد للّه على نعمائه ، و الشكر للّه على آلائه فأنزل اللّه « ولسوف يعطيك ربّك فترضى » (١) .

ابن‌شاهين في‌مناقب‌فاطمة، وأحمد في‌مسند الأنصار بإسنادهما عن أبي‌هريرة وثوبان أنّهما قالا : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يبدأ في سفره بفاطمة و يختم بها ، فجعلت وقتاً ستراً من كساء خيبريّة لقدوم أبيها وزوجها فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله تجاوز عنها وقد عُرف الغضب في وجهه حتّى جلس عند المنبرفنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتيها ونزعت‌الستر فبعثت به إلى أبيها وقالت : اجعل هذا في سبيل‌اللّه فلمّا أتاه قال عليه السلام : قدفعلت فداها أبوها ثلاث مرّات مالآل محمّد وللدّنيا فانّهم خلقوا للآخرة وخلقت الدّنيا لهم .

و في رواية أحمد : فانّ هؤلاء أهل بيتي ولا اُحبّ أن يأكلوا طيّباتهم في حياتهم الدّنيا .

أبوصالح المؤذّن في‌كتابه بالإسناد عن‌عليّ عليه السلام أنّ‌النبيّ صلى الله عليه وآله دخل‌على ابنته فاطمة فإذا في عنقها قلادة، فأعرض عنها، فقطّعها فرمت بها، فقال رسول‌الله : أنت منّي يا فاطمة ثمّ جاءها سائل فناولته القلادة .

أبوالقاسم القشيريّ في كتابه : قال بعضهم : انقطعتُ في البادية عن القافلة فوجدت امرأة ، فقلت لها : من أنت ؟ فقالت «وقل‌سلام فسوف تعلمون» (٢) فسلّمت عليها ، فقلت : ماتصنعين ههنا ؟ قالت : «من يهدي‌الله فلا مضلّ له» (٣) فقلت : أمن الجنّ أنت أم من الإنس ؟ قالت : «يا بني‌آدم خذوا زينتكم» (٤) فقلت : من أين

---

(١) الضحى : ٥ .　　(٢) الزخرف : ٨٩ .

(٣) لم نجد بهذا اللفظ آية في القرآن و الموجود فيه : الزمر : ٣٨ ومن يهدى الله فماله من مضل .　　(٤) الاعراف : ٢٩ .

أقبلت ؟ قالت : «ينادون من مكان بعيد» (١) فقلت : أين تقصدين ؟ قالت : «ولله على الناس حجّ البيت» (٢) فقلت : متى انقطعت ؟ قالت : «ولقد خلقنا السّموات والأرض في ستّة أيّام» (٣) فقلت : أتشتهين طعاماً ؟ فقالت : « وما جعلناهم جسد ألا يأكلون الطعام» (٤) فأطعمتها ، ثمّ قلت : هرولي ولاتعجلي ، قالت : «لايكلّف الله نفساإلاّ وسعها» (٥) فقلت : أردفك؟ فقالت : «لوكان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا» (٦) فنزلت فأركبتها ، فقالت : « سبحان الّذي سخّر لنا هذا » (٧) .

فلمّا أدركنا القافلة قلت : ألك أحد فيها ؟ قالت : « يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض » (٨) « وما محمّد إلاّ رسول » (٩) « يا يحيى خذ الكتاب» (١٠) «ياموسى إنّي أنا الله» (١١) فصحت بهذه الأسماء ، فإذا أنا بأربعة شباب متوجّهين نحوها ، فقلت : من هؤلاء منك ؟ قالت : «المال و البنون زينة الحيوة الدّنيا» (١٢) فلمّا أتوها قالت : «يا أبت استأجره إنّ خيرمن استأجرت القويّ الأمين» (١٣) فكافوني بأشياء فقالت : «والله يضاعف لمن يشاء» (١٤) فزادوا عليّ فسألتهم عنها فقالوا: هذه أمّنا فضّة جارية الزّهراء عليها السلام ما تكلّمت منذ عشرين سنة إلاّ بالقرآن .

٩ ــ قية : من كتاب زهد النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي جعفر أحمد القمّي أنّه لما نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله « وإنّ جهنّم لموعدهم أجمعين ✿ لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزء مقسوم» (١٥) بكى النّبيّ صلى الله عليه وآله بكاءً شديداً وبكت صحابته لبكائه

---

(١) فصلت : ٤٤ . (٢) آل عمران : ٩١ .
(٣) ق : ٣٧ بزيادة : وما بينهما . بعد الارض .
(٤) الانبياء : ٨. (٥) البقرة : ٢٨٦ .
(٦) الانبياء : ٢٢ . (٧) الزخرف : ١٢ .
(٨) ص : ٢٥ . (٩) آل‌عمران : ١٣٨ .
(١٠) مريم : ١٣ . (١١) طه : ١١ و١٣ .
(١٢) الكهف : ٤٤ . (١٣) القصص : ٢٦ .
(١٤) البقرة : ٢٦٣ . (١٥) الحجر : ٤٣ و ٤٤ .

ولم يدروا ما نزل به جبرئيل عليه السلام ، ولم يستطع أحد من صحابته أن يكلّمه .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها ، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها ، فوجد بين يديها شعيراً و هي تطحن فيه وتقول : « و ما عندالله خير و أبقى » (١) فسلّم عليها وأخبرها بخبر النبيّ صلى الله عليه وآله وبكائه .

فنهضت والتفّت بشملة لها خلقة قدخيطت في اثني عشرمكانا بسعف النخل ، فلمّا خرجت نظرسلمان الفارسيّ إلى الشّملة وبكى وقال : واحزناه إنّ [بنات] قيصر وكسرى لفي السّندس والحرير ، وابنة محمّد صلى الله عليه وآله عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثنى عشر مكانا .

فلمّا دخلت فاطمة على النبيّ صلى الله عليه وآله قالت : يا رسول الله إنّ سلمان تعجّب من لباسي ، فوالّذي بعثك بالحقّ مالي ولعليّ منذ خمس سنين إلاّ مَسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا ، فاذاكان اللّيل افترشناه وإنّ مرفقتنا لمن أدم حشوها ليف فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا سلمان إنّ ابنتي لفي الخيل السوابق .

ثمّ قالت : يا أبت فديتك ما الّذي أبكاك ؟ فذكرلها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدّمتين قال : فسقطت فاطمة عليها السلام علىوجهها وهيتقول : الويل ثمّ الويل لمن دخل النّار ، فسمع سلمان فقال : يا ليتني كنت كبشاً لأهلي فأكلوا لحمي و مزّقوا جلدي ولم أسمع بذكرالنار ، وقال أبوذرّ : يا ليت أُمّي كانت عاقراً ولم تلدني و لم أسمع بذكر النّار ، و قال مقداد : يا ليتني كنت طائراً في القفار و لم يكن عليّ حساب ولاعقاب ولم أسمع بذكرالنّار ، وقال عليّ عليه السلام : ياليتالسباع مزّقت لحمي وليت أُمّي لم تلدني ولم أسمع بذكرالنّـار .

ثمّ وضع عليّ عليه السلام يده على رأسه و جعل يبكي و يقـول : وا بعد سفراه ! واقلّة زاداه في سفر القيامة يذهبون في النّار ويتخطّفون ، مرضى لايعاد سقيمهم ، و جرحى لايداوى جريحهم ، وأسرى لايفكّ أسرهم ، من النّارياكلون ، ومنها يشربون وبين أطباقها يتقلّبون ، وبعد لبس القطن مقطّعات النّاريلبسون ، وبعد معانقةالأزواج

---

(١) القصص : ٦٠ .

مع الشياطين مقرّنون .

١٠ـ كشف : من مسند أحمد بن حنبل (١) عن ثوبان مولى رسول الله قال : كان رسول الله إذا سافر آخر عهده بانسان من أهله فاطمة ، وأوّل من يدخل عليه إذا قدم فاطمة عليها السلام قال : فقدم من غزاة فأتاها فاذا هو بمسح على بابها ورأى على الحسن والحسين عليهما السلام قُلبين من فضّة فرجع ولم يدخل عليها فلمّا رأت ذلك فاطمة ظنّت أنه لم يدخل عليها من أجل ما رأى ، فهتكت الستر ونزعت القلبين من الصبيّين فقطعتهما ، فبكى الصبيان فقسّمته بينهما ، فانطلقا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يبكيان فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله منهما وقال : يا ثوبان اذهب بهذا إلى بني فلان أهل بيت بالمدينة واشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج ، فإنّ هؤلاء أهل بيتي ولا اُحبّ أن يأكلوا طيّباتهم في حياتهم الدّنيا .

بيان : القلب بالضمّ : السوار ، قال الجزريّ : في حديث ثوبان أنّ فاطمة حلّت الحسن و الحسين بقلبين من فضّة ، القلب : السوار .

وقال : وفيه أنّه قال لثوبان : اشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج قال الخطابيّ في المعالم : إن لم تكن الثياب اليمانية فلا أدري ما هو وما أرى أنّ القلادة تكون منها ، و قال أبوموسى : يحتمل عندي أنّ الرّواية إنّما هي العصب بفتح الصاد وهو أطناب مفاصل الحيوان ، وهو شيء مدوّر فيحتمل أنّهم كانوا يأخذون عصب بعض الحيوانات الطاهرة فيقطعونه و يجعلونه شبه الخرز فإذا يبس يتّخذون منه القلائد و إذا جاز وأمكن أن يتّخذ من عظام السلحفاة وغيرها الأسورة جاز وأمكن أن يتّخذ من عصب أشباهها خرز ينظّم القلائد .

قال : ثمّ ذكر لي بعض أهل اليمن أنّ العصب سنّ دابّة بحريّة تسمّى : فرس فرعون يتّخذ منها الخرز وغير الخرز من نصاب سكّين وغيره ، ويكون أبيض .

١١ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن فرات ابن أحنف قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من الفرفخ وهو بقلة فاطمة عليها السلام ، ثمّ قال : لعن الله بني اُميّة هم سمّوها

(١) والظاهر انه منقول من كتاب معالم العترة ، راجع المصدر ج ٢ ص ٦ .

بقلة الحمقاء بغضاً لنا وعداوة لفاطمة عليها السلام .

١٢ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي يحيى الواسطيّ عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بقلة رسول الله صلى الله عليه وآله الهندباء ، و بقلة أمير المؤمنين عليه السلام الباذروج ، و بقلة فاطمة عليها السلام الفرفخ .

١٣ـ يب : محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن محمّد بن الحسين ، عن محسن بن أحمد ، عن محمّد بن جناب ، عن يونس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ فاطمة عليها السلام كانت تأتي قبور الشّهداء في كلّ غداة سبت فتأتي قبر حمزة و تترحّم عليه ، و تستغفر له.

١٤ـ فس : « إنّما النّجوى من الشيطان ليحزن الّذين آمنوا وليس بضارّهم شيئاً إلاّ باذن الله وعلى الله فليتوكّل المؤمنون » (١) قال : فانّه حدّثني أبي ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

كان سبب نزول هذه الآية أنّ فاطمة عليها السلام رأت في منامها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله همّ أن يخرج هو و فاطمة و عليّ والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة فخرجوا حتّى جاوزوا من حيطان المدينة ، فتعرّض لهم طريقان ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتّى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء ، فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كبراء ـ وهي الّتي في إحدى اُذنيها نقط بيض ـ فأمر بذبحها فلمّا أكلوا ماتوا في مكانهم ، فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك .

فلمّا أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار فأركب عليه فاطمة عليها السلام وأمر أن يخرج أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلمّا خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كما رأت فاطمة حتّى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء ، فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كما رأت فاطمة عليها السلام فأمر بذبحها ، فذبحت وشوّيت .

فلمّا أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحّت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى وقع عليها وهي تبكي فقال : ما شأنك يا بنيّة ؟ قالت:

---

(١) المجادلة : ١١ .

يا رسول الله إنّي رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت أنت كما رأيته فتنحّيت عنكم فلا أراكم تموتون.

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى ركعتين ثمّ ناجى ربّه، فنزل عليه جبرئيل فقال: يا محمّد هذا شيطان يقال له: الدّهار وهو الّذي أرى فاطمة هذه الرّؤيا ويؤذي (١) المؤمنين في نومهم ما يغتمّون به، فأمر جبرئيل فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أنت أريت فاطمة هذه الرّؤيا؟ فقال: نعم يا محمّد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجّه في ثلاث مواضع.

ثمّ قال جبرئيل لمحمّد: قل يا محمّد إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقرّبون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصّالحون من شرّ ما رأيت [و] من رؤياي ويقرأ الحمد والمعوّذتين وقل هو الله أحد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات، فإنّه لا يضرّه ما رأى وأنزل الله على رسوله «إنّما النّجوى من الشيطان» الآية.

بيان: ما رأيت كبراء وأشكالها فيما عندنا من كتب اللّغة بهذا المعنى.

١٥ـ شي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رأت فاطمة عليها السلام في النّوم كأنّ الحسن والحسين ذبحا أوقتلا فأحزنها ذلك، فأخبرت به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رؤيا! فتمثّلت بين يديه قال: أنت أريت فاطمة هذا البلاء؟ قالت: لا فقال: يا أضغاث! أنت أريت فاطمة هذا البلاء؟ قالت: نعم يا رسول الله، قال: فما أردت بذلك؟ قالت: أردت أن أحزنها، فقال لفاطمة: اسمعي ليس هذا بشيء.

١٦ـ نوادر الراوندي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام استأذن أعمى على فاطمة عليها السلام فحجبته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لها: لم حجبتيه وهو لا يراك؟ فقالت عليها السلام: إن لم يكن يراني فانّي أراه وهو يشمّ الرّيح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أشهد أنّك بضعة منّي.

---

(١) يري، ظ.

وبهذا الإسناد قال : سأل رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه عن المرأة ماهي، قالوا : عورة ، قال : فمتى تكون أدنى من ربّها ؟ فلم يدروا، فلمّا سمعت فاطمة عليها السلام ذلك قالت : أدنى ماتكون من ربّها أن تلزم قعر بيتها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ فاطمة بضعة منّي .

٥

(باب)

«(تزويجها صلوات الله عليها)»

١-قل : باسناده إلى شيخنا المفيد في كتاب حدائق الرّياض قال : ليلة إحدى وعشرين من المحرّم و كانت ليلة خميس سنة ثلاث من الهجرة كان زفاف فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام يستحبّ صومه شكراً لله تعالى لما وفّق من جمع حجّته و صفوته .

ومن تاريخ بغداد باسناده إلى ابن عباس قال : لما زفّت فاطمة عليها السّلام إلى عليّ عليه السلام كان النبيّ صلى الله عليه وآله قدّامها ، و جبرئيل عن يمينها ، و ميكائيل عن يسارها و سبعون ألف ملك خلفها يسبّحون الله ويقدّسونه حتّى طلع الفجر.

٢- مصباح : في أوّل يوم من ذي الحجّة زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام من أمير المؤمنين عليه السلام وروي أنّه كان يوم السادس .

٣- ن : جعفر بن نعيم الشّاذانيّ ، عن أحمد بن إدريس، عن ابن هاشم ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة ، وقالوا : خطبناها إليك فمنعتنا و زوّجت عليّاً ، فقلت لهم : و الله ما أنا منعتكم و زوّجته ، بل الله منعكم و زوّجه ، فهبط عليّ جبرئيل فقال : يا محمّد إنّ الله جلّ جلاله يقول : لو لم أخلق عليّاً لما كان

لفاطمة ابنتك كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه .

ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن علي بن معبد مثله .

٤ـ ما : المفيد، عن محمد بن الحسين ، عن الحسين بن محمد الأسدي ، عن جعفر بن عبدالله العلوي ، عن يحيى بن هاشم الغساني، عن محمد بن مروان ، عن جويبر بن سعد، عن الضحاك بن مزاحم قال : سمعت علي بن أبيطالب عليه السلام يقول: أتاني أبو بكر وعمر فقالا : لوأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت له فاطمة .

قال : فأتيته فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك ثم قال : ما جاء بك يا أبا الحسن حاجتك؟ قال: فذكرت له قرابتي وقدمي في الاسلام ونصرتي له وجهادي فقال : يا علي صدقت فأنت أفضل مما تذكر ، فقلت : يا رسول الله فاطمة تزوجنيها ، فقال : يا علي إنه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها فرأيت الكراهة في وجهها ، ولكن على رسلك حتى أخرج إليك .

فدخل عليها ، فقامت فأخذت رداءه و نزعت نعليه و أتته بالوضوء فوضأته بيدها وغسلت رجليه، ثم قعدت ، فقال لها: يافاطمة ! فقالت : لبيك لبيك حاجتك يا رسول الله ؟ قال : إن علي بن أبيطالب من قد عرفت قرابته وفضله و إسلامه و إني قد سألت ربي أن يزوجك خير خلقه وأحبهم إليه ؛ وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين؟ فسكتت ولم تول وجهها ولم ير فيه رسول الله صلى الله عليه وآله كراهة ، فقام و هو يقول : الله أكبر سكوتها إقرارها .

فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد زوجها علي بن أبيطالب فان الله قد رضيها له ورضيه لها ، قال علي :فزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أتاني فأخذ بيدي فقال : قم بسم الله وقل على بركة الله وما شاء الله لاقوة إلا بالله توكلت على الله ، ثم جاءني حتى أقعدني عندها عليها السلام ، ثم قال: اللهم إنهما أحب خلقك إلي فأحبهما وبارك في ذريتهما، واجعل عليهما منك حافظاً ، وإني أعيذهما بك و ذريتهما من الشيطان الرجيم .

بيان : الرسل بالكسر التأني والرفق .

٥-ما: جماعة عن أبي‌غالب أحمدبن محمّدالزّراريّ ، عن خاله، عن الأشعري عن البرقيّ ، عن ابن أسباط ، عن داود ، عن يعقوب بن شعيب ؛ عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لمّا زوّج رسول‌الله صلى الله عليه وآله عليّاً فاطمة عليهما السلام دخل عليها وهي تبكي فقال لها : ما يبكيك ؟ فو الله لو كان في أهل بيتي خير منه زوّجتك ، و ما أنا زوّجتك ولكنّ الله زوّجك وأصدق عنك الخمس ما دامت السموات و الأرض .

قال عليّ عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قم فبع الدّرع ، فقمت فبعته وأخذت الثّمن، ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسكبت الدّراهم في حجره ، فلم يسألني كم هي ولا أنا أخبرته ، ثمّ قبض قبضة و دعا بلالاً فأعطاه فقال : ابتع لفاطمة طيباً ، ثمّ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله من الدّراهم بكلتا يديه فأعطاه أبابكر و قال : ابتع لفاطمة ما يصلحها من ثياب وأثاث البيت وأردفه بعمّار بن ياسر و بعدّة من أصحابه.

فحضروا السّوق فكانوا يعترضون الشيء ممّا يصلح، فلا يشترونه حتّى يعرضوه على أبي‌بكر فإن استصلحه اشتروه .

وكان ممّا اشتروه : قميص بسبعة دراهم ، وخمار بأربعة دراهم و قطيفة سوداء خيبريّة ، وسرير مزمّل بشريط ، وفراشين من خيش مصر حشو أحدهما ليف وحشو الآخر من جزّ الغنم ، وأربع مرافق من أدم الطائف ، حشوها أذخر، وستر من صوف وحصير هجري (١) ، ورحىً لليد ، ومخضب من نحاس، وسقاء من أدم، وقعب للّبن وشنّ للماء، ومطهرة مزفّتة (٢) وجرّة خضراء، و كيزان خزف حتّى إذا استكمل الشّراء حمل أبو بكر بعض المتاع ، وحمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الّذين كانوا معه الباقي .

فلمّا عرض المتاع على رسول الله صلى الله عليه وآله جعل يقلّبه بيده و يقول : بارك الله لأهل البيت .

---

(١) قال الفيروزآبادى : هجر محركة بلدة باليمن بينه وبين عثر يوم وليلة مذكر مصروف وقد يؤنث ويمنع والنسبة هجرى وهاجرى واسم لجميع ارض البحرين، و قرية كانت قرب المدينة .

(٢) المزفت : المطلى بالزفت .

قال عليٌّ عليه السلام : فأقمت بعد ذلك شهراً اُصلّي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وأرجع إلى منزلي ، ولا أذكر شيئاً من أمر فاطمة عليها السلام ثمَّ قلن أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا نطلب لك من رسول الله صلى الله عليه وآله دخول فاطمة عليك ؟ فقلت : افعلن ، فدخلن عليه فقالت اُمُّ أيمن : يا رسول الله لو أنَّ خديجة باقية لقرَّت عينها بزفاف فاطمة وإنَّ عليّاً يريد أهله ، فقرَّ عيْن فاطمة ببعلها و اجمع شملها و قرَّ عيوننا بذلك ، فقال : فما بال عليٍّ لا يطلب منّي زوجته ، فقد كنّا نتوقّع ذلك منه ، قال عليٌّ : فقلت : الحياء يمنعني يا رسول الله .

فالتفت إلى النّساء فقال : من ههنا ؟ فقالت اُمُّ سلمة : أنا اُمُّ سلمة و هذه زينب ، وهذه فلانة وفلانة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هيّئوا لابنتي وابن عمّي في حجري بيتاً ، فقالت اُمُّ سلمة : في أيِّ حجرة يا رسول الله ؟ فقال رسول الله : في حجرتك وأمر نساءه أن يزيّنَّ و يصلحن من شأنها .

قالت اُمُّ سلمة : فسألت فاطمة : هل عندك طيب ادَّخرتيه لنفسك؟ قالت: نعم فأتت بقارورة فسكبت منها في راحتي فشممت منها رائحة ما شممت مثلها قطُّ ،فقلت ما هذا ؟ فقالت : كان دحية الكلبيُّ يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول لي : يا فاطمة هات الوسادة فاطرحيها لعمّك ، فأطرح له الوسادة فيجلس عليها ، فاذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه ، فسأل عليٌّ عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال : هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل .

قال عليٌّ : ثمَّ قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليُّ اصنع لأهلك طعاماً فاضلاً ثمَّ قال : من عندنا اللّحم والخبز ، وعليك التّمر والسّمن ، فاشتريت تمراً وسمناً فحسر رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذراعه و جعل يشدخ التّمر في السّمن حتّى اتّخذه حيساً ، وبعث إلينا كبشاً سميناً فذبح ، وخبز لنا خبز كثير .

ثمَّ قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ادع من أحببت ، فأتيت المسجد وهو مشحّن بالصّحابة، فأحييت أن أشخص قوماً وأدع قوماً ، ثمَّ صعدت على ربوة هناك وناديت: أجيبوا إلى وليمة فاطمة ، فأقبل النّاس أرسالا ، فاستحييت من كثرة النّاس و قلّة

الطعام ، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما تداخلني فقال : يا عليّ إنّي سأدعو الله بالبركة قال عليّ : فأكل القوم عن آخرهم طعامي ، وشربوا شرابي ، ودعوا لي بالبركة و صدروا وهم أكثر من أربعة آلاف رجل ، ولم ينقص من الطعام شيء .

ثمّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصّحاف فملئت ووجّه بها إلى منازل أزواجه ، ثمّ أخذ صحفة وجعل فيها طعاماً وقال : هذا لفاطمة و بعلها حتّى إذا انصرفت الشّمس للغروب قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا اُمّ سلمة هلمّي فاطمة ، فانطلقت فأتت بها وهي تسحب أذيالها ، وقد تصبّبت عرقاً حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فعثرت . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقالك الله العثرة في الدّنيا و الآخرة .

فلمّا وقفت بين يديه كشف الرّداء عن وجهها حتّى رآها عليّ عليه السلام ، ثمّ أخذ يدها فوضعها في يد عليّ عليه السلام و قال : بارك الله لك في ابنة رسول الله يا عليّ نعم الزّوجة فاطمة ، و يا فاطمة نعم البعل عليّ انطلقا إلى منزلكما ولا تحدثا أمراً حتّى آتيكما .

قال عليّ : فأخذت بيد فاطمة و انطلقت بها حتّى جلست في جانب الصفّة و جلست في جانبها و هي مطرقة إلى الأرض حياء منّي و أنا مطرق إلى الأرض حياءً منها .

ثمّ جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : مَن ههنا ؟ فقلنا : ادخل يا رسول الله مرحباً بك زائراً وداخلا ، فدخل ، فأجلس فاطمة من جانبه ثمّ قال : يا فاطمة ايتيني بماء فقامت إلى قعب في البيت فملأته ماءً ثمّ أتته به ، فأخذ جرعة فتمضمض بها ثمّ مجّها في القعب ثمّ صبّ منها على رأسها ، ثمّ قال : أقبلي ! فلمّا أقبلت نضح منه بين ثدييها ، ثمّ قال : أدبري ، فأدبرت فنضح منه بين كتفيها ثمّ قال : « اللّهمّ هذه ابنتي و أحبّ الخلق إليّ ، اللّهمّ و هذا أخي و أحبّ الخلق إليّ اللّهمّ اجعله لك وليّاً و بك حفيّاً ، وبارك له في أهله ، ثمّ قال : يا عليّ ادخل بأهلك بارك الله لك ورحمة الله و بركاته عليكم إنّه حميد مجيد .

بيان : مزمّل أي ملفوف ، والشريط : خوص مفتول يشرط به السّرير ونحوه

وقال الفيروزآبادي : الخيش: ثياب في نسجها رقّة وخيوطها غلاظ من مُشاقة الكتّان أو من أغلظ العصب ، قوله : من جز الغنم بالكسر أي الصوف الّذي جز من الغنم والمخضب كمنبر: المركن .

قوله : فقرّ عين فاطمة، ظاهره أنّه بصيغة الأمر بناء على أنّ مجرّده يكون متعدّياً أيضاً ، لكنّه لم يرد فيما عندنا من كتب اللّغة .

وقال الجوهري : جمع الله شملهم ، أي ماتشتّت من أمرهم ، وشتّت الله شمله أي ما اجتمع من أمره ، وقال :الشّدخ كسر الشيء الأجوف ، و قال : الحيس هو تمر يخلط بسمن وأقط ، والسّحب الجرّ ، والقعب قدح من خشب ، قوله صلى الله عليه وآله : و بك حفيّاً ، قال الجوهري : تقول: حفيت به بالكسر أي بالغت في إكرامه و إلطافه ــ انتهى ــ أي مطيعاً لك غاية الاطاعة أومشفقاً على الخلق ناصحاً لهم بسبب إطاعة أمرك .

٦ــ ما : جماعة ، عن أبي غالب الزّراري ، عن الكليني ، عن عدّة من أصحابه عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن الخيبري ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول: لولا أنّ الله خلق أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفو على الأرض .

٧ــ ما : روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل بفاطمة بعد وفاة اُختها رقيّة زوجة عثمان بستّة عشر يوماً ، وذلك بعد رجوعه من بدر ، وذلك لأيّام خلت من شوّال وروي أنّه دخل بها يوم الثلثا لستّ خلون من ذي الحجّة والله تعالى أعلم .

٨ ــ ل : الطالقاني ، عن الحسن بن عليّ العدوي ، عن عمرو بن المختار عن يحيى الحمّاني ، عن قيس بن الرّبيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي عن أبي أيّوب الأنصاري قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة فأتته فاطمة عليها السلام تعوده و هو ناقه (١) من مرضه ، فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد

(١) يقال : نقه المريض من علته اذا برىء و أفاق لكن فيه ضعف لم يرجع الى كمال قوته بعد، فهو ناقه.

والضعف خنقتها العبرة حتّى جرت دمعتها على خدّها ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لها : يافاطمة إنّ الله جلّ ذكره اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها بعلك ، فأوحى إليّ فأنكحتكه ، أما علمت يافاطمة أنّ لكرامة الله إيّاك زوّجك أقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً .

قال : فسرّت بذلك فاطمة عليها السلام ، و استبشرت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيدها مزيد الخير كلّه من الّذي قسّمه الله له ولمحمّد و آل محمّد .

فقال : يافاطمة لعليّ ثمان خصال : إيمانه بالله و برسوله ، وعلمه ، وحكمته وزوجته ، وسبطاه الحسن و الحسين ، وأمره بالمعروف ، و نهيه عن المنكر ، وقضاؤه بكتاب الله .

يا فاطمة إنّا أهل بيت اُعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين قبلنا ولا يدركها أحد من الآخرين بعدنا : نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك ، و وصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا سيّد الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك ، ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة وهو جعفر ، ومنّا سبطا هذه الاُمّة وهما ابناك .

٩ - لى: أبي ، والعطّار ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن أبي أحمد الأزديّ ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى آخى بيني و بين عليّ بن أبي طالب وزوّجه ابنتي من فوق سبع سماواته ، وأشهد على ذلك مقرّبي ملائكته و جعله لي وصيّاً وخليفة ، فعليّ منّي و أنا منه ، محبّه محبّي ، ومبغضه مبغضي وإنّ الملائكة لتتقرّب إلى الله بمحبّته.

١٠- لى : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن الحسين بن أبي العلا ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام دخلت اُمّ أيمن على النبيّ صلى الله عليه وآله و في ملحفتها شيء ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما معك يا اُمّ أيمن فقالت إنّ فلانة أملكوها فنثروا عليها فأخذت من نثارها

ثمّ بكت اُمّ أيمن و قالت : يارسول الله فاطمة زوّجتها ولم تنثر عليها شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا اُمّ أيمن لم تكذبين ، فانّ الله تبارك وتعالى لمّا زوّجت فاطمة عليّاً عليهما السلام أمر أشجار الجنّة أن تنثر عليهم من حليّها وحللها وياقوتها ودرّها وزمرّدها و استبرقها » فأخذوا منها ما لا يعلمون ، و لقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة عليها السلام فجعلها في منزل عليّ عليه السلام .

شى : عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

١١- فس : أبي ، عن بعض أصحابه رفعه قال: كانت فاطمة عليها السلام لا يذكرها أحد لرسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أعرض عنه حتّى آيس الناس منها ، فلمّا أراد أن يزوّجها من عليّ أسرّ إليها فقالت : يا رسول الله أنت أولى بما ترى غير أنّ نساء قريش تحدّثني عنه أنّه رجل دحداح البطن، طويل الذّراعين ، ضخم الكراديس، أنزع عظيم العينين والسكنة [مشاشار كمشاشير البعير (١)] ضاحك السنّ ، لا مال له .

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يافاطمة أما علمت أنّ الله أشرف على الدّنيا فاختارني على رجال العالمين ، ثمّ اطّلع فاختار عليّاً على رجال العالمين ، ثمّ اطّلع فاختارك على نساء العالمين؟ .

يافاطمة إنّه لمّا اُسري بي إلى السماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس: لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، أيّدته بوزيره ، و نصرته بوزيره ، فقلت لجبرئيل : ومن وزيري ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب .

فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها : إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي ، محمّد صفوتي من خلقي أيّدته بوزيره ، ونصرته بوزيره ، فقلت لجبرئيل: ومن وزيري ؟ قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فلمّا جاوزت السّدرة انتهيت إلى عرش ربّ العالمين ، وجدت مكتوباً على

---

(١) الظاهر أن الصحيح هكذا: مشاشاه كمشاشي البعير، فصحف ، وقد ذكر في كتاب الصفين في حليته عليه السلام: عظيم المشاشين كمشاش السبع الضارى بلفظ التثنية ، وقال الجزرى جليل المشاش اى عظيم رؤوس العظام كالمرفقين و الكتفين والركبتين، وهذا واضح .

قائمة من قوائم العرش : أنا الله لاإله إلاّ أنا محمّد حبيبي أيّدته بوزيره و نصرته بوزيره .

فلمّا دخلت الجنّة رأيت في الجنّة شجرةطوبى أصلها في دارعليّ وما في الجنّة قصر ولا منزل إلاّ وفيها فتر منها وأعلاها أسفاطحلل من سندس و استبرق يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط في كلّ سفطمائة ألف حلّة مافيه حلّة تشبه الاُخرى على ألوان مختلفة ، وهوثياب أهل الجنّة ، وسطها ظلّ ممدود ، عرض الجنّة كعرض السماء و الأرض اُعدّت للّذين آمنوا بالله و رسوله، يسير الراكب في ذلك الظلّ مسيرة مائة عام فلايقطعه وذلك قوله « وظلّ ممدود » (١) وأسفلها ثمار أهل الجنّة و طعامهم متدلّل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة ممّا رأيتم في دار الدّنيا و ما لم تروه ، و ما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها ، و كلّما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اُخرى ، لا مقطوعة ، ولاممنوعة ، ويجري نهر في أصل تلك الشجرة تنفجر منها الأنهار الأربعة « أنهار من ماء غير آسن ، و أنهار من لبن لم يتغيّر طعمه و أنهار من خمر لذّة للشاربين ، وأنهار من عسل مصفّى » (٢) .

يا فاطمة إنّ الله أعطاني في عليّ سبع خصال : هو أوّل من ينشقّ عنه القبر معي ، وهوأوّل من يقف معي على الصّراط فيقول للنّار خذي ذا وذري ذا ، وأوّل من يكسى إذا كسيت ، و أوّل من يقف معي على يمين العرش ، وأوّل من يقرع معي باب الجنّة ، وأوّل من يسكن معي علّيّين ، وأوّل من يشرب معي من الرّحيق المختوم «ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون » .

يا فاطمة هذا ما أعطاه الله عليّاً في الآخرة و أعدّ له في الجنّة إذا كان في الدّنيا لا مال له .

فأمّا ما قلت : إنّه بطين، فانّه مملوء من علم خصّه الله به و أكرمه من بين اُمّتي .

---

(١) الواقعة : ٢٩ .

(٢) القتال : ١٧ .

و أمّا ما قلت : إنّه أنزع عظيم العينين فإنّ الله خلقه بصفة آدم عليه السلام . وأمّا طول يديه فإنّ الله عزّوجلّ طوّ لها ليقتل بها أعداءه وأعداء رسوله، وبه يظهر الله الدّين ولو كره المشركون ، وبه يفتح الله الفتوح ويقاتل المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من أهل البغي والنّكث و الفسوق على تأويله . و يخرج الله من صلبه سيّدي شباب أهل الجنّة ،ويزيّن بهما عرشه .

يافاطمة ما بعث الله نبيّاً إلاّ جعل له ذرّيّة من صلبه وجعل ذرّيّتي من صلب عليّ ، ولولا عليّ ما كانت لي ذرّيّة .

فقالت فاطمة : يا رسول الله ما أختار عليه أحداً من أهل الأرض ، فزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عبّاس عندذلك : والله ما كان لفاطمة كفو غير عليّ عليه السلام.

ايضاح : الدّحداح القصير السمين و اندحّ بطنه اندحاحاً :اتسّع ، و كلّ عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس ، نحو المنكبين والرّكبتين و الوركين والأنزع هوالّذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته ، والسّكنة كقرحه مقرّ الرأس من العنق ، و لم أجد لمشاشار معنى في اللّغة ، ولعلّه كان في الأصل : له مشاش كمشاش البعير ، و المشاش رؤوس العظام ، ولم تكن تلك الفقرة في بعض النسخ و هو أصوب (١) .

قوله : إلاّ وفيها فتر، بالفاء المكسورة : ما بين طرف الابهام وطرف المشيرة وفي بعضها بالقاف قال الفيروزآباديّ : القتر القدر ويحرّك وفي بعضها قنو بالكسر أي عذق ، والتدلّل: التدلّي، والآسن الآجن المتغيّر ، وقد مرّ شرح سائر أجزاء الخبر في كتاب الفتن و كتاب أحوال أميرالمؤمنين عليه السلام .

١٢- لي: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن إبراهيم ابن مقاتل ، عن حامد بن محمّد ، عن عمر بن هارون ، عن الصّادق ، عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال : لقد هممت بتزويج فاطمة ابنة محمّد صلى الله عليه وآله و لم أتجرّء

---

(١)وذلك لان معنى قوله : « ضخم الكراديس » هو معنى قوله «مشاشاه كمشاشي البعير»

أن أذكر ذلك للنبيّ وأنّ ذلك ليختلج في صدري ليلي ونهاري حتّى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا عليّ! قلت: لبّيك يا رسول الله، قال: هل لك في التّزويج؟ قلت: رسول الله أعلم، وإذا هو يريد أن يزوّجني بعض نساء قريش وإنّي لخائف على فوت فاطمة.

فماشعرت بشيء إذ أتاني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: أجب النبيّ صلى الله عليه وآله وأسرع، فما رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله أشدّ فرحاً منه اليوم.

قال: فأتيته مسرعاً فإذا هو في حجرة أمّ سلمة فلمّا نظر إليّ تهلّل وجهه فرحاً وتبسّم حتّى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق، فقال: ابشر يا عليّ فإنّ الله عزّ وجلّ قد كفاني ما قد كان أهمّني من أمر تزويجك، فقلت: و كيف ذلك يارسول الله؟.

قال: أتاني جبرئيل و معه من سنبل الجنّة وقرنفلها فناولنيهما، فأخذتهما وشممتهما، فقلت: ما سبب هذا السّنبل والقرنفل؟ فقال: إنّ الله تبارك و تعالى أمر سكّان الجنان من الملائكة ومن فيها أن يزيّنوا الجنان كلّها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها، وأمر ريحها فهبّت بأنواع العطر والطّيب، وأمر حورعينها بالقراءة فيها بسورة طه وطواسين ويس وحمعسق، ثمّ نادى مناد من تحت العرش: ألا إنّ اليوم يوم وليمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ألا إنّي أشهدكم أنّي قد زوّجت فاطمة بنت محمّد من عليّ بن أبي طالب رضىً منّي بعضهما لبعض.

ثمّ بعث الله تبارك و تعالى سحابة بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها و زبرجدها و يواقيتها، و قامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنّة و قرنفلها، هذا ممّا نثرت الملائكة.

ثمّ أمر الله تبارك وتعالى ملكاً من ملائكة الجنّة يقال له: راحيل وليس في الملائكة أبلغ منه فقال: اخطب يا راحيل، فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها أهل السماء و لا أهل الأرض.

ثمّ نادى مناد: ألا يا ملائكتي و سكّان جنّتي! باركوا على عليّ بن

أبي طالب حبيب محمد وفاطمة بنت محمد، فقد باركت عليهما، ألا إنّي قد زوّجت أحبّ النّساء إليّ من أحبّ الرّجال إليّ بعد النبيّين والمرسلين .

فقال راحيل الملك : يا ربّ وما بركتك فيهما بأكثر ممّا رأينا لهما في جنانك ودارك ؟ فقال عزّ وجلّ : يا راحيل إنّ من بركتي عليهما أن أجمعهما على محبّتي وأجعلهما حجّة على خلقي، وعزّتي وجلالي لأخلقنّ منهما خلقاً ، ولاُنشأنّ منهما ذرّيّة أجعلهم خزّاني في أرضي ، ومعادن لعلمي ، و دعاة إلى ديني ، بهم أحتجّ على خلقي بعد النبيّين و المرسلين .

فابشر يا عليّ فانّ الله عزّ وجلّ أكرمك كرامة لم يكرم بمثلها أحداً ، وقد زوّجتك ابنتي فاطمة على مازوّجك الرّحمان ، وقد رضيت لها بما رضي الله لها فدونك أهلك فانّك أحقّ بها منّي ولقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ الجنّة مشتاقة إليكما ، ولولا أنّ الله عزّ وجلّ قدّر أن يخرج منكما ما يتّخذه على الخلق حجّة لأجاب فيكما الجنّة وأهلها ، فنعم الأخ أنت ، ونعم الختن أنت، ونعم الصاحب أنت وكفاك برضى الله رضىً .

قال عليّ عليه السلام : فقلت : يا رسول الله بلغ من قدري حتّى أنّي ذُكرت في الجنّة وزوّجني الله في ملائكته ؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ إذا أكرم وليّه و أحبّه أكرمه بما لا عين رأت ولا اُذن سمعت ، فحباها الله لك ياعليّ ، فقال عليّ عليه السلام : «ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ»(١) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : آمين .

ن : محمد بن عليّ بن الشاه ، عن أحمد بن المظفّر ، عن محمد بن زكريّا ، عن مهدي بن سابق ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام مثله .

ن : الدقّاق، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب ، عن أحمد بن الحارث عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام مثله .

١٣- فر : عقبة بن مكرم الضبّيّ ، عن محمد بن عليّ بن عمرو ، عن عمرو بن عبدالله بن هارون الطوسيّ ، عن أحمد بن عبدالله الشيباني ، عن محمد بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام مثله ، وفي آخره: فانّما حباك

(١) النمل : ١٩.

الله في الجنّة بما لا عين رأت، ولا اُذن سمعت، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذرّيتي، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: آمين يا ربّ العالمين ويا خير الناصرين.

١٤ - ب: ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: كان فراش عليّ وفاطمة حين دخلت عليه إهاب كبش إذا أرادا أن يناما عليه قلباه فناما على صوفه، قال: وكانت وسادتهما أدماً حشوها ليف، قال: وكان صداقها درعاً من حديد.

١٥ - ما: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن محمّد بن أحمد بن الحسن، عن موسى ابن إبراهيم المروزيّ، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، عن جابر ابن عبدالله قال: لمّا زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من عليّ أتاه اُناس من قريش فقالوا: إنّك زوّجت عليّاً بمهر خسيس، فقال: ما أنا زوّجت عليّاً، ولكنّ الله عزّ وجلّ زوّجه ليلة اُسري بي عند سدرة المنتهى، أوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك فنثرت الدرّ والجوهر والمرجان، فابتدر الحور العين فالتقطن، فهنّ يتهادينه ويتفاخرن ويقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله.

فلمّا كانت ليلة الزفاف أتى النبيّ ببغلته الشهباء، وثنّى عليها قطيفة، وقال لفاطمة: اركبي وأمر سلمان أن يقودها والنبيّ صلى الله عليه وآله يسوقها، فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع النبيّ صلى الله عليه وآله وجبة فإذا هو بجبرئيل في سبعين ألفا، وميكائيل في سبعين ألفاً، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما أهبطكم إلى الأرض؟ قالوا: جئنا نزفّ فاطمة إلى عليّ بن أبي طالب فكبّر جبرئيل، وكبّر ميكائيل، وكبّرت الملائكة، وكبّر محمّد صلى الله عليه وآله، فوقع التكبير على العرائس من تلك اللّيلة.

بيان: الوجبة السقطة مع الهدّة [أ] و صوت الساقط، وفي بعض النسخ وحية بالحاء المهملة والياء المثنّاة، والوحي الكلام الخفيّ.

١٦ - ن: باسناد التميميّ، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما زوّجت فاطمة إلاّ [بعد] ما أمرني الله عزّ وجلّ بتزويجها.

١٧ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني ملك فقال : يا محمد إن الله يقرء عليك السلام ويقول لك : قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه ، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدر والياقوت والمرجان ، وإن أهل السماء قد فرحوا لذلك ، وسيولد منهما ولدان سيدا شباب أهل الجنة ، وبهما يزين أهل الجنة ، فابشر يا محمد فانك خير الأولين والآخرين .

صح : عنه عليه السلام مثله .

١٨ ـ ما : الحفار ، عن الجعابي ، عن علي بن أحمد العجلي ، عن عباد بن يعقوب ، عن عيسى بن عبدالله العلوي ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وآله يطلبني فقال : أين أخي يا أم أيمن ؟ قالت : ومن أخوك ؟ قال : علي . قالت : يا رسول الله تزوجه ابنتك وهو أخوك ، قال : نعم ، أما والله يا أم أيمن لقد زوجتها كفواً شريفاً وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين .

١٩ ـ ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن علي بن حبيش ، عن العباس بن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن إسحاق بن عمار وأبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى أمهر فاطمة عليها السلام ربع الدنيا ، فربعها لها ، وأمهرها الجنة والنار ، تدخل أعداءها النار ، وتدخل أولياءها الجنة ، وهي الصديقة الكبرى ، وعلى معرفتها دارت القرون الأولى .

٢٠ ـ ب : محمد بن الوليد ، عن ابن بكير ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : زوج رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فاطمة صلوات الله عليهما على درع له حطمية تسوى ثلاثين درهماً .

أقول : سيأتي في تزويج أبي جعفر الثاني عليه السلام أنه قال : إن محمد ابن علي بن موسى ، يخطب أم الفضل بنت عبدالله المأمون ، ويبذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة وهو خمس مائة درهم جياد .

٢١ - يج : روي أنه لمّا كان وقت زفاف فاطمة عليها السلام اتّخذ النبيّ صلى الله عليه وآله طعاماً وخبيصاً . وقال لعليّ : ادع الناس، قال عليّ عليه السلام :جئت إلى النّاس فقلت : أجيبوا الوليمة ، فأقبلوا ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أدخل عشرة، فدخلوا و قدّم إليهم الطعام و الثريد ، فأكلوا ، ثمّ أطعمهم السمن و التّمر فلايزداد الطعام إلاّ بركة فلمّا أطعم الرّجال عمد إلى مافضل منها ، فتفل فيها وبارك عليها ، وبعث منها إلى نسائه ، وقال :قل لهنّ : كلن وأطعمن من غشيكنّ .

ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا بصحفة فجعل فيها نصيباً فقال : هذا لك ولأهلك. وهبط جبرئيل في زمرة من الملائكة بهديّة. فقال لأمّ سلمة : املئي القعب ماء فقال لي : يا عليّ اشرب نصفه ، ثمّ قال لفاطمة : اشربي وأبقي ، ثمّ أخذ الباقي فصبّه على وجهها و نحرها ثمّ فتح السلّة فاذا فيها كعك وموز وزبيب ، فقال : هذا هديّة جبرئيل ثمّ أقلب من يده سفرجلة فشقّها نصفين و أعطى عليّاً و قال : هذه هديّة من الجنّة إليكما و أعطى عليّاً نصفاً وفاطمة نصفاً .

٢٢ - قب : ابن عبّاس وابن مسعود وجابر والبراء وأنس وأمّ سلمة والسدّيّ وابن سيرين والباقر عليه السلام في قوله تعالى «وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً» (١) قالوا : هو محمّد و عليّ والحسن والحسين عليهم السلام « وكان ربّك قديراً » القائم في آخر الزّمان لأنّه لم يجتمع نسب و سبب في الصحابة و القرابة إلاّ له فلأجل ذلك استحقّ الميراث بالنّسب والسّبب وفي رواية «البشر» الرّسول «والنّسب» فاطمة، و « الصّهر» عليّ عليه السلام .

تفسير الثعلبيّ قال ابن سيرين : نزلت في النبيّ وعليّ زوج فاطمة وهو ابن عمّه وزوج ابنته ، فكان نسباً وصهراً .

ابن الحجّاج : بالمصطفى وبصهره ☆ ووصيّه يوم الغدير

كعب بن زهير : صهر النبيّ وخير النّاس كلّهم

الصّادق عليه السلام أوحى الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وآله : قل لفاطمة لاتعصي عليّاً فانّه

---

(١) الفرقان : ٥٦ .

إن غضب غضبت لغضبه .

عوتب النبيّ صلى الله عليه وآله في أمر فاطمة فقال : لولم يخلق الله عليّ بن أبي‌طالب ماكان لفاطمة كفو ، وفي خبر: لولاك لما كان لها كفو على وجه الأرض .

المفضّل عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لولا أنّ الله تعالى خلق أميرالمؤمنين لم يكن لفاطمة كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه.

و قالوا : تزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله من الشّيخين و زوّج من عثمان بنتين ؟ قلنا : التزّويج لايدلّ على الفضل و إنّما هو مبنيّ على إظهار الشهادتين ثمّ إنّه صلى الله عليه وآله تزوّج في جماعة و أمّا عثمان ففي زواجه خلاف كثير و أنه كان زوّجهما من كافرين قبله وليست حكم فاطمة مثل ذلك لأنّها وليدة الاسلام و من أهل العباء و المباهلة و المهاجرة في أصعب وقت ، و ورد فيها آية التطهير، وافتخر جبرئيل بكونه منهم ، وشهد الله لهم بالصّدق، ولها أمومة الأئمّة إلى يوم القيامة ، و منها الحسن و الحسين ، وعقب الرّسول صلى الله عليه وآله ، و هي سيّدة نساء العالمين ، و زوجها من أصلها وليس بأجنبيّ ، و أمّا الشيخان فقد توسّلا إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله بذلك ، و أمّا عليّ فتوسّل النبيّ صلى الله عليه وآله إليه بعد ماردّ خطبتهما ، والعاقد بينهما هوالله تعالى ، والقابل جبرئيل ، والخاطب راحيل، والشّهود حملة العرش ، وصاحب النثار رضوان ، وطبق النّثار شجرة طوبى ، والنّثار الدّرّ والياقوت والمرجان ، و الرّسول هوالمشّاطة ، و أسماء صاحبة الحجلة ، ووليد هذا النكاح الأئمّة عليهم السلام .

ابن‌شاهين المروزيّ في كتاب فضائل فاطمة عليها السلام باسناده عن الحسين بن واقد عن أبي‌بريدة ، عن أبيه ، و البلاذريّ في التاريخ بأسانيده أنّ أبابكر خطب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فقال : أنتظر لها القضاء ، ثمّ خطب إليه عمر، فقال: أنتظر لها القضاء الخبر .

مسند أحمد وفضائله وسنن أبي‌داود ، و إبانة ابن‌بطّة، و تاريخ الخطيب ، و كتاب ابن‌شاهين واللّفظ له بالاسناد عن خالد الحذّاء وأبي‌أيوب وعكرمة وأبي نجيح وعبيدة بن سليمان كلّهم عن ابن‌عباس أنّه لمّا زوّج النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة عليّاً قال له

النبيّ أعطها شيئاً ، قال : ماعندي شيء ، قال : فأين درعك الحُطميّة ـ وفي رواية غيره أنّهقال عليّ : عندي ـ قال : فأعطها إيّاها .

تاريخي الخطيب والبلاذري وحلية أبي نعيم ، وإبانة العكبري : سفيان الثوري عن الأعمش ، عن الثوريّ ، عن علقمة ، عن ابن مسعود ، قال : أصاب فاطمة صبيحة يوم العرس رعدة ، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله : يا فاطمة زوّجتك سيّداً في الدّنيا وإنّه في الآخرة لمن الصالحين ، يا فاطمة لمّا أراد الله تعالى أن اُملكك بعليّ أمر الله تعالى جبرئيل فقام في السمآء الرّابعة فصفّ الملائكة صفوفاً ثمّ خطب عليهم فزوّجك من عليّ ، ثمّ أمر الله سبحانه شجر الجنان فحملت الحليّ و الحلل، ثمّ أمرها فنثرته على الملائكة ، فمن أخذ منهم يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة قالت اُمّ سلمة: لقد كانت فاطمة عليها السلام تفتخر على النساء لأنّها من خطب عليها جبرئيل عليه السلام .

[و]قد اشتهر في الصحاح بالأسانيد عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وابن مسعود وجابر الأنصاريّ وأنس بن مالك والبراء بن عازب واُمّ سلمة بألفاظ مختلفة ومعاني متّفقة أنّ أبا بكر وعمر خطبا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة مرّة بعد اُخرى ، فردّهما .

وروى أحمد في الفضايل عن بريدة أنّ أبا بكر وعمر خطبا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة فقال: إنّها صغيرة .

وروى ابن بطّة في الابانة أنه خطبها عبدالرّحمان فلم يجبه ، و في رواية غيره أنه قال: بكذا من المهر. فغضب صلى الله عليه وآله ومدّ يده إلى حصى فرفعها فسبّحت في يده فجعلها في ذيله فصارت درّاً ومرجاناً يعرّض به جواب المهر .

ولمّا خطب عليّ عليه السلام قال : سمعتك يا رسول الله تقول كلّ سبب ونسب منقطع إلّا سببي و نسبي ، فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: أمّا السّبب فقد سبّب الله، وأمّا النّسب فقد قرّب الله، وهشّ و بشّ في وجهه وقال : ألك شيء اُزوّجك منها ؟ فقال : لا يخفى عليك حالي إنّ لي فرساً وبغلا و سيفا ودرعاً ، فقال : بع الدّرع .

و روى أنّه أتى سلمان إليه و قال : أجب رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا دخل عليه

قال : ابشر يا علي فانّ الله قد زوّجك بها في السماء قبل أن أزوّجكها في الأرض ولقد أتاني ملك وقال : ابشر يا محمد باجتماع الشمل و طهارة النسل ، قلت : و ما اسمك؟ قال : نسطائيل من موكّلي قوائم العرش ، سألت الله هذه البشارة وجبرئيل على أثري .

أبو بريدة ، عن أبيه أنّ علياً عليه السلام خطب فاطمة فقال له النبي صلى الله عليه وآله : مرحباً وأهلاً ، فقيل لعلي : يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وآله إحداهما : أعطاك الأهل ، و أعطاك الرّحب .

ابن بطّة وابن المؤذّن والسمعاني في كتبهم بالاسناد عن ابن عبّاس وأنس بن مالك قالا : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ جاء علي فقال : يا علي ماجاء بك ؟ قال : جئت اُسلّم عليك ، قال : هذا جبرئيل يخبرني أنّ الله عزّ و جلّ زوّجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك و أوحى الله إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدّرّ والياقوت ، فنثرت عليهم الدّرّ والياقوت ، فابتدرن إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدّرّ والياقوت ، وهنّ يتهادينه بينهنّ إلى يوم القيامة ، وكانوا يتهادون و يقولون : هذه تحفة خير النساء .

و في رواية ابن بطّة عن عبدالله : فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخذ صاحبه أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة .

ابن مردويه في كتابه باسناده عن علقمة قال : لمّا تزوّج علي فاطمة تناثر ثمار الجنّة على الملائكة .

عبدالرزّاق باسناده إلى اُمّ أيمن في خبر طويل عن النّبيّ صلى الله عليه وآله : و عقد جبرئيل و ميكائيل في السماء نكاح علي وفاطمة ، فكان جبرئيل المتكلّم عن علي وميكائيل الرّادّ عنّي .

و في حديث خبّاب بن الأرتّ أنّ الله تعالى أوحى إلى جبرئيل : زوّج النّور من النور ، وكان الوليّ الله ، و الخطيب جبرئيل ، والمنادي ميكائيل ، و الدّاعي إسرافيل ، والناثر عزرائيل ، والشهود ملائكة السماوات والأرضين ثمّ أوحى إلى

شجرة طوبى أن انثري ما عليك ، فنثرت الدّرّ الأبيض والياقوت الأحمر والزّبرجد الأخضر و اللّؤلؤ الرّطب ، فبادرن الحور العين يلتقطن و يهدين بعضهنّ إلى بعض .

الصّادق عليه السلام في خبر: أنّه دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ابشر يا عليّ فانّ الله قد كفاني ما كان همّني(١)من تزويجك.

ثمّ ذكر ابن شهر آشوب مختصراًممّا مرّ برواية الصّدوق رحمه الله ثمّ قال :

وقد جاء في بعض الكتب أنّه خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من أهل السماوات السّبع ، فقال :

الحمد لله الأوّل قبل أوّلية الأوّلين ، الباقي بعد فناء العالمين ، نحمده إذ جعلنا ملائكة روحانيّين ، و بربوبيّته مذعنين ، و له على ما أنعم علينا شاكرين حجبنا من الذّنوب ، و سترنا من العيوب ، أسكننا في السّماوات ، و قرّبنا إلى السّرادقات ، و حجب عنّا النّهم للشّهوات ، و جعل نهمتنا (٢) وشهوتنا في تقديسه وتسبيحه . الباسط رحمته، الواهب نعمته ، جلّ عن إلحاد أهل الأرض من المشركين و تعالى بعظمته عن إفك الملحدين ـ ثمّ قال بعد كلام ـ اختار الملك الجبّار صفوة كرمه ، و عبد عظمته لأمته سيّدة النساء ، بنت خير النبيّين ، و سيّد المرسلين و إمام المتّقين ، فوصل حبله بحبل رجل من أهله وصاحبه ، المصدّق دعوته ، المبادر إلى كلمته ؛ عليّ الوصول بفاطمة البتول ابنة الرّسول .

و روي أنّ جبرئيل روى عن الله تعالى عقيبها قوله عزّ و جلّ : الحمد ردائي ، والعظمة كبريائي ، و الخلق كلّهم عبيدي و إمائي زوّجت فاطمة أمتي من عليّ صفوتي ، اشهدوا ملائكتي .

و كان بين تزويج أمير المؤمنين و فاطمة عليهما السلام في السماء إلى تزويجهما في الأرض أربعين يوماً ، زوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله من عليّ أوّل يوم من ذي الحجّة وروي أنّه كان يوم السّادس منه .

---

(١) في المصدر ج ٣ ص ٣٤٧ : «من همتى» .

(٢) النهمة : بلوغ الهمة وا لشهوة في الشيء .

٢٣ـ مع ، ل ، لي : ابن مسرور ، عن ابن عامر، عن ابن المعلّى ، عن البزنطي عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : حبيبي جبرئيل! لم أرك في مثل هذه الصّورة ، فقال الملك : لست بجبرئيل ، أنا محمود بعثني الله عزّ وجلّ أن اُزوّج النّور من النّور، قال : مَن ممّن ؟ فقال : فاطمة من عليّ ، قال : فلمّا ولّى الملك إذا بين كتفيه : محمّد رسول الله، عليّ وصيّه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم باثنين وعشرين ألف عام .

٢٤ ـ قب : عن عليّ بن جعفر مثله ثمّ قال : وفي رواية بأربعة و عشرين ألف عام .

عبدالله بن ميمون حدّثنا أبوهريرة ، عن أبي الزّبير، عن جابر الأنصاريّ [في] حديث محمود ، وأنبأني أبو [يعلى] العطّار وأبو المؤيّد الخطيب بنحو هذا الخبر إلاّ أنّهما رويا : ملك له عشرون رأساً في كلّ رأس ألف لسان ، وكان اسم الملك صرصائيل.

أبو بكر مردويه في فضائل أمير المؤمنين بالاسناد عن أنس بن مالك ، و كتاب أبي القاسم سليمان الطبريّ بإسناده عن شعبة ، عن عمرو بن مرّة ، عن إبراهيم عن مسروق ، عن ابن مسعود كلاهما أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله تعالى أمرني أن اُزوّج فاطمة من عليّ .

كتاب ابن مردويه ، قال ابن سيرين : قال عبيدة : إنّ عمر بن الخطّاب ذكر عليّاً فقال : ذاك صهر رسول الله صلى الله عليه وآله نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّ الله يأمرك أن تزوّج فاطمة من عليّ .

ابن شاهين بالاسناد عن أبي أيّوب ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اُمرت بتزويجك من البيضاء ، وفي رواية من السّماء .

الضحّاك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : إنّ عليّ بن أبي أبيطالب ممّن قد عرفت قرابته و فضله من الاسلام ، و إنّي سألت ربّي أن يزوّجك خير خلقه و

أحبّهم إليه، وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين؟ فسكتت، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: الله أكبر، سكوتها إقرارها.

وروى ابن مردويه أنّه صلى الله عليه وآله قال لعليّ: تكلّم خطيباً لنفسك، فقال:

الحمد لله الّذي قرب من حامديه، ودنا من سائليه، ووعد الجنّة من يتّقيه وأنذر بالنّار من يعصيه، نحمده على قديم إحسانه وأياديه، حمد من يعلم أنّه خالقه وباريه، ومميته ومحييه، ومسائله عن مساويه، و نستعينه و نستهديه، و نؤمن به و نستكفيه، و نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، شهادة تبلغه و ترضيه وأنّ محمّداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله، صلاة تزلفه وتحظيه، وترفعه وتصطفيه، والنّكاح ممّا أمر الله به ويرضيه، واجتماعنا ممّا قدّره الله وأذن فيه، وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله زوّجني ابنته فاطمة على خمس مائة درهم، وقد رضيت، فاسألوه واشهدوا.

وفي خبر: وقد زوّجتك ابنتي فاطمة على ما زوّجك الرّحمن، وقد رضيت بما رضي الله لها فدونك أهلك فإنّك أحقّ بها منّي.

وفي خبر فنعم الأخ أنت، و نعم الختن أنت، ونعم الصّاحب أنت، وكفاك برضى الله رضى، فخرّ عليّ ساجداً شكراً لله تعالى وهو يقول: «ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ» الآية (١) فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: آمين، فلمّا رفع رأسه قال النبيّ صلى الله عليه وآله: بارك الله عليكما، و بارك فيكما، و أسعد جدّكما، و جمع بينكما، وأخرج منكما الكثير الطيّب، ثمّ أمر النبيّ صلى الله عليه وآله بطبق بسر وأمر بنهبه ودخل حجرة النّساء وأمر بضرب الدّفّ.

الحسين بن علي عليهما السلام في خبر: زوّج النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة عليّاً على أربع مائة و ثمانين درهما، و روي أنّ مهرها أربعمائة مثقال فضّة، و روي أنّه كان خمسمائة درهم، وهو أصحّ.

و سبب الخلاف في ذلك ما روى عمرو بن أبي المقدام و جابر الجعفيّ، عن

---

(١) النمل: ١٩.

أبي جعفر عليه السلام قال : كان صداق فاطمة برد حبرة ، و إهاب شاة على عرار (١)

وروي عن الصّادق عليه السلام قال: كان صداق فاطمة درع حُطميّة وإهاب كبش أوجدي .

رواه أبو يعلى في المسند، عن مجاهد .

كافي الكلينيّ زوّج النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة من عليّ على جرد برد .

وقيل للنبيّ صلى الله عليه وآله : قد علمنا مهر فاطمة في الأرض فما مهرها في السّماء؟ قال: سل عمّا يعنيك ودع مالا يعنيك ، قيل : هذا ممّا يعنينا يا رسول الله ، قال : كان مهرها في السّماء خمس الأرض فمن مشى عليها مغضبا (٢) لها ولولدها مشى عليها حراماً إلى أن تقوم السّاعة .

وفي الجلاء والشّفاء في خبر طويل عن الباقر عليه السلام وجعلت نحلتها من عليّ خمس الدّنيا وثلث الجنّة (٣) وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار : الفرات ، ونيل مصر ونهروان ، ونهر بلخ ، فزوّجها أنت يا محمّد بخمسمائة درهم تكون سنّة لأمّتك .

وفي حديث خبّاب بن الأرتّ ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : زوّجت فاطمة ابنتي منك بأمر الله تعالى على صداق خمس الأرض و أربعمائة وثمانين درهماً ، الآجل خمس الأرض ، والعاجل أربعمائة وثمانين درهماً .

و قد روي حديث خمس الأرض عن الصّادق عليه السلام عن يعقوب بن شعيب.

إسحاق بن عمّار وأبو بصير قال الصّادق عليه السلام : إنّ الله تعالى مهر فاطمة ربع الدّنيا فربعها لها ، و مهرها الجنّة والنّار فتدخل أولياءها الجنّة وأعداءها النّار .

أمالي أبي جعفر الطوسيّ ، قال الصّادق عليه السلام في خبر : وسكب الدّراهم في حجره فأعطى منها قبضة كانت ثلاثة وستّين أوستّة وستّين إلى أمّ أيمن لمتاع البيت وقبضة إلى أسماء بنت عميس للطّيب ، و قبضة إلى أمّ سلمة للطّعام ، وأنفذ عمّاراً وأبا بكر وبلالاً لابتياع مايصلحها.

---

(١) الحبرة كعنبة: ثوب يصنع باليمن من قطن أوكتان. والاهاب : الجلد مالم يدبغ والعرار : نبت طيب الرائحة .　　(٢) فى المصدر : مبغضاً .

(٣) فى المصدر: وثلثى الجنة راجع ج ٣ ص ٣٥١ ط المطبعة العلمية .

أقول : ثمّ ذكر نحواً ممّا نقلنا عن أمالي الشيخ إلى قوله وجرّة خضراء وكيزان خزف ، ثمّ قال : وفي رواية ونطع من أدم ، و عباء قطواني وقربة ماء .

وهب بن وهب القرشيّ ، وكان من تجهيز عليّ داره انتشار رمل لين ، ونصب خشبة من حائط إلى حائط للثّياب ، وبسط إهاب كبش ، ومخدّة ليف .

أبو بكر مردويه في حديثه : فمكث عليّ تسعة وعشرين ليلة ، فقال له جعفر وعقيل : سله أن يدخل عليك أهلك ، فعرفت أمّ أيمن ذلك وقالت : هذا من أمر النّساء ، وخلت به أمّ سلمة فطالبته بذلك ، فدعاه النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: حبّاً وكرامة فأتى الصّحابة بالهدايا فأمر بطحن البرّ وخبزه وأمر عليّاً بذبح البقر والغنم ، فكان النبيّ صلى الله عليه وآله يفصل ولم ير على يده أثر دم ، فلمّا فرغوا من الطّبخ أمر النبيّ صلى الله عليه وآله أن ينادى على رأس داره : أجيبوا رسول الله ، و ذلك كقوله « و أذّن في النّاس بالحجّ » (١) .

فأجابوا من النّخلات والزّروع ، فبسط النطوع في المسجد وصدر النّاس وهم أكثر من أربعة آلاف رجل وسائر نساء المدينة ، ورفعوا منها ما أرادوا ولم ينقص من الطعام شيء ، ثمّ عادوا في اليوم الثّاني و أكلوا ، وفي اليوم الثالث أكلوا مبعوثة أبي أيّوب .

ثمّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصّحاف فملئت ووجّه إلى منازل أزواجه ، ثمّ أخذ صحفة و قال : هذا لفاطمة و بعلها ، ثمّ دعا فاطمة وأخذ يدها فوضعها في يد عليّ وقال : بارك الله لك في ابنة رسول الله ياعليّ ! نعم الزّوج فاطمة ، و يا فاطمة نعم البعل عليّ .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله أمر نساءه أن يزيّنّها ويصلحن من شأنها في حجرة أمّ سلمة فاستدعين من فاطمة عليها السلام طيباً فأتت بقارورة ، فسئلت عنها فقالت : كان دحية الكلبيّ يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول لي : يا فاطمة هاتي الوسادة فاطرحيها لعمّك فكان إذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه ، فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن

---

(١) الحج : ٢٨ .

ذلك فقال : هوعنبر يسقط من أجنحة جبرئيل، وأتت بماء ورد فسألت امّ سلمة عنه فقالت : هذا عرق رسول الله صلى الله عليه وآله كنت آخذه عند قيلولة النبيّ صلى الله عليه وآله عندي .

وروي أنّ جبرئيل أتى بحلّة قيمتها الدّنيا ، فلمّا لبستها تحيّرت نسوة قريش منها ، وقلن من أين لك هذا ؟ قالت : هذا من عندالله .

تاريخ الخطيب ، و كتاب ابن مردويه ، وابن المؤذّن و شيرويه الدّيلميّ بأسانيدهم عن عليّ بن الجعد ، عن ابن بسطام ، عن شعبة بن الحجّاج ، و عن علوان ، عن شعبة ، عن أبي حمزة الضّبعيّ ، عن ابن عبّاس وجابر ، أنّه لمّا كانت اللّيلة الّتي زفّت فاطمة إلى عليّ عليهما السلام كان النبيّ صلى الله عليه وآله أمامها ، و جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها ، وسبعون ألف ملك من خلفها ، يسبّحون الله ويقدّسونه حتّى طلع الفجر .

كتاب مولد فاطمة عن ابن بابويه في خبر: أمر النبيّ صلى الله عليه وآله بنات عبدالمطّلب ونساء المهاجرين و الأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة ، و أن يفرحن و يرجزن و يكبّرن ويحمدن، ولا يقلن مالا يرضى الله، قال جابر: فأركبها على ناقته ـ وفي رواية على بغلته الشّهباء ـ وأخذ سلمان زمامها، وحولها سبعون ألف حوراء والنبيّ صلى الله عليه وآله وحمزة وعقيل وجعفر و أهل البيت يمشون خلفها مشهّرين سيوفهم ، ونساء النبيّ صلى الله عليه وآله قدّامها يرجزن فأنشأت امّ سلمة :

[شعر]

سرن بعون الله جاراتي ... و اشكرنه في كلّ حالات

واذكرن ما أنعم ربّ العلى ... من كشف مكروه و آفات

فقد هدانا بعد كفر و قد ... أنعشنا ربّ السّماوات

و سرن مع خير نساء الورى ... تفدى بعمّات و خالات

يا بنت من فضّله ذو العلى ... بالوحي منه و الرّسالات

ثمّ قالت عائشة :

[شعر]

يا نسوة استرن بالمعاجر ... واذكرن مايحسن في المحاضر
واذكرن ربّ الناس إذ يخصّنا ... بدينه مع كلّ عبد شاكر
و الحمد لله على إفضاله ... و الشكر لله العزيز القادر
سرن بها فالله أعطى ذكرها ... و خصّها منه بطهر طاهر

ثمّ قالت حفصة : [شعر:]

فاطمة خير نساء البشر ... و من لها وجه كوجه القمر
فضّلك الله على كلّ الورى ... بفضل من خُصّ بآي الزُّمر
زوّجك الله فتى فاضلاً ... أعني عليّاً خير من في الحضر
فسرن جاراتي بها إنّها ... كريمة بنت عظيم الخطر

ثمّ قالت معاذة اُمّ سعد بن معاذ :

[شعر]

أقول قولاً فيه ما فيه ... وأذكر الخير واُبديه
محمّد خير بني آدم ... ما فيه من كبر و لا تيه
بفضله عرّفنا رشدنا ... فالله بالخير يجازيه
و نحن مع بنت نبيّ الهدى ... ذي شرف قد مكّنت فيه
في ذروة شامخة أصلها ... فما أرى شيئاً يدانيه

وكانت النّسوة يرجعن أوّل بيت من كلّ رجز، ثمّ يكبّرن ودخلن الدّار ثمّ أنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ و دعاه إلى المسجد ثمّ دعا فاطمة فأخذ يديها ووضعها في يده وقال : بارك الله في ابنة رسول الله .

كتاب ابن مردويه أنّ النّبيّ سأل ماءً فأخذ منه جرعة فتمضمض بها ثمّ مجّها في القعب ، ثمّ صبّها على رأسها ، ثمّ قال : أقبلي فلمّا أقبلت نضح من بين ثدييها ، ثمّ قال : أدبري فلمّا أدبرت نضح من بين كتفيها ، ثمّ دعا لهما .

كتاب ابن مردويه : اللّهمّ بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في شبليهما.

وروي أنّه قال: اللّهمّ إنّهما أحبّ خلقك إليّ، فأحبّهما وبارك في ذرّيّتهما واجعل عليهما منك حافظاً، وإنّي أعيذهما بك وذرّيّتهما من الشّيطان الرّجيم.

وروي أنّه دعا لها فقال: أذهب الله عنكِ الرّجس وطهّركِ تطهيراً.

و روي أنّه قال: مرحباً ببحرين يلتقيان، ونجمين يقترنان.

ثمّ خرج إلى الباب يقول: طهّركما وطهّر نسلكما، أنا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما. وباتت عندها أسماء بنت عميس اُسبوعاً بوصيّة خديجة إليها فدعا لها النبيّ صلى الله عليه وآله في دنياها وآخرتها.

ثمّ أتاهما في صبيحتهما و قال: السّلام عليكم أدخل رحمكم الله؟ ففتحت أسماء الباب وكانا نائمين تحت كساء، فقال: على حالكما، فأدخل رجليه بين أرجلهما فأخبر الله عن أورادهما « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » الآية (١).

فسأل عليّاً: كيف وجدت أهلك؟ قال: نعم العون على طاعة الله، و سأل فاطمة، فقالت: خير بعل فقال: اللّهمّ اجمع شملهما، وألّف بين قلوبهما، واجعلهما وذرّيّتهما من ورثة جنّة النعيم، وارزقهما ذرّيّة طاهرة طيّبة مباركة، واجعل في ذرّيّتهما البركة، واجعلهم أئمّة يهدون بأمرك إلى طاعتك، ويأمرون بما يرضيك. ثمّ أمر بخروج أسماء وقال: جزاك الله خيراً، ثمّ خلا بها باشارة الرّسول صلى الله عليه وآله.

وروى شرحبيل باسناده قال: لمّا كان صبيحة عرس فاطمة جاء النبيّ بعسّ فيه لبن فقال لفاطمة: اشربي فداك أبوك، وقال لعليّ: اشرب فداك ابن عمّك.

٣٥ـ مكا: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا تزوّج عليّ فاطمة بسط البيت كثيباً؛ وكان فراشهما إهاب كبش، ومرفقهما محشوّة ليفاً، و نصبوا عوداً يوضع عليه السقاء فستره بكساء.

عن الحسين بن نعيم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: أدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة على عليّ و سترها عباءة، و فرشها إهاب كبش، ووسادتها أدم محشوّة بمسد.

---

(١) السجدة: ١٦.

بيان : قال الفيروزآبادي: المسدحبل من ليف أو ليف المقل أو من أيّ شيء كان .

٣٦- كشف : روى الحافظ محمّد بن محمود النجّار، عن رجال ذكرهم قال : سمعت أسماء بنت عميس تقول : سمعت سيّدتي فاطمة عليها السلام تقول : ليلة دخل بي عليّ بن أبيطالب عليه السلام أفزعني في فراشي ، فقلت : أفزعت يا سيّدة النّساء؟ قالت : سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها ، فأصبحت وأنا فزعة فأخبرت والدي صلى الله عليه وآله فسجد سجدة طويلة ثمّ رفع رأسه وقال : يا فاطمة ابشري بطيب النّسل ، فإنّ الله فضّل بعلك على سائر خلقه ، وأمر الأرض أن تحدّثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرق الأرض إلى غربها .

٣٧- [مل] قل : أخبرني محمّد بن النجّار فيما أجازه لي من كتاب تذييله على تاريخ الخطيب في ترجمة أحمد بن محمّد الدّلال ، حدّث عن أحمد بن محمّد الاطروش وأبي بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزديّ ، روى عنه أبوالحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن يوسف البزّاز وأبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحام السامريان، أخبرنا أبوعلي ضياء بن أحمد ابن أبي عليّ، وأبوحامد عبدالله بن مسلم بن ثابت ، ويوسف بن المبال بن كامل قالوا: أخبرنا أبوبكر محمّد بن عبد الباقي البزّاز، أخبرنا أبوالحسين محمّد بن أحمد البرسيّ قال : حدّثني القاضي أحمد بن محمّد بن يوسف السامريّ ، حدّثنا أبوالطيّب أحمد بن محمّد الشاهد المعروف بالدّلال ، أخبرنا محمّد بن أحمد المعروف بالاطروش ، أخبرنا أبوعمرو سليمان بن أبي معشر؛ عن سليمان بن عبدالرّحمن ، عن محمّد بن عبدالرّحمن عن أسماء بنت واثلة بن الأسقع ، عن أسماء بنت عميس مثله .

٣٨- كشف : من مناقب الخوارزميّ عن عليّ عليه السلام قال : خطبت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالت لي مولاة : هل علمت أنّ فاطمة قد خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : لا، قالت : فقد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيزوّجك ، فقلت : وعندي شيء أتزوّج به؟ قالت : إنّك إن جئت إلى رسول الله زوّجك ، فوالله ما زالت ترجيني حتّى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله جلالة وهيبة ، فلمّا قعدت بين يديه اُفحمت ، فوالله ما استطعت أن أتكلّم

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما جاء بك ألك حاجة ؟ فسكتُّ ، فقال : لعلّك جئت تخطب فاطمة ، فقلت : نعم ، فقال : و هل عندك من شيء تستحلّها به ؟ فقلت : لا و الله يارسول الله ، قال : مافعلت الدّرع الّتي سلّحتكها ؟(١) فقلت : عندي ، فوالّذي نفس عليٍّ بيده إنّها لحُطميّة ، ما ثمنها أربع مائة درهم ، فقال صلى الله عليه وآله : قد زوّجتكها فابعث بها إليها ، فاستحلّها بها ، فان كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

بيان : قال الجزريُّ : في حديث عليٍّ عليه السلام مازالت تزجيني حتّى دخلت عليه أي تسوقني و تدفعني .

٢٩-كشف : وعنه ، عن أنس قال : كنت عند النبيِّ صلى الله عليه وآله فغشيه الـوحي فلمّا أفاق قال لي : يا أنس أتدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش ؟ قال : قلت : الله و رسوله أعلم قال : أمرني أن اُزوِّج فاطمة من عليٍّ ، فانطلق فادع لي أبابكر وعمر وعثمان وعليّاً وطلحة والزّبير ، و بعددهم مـن الأنصار قال : فانطلقت فدعوتهم له ، فلمّا أن أخذوا مجالسهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع [في] سلطانه ، المرهوب من عذابه ، المرغوب إليه فيما عنده ، النافذ أمره في أرضه وسمائه ، الّذي خلق الخلق بقدرته ، و ميّزهم بأحكامه ، وأعزّهم بدينه ، وأكرمهم بنبيّه محمّد ، ثمّ إنّ الله جعل المصاهرة نسباً لاحقاً ، وأمراً مفترضا ، و شج بها الأرحام ، و ألزمها الأنام فقال تبارك اسمه وتعالى جدّه «وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً» (٢) فأمر الله يجري إلى قضائه ، و قضاؤه يجري إلى قدره ، فلكلّ قضاء قدر ، ولكلّ قدر أجل ، ولكلّ أجل كتاب «يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده اُمّ الكتاب» (٣) .

ثمّ إنّي اُشهدكم أنّي قد زوّجت فاطمة من عليٍّ على أربعمائة مثقال فضّة إن رضي بذلك عليٌّ وكان غائباً قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة .

---

(١) في المصدر : ما فعلت درع سلحتكها ، راجع ج ١ ص ٤٧١ .

(٢) الفرقان : ٥٦ . (٣) الرعد : ٣٩ .

ثمّ أمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله بطبق فيه بُسر فوضع بين أيدينا، ثمّ قال : انتهبوا فبينا نحن كذلك إذ أقبل عليّ فتبسّم إليه رسول اللّه صلى الله عليه وآله ثمّ قال : ياعليّ إنّ اللّه أمرني أن اُزوّجك فاطمة ، وقد زوّجتكها على أربعمائة مثقال فضّة أرضيت ؟ قال : رضيت يا رسول اللّه ، ثمّ قام عليّ فخرّ للّه ساجداً فقال النبيّ صلى الله عليه وآله :جعل اللّه فيكم [الخير] الكثير الطيّب وبارك فيكما ، قال أنس: واللّه لقد أخرج منها الكثير الطيّب .

قب : خطب النبيّ صلى الله عليه وآله على المنبر في تزويج فاطمة خطبة رواها يحيى بن معين في أماليه ، وابن بطّة في الابانة باسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعاً ، و رويناها عن الرّضا عليه السلام و ذكر نحوه .

بيان : قال الجزريّ : وشجت العروق و الأغصان اشتبكت ، و منه حديث عليّ عليه السلام : ووشج بينها وبين أزواجها أي خلط وألف .

٣٠- كشف : ومن المناقب عن عبداللّه بن مسعود قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله يافاطمة زوّجتك سيّداً في الدّنيا وإنّه في الآخرة لمن الصّالحين ، لمّا أراد اللّه أن اُملكك من عليّ أمر اللّه جبرئيل فقام في السّماء الرّابعة و صفّ الملائكة صفوفاً ثمّ خطب عليهم فزوّجك من عليّ ، ثمّ أمر الله شجر الجنان فحملت الحليّ والحلل ثمّ أمرها فنثرت على الملائكة فمن أخذ منها شيئاً أكثر ممّا أخذه غيره افتخر به إلى يوم القيامة .

ومنه عن ابن عباس قال : كانت فاطمة تذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله فلا يذكرها أحد إلاصدّ عنه حتّى يئسوا منها ، فلقي سعد بن معاذ عليّاً فقال : إنّي والله ما أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يحبسها إلاّ عليك ، فقال له عليّ :فلم ترى [ذلك] ؟فوالله ما أنا بواحد الرّجلين ما أنا بصاحب دنيا يلتمس ما عندي ، و قد علم مالي صفراء ولا بيضاء قال سعد: فانّي أعزم عليك لتفرجنّها عنّي فانّ لي في ذلك فرجاً قال : فأقول ماذا؟ قال تقول : جئت خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله .

قال : فانطلق عليّ فعرض للنبيّ صلى الله عليه وآله وهو ثقيل حصر ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : كأنّ لك حاجة ياعليّ ؟ قال : أجل جئتك خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله مرحباً كلمة ضعيفة .

فعاد إلى سعد فأخبره فقال : أنكحك ، فوالّذي بعثه بالحقّ إنّه لا خلف الآن ولا كذب عنده ، اعزم عليك لتأتينّه غداً ولتقولنّ يا نبيّ الله متى تبينّن لي ؟ قال عليّ : هذا أشدّ عليّ من الاُولى أولا أقول : يارسول الله حاجتي ؟ قال : قل كما أمرتك.

فانطلق عليّ فقال : يا رسول الله متى تبينّن لي ؟ قال : اللّيلة إنشاء الله .

ثمّ دعا بلالاً فقال : يا بلال إنّي قد زوّجت ابنتي من ابن عمّي و أنا اُحبّ أن يكون من سنّة اُمّتي الطّعام عند النّكاح ، فائت الغنم فخذ شاة منها وأربعة أمداد فاجعل لي قصعة لعلّي أجمع عليها المهاجرين والأنصار فاذا فرغت منها فآذنّي بها فانطلق ففعل ما اُمر به ثمّ أتاه بقصعة فوضعها بين يديه .

فطعن رسول الله صلى الله عليه وآله في رأسها ثمّ قال: أدخل عليّ النّاس زفّة زفّة لاتغادر زفّة إلى غيرها ، يعني إذا فرغت زفّة لم تعد ثانية ، فجعل النّاس يزفّون كلّما فرغت زفّة وردت اُخرى حتّى فرغ النّاس ، ثمّ عمد النبيّ صلى الله عليه وآله إلى فضل ما فيها فتفل فيه و بارك ، و قال : يا بلال احملها إلى اُمّهاتك ، و قل لهنّ : كلن وأطعمن من غشيكنّ .

ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قام حتّى دخل على النّساء فقال : إنّي زوّجت ابنتي ابن عمّي ، وقد علمتنّ منزلتها منّي وإنّي لدافعها إليه ألا فدونكنّ ابنتكنّ .

فقام النّساء فغلّفنها(١) من طيبهنّ وحليّهنّ وجعلن في بيتها فراشاً حشوه ليف و وسادة ، و كساء خيبريّاً ، ومخضبا، واتّخذن اُمّ أيمن بوّابة .

ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دخل فلمّا رآه النّساء وثبن ، و بينهنّ و بين النبيّ صلى الله عليه وآله سترة ، وتخلّفت أسماء بنت عميس فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله كما أنت على رسلك من أنت؟ قالت : أنا الّتي أحرس ابنتك إنّ الفتاة ليلة يبنى بها لابدّ لها من امرأة تكون

(١) أى ضمخنها بالطيب . و عن ابن دريد أنها لغة عامية والصواب غلّفنها .

قريبة منها إن عرضت لها حاجة أو أرادت شيئاً أفضت بذلك إليها قال : فانّي أسأل الله أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشّيطان الرّجيم.

ثمّ صرخ بفاطمة ، فأقبلت فلمّا رأت عليّاً جالساً إلى جنب رسول الله صلّى الله عليه وآله حصرت و بكت فأشفق النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يكون بكاؤها لأنّ عليّاً لا مال له ، فقال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما يبكيك ؟ فو الله ما ألوتك و نفسي فقد أصبت لك خير أهلي وأيم الّذي نفسي بيده لقد زوّجتكه سيّداً في الدّنيا وإنّه في الآخرة لمن الصّالحين فلان منها وأمكنته من كفّها .

فقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله : يا أسماء ائتيني بالمخضب ، فملأته ماءً فمجّ النبيّ صلّى الله عليه وآله فيه ، وغسّل قدميه و وجهه ، ثمّ دعا بفاطمة فأخذ كفّاً من ماء فضرب به على رأسها وكفّاً بين يديها، ثمّ رشّ [جلده و]جلدها ، ثمّ التزمها فقال: اللّهمّ إنّها منّي وأنا منها ، اللّهمّ كما أذهبت عنّي الرّجس وطهّرتني فطهّرها .

ثمّ دعا بمخضب آخر ثمّ دعا عليّاً عليه السلام فصنع به كما صنع بها ، ثمّ دعا له كما دعا لها ثمّ قال : قوما إلى بيتكما ، جمع الله بينكما ، و بارك في نسلكما وأصلح بالكما ، ثمّ قام فأغلق عليه بابه . قال ابن عبّاس : فأخبرتني أسماء بنت عميس أنّها رمقت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فلم يزل يدعو لهما خاصّةً [و] لايشركهما في دعائه أحداً حتّى توارى في حجرته .

بيان: قوله عليه السلام: ما أنا بواحد الرّجلين ، أي لست ممّن يشار إليه ويعرف من بين النّاس حتّى يقال : إنّه أحد الرّجلين المعروفين، ويحتمل أن يكون قوله: ما أنا بصاحب دنيا تفصيلاً للرّجلين فذكر أحدهما و أحال الآخر على الظّهور أي لست بمعروف بين النّاس ، أولم يمهله المخاطب لذكر الآخر (١).

وقال الجزريّ : في حديث تزويج فاطمة عليها السلام أنّه صنع طعاماً وقال لبلال: أدخل النّاس عليّ زفّة زفّة، أي طائفة بعد طائفة، وزمرة بعد زمرة ، سمّيت بذلك لزفيفها في مشيها وإقبالها بسرعة قوله : لاتغادر زفّة أي لاتترك جماعة مائلاً إلى غيرهم . وتفسيره لايخلو من بعد .

(١) ولعله أراد معنى قولهم : «رجل من القريتين عظيم» فافهم .

وقال في النّهاية : في حديث زواج فاطمة عليها السلام : فلمّا رأت علياً جالساً إلى جنب النبيّ صلى الله عليه وآله حصرت وبكت ، أي استحيت وانقطعت ، كأنّ الأمر ضاق بها كما يضيق الحبس على المحبوس .

وقال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لفاطمة : ما يبكيك فما ألوتك ونفسي وقد أصبت لك خير أهلي ، أي ما قصرت في أمرك وأمري حيث اخترت لك علياً زوجاً .

قوله : فلان منها ، من للتّبعيض أي لان شيء منها ، والمعنى حصول بعض اللّين والانقياد منها .

قوله : ثمّ رشّ جلده وجلدها ؛ لعلّه صلى الله عليه وآله رشّ أوّلاً عليهما ثمّ خصّ علياً عليه السلام بالرّشّ ، والأظهر ثمّ رشّ جلدها كما سيأتي .

٣١ـ كشف : قال الخوارزميّ ، وأنبأني أبوالعلا الحافظ الهمدانيّ يرفعه إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : بينا رسول‌الله صلى الله عليه وآله في بيت امّ سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأساً ، في كلّ رأس ألف لسان ، يسبّح الله ويقدّسه بلغة لاتشبه الاُخرى وراحته أوسع من سبع سماوات وسبع أرضين ، فحسب النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه جبرئيل فقال : يا جبرئيل لم تأتني في مثل هذه الصورة قطّ قال : ما أنا جبرئيل أنا صرصائيل بعثني الله إليك لتزوّج النّور من النّور ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله مَن ممَّن ؟ قال : ابنتك فاطمة من عليّ بن أبي طالب ، فزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة من عليّ بشهادة جبرئيل وميكائيل وصرصائيل .

قال : فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله فاذا بين كتفي صرصائيل : لا إله إلاّ الله محمّد رسول‌الله عليّ بن أبي‌طالب مقيم الحجّة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله يا صرصائيل منذ كم هذا كتب بين كتفيك ؟ قال : من قبل أن يخلق الله الدّنيا باثني عشر ألف سنة .

ومن كتاب المناقب : عن بلال بن حمامة قال : طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر ، فقام إليه عبدالرّحمن بن عوف فقال : يا رسول الله ما هذا النّور ؟ قال : بشارة أتتني من ربّي في أخي وابن عمّي وابنتي وأنّ الله زوّج علياً من فاطمة ، وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجرة طوبى

فحملت رقاعاً يعني صكاكا بعدد محبّي أهل بيتي ، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور و دفع إلى كلّ ملك صكّاً ، فاذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محبّ لأهل البيت إلاّ دفعت إليه صكّا فيه فكاكه من النّار، بأخي وابن عمّي و ابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من اُمّتي من النار .

يج : عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله .

قب : تاريخ بغداد بالإسناد عن بلال بن حمامة مثله ثمّ قال : و في روايـة أنّه يكون في الصّكوك براءة من العليّ الجبّار لشيعة عليّ و فـاطمة من النّار .

٣٢ـ كشف : و من المناقب عن ابن عبّاس قال : لمّا أن كانت ليلة زفّت فاطمة إلى عليّ بن أبي طالب كان النبيّ صلى الله عليه وآله قدّامها ، و جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها ، وسبعون ألف ملك من ورائها يسبّحون الله ويقدّسونه حتّى طلع الفجر .

و من المناقب عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني ملك فقال : يا محمّد إنّ الله عزّوجلّ يقرء عليك السلام ويقول: قد زوّجت فاطمة من عليّ فزوّجها منه ، و قد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدرّ و الياقوت والمرجان ، و أنّ أهل السّماء قد فرحوا لذلك ، و سيولد منهما ولدان سيّدا شباب أهل الجنّة ، وبهما يزيّن الجنّة فابشر يا محمّد فإنّك خير الأوّلين و الآخرين .

ومن المناقب عن اُمّ سلمة وسلمان الفارسيّ وعليّ بن أبي طالب عليه السلام و كلّ قالوا : إنّه لمّا أدركت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مدرك النّساء خطبها أكابر قريش من أهل الفضل والسابقة في الإسلام ، والشّرف والمال ، وكان كلّما ذكرها رجل من قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله أعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله بوجهه حتّى كان الرّجل منهم يظنّ في نفسه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ساخط عليه أوقد نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وحي من السّماء ، ولقد خطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أمرها إلى ربّها ، وخطبها بعد أبي بكر عمر بن الخطّاب فقال له

رسول الله صلى الله عليه وآله كمقالته لأبي بكر .

قال : و إنّ أبابكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ومعهما سعدبن معاذالأنصاري ثمّالأوسي فتذاكروا من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبوبكر : قد خطبها الأشراف من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّ أمرها إلى ربّها إنشاء أن يزوّجهازوّجها ، وإنّ عليّ بن أبي طالب لم يخطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يذكرها له ، ولاأراه يمنعه من ذلك إلّا قلّة ذات اليد ، وإنّه ليقع في نفسي أنّ الله عزّوجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله إنّما يحبسانها عليه .

قال : ثمّ أقبل أبو بكر على عمر بن الخطّاب و على سعد بن معاذ فقال : هل لكما في القيام إلى عليّ بن أبي طالب حتّى نذكر له هذا ، فإن منعه قلّة ذات اليد واسيناه و أسعفناه ، فقال له سعدبن معاذ : وفّقك الله يا أبابكر فما زلت موفّقاً ، قوموا بنا على بركة الله ويمنه .

قال سلمان الفارسيّ : فخرجوا من المسجد و التمسوا عليّاً في منزله فلم يجدوه ، وكان ينضح ببعير كان له الماء على نخل رجل من الأنصار بأجرة ، فانطلقوا نحوه ، فلمّا نظر إليهم عليّ عليه السلام قال : ماوراءكم وماالّذي جئتم له ؟ فقال أبوبكر: يا أباالحسن إنّه لم يبق خصلة من خصال الخير إلّا ولك فيها سابقة وفضل ، وأنت من رسول الله صلى الله عليه وآله بالمكان الّذي قد عرفت من القرابة و الصّحبة و السّابقة وقد خطب الأشراف من قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة فردّهم ، و قال : إنّ أمرها إلى ربّها إن شاء أن يزوّجها زوّجها ، فما يمنعك أن تذكرها لرسول الله صلى الله عليه وآله وتخطبها منه ، فإنّي أرجو أن يكون الله عزّوجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله إنّما يحبسانها عليك .

قال : فتغرغرت عينا عليّ بالدّموع ، و قال : يا أبابكر لقد هيّجت منّي ساكنا ، و أيقظتني لأمر كنت عنه غافلاً ، و الله إنّ فاطمة لموضع رغبة ، و ما مثلي قعد عن مثلها غير أنّه يمنعني من ذلك قلّة ذات اليد ، فقال أبوبكر : لاتقل هذا يا أباالحسن فانّ الدّنيا ومافيها عندالله تعالى ورسوله كهباء منثور .

قال : ثمّ إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام حلّ عن ناضحه وأقبل يقوده إلى منزله فشدّه فيه ، و لبس نعله ، وأقبل إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، فكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله في منزل زوجته اُمّ سلمة ابنة أبي اُميّة بن المغيرة المخزوميّ ، فدقّ عليّ عليه السلام الباب فقالت اُمّ سلمة : من بالباب ؟ فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله من قبل أن يقول عليّ : أنا عليّ : قومي يا اُمّ سلمة فافتحي له الباب ، ومريه بالدّخول ، فهذا رجل يحبّه اللّه ورسوله ، ويحبّهما ، فقالت اُمّ سلمة : فداك أبي واُمّي ومن هذا الّذي تذكر فيه هذا و أنت لم تره ؟ فقال : مه يا اُمّ سلمة فهذا رجل ليس بالخرق ولا بالنزق هذا أخي وابن عمّي وأحبّ الخلق إليّ.

قالت اُمّ سلمة : فقمت مبادرة أكاد أن أعثر بمرطي ، ففتحت الباب ، فاذا أنا بعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و واللّه ما دخل حين فتحت حتّى علم أنّي قد رجعت إلى خدري ، ثمّ إنّه دخل على رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال : السّلام عليك يا رسول اللّه ورحمة اللّه وبركاته، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : وعليك السّلام يا أبا الحسن اجلس.

قالت اُمّ سلمة : فجلس عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وجعل ينظر إلى الأرض كأنّه قصد الحاجة وهو يستحيي أن يبديها ، فهو مطرق إلى الأرض حياء من رسول اللّه صلى الله عليه وآله .

فقالت اُمّ سلمة : فكأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله علم ما في نفس عليّ عليه السلام فقال له : يا أبا الحسن إنّي أرى أنّك أتيت لحاجة فقل حاجتك و أبد ما في نفسك ، فكلّ حاجة لك عندي مقضيّة .

قال عليّ عليه السلام : فقلت : فداك أبي واُمّي إنّك لتعلم أنّك أخذتني من عمّك أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد وأنا صبيّ لا عقل لي ، فغذّيتني بغذائك ، وأدّبتني بأدبك ، فكنت إليّ أفضل من أبي طالب و من فاطمة بنت أسد . في البرّ و الشفقة وإنّ الله تعالى هداني بك و على يديك ، و استنقذني ممّا كان عليه آبائي و أعمامي من الحيرة والشكّ ، و أنّك والله يا رسول الله ذخري وذخيرتي في الدّنيا والآخرة يارسول الله فقد أحببت مع ما شدّ الله من عضدي بك أن يكون لي بيت وأن يكون

لي زوجة أسكن إليها ، وقد أتيتك خاطباً راغباً أخطب إليك ابنتك فاطمة ، فهل أنت مزوّجي يا رسول الله ؟

قالت اُمّ سلمة : فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتهلّل فرحاً وسروراً ثمّ تبسّم في وجه علي عليه السلام فقال: يا أباالحسن فهل معك شيء اُزوّجك به؟ فقال عليّ عليه السلام : فداك أبي واُمّي والله مايخفى عليك من أمري شيء ، أملك سيفي ، ودرعي ، وناضحي وما أملك شيئاً غير هذا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ أمّا سيفك فلا غنا بك عنه تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به أعداء الله ، وناضحك تنضح به على نخلك وأهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك ، ولكنّي قد زوّجتك بالدّرع و رضيت بها منك .
ياأباالحسن اُبشّرك ؟ قال عليّ عليه السلام : قلت : نعم فداك أبي واُمّي بشّرني فانّك لم تزل ميمون النقيبة ، مبارك الطائر ، رشيد الأمر صلّى الله عليك .

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ابشر ياأباالحسن فإنّ الله عزّوجلّ قدزوّجكها في السّماء من قبل أن اُزوّجك في الأرض ، ولقد هبط عليّ في موضعي من قبل أن تأتيني ملك من السّماء له وجوه شتّى ، وأجنحة شتّى لم أرقبله من الملائكة مثله فقال لي : السّلام عليك ورحمة الله وبركاته ، ابشر يا محمّد باجتماع الشّمل وطهارة النّسل ، فقلت : وما ذاك أيّها الملك ؟ فقال لي : يا محمّد أنا سيطائيل الملك الموكّل بإحدى قوائم العرش ، سألت ربّي عزّوجلّ أن يأذن لي في بشارتك ، و هذا جبرئيل عليه السلام في أثري يخبرك عن ربّك عزّوجلّ بكرامة الله عزّوجلّ .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : فما استتمّ كلامه حتّى هبط عليّ جبرئيل فقال : السّلام عليك ورحمة الله وبركاته ، يا نبيّ الله !

ثمّ إنّه وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنّة و فيه سطران مكتوبان بالنّور .

فقلت : حبيبي جبرئيل ما هذه الحريرة ؟ وما هذه الخطوط ؟

فقال جبرئيل : يامحمّد إنّ الله عزّوجلّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختارك من خلقه فابعثك برسالته، ثمّ اطّلع إلى الأرض ثانية فاختار لك منها أخاً ووزيراً

و صاحباً وختناً ، فزوّجه ابنتك فاطمة .

فقلت : حبيبي جبرئيل ومن هذا الرّجل ؟

فقال لي : يا محمّد أخوك في الدّنيا وابن عمّك في النسب علي بن أبي طالب وإنّ الله أوحى إلى الجنان أن تزخرفي ، فتزخرفت الجنان ، وإلى شجرة طوبى: احملي الحليّ والحلل وتزيّنت الحور العين ، وأمر الله الملائكة أن تجتمع في السماء الرّابعة عند البيت المعمور ، فهبط من فوقها إليها وصعد من تحتها إليها ، وأمر الله عزّوجلّ رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور ، و هو الّذي خطب عليه آدم عرض الأسماء على الملائكة ، و هو منبر من نور ، فأوحى إلى ملك من ملائكة حُجبه يقال له : راحيل أن يعلو ذلك المنبر ، و أن يحمده بمحامده ويمجّده وبتمجيده ، وأن يثني عليه بما هو أهله ، وليس في الملائكة أحسن منطقاً ولا أحلى لغة من راحيل الملك ، فعلا المنبر ، وحمد ربّه ، و مجّده وقدّسه ، وأثنى عليه بما هو أهله ، فارتجّت السماوات فرحاً وسروراً .

قال جبرئيل : ثمّ أوحى الله إليّ أن أعقد عقدة النّكاح ، فانّي قد زوّجت أمتي فاطمة بنت حبيبي محمّد عبدي عليّ بن أبي طالب ، فعقدت عقدة النّكاح ، وأشهدت على ذلك الملائكة أجمعين ، و كتب شهادتهم في هذه الحريرة ، وقد أمرني ربّي عزّوجلّ أن أعرضها عليك ، و أن أختمها بخاتم مسك ، و أن أدفعها إلى رضوان وإنّ الله عزّوجلّ لمّا أشهد الملائكة على تزويج عليّ من فاطمة أمر شجرة طوبى أن تنثر حملها من الحليّ والحلل ، فنثرت ما فيها ، فالتقطته الملائكة والحور العين وإنّ الحور العين ليتهادينه ويفخرن به إلى يوم القيامة .

يا محمّد إنّ الله عزّوجلّ أمرني أن آمرك أن تزوّج عليّاً في الأرض فاطمة و تبشّرهما بغلامين زكيّين نجيبين طاهرين طيّبين خيّرين فاضلين في الدّنيا والآخرة ، يا أبا الحسن فوالله ما عرج الملك من عندي حتّى دققت الباب ، ألا و إنّي منفذ فيك أمر ربّي عزّوجلّ ، امض يا أبا الحسن أمامي فإنّي خارج إلى المسجد ومزوّجك على رؤوس النّاس ، و ذاكر من فضلك ما تقرّ به عينك و أعين

محبّيك في الدّنيا والآخرة.

قال عليّ : فخرجت من عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله مسرعا و أنا لا أعقل فرحاً وسروراً ، فاستقبلني أبوبكروعمرفقالا : ماوراءك ؟ فقلت : زوّجني رسول اللّه صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة، وأخبرني أنّ اللّه عزّوجلّ زوّجنيها من السّماء ، وهذا رسول اللّه صلى الله عليه وآله خارج في أثري ليظهرذلك بحضرة الناس، ففرحا بذلك فرحاً شديداً ، ورجعا معي إلى المسجد .

فماتوسّطناه حتّى لحق بنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وإنّ وجهه ليتهلّل سروراً وفرحاً فقال : يا بلال ، فأجابه فقال : لبّيك يا رسول اللّه ، قال : أجمع إليّ المهاجرين والأنصار ، فجمعهم ، ثمّ رقى درجة من المنبر فحمداللّه وأثنى عليه وقال :

معاشر المسلمين إنّ جبرئيل أتاني آنفاً فأخبرني عن ربّي عزّو جلّ أنّه جمع الملائكة عند البيت المعمور و أنّه أشهدهم جميعاً أنّه زوّج أمته فاطمة ابنة رسول اللّه من عبده عليّ بن أبي طالب و أمرني أن اُزوّجه في الأرض و اُشهدكم على ذلك .

ثمّ جلس ، وقال لعلي عليه السلام : قم ياأباالحسن فاخطب أنت لنفسك ·

قال : فقام ، فحمداللّه وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله وقال :

الحمدللّه شكراً لأنعمه وأياديه ، ولا إله إلاّ الله شهادة تبلغه وترضيه ، وصلّى الله على محمّد صلاة تزلفه وتحظيه ، والنّكاح ممّا أمرالله عزّوجلّ به ورضيه ، ومجلسنا هذا ممّا قضاه الله و أذن فيه ، و قد زوّجني رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة و جعل صداقها درعي هذا وقد رضيت بذلك فاسألوه واشهدوا .

فقال المسلمون لرسول الله صلى الله عليه وآله : زوّجته يا رسول الله ؟ فقال : نعم، فقالوا: بارك الله لهما وعليهما ، وجمع شملهما .

وانصرف رسول الله إلى أزواجه فأمرهنّ أن يدففن لفاطمة ، فضربن بالدّفوف قال عليّ : فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أباالحسن انطلق الآن فبع درعك وائتني بثمنه حتّى اُهيّىء لك ولابنتي فاطمة مايصلحكما .

قال عليّ : فانطلقت فبعته بأربعمائة درهم سود هجريـّة ، من عثمان بن عفّان فلمّا قبضت الدّراهم منه وقبض الدّرع منّي قال : يا أباالحسن لست أولى بالدّرع منك وأنت أولى بالدّراهم منّي ، فقلت : بلى، قال : فانّ الدّرع هديـّة منّي إليك فأخذت الدّرع و الدّراهم ، وأقبلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فطرحت الدّرع والدّراهم بين يديه و أخبرته بما كان من أمر عثمان ، فدعا له بخير .

وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من الدّراهم ، ودعا بأبي بكر فدفعها إليه ، وقال: يا أبابكر اشتر بهذه الدّراهم لابنتي مايصلح لها في بيتها ، وبعث معه سلمان وبلالا ليعيناه على حمل مايشتريه .

قال أبوبكر : و كانت الدّراهم الّتي أعطانيها ثلاثـة و ستّين درهما فانطلقت واشتريت فراشا من خيش مصر محشوّا بالصّوف ، ونطعاً من أدم ، ووسادة من أدم حشوها من ليف النّخل ، وعباءة خيبريـّة ، وقربة للماء، وكيزانا، وجراراً، ومطهرة للماء ، و ستر صوف رقيقاً ، و حملناه جميعاً حتّى وضعناه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا نظر إليه بكى و جرت دموعه ، ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال : اللّهمّ بارك لقوم جلّ آنيتهم الخزف .

قال عليّ : و دفع رسول الله صلى الله عليه وآله باقي ثمن الدّرع إلى اُمّ سلمة فقال : اتركي هذه الدّراهم عندك ، ومكثتُ بعد ذلك شهراً لا اُعاود رسول الله صلى الله عليه وآله في أمر فاطمة بشيء استحياءً من رسول الله صلى الله عليه وآله ، غير أنّي كنت إذا خلوت برسول الله يقول لي : يا أبا الحسن ما أحسن زوجتك و أجملها ، ابشر يا أبا الحسن فقد زوّجتك سيـّدة نساء العالمين.

قال عليّ : فلمّا كان بعد شهر دخل عليّ أخي عقيل بن أبي طالب فقال : يا أخي ما فرحت بشيء كفرحي بتزويجك فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله ، يا أخي فما بالك لاتسأل رسول الله صلى الله عليه وآله يدخلها عليك فنقرّ عيناً باجتماع شملكما ، قال عليّ : والله يا أخي إنّي لاُحبّ ذلك وما يمنعني من مسألته إلاّ الحياء منه فقال : أقسمت عليك إلاّ قمت معي .

فقمنا نريد رسول الله صلى الله عليه وآله فلقينا في طريقنا امّ أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرنا ذلك لها فقالت: لاتفعل و دعنا نحن نكلّمه فإنّ كلام النّساء في هذا الأمر أحسن و أوقع بقلوب الرّجال.

ثمّ انثنت راجعة فدخلت إلى امّ سلمة فأعلمتها بذلك وأعلمت نساء النبيّ صلى الله عليه وآله فاجتمعن عند رسول الله صلى الله عليه وآله و كان في بيت عائشة، فأحدقن به و قلن: فديناك بآبائنا و امّهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لأمر لو أنّ خديجة في الأحياء لقرّت بذلك عينها.

قالت امّ سلمة: فلمّا ذكرنا خديجة بكى رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: خديجة وأين مثل خديجة، صدّقتني حين كذّبني النّاس و وازرتني على دين الله وأعانتني عليه بمالها، إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن ابشّر خديجة ببيت في الجنّة من قصب [الزّمرّد] لاصخب فيه ولا نصب.

قالت امّ سلمة: فقلنا: فديناك بآبائنا وامّهاتنا يا رسول الله إنّك لم تذكر من خديجة أمراً إلّا و قد كانت كذلك غير أنّها قد مضت إلى ربّها. فهنّاها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في درجات جنّته و رضوانه و رحمته، يا رسول الله و هذا أخوك في الدّنيا وابن عمّك في النّسب عليّ بن أبي طالب يحبّ أن تدخل عليه زوجته فاطمة عليها السلام، و تجمع بها شمله، فقال: يا امّ سلمة فما بال عليّ لا يسألني ذلك؟ فقلت: يمنعه الحياء منك يا رسول الله.

قالت امّ أيمن: فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: انطلقي إلى عليّ فائتيني به فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا عليّ ينتظرني ليسألني عن جواب رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا رآني قال: ماوراك يا امّ أيمن قلت: أجب رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال عليه السلام: فدخلت عليه وقمن أزواجه فدخلن البيت وجلست بين يديه مطرقاً نحو الأرض حياء منه، فقال أتحبّ أن تدخل عليك زوجتك؟ فقلت و أنا مطرق: نعم فداك أبي وامّي فقال: نعم وكرامة يا أبا الحسن أدخلها عليك في ليلتنا هذه أو في ليلة غد إنشاء الله، فقمت فرحاً مسروراً و أمر صلى الله عليه وآله أزواجه أن يزيّنّ

فاطمة عليها السلام و يطيّبنها و يفرشن لها بيتاً ليدخلنها على بعلها، ففعلن ذلك.

و أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله من الدّراهم الّتي سلّمها إلى اُمّ سلمة عشرة دراهم فدفعها إليّ (١) و قال : اشتر سمناً و تمراً و أقطا ، فاشتريت و أقبلت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فحسر عن ذراعيه ودعا بسفرة من أدم وجعل يشدخ التّمر والسّمن ويخلطهما بالأقط حتّى اتّخذه حيساً.

ثمّ قال : يا عليّ ادع من أحببت ، فخرجت إلى المسجد و أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله متوافرون ، فقلت : أجيبوا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقاموا جميعاً و أقبلوا نحو النبيّ صلى الله عليه وآله ، فأخبرته أنّ القوم كثير ، فجلّل السفرة بمنديل و قال : أدخل عليّ عشرة بعد عشرة ، ففعلت وجعلوا يأكلون ويخرجون ولا ينقص الطعام ، حتّى لقد أكل من ذلك الحيس سبع مائة رجل وامرأة ببركة النبيّ صلى الله عليه وآله.

قالت اُمّ سلمة : ثمّ دعا بابنته فاطمة ، ودعا بعليّ عليه السلام ، فأخذ عليّاً بيمينه وفاطمة بشماله ، و جمعهما إلى صدره ، فقبّل بين أعينهما ، و دفع فاطمة إلى عليّ وقال : يا عليّ نعم الزّوجة زوجتك ، ثمّ أقبل على فاطمة و قال : يا فاطمة نعم البعل بعلك ، ثمّ قام يمشي بينهما حتّى أدخلهما بيتهما الّذي هيّئ لهما ، ثمّ خرج من عندهما فأخذ بعضادتي الباب فقال : طهّركما الله وطهّر نسلكما أنا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما ، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما .

قال عليّ : و مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك ثلاثاً لا يدخل علينا ، فلمّا كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا ، فصادف في حجرتنا أسماء بنت عميس الخثعميّة ، فقال لها : ما يقفك هاهنا وفي الحجرة رجل ؟ فقالت : فداك أبي واُمّي إنّ الفتاة إذا زفّت إلى زوجها تحتاج إلى امرأة تتعاهدها وتقوم بحوائجها فأقمت ههنا لأقضي حوائج فاطمة عليها السلام ، قال صلى الله عليه وآله : يا أسماء قضى الله لك حوائج الدّنيا و الآخرة .

(١) فى النسخة المطبوعة والمصدر ج ١ ص ٤٨٨ : « فدفعها الى على عليه السلام » وهو سهو ظاهر فان قائل الكلام هو نفسه عليه السلام كما يقول : اشتريت الخ .

قال علي عليه السلام : وكانت غداة قرّة وكنت أنا وفاطمة تحت العباء فلمّا سمعنا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لأسماء ذهبنا لنقوم فقال : بحقّي عليكما لاتفترقا حتّى أدخل عليكما ، فرجعنا إلى حالنا ودخل صلى الله عليه وآله وجلس عند رؤوسنا ، وأدخل رجليه فيما بيننا ،وأخذت رجله اليمنى فضممتها إلى صدري ، وأخذت فاطمة رجله اليسرى فضمّتها إلى صدرها ، وجعلنا نُدفىء رجليه من القرّ.

حتّى إذا دفئتا قال : يا عليّ ائتني بكوز من ماء ، فأتيته ، فتفل فيه ثلاثاً و قرأ فيه آيات من كتاب الله تعالى ، ثمّ قال : يا عليّ اشربه ، و اترك فيه قليلا ففعلت ذلك فرشّ باقي الماء على رأسي وصدري ، وقال : أذهب الله عنك الرّجس يا أباالحسن وطهّرك تطهيراً .

وقال : ائتني بماء جديد ، فأتيته به ، ففعل كما فعل و سلّمه إلى ابنته عليها السلام وقال لها : اشربي و اتركي منه قليلا ، ففعلت فرشّه على رأسها وصدرها ، و قال صلّى الله عليه و آله : أذهب الله عنك الرّجس وطهّرك تطهيراً ، وأمرني بالخروج من البيت . وخلا بابنته ، و قال : كيف أنت يا بنيّة و كيف رأيت زوجك ؟ قالت له : يا أبه خير زوج إلاّ أنّه دخل عليّ نساء من قريش وقلن لي : زوّجك رسول الله صلى الله عليه وآله من فقير لامال له فقال لها :

يا بنيّة ما أبوك بفقير ولا بعلك بفقير ، و لقد عرضت عليّ خزائن الأرض من الذّهب والفضّة فاخترت ما عند ربّي عزّ جلّ .

يا بنيّة لوتعلمين ما علم أبوك لسمجت الدّنيا في عينيك .

و الله يا بنيّة ماألوتك نصحاً أن زوّجتك أقدمهم سلماً ، و أكثرهم علماً و أعظمهم حلماً .

يابنيّة إنّ الله عزّوجلّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار من أهلها رجلين: فجعل أحدهما أباك و الآخر بعلك ،يا بنيّة نعم الزّوج زوجك لاتعصي له أمراً .

ثمّ صاح بي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ ، فقلت لبّيك يا رسول الله، قال :ادخل بيتك ، والطف بزوجتك، وارفق بها فانّ فاطمة بضعة منّي، يؤلمني مايؤلمها ويسرّني

ما يسرّها ، أستودعكما الله و أستخلفه عليكما .

قال عليّ عليه السلام : فوالله ما أغضبتها ، ولا أكرهتها على أمر حتّى قبضها الله عزّوجلّ ، ولا أغضبتني ، ولا عصت لي أمراً ، ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عنّي الهموم و الأحزان .

قال عليّ عليه السلام : ثمّ قام رسول الله صلى الله عليه وآله لينصرف فقالت له فاطمة : يا أبه لا طاقة لي بخدمة البيت ، فأخدمني خادماً تخدمني و تعينني على أمر البيت ، فقال لها : يافاطمة أولا تريدين خيراً من الخادم ؟ فقال عليّ : قولي : بلى ، قالت : يا أبه خيراً من الخادم . فقال : تسبّحين الله عزّ وجلّ ، في كلّ يوم ثلاثاً و ثلاثين مرّة وتحمدينه ثلاثاً و ثلاثين مرّة ، و تكبّرينه أربعاً و ثلاثين مرّة فذلك مائة باللّسان وألف حسنة في الميزان ، يافاطمة إنّك إن قلتها في صبيحة كلّ يوم كفاك الله ما أهمّك من أمر الدّنيا و الآخرة .

تبيان : أقول : روى مثل تلك الرّواية من كتاب كفاية الطّالب تأليف محمّد بن يوسف الكنجيّ الشافعيّ بإسناده عن ابن عباس باختصار و تغيير تركناه لتكرّر مضامينه ثمّ قال :

قال محمّد بن يوسف : هكذا رواه ابن بطّة وهو حسن عال ، و ذكر أسماء بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح ، لأنّ أسماء هذه امرأة جعفر بن أبي طالب تزوّجها بعده أبو بكر فولدت له محمّداً ، فلمّا مات أبو بكر تزوّجها عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وإنّ أسماء الّتي حضرت في عرس فاطمة عليها السلام إنّما هي أسماء بنت يزيد ابن السّكن الأنصاريّ ، و أسماء بنت عميس كان مع زوجها جعفر بالحبشة ، و قدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع ، و كان زواج فاطمة عليها السلام بعد وقعة بدر ، بأيّام يسيرة فصحّ بهذا أنّ أسماء المذكورة في هذا الحديث إنّما هي بنت يزيد(١) ولها أحاديث

(١) أقول : وكانت أسماء هذه مكناة بام سلمة وكانت يقال لها خطيبة النساء فما روى في قصة زفافها عن ام سلمة فانما هى أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع لا ام سلمة التى زوجها النبى بعد ذاك الزفاف بسنة أو أكثر .

عن النبيّ صلى الله عليه وآله، انتهى(١).

أقول : المرط : كساء من صوف أو خزّ كان يؤتزر بها، والخدر بالكسر: السّتر قوله عليه السلام : ممّا كان عليه آبائي ، أي الحيرة في بعض الأمور الّتي اهتدى إليه أمير المؤمنين وخصّ به من العلوم الرّبّانية، والشّرك(٢) إنما هو للأعمام أو يكون المراد بعض الأجداد من جهة الأمّ ، و قال الجزريّ في ميمون النقيبة أي منجح الفعال ، مظفّر المطالب، و النقيبة :النفس وقيل:الطبيعة والخليقة، وقال: طائر الانسان ماحصل له في علم الله ممّا قدّر له ، و منه الحديث بالميمون طائره أي بالمبارك حظّه ، ويجوز أن يكون أصله من الطير السّانح و البارح قوله عليه السلام : تزلفه أي تقرّبه ، قوله : وتحظيه من باب الافعال يقال فلان أحظى منّي أي أقرب إليه منّي قوله : ثمّ انثنت ، أي انصرفت قال الجوهري : ثنيته صرفته عن حاجته ، و قال الجزريّ : الصّخب الضجّة و اضطراب الأصوات للخصام و منه حديث خديجة : لاصخب فيه ولا نصب ، قوله : فجلّل السفرة أي سترمافيها بمنديل لئلاّ يرى الآكلون ما فيها، فيحصل فيها البركة ، وقد تكرّر ذلك في الأخبار المشتملة على إعجاز البركة .

٣٣ـ كشف : ونقلت من كتاب الذّرّيّة الطاهرة تصنيف أبي بشر محمّد بن أحمد ابن حمّاد الأنصاريّ المعروف بالدّولابي ، من نسخة بخطّ الشيخ ابن وضّاح الحنبليّ الشهربانيّ وأجاز لي أن أروي عنه كلّما يروي عن مشايخه ، و هو يروي كثيراً . وأجاز لي السيّد جلال الدّين بن عبدالحميد بن فخّار الموسويّ الحائريّ أدام الله شرفه أن أرويه عنه ، عن الشّيخ عبد العزيز بن الأخضر المحدّث إجازة في محرّم سنة عشر وستّمائة وعن الشيخ برهان الدّين أبي الحسين أحمد بن عليّ الغزنويّ إجازة في ربيع الأوّل سنة أربع عشرة وستّمائة ،كلاهما عن الشيخ الحافظ أبي الفضل محمّد بن ناصر السلاميّ باسناده ، والسيّد أجاز لي قديماً رواية كلّما يرويه

---

(١) انتهى ملخصاً . راجع ج ١ ص ٥٠٠ .

(٢) قدآثرنا هناك (ص ١٢٦ س ٢٣) نسخة « الشك » بدل « الشرك » فراجع .

وبهذا الكتاب في ذي الحجّة من سنة ستّ وسبعين وستّمائة عن عليّ عليه السلام . قال :
خطب أبو بكر و عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال عمر: أنت لها يا عليّ، فقال : مالي من شيء إلّا درعي أرهنها، فزوّجه رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فلمّا بلغ ذلك فاطمة بكت ، قال : فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : مايبكيك يافاطمة ؟ فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً و أفضلهم حلماً وأوّلهم سلماً .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : تزوّج عليّ فاطمة في شهر رمضان ، وبنى بها في ذي الحجّة من السّنة الثّانية من الهجرة .

و عن مجاهد ، عن عليّ عليه السلام قال : خطبت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت مولاة لي : هل علمت أنّ فاطمة قد خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : لا قالت : فقد خطبت، فمايمنعك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيزوّجك ، فقلت :وهل عندي شيء أتزوّج به ، فقالت : إنك إن جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله زوّجك ، فوالله مازالت ترجّيني حتّى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكانت له جلالة و هيبة ، فلمّا قعدت بين يديه اُفحمت فوالله مااستطعت أن أتكلّم فقال: ما جاء بك ألك حاجة ؟ فسكتُّ فقال : لعلّك جئت تخطب فاطمة ؟ قلت : نعم ، قال : فهل عندك من شيء تستحلّها به ؟ قلت : لا والله يارسول الله ، فقال : ما فعلت الدّرع الّتي سلّحتكها ؟ فقلت : عندي والّذي نفسي بيده إنّها الحُطمية ما ثمنها [إلّا] أربعمائة درهم ، قال: قد زوّجتكها فابعث بها ، فان كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

بيان : تقول : سلّحته وأسلحه إذا أعطيته سلاحاً ، وقال الجزريّ : في حديث زواج فاطمة أنّه قال لعليّ : أين درعك الحطميّة، هي الّتي تحطم السّيوف أي تكسرها وقيل : هي العريضة الثّقيلة ، و قيل : هي منسوبة إلى بطن من عبدالقيس يقال لهم : حُطمة بن محارب كانوا يعملون الدّروع ، وهذا أشبه الأقوال .

٣٤- كشف : وعن عطاء بن أبي رباح قال : لمّا خطب عليّ فاطمة أتاها رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : إنّ عليّاً قد ذكرك ، فسكتت ، فخرج فزوّجها .

وعن ابن بريدة ، عن أبيه قال : قال نفر من الأنصار لعليّ بن أبي طالب عليه السلام :

اخطب فاطمة ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّم عليه ، فقال له : ما حاجة عليّ بن أبي طالب ؟ قال : يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال: مرحباً و أهلا ، لم يزد عليها ، فخرج عليّ على اُولئك الرّهط من الأنصار ، و كانوا ينتظرونه قالوا : ما وراك؟ قال : ما أدري غير أنّه صلى الله عليه وآله قال: مرحباًوأهلا، قالوا : يكفيك من رسول الله أحدهما : أعطاك الأهل والرّحب .

فلمّا كان بعد ذلك قال : يا عليُّ إنّه لابدّ للعرس من وليمة ، فقال سعد : عندي كبش ، و جمع له رهط من الأنصار آصعا من ذرة (١) فلمّا كان ليلة البناء قال : لا تحدثنّ شيئاً حتّى تلقاني ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بماء فتوضّأ منه ، ثمّ أفرغه على عليّ وقال : اللّهمّ بارك فيهما ، و بارك عليهما ، وبارك لهما في شبليهما وقال ابن ناصر:في نسليهما .

و عن أسماء بنت عميس قالت : كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا أصبحنا جاء النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الباب فقال: ياأُمّ أيمن ادعي لي أخي ، قالت : هو أخوك و تنكحه ابنتك ؟ قال : نعم يا اُمّ أيمن ، قالت : و سمع النّساء صوت النبيّ صلى الله عليه وآله فتنحّين و اختبيت أنا في ناحية ، فجاء عليٌّ عليه السلام فنضح النبيُّ صلى الله عليه وآله من الماء ، ودعا له .

ثمّ قال : ادعي لي فاطمة ، فجاءت خرقة من الحياء ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: اسكني لقد أنكحتك أحبّ أهل بيتي إليّ ، ثمّ نضح عليها من الماء ، و دعا لها

---

(١) آصع جمع صاع ، ذكره صاحب القاموس فى مادة فرق ، قال : « الفرق مكيال بالمدينة يسع ثلاثة آصع » و فى المصباح : « و نقل المطرزى عن الفارسى انه يجمع ـ صاع ـ أيضاً على آصع بالقلب كما قيل دار و آدر بالقلب ، و هذا الذى نقله جمله أبو حاتم من خطا العوام ، و قال ابن الانبارى : وليس عندى بخطأ فى القياس ، لانه وان كان غير مسموع من العرب (يعنى من العرب الجاهلى) و لكنه قياس ما نقل عنهم و هو انهم ينقلون الهمزة من موضع العين الى موضع الفاء فيقولون أبار و آبار ــ ذيل أقرب الموارد .

قالت : ثمّ رجع رسول الله صلى الله عليه وآله فرأى سواداً بين يديه ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا أسماء بنت عميس ، قال : جئت في زفاف فاطمة تكرمينها ؟ قلت : نعم ، قالت : فدعالي .

قال عليّ بن عيسى : و حدّثني السيّد جلال الدّين عبدالحميد بن فخّار الموسويّ بماهذا معناه ، وربما اختلف الألفاظ [قال] قالت أسماء بنت عميس هذه : حضرت وفاة خديجة عليها السلام فبكت ، فقلت : أتبكين وأنت سيّدة نساء العالمين ، و أنت زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله مبشّرة على لسانه بالجنّة ، فقالت : ما لهذا بكيت ، ولكنّ المرأة ليلة زفافها لابدّ لها من امرأة تفضي إليها بسرّها ، وتستعين بها على حوائجها وفاطمة حديثة عهد بصبى و أخاف أن لايكون لها من يتولّى أمرها حينئذ فقلت : ياسيّدتي لك [عليّ] عهدالله إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في هذا الأمر فلمّا كانت تلك اللّيلة وجاء النبيّ صلى الله عليه وآله أمر النّساء فخرجن وبقيت ، فلمّا أراد الخروج رأى سوادي فقال : من أنت ؟ فقلت : أسماء بنت عميس ، فقال : ألم آمرك أن تخرجي ؟ فقلت : بلى يارسول الله فداك أبي واُمّي ، وما قصدت خلافك ، ولكنّي أعطيت خديجة عهداً ـ وحدّثته ـ فبكى ، فقال : بالله لهذا وقفت ؟ فقلت : نعم والله فدعالي . عدنا إلى ما أورده الدّولابيّ .

و عن أسماء بنت عميس قالت : لقد جهّزت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبيطالب عليه السلام وماكان حشو فرشهما ووسائدهما إلّا ليف ، ولقد أولم عليّ لفاطمة عليها السلام فماكانت وليمة ذلك الزّمان أفضل من وليمته ، رهن درعه عند يهوديّ وكانت وليمته آصعا من شعير وتمر وحيس (١) .

بيان : قال الجزريّ : في حديث تزويج فاطمة عليها السلام : فلمّا أصبح دعاها فجاءت خرقة من الحياء ، أي خجلة مدهوشة من الخرق التحيّر ، ويحتمل أن يكون

(١) المصدر ج ١ ص ٤٩٤ ، وله كلام بعد هذه الرواية من أن الحاضرة عند زفافها لابد أن تكون هى سلمى بنت عميس ـ اخت اسماء ـ زوجة حمزة بن عبد المطلب . راجعه .

بالحاء المهملة و الزاء المعجمة ، فالمراد تقارب الخطو في المشي ، قال الجوهري : الحزُقّ : القصير المتقارب الخطو وكذا الحزُقّة ، وروي أنّها أتته تعثر في مرطها من الخجل وقال الجوهري : وقضينا إليه ذلك الأمر ، أي أنهيناه إليه .

٣٥ ـ كشف : و من كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام تأليف محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي ، عن أبي هريرة قال: قالت فاطمة : يارسول الله زوّجتني عليّ بن أبي طالب و هو فقير لا مال له ، فقال : يا فاطمة أما ترضين أنّ الله اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها رجلين : أحدهما أبوك ، والآخر بعلك .

وعن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّها النّاس هذا عليّ بن أبي طالب و أنتم تزعمون أنّي أنا زوّجته ابنتي فاطمة ، ولقد خطبها إليّ أشراف قريش فلم اُجب كلّ ذلك أتوقّع الخبر من السّماء حتّى جاءني جبرئيل ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان : فقال : يا محمّد العليّ الأعلى يقرء عليك السّلام ، وقد جمع الرّوحانيّين و الكرّوبيّين في واد يقال له : الأفيح ، تحت شجرة طوبى ، وزوّج فاطمة عليّاً وأمرني فكنت الخاطب والله تعالى الوليّ ، وأمر شجرة طوبى فحملت الحليّ والحلل والدّرّ والياقوت ، ثمّ نثرته ، وأمر الحور العين فاجتمعن فلقطن ، فهنّ يتهادينه إلى يوم القيامة ويقلن : هذا نثار فاطمة .

وعن علقمة عن عبدالله أنّه قال : أصاب فاطمة عليها السلام ليلة صبيحة العرس رعدة فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله : زوّجتك سيّداً في الدّنيا و إنّه في الآخرة لمن الصّالحين يا فاطمة لمّا أردت أن اُملكك بعليّ أمر الله شجر الجنان فحملت حليّاً و حللاً وأمرها فنثرته على الملائكة ، فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخذ منه صاحبه أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة ، قالت اُمّ سلمة : فلقد كانت فاطمة تفتخر على النّساء ، لأنّ أوّل من خطب عليها جبرئيل .

وروى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة ليلة عرسها بقدح من لبن فقال : اشربي هذا فداك أبوك ، ثم قال لعليّ عليه السلام : اشرب فداك ابن عمّك .

وروى أنه لمّا زفّت فاطمة إلى عليّ عليهما السلام نزل جبرئيل و ميكائيل وإسرافيل

و معهم سبعون ألف ملك وقدّمت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل ، و عليها فاطمة عليها السلام مشتملة ، قال : فأمسك جبرئيل باللّجام ، و أمسك إسرافيل بالرّكاب ، و أمسك ميكائيل بالثفر ، ورسول الله صلى الله عليه وآله يسوي عليها الثياب فكبّر جبرئيل ، و كبّر إسرافيل وكبّر ميكائيل ، وكبّرت الملائكة وجرت السنّة بالتّكبير في الزّفاف إلى يوم القيامة.

بيان : قال في النهاية : الاشتمال افتعال من الشملة و هو كساء يتغطّى به ويتلفّف فيه ، وقال ثفر الدّابّة الّذي يجعل تحت ذنبها.

٣٦ـ كشف : وعن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام أنّ أبا بكر أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله زوّجني فاطمة ، فأعرض عنه ، فأتاه عمر فقال مثل ذلك فأعرض عنه ، فأتيا عبدالرّحمن بن عوف فقالا : أنت أكثر قريش مالا ، فلو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فخطبت إليه فاطمة ، زادك الله مالا إلى مالك ، و شرفاً إلى شرفك فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له ذلك ، فأعرض عنه ، فأتاهما فقال : قد نزل بي مثل الّذي نزل بكما .

فأتيا عليّ بن أبي طالب و هو يسقي نخلات له فقالا : قد عرفنا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله و قدمتك في الاسلام ، فلو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فخطبت إليه فاطمة لزادك الله فضلا إلى فضلك ، و شرفاً إلى شرفك .

فقال : لقد نبّهتماني ، فانطلق فتوضّأ ، ثمّ اغتسل و لبس كساء قطريّاً وصلّى ركعتين، ثمّ أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يارسول الله زوّجني فاطمة، قال: إذا زوّجتكها فما تصدقها ؟ قال : اُصدقها سيفي ، وفرسي ، ودرعي ، وناضحي، قال : أمّا ناضحك وسيفك وفرسك فلا غنى بك عنها تقاتل المشركين ، وأمّا درعك فشأنك بها .

فانطلق عليّ وباع درعه بأربع مائة وثمانين درهماً قطريّة ، فصبّها بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله فلم يسأله عن عددها ، ولا هو أخبره عنها، فأخذ منها رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة فدفعها إلى المقداد بن الأسود فقال: ابتع من هذا ما تجهّز به فاطمة وأكثر لها من الطيب ، فانطلق المقداد فاشترى لها رحى وقربة ووسادة من أدم ، وحصيراً قطريّاً فجاء به فوضعه بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله وأسماء بنت عميس معه ، فقالت: يا رسول الله

خطب إليك ذوو الأسنان والأموال من قريش ولم تزوّجهم فزوّجتها من هذا الغلام؟ فقال: يا أسماء أما إنّك ستزوّجين بهذا الغلام ، وتلدين له غلاماً .

هذا مع ما روي أنّها كانت في الحبشة غريب ، فانّها تزوّجت بأمير المؤمنين عليه السّلام وولدت منه كما ذكر صلى الله عليه وآله .

فلمّا كان اللّيل قال لسلمان : ايتني ببغلتي الشّهباء ، فأتاه بها ، فحمل عليها فاطمة عليها السلام ، فكان سلمان يقودها ورسول الله صلى الله عليه وآله يقوم بها .

فبينا هو كذلك إذ سمع حسّاً خلف ظهره فالتفت ، فاذا هو جبرئيل وميكائيل و إسرافيل في جمع كثير من الملائكة ، فقال: يا جبرئيل ما أنزلكم ؟ قال : نزفّ فاطمة إلى زوجها ، فكبّر جبرئيل ، ثمّ كبّر ميكائيل ، ثمّ كبّر إسرافيل ، ثمّ كبّرت الملائكة ، ثمّ كبّر النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثم كبّر سلمان الفارسي ، فصار التكبير خلف العرائس سنّة من تلك اللّيلة .

فجاء بها فأدخلها على عليّ عليه السلام فأجلسها إلى جنبه على الحصير القطريّ ثمّ قال : يا عليّ هذه بنتي فمن أكرمها فقد أكرمني ، ومن أهانها فقد أهانني . ثمّ قال : اللّهمّ بارك لهما ، وبارك عليهما ، و اجعل لهما ذرّية طيّبة إنّك سميع الدّعاء ، ثمّ وثب فتعلّقت به وبكت ، فقال لها : ما يبكيك فقد زوّجتك أعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً .

ايضاح : قال الجزريّ فيه: أنه عليه السلام كان متوشّحاً بثوب قطريّ : هو ضرب من البرود فيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة ، وقيل : هي حلل جياد تحمل من قبل البحرين ، وقال الأزهريّ: في أعراض البحرين قرية يقال لها : قطر ، وأحسب الثّياب القطريّة نسبت إليها ، فكسروا القاف للنسبة وخفّفوا .

٣٧ ـ كشف : قد أورد صاحب كتاب الفردوس في الأحاديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله لولا عليّ لم يكن لفاطمة كفو .

وروى صاحب الفردوس أيضاً عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ الله زوّجك فاطمة ، وجعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً .

وروى ابن بابويه من حديث طويل أورده في تزويج أمير المؤمنين بفاطمة عليهما السلام أنّه أخذ في فيه ماءً و دعا فاطمة فأجلسها بين يديه ، ثمّ مجّ الماء في المخضب - وهو المركن - وغسّل قدميه ووجهه ، ثمّ دعا فاطمة عليها السلام وأخذ كفّاً من ماء فضرب به على رأسها ، و كفّاً بين يديها ثمّ رشّ جلدها ، ثمّ دعا بمخضب آخر ثمّ دعا عليّاً فصنع به كما صنع بها ، ثمّ التزمهما فقال : اللّهمّ إنّهما منّي وأنا منهما ، اللّهمّ كما أذهبت عنّي الرّجس وطهّرتني تطهيراً ، فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً ، ثمّ قال : قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما ، وبارك في سيركما ، وأصلح بالكما ، ثمّ قام فأغلق عليهما الباب بيده ، قال ابن عبّاس : فأخبرتني أسماء أنّها رمقت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يزل يدعو لهما خاصّة لا يشركهما في دعائه أحداً حتّى توارى في حجرته .

و في رواية أنّه قال : بارك الله لكما في سيركما ، و جمع شملكما ، وألّف على الإيمان بين قلوبكما ، شأنك بأهلك ، السّلام عليكما .

وروى عن جابر بن عبدالله قال : لمّا زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من عليّ عليهما السلام كان الله تعالى مزوّجه من فوق عرشه ، و كان جبرئيل الخاطب ، و كان ميكائيل وإسرافيل في سبعين ألفاً من الملائكة شهوداً و أوحى الله إلى شجرة طوبى أن انثري ما فيك من الدّرّ و الياقوت و اللّؤلؤ ، و أوحى الله إلى الحور العين أن التقطنه فهنّ يتهادينه إلى يوم القيامة فرحاً بتزويج فاطمة عليّاً .

وعن شرحبيل بن سعيد قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة في صبيحة عرسها بقدح فيه لبن ، فقال : اشربي فداك أبوك ، ثمّ قال لعليّ عليه السلام : اشرب فداك ابن عمّك .

وعن شرحبيل بن سعيد الأنصاري قال : لمّا كانت صبيحة العرس أصاب فاطمة عليها السلام رعدة ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : زوّجتك سيّداً في الدّنيا وإنّه في الآخرة لمن الصّالحين .

(*) : و عن أبي جعفر عليه السلام قال : شكت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

(*) في النسخة المطبوعة هناك رمز كا و هو سهو .

عليّاً فقالت : يا رسول الله ما يدع شيئاً من رزقه إلّا وزّعه بين المساكين ، فقال لها : يا فاطمة أتسخطيني في أخي وابن عمّي ، إنّ سخطه سخطي وإنّ سخطي لسخط الله ، فقالت : أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله .

وروى عن الأصبغ بن نباتة : قال : سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : و الله لأتكلّمنّ بكلام لايتكلّم به غيري إلّا كذّاب ، ورثت نبيّ الرّحمة ، وزوجتي خير نساء الأمّة ، وأنا خير الوصيّين (١) .

٣٨ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن البزنطيّ ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ عليّاً تزوّج فاطمة عليها السلام على جرد برد ، ودرع ، وفراش كان من إهاب كبش .

بيان : قوله : على جرد برد ، أي برد خلق .

٣٩ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة على درع حُطميّة يسوى ثلاثين درهماً .

٤٠ ـ كا : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً فاطمة ، على درع حطميّة وكان فراشها إهاب كبش يجعلان الصّوف إذا اضطجعا تحت جنوبهما .

٤١ ـ كا : بعض أصحابنا ، عن عليّ بن الحسين ، عن العبّاس بن عامر ، عن عبدالله بن [أبي] بكير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً فاطمة على درع حطمية تساوي ثلاثين درهماً .

بيان : يمكن الجمع بين تلك الرّوايات بوجوه :

الاول : أن يكون المراد كون الدّرع جزءاً للمهر .

الثاني : أن يكون المعنى أنّه لوكان هذا اليوم لساوى ثلاثين درهماً و إن كانت قيمته في ذلك الزّمان أكثر .

---

(١) راجع كشف الغمة ج ٢ ص ٣٢ .

الثالث : أن يقال: إنّه كان يسوى ثلاثين درهماً، لكن بيع بخمسمائةدرهم.

الرابع : أن يكون بعض الأخبار محمولا على التقيّة .

٤٢- كا : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الوليد الخزّاز عن يونس بن يعقوب ، عن أبي مريم الأنصاريّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان صداق فاطمة جرد برد حبرة ، ودرع حطميّة ، وكان فراشها إهاب كبش يلقيانه و يفرشانه وينامان عليه .

٤٣- كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عليّ بن أسباط عن داود ، عن يعقوب بن شعيب قال: لمّا زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً فاطمةدخل عليها وهي تبكي فقال لها : ما يبكيك ؟ فوالله لو كان في أهلي خيرمنه ما زوّجتكه وماأنازوّجتكه ولكنّ الله زوّجك وأصدق عنك الخمس مادامت السماوات والأرض .

٤٤- كا : عليّ بن محمّد، عن عبدالله بن إسحاق ، عن الحسين بن عليّ بن سليمان ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ فاطمة عليها السلام قالت لرسول الله صلّى الله عليه وآله : زوّجتني بالمهر الخسيس ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنا زوّجتك ولكنّ الله زوّجك من السماء ، و جعل مهرك خمس الدّنيا ما دامت السماوات والأرض .

٤٥- كا : عليّ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاغيرة في الحلال بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تحدثا شيئاً حتّى أرجع إليكما ، فلمّا أتاهما أدخل رجليه بينهما في الفراش .

٤٦- كا : عليّ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله البرقيّ رفعه قال : لمّا زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة قالوا : بالرّفاء والبنين ، قال : لا بل على الخير والبركة.

ايضاح : [قال الجزريّ] فيه : نهى أن يقال للمتزوّج بالرّفاء و البنين الرّفاء : الالتيام و الاتّفاق ، والبركة ، والنّماء ، وإنّما نهى عنه كراهية لأنّه كان من عادتهم ولهذا سنّ فيه غيره .

٤٧- كا : محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار

عن مخلّد بن موسى ، عن إبراهيم بن علي ، عن علي بن يحيى اليربوعي ، عن أبان ابن تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما أنا بشر مثلكم أتزوّج فيكم ، وأُزوّجكم إلاّ فاطمة فإنّ تزويجها نزل من السّماء .

٤٨ ـ فر(١) : عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفي معنعناً عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله تعالى « وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً » (٢) قال : خلق الله نطفة بيضاء مكنونة فجعلها في صلب آدم ، ثمّ نقلها من صلب آدم إلى صلب شيث ، ومن صلب شيث إلى صلب أنوش ، ومن صلب أنوش إلى صلب قينان ، حتّى توارثتها كرام الأصلاب في مطهّرات الأرحام ، حتّى جعلها الله في صلب عبدالمطّلب ثمّ قسّمها نصفين ، فألقى نصفها إلى صلب عبدالله ، و نصفها إلى صلب أبي طالب وهي سلالة تولد من عبدالله محمّداً ، ومن أبي طالب عليّاً عليهما الصلاة والسلام ، فذلك قول الله تعالى « وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً » .

وزوّج فاطمة بنت محمّد عليّاً ، فعليّ من محمّد ، و محمّد من عليّ ، والحسن والحسين وفاطمة نسب و عليّ الصّهر (٣) .

٤٩ ـ مصباح الانوار وكتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلا من كتاب الفردوس عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لولا عليّ لم يكن لفاطمة كفو .

ومنه رفعه باسناده عن ابن عباس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : يا عليّ إنّ الله عزّوجلّ زوّجك فاطمة وجعل صداقها الأرض ، فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى عليها حراماً .

---

(١) في النسخة المطبوعة هناك تصحيف غريب راجع ص ٤٢ .

(٢) الفرقان : ٥٦ . (٣) المصدر ص ١٠٧ .

٦
(باب)
«(كيفية معاشرتها مع علي عليهما السلام)»

١- ع : القطّان ، عن السكّري ، عن الحسين بن علي العبدي ، عن عبدالعزيز بن مسلم ، عن يحيى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الفجر ثمّ قام بوجه كئيب وقمنا معه حتّى صار إلى منزل فاطمة عليها السلام فأبصر عليّاً نائماً بين يدي الباب على الدّقعاء ، فجلس النبيّ صلى الله عليه وآله فجعل يمسح التراب عن ظهره و يقول : قم فداك أبي واُمّي يا أباتراب ، ثمّ أخذ بيده و دخلا منزل فاطمة ، فمكثنا هنيئة ، ثمّ سمعنا ضحكاً عالياً ، ثمّ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله بوجه مشرق ، فقلنا : يا رسول الله دخلت بوجه كئيب وخرجت بخلافه ، فقال : كيف لا أفرح وقد أصلحت بين اثنين أحبّ أهل الأرض إلى أهل السّماء .

بيان : الدّقعاء التراب ، و الأخبار المشتملة على منازعتهما مأوّلة بما يرجع إلى ضرب من المصلحة ، لظهور فضلهما على النّاس أو غير ذلك ممّا خفي علينا جهته .

٢- ع : القطّان ، عن السكّري ، عن عثمان بن عمران ، عن عبيدالله بن موسى ، عن عبدالعزيز ، عن حبيب بن أبي ثابت قال : كان بين عليّ وفاطمة عليهما السلام كلام ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله و اُلقي له مثال فاضطجع عليه ، فجاءت فاطمة عليها السلام فاضطجعت من جانب ، و جاء عليّ عليه السلام فاضطجع من جانب ، قال : فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يد عليّ فوضعها على سرّته ، وأخذ يد فاطمة فوضعها على سرّته ، فلم يزل حتّى أصلح بينهما ، ثمّ خرج ، فقيل له : يا رسول الله دخلت وأنت على حال ، وخرجت ونحن نرى البشرى في وجهك ، قال : [و] ما يمنعني وقد أصلحت بين اثنين أحبّ من على وجه الأرض إليّ .

قال الصدوق ـ رحمه الله ـ : ليس هذا الخبر عندي بمعتمد ، ولاهولي بمعتقد في هذه العلّة لأنّ عليّاً وفاطمة عليهما السلام ما كانا ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الاصلاح بينهما ، لأنّه عليه السلام سيّد الوصيّين ، وهي سيّدة نساء العالمين ، مقتديان بنبيّ الله صلى الله عليه وآله في حسن الخلق .

مصباح الانوار : عن حبيب مثله .

بيان : المثال بالكسر الفراش ، ذكره الفيروزآباديّ .

٣ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن الحسن بن عرفة ، عن وكيع ، عن محمّد بن إسرائيل ، عن أبي صالح ، عن أبي ذرّ رحمة الله عليه قال : كنت أنا و جعفر بن أبي طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشة (١) فاُهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم ، فلمّا قدمنا المدينة أهداها لعليّ عليه السلام تخدمه ، فجعلها عليٌّ في منزل فاطمة .

فدخلت فاطمة عليها السّلام يوماً فنظرت إلى رأس عليّ عليه السلام في حجر الجارية فقالت : يا أبا الحسن فعلتها ، فقال : لا والله يا بنت محمّد ما فعلت شيئاً فما الّذي تريدين ؟ قالت تأذن لي في المصير إلى منزل أبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها : قد أذنت لك .

فتجلّلت بجلالها ، و تبرقعت ببرقعها ، و أرادت النبيّ صلى الله عليه وآله فهبط جبرئيل عليه السّلام ، فقال : يا محمّد إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك : إنّ هذه فاطمة قد أقبلت تشكو عليّاً فلا تقبل منها في عليّ شيئا ، فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : جئت تشكين عليّاً ، قالت : إي وربّ الكعبة ، فقال لها : ارجعي إليه فقولي له : رغم أنفي لرضاك .

فرجعت إلى عليّ عليه السلام فقالت له : يا أبا الحسن رغم أنفي لرضاك ـ تقولها ثلاثا ـ فقال لها عليٌّ شكوتني إلى خليلي و حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ، واسوأتاه من رسول الله صلى الله عليه وآله ، اُشهد الله يا فاطمة أنّ الجارية حرّة لوجه الله ، وأنّ الأربع مائة درهم الّتي فضلت من عطائي صدقة على فقراء أهل المدينة .

(١) لا يعرف لابى ذر هجرة الى حبشة .

ثمّ تلبّس وانتعل وأراد النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّ الله يقرئك السلام ، و يقول لك : قل لعليّ : قد أعطيتك الجنّة بعتقك الجارية في رضى فاطمة ، و النار بالأربعمائة درهم الّتي تصدّقت بها ، فأدخل الجنّة من شئت برحمتي ، وأخرج من النار من شئت بعفوي ، فعندها قال عليّ عليه السلام : أنا قسيم الله بين الجنّة والنار.

قب : أبو منصور الكاتب في كتاب الرّوح والرّيحان ، عن أبي ذرّ مثله .

بشا : والدي أبو القاسم ، وعمّار بن ياسر ، وولده سعد جميعاً ، عن إبراهيم بن نصر الجرجانيّ ، عن محمّد بن حمزة المرعشيّ ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن جعفر عن حمزة بن إسماعيل ، عن أحمد بن الخليل ، عن يحيى بن عبدالحميد ، عن شريك عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس مثله بأدنى تغيير ، وقد أوردناه في باب أنه عليه السلام قسيم الجنّة و النار (١) .

٣- قب : لمّا انصرفت فاطمة من عند أبي بكر أقبلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقالت له: يا ابن أبي طالب اشتملت شيمة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين فنقضت قادمة الأجدل ، فخانك ريش الأعزل [أضرعت خدّك يوم أضعت جدّك ، افترست الذّئاب وافترشت التراب ، ما كففت قائلاً ، ولا أغنيت باطلاً] هذا ابن أبي قحافة يبتزّني نحيلة أبي ، وبليغة ابني ، والله لقد أجهر في خصامي ، وألفيته ألدّ في كلامي ، حتّى منعتني القيلة نصرها والمهاجرة وصلها ، وغضّت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة ، وعدت راغمة ، و لا خيار ، لي ليتني متّ قبل هينتي ، ودون زلّتي عذيري الله منك عادياً ، و منك حامياً ، ويلاي في كلّ شارق ، ويلاي مات العمد و وهنت العضد ، وشكواي إلى أبي ، وعدواي إلى ربّي اللّهمّ أنت أشدّ قوّة .

فأجابها أمير المؤمنين : لا ويل لك ، بل الويل لشانئك ، نهنهي عن وجدك يا بنيّة الصفوة ، وبقيّة النبوّة ، فما ونيت عن ديني ، ولا أخطأت مقدوري ، فان كنت تريدين البلغة ، فرزقك مضمون ، وكفيلك مأمون ، و ما اُعدّ لك خير ممّا قطع

(١) راجع ج ٣٩ ص ٢٠٧ من الطبعة الحديثة .

عنك ، فاحتسبي الله، فقالت : حسبي الله ونعم الوكيل (١) .

بيان : أقول : قد مرّ [تصحيح] كلماتها وشرحها في أبواب فدك .

٥ ـ قب : معقل بن يسار وأبو قبيل وابن إسحاق وحبيب بن أبي ثابت وعمران بن الحصين وابن غسّان والباقر عليه السلام مع اختلاف الرّوايات واتّفاق المعنى ، أنّ النسوة قلن : يا بنت رسول الله خطبك فلان و فلان فردّهم أبوك و زوّجك عائلا ! فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله زوّجتني عائلا فهزّ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده معصمها و قال : لا يا فاطمة ولكن زوّجتك أقدمهم سلماً ، و أكثرهم علماً و أعظمهم حلماً ، أما علمت يا فاطمة أنّه أخي في الدّنيا و الآخرة ، فضحكت وقالت : رضيت يا رسول الله، وفي رواية أبي قبيل : لم اُزوّجك حتّى أمرني جبرئيل و في رواية عمران بن الحصين و حبيب بن أبي ثابت أما إنّي قد زوّجتك خير من أعلم ، و في رواية ابن غسّان زوّجتك خيرهم .

وفي كتاب ابن شاهين: عبد الرّزاق ، عن معمر ، عن أيّوب ، عن عكرمة قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أنكحتك أحبّ أهلي إليّ .

٦ـ فض ، يل : عن ابن عبّاس يرفعه إلى سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ قال:

---

(١) ما نقله المصنف رحمه الله يخالف النسخة المطبوعة كثيراً ولذلك ننقله من المصدر ج ٣ ص ٢٠٨ لمزيدة الفائدة :

«ولما انصرفت من عند أبي بكر، أقبلت على أمير المومنين فقالت له : يا ابن أبي طالب ! اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل ، فخاتك ريش الاعزل هذا ابن أبي قحافة قد ابتزني نحيلة أبي ؛ وبليغة ابني ، و الله لقد أجهد في ظلامتي و ألد في خصامي ، حتى منعتني القيلة نصرها ، و المهاجرة وصلها و غضت الجماعة دوني طرفها فلامانع ولادافع ، خرجت والله كاظمة ، وعدت راغمة ولاخيار لي ، ليتني مت قبل ذلتي ، و توفيت دون منيتي ، عذيري والله فيك حامياً ، ومنك داعياً ، ويلاه في كل شارق ، ويلاه مات العمد ، و وهن العضد ، شكواي الى ربي ، وعدواي الى أبي . . . » وباقي الكلام ليس فيه كثير اختلاف فراجع .

كنت واقفاً بين يدي رسول الله أسكب الماء على يديه إذا دخلت فاطمة وهي تبكي، فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله يده على رأسها وقال : مايبكيك لا أبكى الله عينيك يا حوريّة ، قالت : مررت على ملاء من نساء قريش وهنّ مخضّبات ، فلمّا نظرن إليّ وقعوا فيّ وفي ابن عمّي فقال لها: وما سمعتي منهنّ؟ قالت : قلن: كان قد عزّ على محمد أن يزوّج ابنته من رجل فقير قريش و أقلّهم مالاً ؛ فقال لها: والله يا بنيّة ما زوّجتك ولكنّ الله زوّجك من عليّ فكان بدوه منه .

وذلك أنّه خطبك فلان وفلان فعند ذلك جعلت أمرك إلى الله تعالى وأمسكت عن النّاس ، فبينا صلّيت يوم الجمعة صلاة الفجر إذ سمعت حفيف الملائكة ، و إذا بحبيبي جبرئيل ومعه سبعون صفّاً من الملائكة متوّجين ، مقرّطين ، مدملجين (١) فقلت : ماهذه القعقعة من السّماء يا أخي جبرئيل ؟ فقال :يا محمد إنّ الله عزّوجلّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة ، فاختار منها من الرّجال علياً عليه السلام ومن النساء فاطمة عليها السلام ، فزوّج فاطمة من عليّ ، فرفعت رأسها وتبسّمت بعد بكائها ، وقالت: رضيت بما رضي الله ورسوله .

فقال صلى الله عليه وآله : ألا أزيدك يا فاطمة في عليّ رغبة ؟ قالت : بلى، قال : لايرد على الله عزّوجلّ ركبان أكرم منّا أربعة : أخي صالح على ناقته ، وعمّي حمزة على ناقتي العضباء ، وأنا على البراق ، و بعلك عليّ بن أبيطالب على ناقة من نوق الجنّة .

فقالت : صف لي الناقة من أيّ شيء خلقت ؟ قال : ناقة خلقت من نور الله عزّوجلّ ، مدبّجة الجنبين ، صفراء ، حمراء الرّأس ، سوداء الحدق ، قوائمها من الذّهب ، خطامها من اللّؤلؤ الرّطب ، عيناها من الياقوت ، و بطنها من الزّبرجد الأخضر . عليها قبّة من لؤلؤة بيضاء ، يرى باطنها من ظاهرها ، و ظاهرها من باطنها ، خلقت من عفو الله عزّوجلّ .

(١) أى كان على رؤوسهم التاج وفى اذنهم القرط و فى معصمهم الدملوج وهو حلى يلبس فى المعصم .

تلك النّاقة من نوق الله ، لها سبعون ألف ركناً بين الركن و الركن سبعون ألف ملك يسبّحون الله عزّ و جلّ بأنواع التّسبيح لا يمرّ على ملاء من الملائكة إلاّ قالوا : من هذا العبد ؟ ما أكرمه على الله عزّ و جلّ أتراه نبيّاً مرسلا ، أو ملكاً مقرّباً ، أو حامل عرش ، أو حامل كرسيّ ، فينادي مناد من بطنان العرش : أيّها النّاس ، ليس هذا بنبيّ مرسل، ولا ملك مقرّب ، هذا عليّ ابن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه، فيبدرون رجالاً رجالاً ، فيقولون: إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، حدّثونا فلم نصدّق ، ونصحونا فلم نقبل ، والّذين يحبّونه تعلّقوا بالعروة الوثقى ، كذلك ينجون في الآخرة .

يا فاطمة ألا أزيدك في عليّ رغبة ، قالت : زدني يا أبتاه .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ عليّاً أكرم على الله من هارون لأنّ هارون أغضب موسى وعليّ لم يغضبني قطّ والّذي بعث أباك بالحقّ نبيّاً ما غضبت عليه يوماً قطّ ، وما نظرت في وجه عليّ إلاّ ذهب الغضب عنّي .

يا فاطمة ألا أزيدك في عليّ رغبة ، قالت : زدني يا نبيّ الله .

قال : هبط عليّ جبرئيل وقال : يا محمّد اقرء عليّاً من السلام السلام .

فقامت وقالت فاطمة عليها السلام : رضيت بالله ربّاً وبك يا أبتاه نبيّاً وبابن عمّي بعلاً ووليّاً .

٧ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يحتطب ويستقي ويكنس، وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز .

ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله .

٨ ـ ما : الحسين ، عن ابن وهبان ، عن عليّ بن حبيش ، عن العباس بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن ابن أبي يعفور ، عن

أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وآله : قل لفاطمة : لاتعصي علياً فانّه إن غضب غضبت لغضبه .

٩- وفي الديوان المنسوبة أبياتها إلى أمير المؤمنين أنّه قال في مرضه مخاطباً لفاطمة ما روي عن أبي العلاء الحسن العطّار ، عن الحسن المقريّ ، عن أبي عبدالله الحافظ ، عن عليّ بن أحمد المقريّ ، عن زيد بن مسكان ، عن عبيدالله بن محمّد البلوي أنّه عليه السلام أنشد هذه الأبيات وهو محموم يرثي فاطمة عليها السلام :

و إنّ حياتي منك يا بنت أحمد ... باظهار ما أخفيته لشديد
ولكن لأمر الله تعنو رقابنا ... وليس على أمر الاله جليد
أتصرعني الحمّى لديك وأشتكي ... إليك و مالي في الرّجال نديد
أُصرّ على صبر وأقوى على منى ... إذا صبر خوّار الرّجال بعيد
و في هذه الحمّى دليل بأنّها ... لموت البرايا قائد و بريد

بيان : و إنّ حياتي منك أي اشتدّت حياتي بسببك حيث لابدّ لي من إظهار ماأخفيته من المرض ، كذا خطر بالبال (١) وقيل: منك أي من بعدك ، وقيل: أي حياتي منك وبسببك و أنا شديد باظهار ما أخفيته ، أي لا اُظهره ، ولا يخفى بعدهما ، تعنو ، أي تخضع ، والجليد : الصلب ، والنديد : المثل والنظير ، والخوّار الضعيف والصيّاح.

١٠- دعوات الراوندي : عن سويد بن غفلة قال : أصابت علياً عليه السلام شدّة فأتت فاطمة عليها السلام رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدقّت الباب فقال : أسمع حسّ حبيبي بالباب يا اُمّ أيمن قومي و انظري ! ، ففتحت لها الباب ، فدخلت ، فقال صلى الله عليه وآله : لقد جئتنا في وقت ما كنت تأتينا في مثله ، فقالت فاطمة : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما طعام الملائكة عند ربّنا ؟ فقال : التحميد ؟ فقالت : ما طعامنا ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

---

(١) والذي يخطر بالبال أن «حياتي» مصحف «حيائي» فيستقيم معنى الشعر وسياق الكلام ولازمه كون الاشعار شكوائية في حياتها عليها السلام لارثائية في وفاتها بل هو الظاهر من سياقها كما لا يخفى .

والّذي نفسي بيده ما أقتبس في آل محمّد شهرا نارا ، وأُعلّمك خمس كلمات علّمنيهنّ جبرئيل عليه السلام قالت : يا رسول الله ما الخمس الكلمات ؟ قال : « يا ربّ الأوّلين و الآخرين ، ياذا القوّة المتين ، ويا راحم المساكين ، ويا أرحم الرّاحمين » ورجعت فلمّا أبصرها عليّ عليه السلام قال : بأبي أنت و اُمّي ماوراءك يا فاطمة ؟ قالت : ذهبت للدّنيا وجئت للآخرة ، قال عليّ عليه السلام : خيرٌ أمامك خير أمامك .

١١ـ مصباح الانوار : عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : شكت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ، فقالت : يا رسول الله لايدع شيئاً من رزقه إلاّ وزّعه على المساكين ، فقال لها : يا فاطمة أتسخطيني في أخي وابن عمّي إنّ سخطه سخطي وإنّ سخطي سخط الله عزّوجلّ .

١٢ـ ما : جماعة ، عن أبي غالب الزّراريّ ، عن خاله ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله (١) عن منصور بن العبّاس ، عن إسماعيل بن سهل الكاتب ، عن أبي طالب الغنويّ ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حرّم الله عزّوجلّ على عليٍّ النساء مادامت فاطمة حيّة ، قلت : و كيف ؟ قال : لأنّها طاهرة لا تحيض .

بيان : هذا التعليل يحتمل وجهين :

الأوّل أن يكون المراد أنّها لمّا كانت لا تحيض حتّى يكون له عليه السلام عذر في مباشرة غيرها ، فلذا حرّم الله عليه غيرها رعاية لحرمتها .

الثاني أن يكون المعنى أنّ جلالتها منعت من ذلك و عبّر عن ذلك ببعض ما يلزمه من الصفات الّتي اختصّت بها .

١٣ـ قب : سئل عالم فقيل : إنّ الله تعالى قد أنزل هل أتى في أهل البيت وليس شيء من نعيم الجنّة إلاّ وذكر فيه إلاّ الحور العين ، قال : ذلك إجلالاً لفاطمة عليها السلام .

---

(١) يعنى أباعبدالله محمد بن خالد البرقى .

سفيان الثوريّ ، عن الأعمش ، عن أبي صالح في قوله : « و إذا النفوس زوّجت» (١) قال : ما من مؤمن يوم القيامة إلاّ إذا قطع الصراط زوّجه الله على باب الجنّة بأربع نسوة من نساء الدُّنيا ، وسبعين ألف حوريّة من حور الجنّة إلاّ عليّ بن أبيطالب، فانّه زوج البتول فاطمة في الدُّنيا، وهو زوجها في الآخرة في الجنّة ليست له زوجة في الجنّة غيرها من نساء الدُّنيا ، لكن له في الجنان سبعون ألف حورا لكلّ حور سبعون ألف خادم .

اقول : سيأتي بعض أخبار هذا الباب في باب غسلها ودفنها عليها السلام .

---

(١) التكوير : ٧ .

٧
(باب)
(ما وقع عليها من الظلم وبكائها وحزنها و شكايتها)
(في مرضها الى شهادتها وغسلها ودفنها، وبيان)
(العلة في اخفاء دفنها صلوات الله عليها)
(و لعنة الله على من ظلمها)

١ ـ ل : ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن محمّد بن سهيل البحرانيّ يرفعه إلى أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : البكّاؤن خمسة : آدم ، ويعقوب، ويوسف و فاطمة بنت محمّد، وعليّ بن الحسين عليهم السلام ، فأمّا آدم فبكى على الجنّة حتّى صار في خدّيه أمثال الأودية ، وأمّا يعقوب فبكى على يوسف حتّى ذهب بصره و حتّى قيل له : «تالله تفتؤ تذكر يوسف حتّى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين» (١) وأمّا يوسف فبكى على يعقوب حتّى تأذّى به أهل السّجن فقالوا له : إمّا أن تبكي باللّيل وتسكت بالنّهار وإمّا أن تبكي بالنّهار وتسكت باللّيل، فصالحهم على واحدة منهما ، و أمّا فاطمة فبكت على رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى تأذّى به أهل المدينة فقالوا لها : قد آذيتينا بكثرة بكائك ، فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشّهداء فتبكي حتّى تقضي حاجتها ثمّ تنصرف ، وأمّا عليّ بن الحسين فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين سنة ، ما وضع بين يديه طعام إلاّ بكى ، حتّى قال له مولى له : جعلت فداك يا ابن رسول الله إنّي أخاف عليك أن تكون من الهالكين قال : إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله و أعلم من الله ما لا تعلمون ، إنّي لم أذكر مصرع بني فاطمة إلاّ خنقتني لذلك عبرة .

لي ـ الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف مثله .

---

(١) يوسف: ٨٥.

٢- ما : المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن عبدالله بن العباس قال : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتى بلت دموعه لحيته، فقيل له : يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال : أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار امتي من بعدي، كأني بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا أبتاه، فلا يعينها أحد من امتي، فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تبكين يا بنية، فقالت : لست أبكي لما يصنع بي من بعدك، ولكني أبكي لفراقك يا رسول الله، فقال لها : ابشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي فانك أول من يلحق بي من أهل بيتي.

٣- ص : الصدوق، عن السناني، عن الأسدي، عن البرمكي، عن جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن يحيى، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس قال : دخلت فاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه، قال : نعيت إلي نفسي، فبكت فاطمة، فقال لها : لا تبكين فانك لا تمكثين من بعدي إلا اثنين و سبعين يوماً و نصف يوم حتى تلحقي بي، ولا تلحقي بي، حتى تتحفي بثمار الجنة فضحكت فاطمة عليها السلام.

٤- يج : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً، و كان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرئيل يأتيها و يطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه في الجنة ويخبرها ما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي يكتب ذلك.

٥- قب(١) : دخلت ام سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت لها : كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالت : أصبحت بين كمد و كرب، فقد النبي و ظلم الوصي، هتك والله حجابه، من أصبحت إمامته مقبضة [مقتضبة] على غير

---

(١) في المطبوعة شي وهو سهو لايناسب تفسير العياشي وانما يوجد في المناقب ج ٢ ص ٢٠٣.

ما شرع الله في التنزيل ، و سنّها النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم في التـأويل و لكنّها أحقاد بدريّة ، و ترات اُحديّة ، كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة لامكان الوشاة ، فلمّا استهدف الأمر أرسلت علينا شآبيب الآثار من مخيلة الشّقاق فيقطع وترالايمان من قسيّ صدورها ، ولبئس ـ على ما وعدالله من حفظ الرّسالة و كفالة المؤمنين ـ أحرزوا عائدتهم غرورالدّنيا بعد استنصار [انتصار] ، ممّن فتك بآبائهم في مواطن الكرب ، ومنازل الشهادات .

أقول : كان الخبر في المأخوذ منه مصحّفا محرّفا ، و لم أجده في موضع آخر اُصحّحه به فأوردته على ماوجدته .

٦ ـ من بعض كتب المناقب : عن سعد بن عبدالله الهمدانيّ ، عن سليمان ابن إبراهيم ، عن أحمد بن موسى بن مردويه ، عن جعفر بن محمّد بن مروان ، عن أبيه ، عن سعيد بن محمّد الجرميّ ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن حبّة ، عن عليّ عليه السلام قال : غسّلت النبيّ صلى الله عليه وآله في قميصه ، فكانت فاطمة تقول : أرني القميص فإذا شمّته غشي عليها ، فلمّا رأيت ذلك غيّبته .

٧ ـ يه(١) : روي [أنّه] لمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله امتنع بلال من الأذان ، قال : لا اُؤذّن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنّ فاطمة عليها السلام قالت ذات يوم : إنّي أشتهي أن أسمع صوت مؤذّن أبي صلى الله عليه وآله بالأذان ، فبلغ ذلك بلالاً ، فأخذ في الأذان ، فلمّا قال : الله أكبر الله أكبر ، ذكرت أباها و أيّامه ، فلم تتمالك من البكاء ، فلمّا بلغ إلى قوله : أشهد أنّ محمّداً رسول الله شهقت فاطمة عليها السلام وسقطت لوجهها و غشي عليها ، فقال الناس لبلال : أمسك يا بلال فقد فارقت ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله الدّنيا ، وظنّوا أنّها قدماتت ، فقطع أذانه و لم يتمّه فأفاقت فاطمة عليها السلام و سألته أن يتمّ الأذان ، فلم يفعل ، وقال لها : يا سيّدة النسوان إنّي أخشى عليك ممّا تنزلينه بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان ، فأعفته عن ذلك .

---

(١) فى النسخة المطبوعة ير و هو سهو و الحديث يوجد فى الفقيه باب الاذان . فراجع .

٨ ــ مع : حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان ، قال : حدّثنا عبدالرّحمان ابن محمّد الحسينيّ ، قال : حدّثنا أبوالطيّب محمّد بن الحسين بن حميد اللّخميّ ، قال : حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن زكريّا ، قال : حدّثنا محمّد بن عبدالرّحمان المهلّبيّ ، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الحسن ، عن اُمّه فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت: لمّا اشتدّت علّة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وغلبها ، اجتمع عندها نساء المهاجرين والأنصار ، فقلن لها : يا بنت رسول الله : كيف أصبحت عن علّتك ؟ فقالت عليها السلام : أصبحت والله عائفة لدنياكم ، قالية لرجالكم ، لفظتهم قبل أن عجمتهم و شنئتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحاً لفلول الحدّ ، وخور القناة ، وخطل الرّأي ، و بئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ، لاجرم لقد قلّدتهم ربقتها ، وشننت عليهم غارها فجدعاً ، وعقراً ، وسحقاً للقوم الظّالمين .

ويحهم أنّى زحزحوها عن رواسي الرّسالة ، وقواعد النبوّة ، ومهبط الوحي الأمين ، والطّبين بأمر الدّنيا و الدّين ، ألا ذلك هو الخسران المبين ، وما نقموا من أبي الحسن ، نقموا والله منه نكير سيفه ، وشدّة وطئه ، ونكال وقعته ، وتنمّره في ذات الله عزّوجلّ .

و الله لو تكافّوا عن زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله إليه لاعتلقه ، و لسار بهم سيراً سجحاً ، لايكلم خشاشه ، ولا يتعتع راكبه ، و لأوردهم منهلا نميراً فضفاضاً تطفح ضفّتاه ولأصدرهم بطاناً ، قد تحيّر بهم الرّيّ غير متحلّ منه بطائل إلاّ بغمر الماء وردعة شررة الساغب ، ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض ، و سيأخذهم الله بما كانوا يكسبون .

ألا هلمّ فاسمع وماعشت أراك الدّهر العجب ، وإن تعجب فقد أعجبك الحادث إلى أيّ سناد استندوا ، و بأيّ عروة تمسّكوا ، استبدلوا الذّنابى والله بالقوادم والعجز بالكاهل ، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً ألا إنّهم هم المفسدون ولكن لايشعرون ، أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لايهدّي إلاّ أن يهدى فمالكم كيف تحكمون .

أما لعمر إلهك لقد لقحت فنظرة ريث ما تنتج ثمّ احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً . و ذعافاً ممقراً ، هنالك يخسر المبطلون ، و يعرف التالون ، غبّ ماسنّ الأوّلون ، ثمّ طيبوا عن أنفسكم أنفسا ، وطأمنوا للفتنة جأشاً ، وأبشروا بسيف صارم ، وهرج شامل ، و استبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيداً ، و زرعكم حصيداً فياحسرتى لكم ، وأنّى بكم ، وقد عميت [قلوبكم] عليكم أنلزمكموها و أنتم لها كارهون .

ثمّ قال : و حدّثنا بهذا الحديث [أبو الحسن] عليّ بن محمّد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزوينيّ قال : أخبرنا أبوعبدالله جعفر بن محمّد بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : حدّثنا محمّد بن عليّ الهاشميّ ، قال : حدّثنا عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : لمّا حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة دعتني فقالت : أمنفذ أنت وصيّتي وعهدي ؟ قال : قلت : بلى اُنفذها فأوصت إليه و قالت : إذا أنا متّ فادفنّي ليلاً و لا تؤذننّ رجلين ذكرتهما ، قال : فلمّا اشتدّت علّتها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار فقلن : كيف أصبحت يا بنت رسول الله من علّتك ؟ فقالت : أصبحت و الله عائفة لدنياكم ، و ذكر الحديث نحوه .

قال الصّدوق ـ رحمه الله ـ : سألت أبا أحمد الحسين بن عبدالله بن سعيد العسكريّ عن معنى هذا الحديث فقال: أمّا قولها صلوات الله عليها: عائفة إلى آخر ما ذكره(١) وسنوردها في تضاعيف ما سنذكره في شرح الخطبة على اختلاف رواياتها .

٩ـ ج : قال سويد بن غفلة : لمّا مرضت فاطمة عليها السلام المرضة الّتي توفّيت فيها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار يعدنها ، فقلن لها : كيف أصبحت من علّتك يا ابنة رسول الله ؟ فحمدت الله وصلّت على أبيها صلّى الله عليه وآله ثمّ قالت .

أصبحت و الله عائفة لدنياكنّ ، قالية لرجالكنّ ، لفظتهم بعد أن عجمتهم

---

(١) راجع معاني الاخبار ص ٣٥٦ ط مكتبة الصدوق .

و شنأتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحاً لفلول الحدّ و اللّعب بعد الجدّ ، و قرع الصّفاة و صدع القناة ، و خطل الا راء ، و زلل الأهواء ، و بئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم و في العذاب هم خالدون ، لا جرم لقد قلّدتهم ربقتها ، و حملتهم أوقتها ، وشننت عليهم غارها ، فجدعاً ، وعقراً ، وبعداً للقوم الظالمين .

ويحهم أنّى زغرعوها عن رواسي الرّسالة ، وقواعد النبوّة والدّلالة ، ومهبط الرّوح الأمين ، والطّبين بأمورالدّنيا والدّين ، ألا ذلك هو الخسران المبين .

و ما الّذي نقموا من أبي الحسن ، نقموا منه والله نكيرسيفه ، و قلّة مبالاته بحتفه ، وشدّة وطأته ، ونكال وقعته ، وتنمّره في ذات الله .

و تالله لو مالوا عن المحجّة اللائحة ، و زالوا عن قبول الحجّة الواضحة لردّهم إليها ، وحملهم عليها ، ولسار بهم سيراً سجحاً لايكلم خشاشه ، ولايكلّ سائره ، ولا يملّ راكبه ، و لأوردهم منهلا نميراً صافياً رويّاً تطفح ضفّتاه ، و لايترنّق جانباه ولأصدرهم بطاناً ، و نصح لهم سرّاً وإعلانا ، ولم يكن يحلي من الغنى بطائل ، ولا يحظي من الدّنيا بنائل ، غيرريّ الناهل ، و شبعة الكافل ، و لبان لهم الزّاهد من الرّاغب ، والصّادق من الكاذب ، و لو أنّ أهل القرى آمنوا و اتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الأرض ولكن كذّبوا فأخذناهم بماكانوا يكسبون ، والّذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيّئات ما كسبوا و ما هم بمعجزين ، ألاهلمّ فاستمع و ما عشت أراك الدّهر عجباً وإن تعجب فعجب قولهم ، ليت شعري إلى أيّ سناد استندوا وعلى أيّ عماد اعتمدوا ، وبأيّة عروة تمسّكوا ، وعلى أيّة ذرّيّة أقدموا واحتنكوا لبئس المولى ولبئس العشير ، وبئس للظالمين بدلا ، استبدلوا والله الذّنابى بالقوادم ، و العجز بالكاهل ، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً ألا إنّهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ، ويحهم أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لايهدّي إلاّ أن يهدى فما لكم كيف تحكمون .

أما لعمري لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ، ثمّ احتلبوا ملء القعب دماً عبيطاً وذعافاً مبيداً ، هنالك يخسر المبطلون ، ويعرف التالون ، غبّ ما أسّس الأوّلون

ثمّ طيبوا عن دنياكم أنفساً ، و اطمئنّوا للفتنة جأشاً ، و أبشروا بسيف صارم وسطوة معتدغاشم ، و بهرج شامل ، و استبداد من الظالمين ، يدع فيئكم زهيداً وجمعكم حصيداً ، فياحسرة لكم ، وأنّى بكم ، وقد عميت عليكم أنلزمكموها و أنتم لها كارهون .

قال سويد بن غفلة : فأعادت النّساء قولها عليها السلام على رجالهنّ فجاء إليها قوم من وجوه المهاجرين والأنصار معتذرين ، وقالوا : يا سيّدة النّساء لو كان أبوالحسن ذكرلنا هذا الأمر من قبل أن نبرم العهد ، ونحكم العقد ، لما عدلنا عنه إلى غيره فقالت عليها السلام : إليكم عنّي فلاعذر بعد تعذيركم ، ولا أمر بعد تقصيركم .

١٠ ــ ما : الحفّار ، عن إسماعيل بن عليّ الدّعبليّ ، عن أحمد بن عليّ الخزّاز ، عن أبي سهل الدقّاق ، عن عبدالرّزاق ؛ وقال الدّعبليّ : وحدّثنا إسحاق بن إبراهيم الدّيريّ ، عن عبد الرزّاق ، عن معمر ، عن الزّهريّ ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عبّاس قال : دخلن نسوة من المهاجرين و الأنصار على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يعدنها في علّتها ، فقلن : السلام عليك يا بنت رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ كيف أصبحت ؟ فقالت :

أصبحت والله عائفة لدنياكنّ ، قالية لرجالكنّ ، لفظتهم بعد إذ عجمتهم و سئمتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحاً لأفون الرّأي ، وخطل القول ، وخورالقناة ، و لبئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم و في العذاب هم خالدون ، لا جرم والله لقد قلّدتهم ربقتها ، وشننت عليهم غارها ، فجدعا ورغما للقوم الظالمين .

ويحهم أنّى زحزحوها عن أبي الحسن ، ما نقموا والله منه إلاّ نكير سيفه و نكال وقعه ، و تنمّره في ذات الله ، وتالله لوتكافّوا عليه عن زمام نبذه إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله لاعتلقه ، ثمّ لسار بهم سيرة سجحاً ، فانّه قواعد الرّسالة ، ورواسي النبوّة ، و مهبط الرّوح الأمين ، والطّبين بأمر الدّين والدّنيا والآخرة ألا ذلك هوالخسران المبين .

والله لا يكتلم خشاشه ، ولا يتعتع راكبه ، ولأوردهم منهلاً رويّاً فضفاضاً

تطفح ضفّته ، ولأصدرهم بطاناً قد تخثر بهم الرّي غير متحلّ بطائل إلاّ تغمّر الناهل وردع سورة سغب ، و لفتحت عليهم بركات من السماء و الأرض ، و سيأخذهم الله بما كانوا يكسبون .

فهلمّ فاسمع فما عشت أراك الدّهر عجباً ، وإن تعجب بعد الحادث فما بالهم؟ بأيّ سند استندوا ، أم بأيّة عروة تمسّكوا ، لبئس المولى ولبئس العشير ، و بئس للظّالمين بدلاً .

استبدلوا الذّنابى بالقوادم ، والحرون بالقاحم ، والعجز بالكاهل ، فتعساً لقوم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا ألا إنّهم هم المفسدون ولكن لايشعرون ، أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلاّ أن يهدى فمالكم كيف تحكمون .

لقحت فنظرة ريث ماتنتج ، ثمّ احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً ، وذعافا ممضّا هنالك يخسر المبطلون ، و يعرف التالون غبّ ماأسكن الأوّلون ، ثمّ طيبوا بعد ذلك عن أنفسكم لفتنها ، ثمّ اطمئنّوا للفتنة جأشاً ، و أبشروا بسيف صارم ، وهرج دائم شامل ، واستبداد من الظالمين ، فزرع فيئكم زهيداً ، وجمعكم حصيداً ، فياحسرة لهم ، وقد عميت عليهم الأنباء أنلزمكموها وأنتم لها كارهون .

بيان : أقول : روى صاحب كشف الغمّة الرّوايتين اللّتين أوردهما الصّدوق عن كتاب السقيفة بحذف الاسناد ، و رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ ، عن محمّد بن زكريّا ، عن محمّد بن عبدالرّحمان إلى آخر ما أورده الصّدوق و إنّما أوردتها مكرّرة للاختلاف الكثير بين رواياتها وشدّة الاعتناء بشأنها ، و لنشرحها لاحتياج جلّ فقراتها إلى الشرح والبيان زيادة على ماأورده الصدوق و الله المستعان .

قولها عليها السلام : «عائفة» أي كارهة ، يقال : عاف الرّجل الطعام يعافه عيافا إذا كرهه ، و «القالية» : المبغضة قال تعالى : «ماودّعك ربّك وما قلى»(١) ولفظت الشيء من فمي : أي رميته وطرحته ، و«العجم» : العضّ تقول: عجمت العود أعجُمه

---

(١) الضحى : ٣ .

بالضمّ إذا عضضته «وشنأه» كمنعه وسمعه : أبغضه ، وسبرتهم أي اختبرتهم ، فعلى ما في أكثر الرّوايات المعنى : طرحتهم وأبغضتهم بعد امتحانهم ومشاهدة سيرتهم وأطوارهم وعلى رواية الصدوق المعنى: أنّي كنت عالمة بقبح سيرتهم وسوء سريرتهم فطرحتهم ، ثمّ لمّا اختبرتهم شنئتهم و أبغضتهم أي تأكّد إنكاري بعد الاختبار ، ويحتمل أن يكون الأوّل إشارة إلى شناعة أطوارهم الظاهرة ،والثّاني إلى خبث سرائرهم الباطنة .

قولها عليها السلام : فقبحاً لفلول الحدّ إلى قولها: خالدون ، قبحا بالضمّ مصدر حذف فعله إمّا من قولهم : قبّحه الله قبحا ، أو من قبح بالضمّ قباحة،فحرف الجرّ على الأوّل داخل على المفعول ، وعلى الثّاني على الفاعل «والفلول» بالضمّ جمع فلّ بالفتح ، و هو الثّلمة و الكسر في حدّ السّيف . و حكى الخليل في العين أنّه يكون مصدراً ولعلّه أنسب بالمقام ، و حدّ الشيء شباته ، و حدّ الرجل بأسه ، « والخور » بالفتح و التحريك: الضعف ، و«القناة» : الرّمح و«الخطل»: بالتحريك المنطق الفاسد المضطرب ، وخطل الرأي فساده واضطرابه .

قولها عليها السلام : «اللّعب بعد الجدّ» أي أخذتم دينكم باللّعب والباطل بعد أن كنتم مجدّين فيه آخذين بالحجّة .

قولها عليها السلام : و قرع الصّفاة « الصّفاة » الحجر الأملس أي جعلتم أنفسكم مقرعا لخصامكم حتّى قرعوا صفاتكم أيضا قال الجزريّ في حديث معاوية : يضرب صفاتها بمعوله ،وهو تمثيل أي اجتهد عليه وبالغ في امتحانه واختباره ، ومنه الحديث : لا يقرع لهم صفاة ، أي لا ينالهم أحد بسوء ، انتهى .

أقول : لا يبعد أن يكون كناية عن عدم تأثير حيلتهم بعد ذلك ، و فلول حدّهم ،كما أنّ من يضرب السّيف على الصّفاة لا يؤثّر فيها ويفلّ السّيف .

و صدع القناة : شقّها ، والسأمة : الملال ، و قال الجزريّ : في حديث عليّ : إيّاك و مشاورة النّساء فإنّ رأيهنّ إلى أفن . الأفن النقص ، ورجل أفن ومأفون أي ناقص العقل وقوله تعالى : «أن سخط الله» هو المخصوص بالذّمّ ، أو علّة الذّمّ ، والمخصوص محذوف أي لبئس شيئاً ذلك لأنّ كسبهم السّخط والخلود .

قولها عليها السلام: لاجرم لقد قلّدتهم ربقتها، لاجرم كلمة تورد لتحقيق الشيء، و الرّبقة في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، ويقال للحبل الّذي تكون فيه الرّبقة ربق و تجمع على ربق ورباق وأرباق، والضمير في ربقتها راجع إلى الخلافة المدلول عليها بالمقام، أو إلى فدك، أو حقوق أهل البيت عليهم السلام أي جعلت إثمها لازمة لرقابهم كالقلائد.

قولها: وشننت عليهم غارها، الشنّ: رشّ الماء رشّاً متفرّقاً، والسنّ بالمهملة الصبّ المتّصل ومنه قولهم: شنّت عليهم الغارة إذا فرّقت عليهم من كلّ وجه.

قولها: و حملتهم أوقتها قال الجوهريّ: الأوق: الثّقل يقال: ألقى عليه أوقه، وقد أوّقته تأويقاً أي حمّلته المشقّة والمكروه.

قولها عليها السلام: فجدعاً وعقراً، «الجدع» قطع الأنف أو الأذن أو الشّفة، وهو بالأنف أخصّ ويكون بمعنى الحبس، و«العقر» بالفتح الجرح ويقال في الدّعاء على الانسان: عقراً له وحلقاً، أي عقر الله جسده وأصابه بوجع في حلقه، وأصل العقر ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسّيف، ثمّ اتّسع فيه فاستعمل في القتل والهلاك، و هذه المصادر يجب حذف الفعل منها، و«السّحق» بالضمّ: البعد.

قولها عليها السلام: ويحهم أنّى زحزحوها عن رواسي الرّسالة ويح كلمة تستعمل في التّرحّم والتّوجّع والتّعجّب، والزّحزحة: التّنحية: والتّبعيد، و الزّعزعة: التّحريك والرواسي من الجبال: الثّوابت الرّواسخ، و قواعد البيت: أساسه.

قولها عليها السلام: والطّبين، هو بالطاء المهملة والباء الموحّدة الفطن الحاذق.

قولها عليها السلام: وما نقموا من أبي الحسن – إلى قولها – في ذات الله، وفي كشف الغمّة وما الّذي نقموا من أبي الحسن، يقال: نقمت على الرّجل كضربت، وقال الكسائيّ: كعلمت لغة أي عتبت عليه و كرهت شيئاً منه، و التنكير: الانكار و التنكّر: التغيّر عن حال يسرّك إلى حال تكرهها، و الاسم النكير، و ما هنا يحتمل المعنيين والأوّل أظهر أي إنكار سيفه فانّه عليه السلام كان لا يسلّ سيفه إلّا لتغيير المنكرات، و«الوطأة»: الأخذة الشديدة والضغطة، وأصل الوطيء: الدّوس بالقدم

و يطلق على الغزو و القتل لأنّ من يطأ الشّيء برجليه فقد استقصى في هلاكه وإهانته، و«النكال» :العقوبةالّتي تنكل الناس،و«الوقعة»:صدمةالحرب ، وتنمّر فلان أي تغيّر وتنكّر وأوعد ، لأنّ النمر لاتلقاه أبداً إلاّ متنكّراً غضبان .

قولها : في ذات الله ، قال الطيبيّ : ذاتالشّيء: نفسه و حقيقته ، و المراد ما اُضيف إليه ، وقال الطبرسيّ في قوله تعالى : « و أصلحوا ذات بينكم » كناية عن المنازعة والخصومة ، والذّات:هي الخلقة و البنية ، يقال : فلان في ذاته صالح أي في خلقته و بنيته ، يعني أصلحوا نفس كلّ شيء بينكم ، أو أصلحوا حال كلّ نفس بينكم ، وقيل : معناه وأصلحوا حقيقة وصلكم و كذلك معنى اللّهمّ أصلح ذات البين أي أصلح الحال الّتي بهايجتمع المسلمون انتهى .

أقول : فالمراد بقولها:في ذات الله ،أيفيالله و لله بناءً علىأنّالمرادبالذّات الحقيقة ، أو في الاُمور و الأحوال الّتي تتعلّق بالله من دينه و شرعه و غير ذلك كقوله تعالى : « إنّه عليم بذات الصّدور » أي المضمرات الّتي في الصّدور .

قولها عليهاالسلام : و تالله لومالوا، أي بعد أن مكّنوه في الخلافة قولها عليها السلام وتالله لوتكافّوا - إلى قولها - بما كانوا يكسبون ، التكافّ ، تفاعل من الكفّ و هو الدّفع والصّرف ، والزّمام ككتاب الخيط الذي يشدّ في البُرة أوالخشاش ثمّ يشدّ في طرفهالمقوَد، وقد يسمّى المقود زماماً ، و نبذه أي طرحه ،وفي الصّحاح اعتلقه أي أحبّه، ولعلّههنا بمعنى تعلّق به وإن لم أجد فيما عندنا من كتب اللّغة .

والسُجح ، بضمّتين : اللّين السّهل، والكلم : الجرح ، والخشاش بكسرالخاء المعجمة:ما يجعل في أنف البعير من خشب و يشدّ به الزّمام ليكون أسرع لانقياده وتعتعت الرّجلأيأقلقته وأزعجته .

و المنهل : المورد وهو عين ماء ترده الابل في المراعي و تسمّى المنازل الّتي في المفاوز على طرقالسّفّار: مناهل. لأنّ فيها ماء قاله الجوهريّ ، و قال : ماء نمير أي ناجع عذباً كان أو غيره ، و قال الصّدوق نقلاً عن الحسين بن عبدالله بن-

سعيد العسكريّ : النمير الماء النامي في الجسد (١)، و قال الجوهريّ : الرَّويّ سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع ويقال: شربت شرباً رويّاً، والفضفاض : الواسع يقال : ثوب فضفاض ، وعيش فضفاض ، ودرع فضفاضة ، وضفّتا النّهر بالكسر وقيل: وبالفتح : أيضاً : جانباه ، وتطفح ، أي تمتليء حتّى تفيض .

و رنق الماء كفرح ونصر وترنّق : كدر ، و صار الماء رونقة : غلب الطين على الماء ، و الترنوق : الطين الّذي في الأنهار والمسيل ، فالظاهر أنّ المراد بقولها : و لا يترنّق جانباه ، أنّه لا ينقص الماء حتّى يظهر الطين و الحمأ من جانبي النّهر و يتكدّر الماء بذلك ، و بطن كعلم : عظم بطنه من الشّبع ، و منه الحديث : تغدو خماصاً وتروح بطاناً ، والمراد عظم بطنهم من الشّرب .

وتحيّر الماء ، أي اجتمع ودار كالمتحيّر يرجع أقصاه إلى أدناه ، ويقال : تحيّرت الأرض بالماء ، إذا امتلأت ، ولعلّ الباء بمعنى في أي تحيّر فيهم الريّ أو للتعدية أي صاروا حيارى لكثرة الرّيّ ، و الرّيّ بالكسر و الفتح ضدّ العطش .

و في رواية الشّيخ : قد خثر ، بالخاء المعجمة و الثّاء المثلّثة أي أثقلهم من قولك : أصبح فلان خاثر النفس ، أي ثقيل النّفس غير طيّب ولا نشيط ، وحلي منه بخير كرضي أي أصاب خيراً ، وقال الجوهريّ : قولهم : لم يحل منها بطائل أي لم يستفد منها كثير فائدة، والتحلّي: التّزيّن ، والطائل: الغناء ، والمزيّة ، و السّعة والفضل ، والتغمّر ، هو الشّرب دون الرّيّ ، مأخوذ من الغُمَر بضمّ الغين المعجمة وفتح الميم وهو القدح الصغير .

والنّاهل: العطشان والريّان، والمراد هنا الأوّل ، والرّدع: الكفّ والدّفع والرّدعة : الدّفعة منه ، و في جميع الرّوايات سوى معاني الأخبار : سورة السّاغب وفيه : شررة السّاغب، ولعلّه من تصحيف النسّاخ، والشّرر: ما يتطاير من النّار ، ولا

---

(١) و في معاني الاخبار - ط مكتبة الصدوق - ص ٣٥٧ - و«النمير» : الماء النامي في الجسد . وقال في ذيله بأنه الصواب فان الجسد من العين مالا ينقطع ماؤها .

يبعد أن يكون من الشره بمعنى الحرص .

وسورة الشّيء بالفتح : حدّته و شدّته ، والسّغب: الجوع .

و قال الفيروزآباديّ : الحظوة بالضمّ و الكسر ، والحظة كعدة : المكانة والحظّ من الرّزق ، وحظي كلّ واحد من الزّوجين عند صاحبه كرضي ، والنائل: العطيّة ، ولعلّ فيه شبه القلب .

و قال الفيروز آباديّ : الكافل : العائل، والّذي لا يأكل أو يصل الصّيام والضّامن انتهى .

اقول : يمكن أن يكون هنا بكلّ من المعنيين الأوّلين ويحتمل أن يكون بمعنى كافل اليتيم ، فانّه لا يحلّ له الأكل إلاّ بقدر البلغة ، وحاصل المعنى أنّه لومنع كلّ منهم الآخرين عن الزّمام الّذي نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله و هو تولّي أمر الأمّة، لتعلّق بهأمير المؤمنين عليه السلام أو أخذه محبّاً له و لسلك بهم طريق الحقّ من غير أن يترك شيئاً من أوامر الله أو يتعدّى حدّاً من حدوده ، ومن غير أن يشقّ على الأمّة ، ويكلّفهم فوق طاقتهم ووسعهم، ولفازوا بالعيش الرّغيد في الدّنيا والآخرة ولم يكن ينتفع من دنياهم وما يتولّى من أمرهم إلاّ بقدر البلغة وسدّ الخلّة .

قولها عليها السلام : ألا هلمّ فاسمع ، في رواية ابن أبي الحديد : ألاهلمّن فاسمعن وما عشتنّ أراكنّ الدّهر عجباً، إلى أيّ لجا لجأوا واستندوا وبأيّ عروة تمسّكوا لبئس المولى ولبئس العشير و لبئس للظالمين بدلاً ــ قال الجوهريّ : هلمّ يارجل بفتح الميم بمعنى تعال يستوي فيه الواحد و الجمع والتأنيث ، في لغة أهل الحجاز و أهل نجد يصرّفونها فيقولون للاثنين : هلمّا ، و للجمع : هلمّوا ، و للمرأة : هلمّي ، وللنّساء: هلممن والأوّل أفصح ، وإذا أدخلت عليه النّون الثقيلة قلت : هلمّنّ يارجل ، وللمرأة هلمّنّ بكسر الميم و في التثنية هلمّانّ للمؤنّث والمذكّر جميعاً ، وهلمّنّ يا رجال بضمّ الميم، وهلممنانّ يا نسوة انتهى ، و على الرّوايات الأخر الخطاب عامّ .

قولها : وماعشتنّ: أي أراكنّ الدّهر شيئاً عجيباً لا يذهب عجبه و غرابته

مدّة حياتكنّ، أو يتجدّد لكُنّ كلّ يوم أمر عجيب متفرّع على هذا الحادث الغريب .

و قال الجوهريّ : شعرت بالشّيء أشعر به شعراً أي فطنت له و منه قولهم : ليت شعري ، أي ليتني علمت، واللّجأ محرّكة: الملاذ والمعقل كالملجأ ، ولجأت إلى فلان إذا استندت إليه و اعتضدت به ، والسّناد: مايستند إليه .

و قال الجوهريّ : احتنك الجراد الأرض أي أكل ما عليها وأتى على نبتها وقوله تعالى حاكياً عن إبليس «لأحتنكنّ ذرّيّته » (١) قال الفرّاء يريد لأستولين عليهم ، والمراد بالذّرّيّة ذرّيّة الرّسول صلى الله عليه وآله .

والمولى : النّاصر والمحبّ ، والعشير : الصّاحب المخالط المعاشر ، ولبئس للظالمين بدلا ، أي بئس البدل من اختاروه على إمام العدل وهو أمير المؤمنين عليه السلام.

قولها عليها السلام : استبدلوا ـ إلى قولها ـ : كيف تحكمون ، الذّنابى بالضمّ ذنب الطائر ومنبت الذّنب والذّنابى في الطائر أكثر استعمالاً من الذّنب و في الفرس والبعير ونحوهما الذّنب أكثر ، وفي جناح الطائر أربع ذنابى بعد الخوافي و هي ما دون الرّيشات العشر من مقدّم الجناح الّتي تسمّى قوادم ، و الذّنابى من النّاس: السفلة والأتباع .

و الحرون : فرس لاينقاد ، وإذا اشتدّ به الجري وقف ، و قحم في الأمر قحوماً : رمى بنفسه فيه من غير رويّة ، استعير الأوّل للجبان والجاهل ، والثّاني للشّجاع والعالم بالأمور الّذي يأتي بها من غير احتياج إلى تروّ وتفكّر ، والعجز كالعضد مؤخّر الشّيء يؤنّث و يذكّر ، و هو للرّجل والمرأة جميعاً ، والكاهل : الحارك. وهو ما بين الكتفين، وكاهل القوم عمدتهم في المهمّات وعُدّتهم للشدائد والملمّات ورغماً مثلّثة مصدر رغم أنفه أي لصق بالرّغام بالفتح وهو التّراب ، و رغم الأنف يستعمل في الذّلّ والعجز عن الانتصار و الانقياد على كره ، والمعاطس جمع معطس بالكسر والفتح وهو الأنف وقرىء في الآية « يهدّي » بفتح الهاء و كسرها وتشديد

(١) الاسراء : ٦٤.

الدّال فأصله يهتدي، و بتخفيف الدال وسكون الهاء .

قولها عليها السلام: أما لعمر إلهك، إلى آخر الخبر ، وفي بعض نسخ ابن أبي الحديد: أما لعمر الله ، و في بعضها : أما لعمر إلهكنّ ، و العمر بالفتح والضمّ بمعنى العيش الطويل ، ولا يستعمل في القسم إلاّ العَمر بالفتح ، ورفعه بالابتداء أي عمر الله قسمي ومعنى عمر الله بقاؤه ودوامه .

ولقحت كعلمت أي حملت ، والفاعل فعلتهم ، أو فعالهم ، أو الفتنة ، أو الأزمنة والنّظِرة بفتح النّون وكسر الظاء التأخير ، و اسم يقوم مقام الإنظار ، ونظرة إمّا مرفوع بالخبريّة والمبتدأ محذوف كما في قوله تعالى « فنظرة إلى ميسرة » (١) أي فالواجب نظرة و نحو ذلك ، وإمّا منصوب بالمصدريّة ، أي انتظروا أو أنظروا نظرة قليلة ، والأخير أظهر كما اختاره الصّدوق .

وريثما تنتج: أي قدر ما تنتج ، يقال : نتجت الناقة على مالم يسمّ فاعله تنتج نتاجاً وقد نتجها أهلها نتجاً وأنتجت الفرس إذا حان نتاجها .

و القعب : قدح من خشب يروي الرّجل ، أو قدح ضخم ، و احتلاب طلاع القعب هو أن يمتلىء من اللّبن حتّى يطلع عنه و يسيل، والعبيط : الطريّ ، والذّعاف كغراب : السمّ ، والمقر بكسر القاف : الصبر ، وربما يسكن ، وأمقر أي صار مرّاً والمبيد : المهلك ، و أمضّه الجرح : أوجعه ، و غبّ كلّ شيء : عاقبته ، و طاب نفس فلان بكذا : أي رضي به من دون أن يكرهه عليه أحد ، و طاب نفسه عن كذا أي رضي ببذله .

و « نفساً » منصوب على التّميز، و في كتاب ناظر عين الغريبين(٢) طأمنته : سكّنته فاطمأنّ ، و الجأش مهموزاً : النّفس و القلب أي اجعلوا قلوبكم مطمئنّة لنزول الفتنة . والسّيف الصّارم: القاطع ، والغشم: الظلم ،والهرج : الفتنة والاختلاط و في رواية ابن أبي الحديد : وقرح شامل ، فالمراد بشمول القرح ، إمّا للأفراد

(١) البقرة : ٢٩٠ .

(٢) كذا في النسخ المطبوعة ولم أتحققه ، فراجع وتحرر .

أو للأعضاء .

والاستبداد بالشيء : التفرّد به . والضمير المرفوع في «يدع» راجع إلى الاستبداد والفيء : الغنيمة و الخراج و ما حصل للمسلمين من أموال الكفّار من غير حرب و الزّهيد : القليل ' و الحصيد : المحصود ، وعلى رواية : زرعكم كناية عن أخذ أموالهم بغير حقّ ، وعلى رواية : جمعكم يحتمل ذلك ، وأن يكون كناية عن قتلهم و استئصالهم .

وأنّى بكم ، أي وأنّى تلحق الهداية بكم ، وعميت عليكم بالتخفيف أي خفيت والتبست ، وبالتّشديد على صيغة المجهول أي لبّست ، وقرىء في الآية بهما .

و الضمائر فيها ، قيل : هي راجعة إلى الرّحمة المعبّر عن النبوّة بها ، وقيل إلى البيّنة وهي المعجزة ، أو اليقين والبصيرة في أمر الله ، وفي المقام يحتمل رجوعها إلى رحمة الله الشاملة للامامة و الاهتداء إلى الصّراط المستقيم ، بطاعة إمام العدل أو إلى الامامة الحقّة وطاعة من اختاره الله وفرض طاعته ، أو إلى البصيرة في الدّين ونحوها ، وإليكم عنّي : أي كفّوا وأمسكوا ، وقولها : بعد تعذيركم أي تقصيركم والمعذر : المظهر للعذر اعتلالاً من غير حقيقة .

١١- كتاب دلائل الامامة للطبرى : عن محمّد بن هارون بن موسى التلّعكبريّ عن أبيه ، عن محمّد بن همام ، عن أحمد البرقيّ ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثّلثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشر من الهجرة ' و كان سبب وفاتها أنّ قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السّيف بأمره ، فأسقطت محسّناً ، و مرضت من ذلك مرضاً شديداً ، و لم تدع أحداً ممّن آذاها يدخل عليها .

و كان الرّجلان من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله سألا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يشفع لهما إليها ، فسألها أمير المؤمنين عليه السلام ، فلمّا دخلا عليها قالا لها : كيف أنت يا بنت رسول الله ؟ قالت : بخير بحمدالله ، ثمّ قالت لهما : ما سمعتما النبيّ

يقول : فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني ، و من آذاني فقد آذى الله ؟ قالا : بلى ، قالت : فوالله لقد آذيتماني ، قال : فخرجا من عندها عليها السلام و هي ساخطة عليهما .

قال محمّد بن همام : و روي أنّها قبضت لعشر بقين من جمادى الآخرة ، و قد كمل عمرها يوم قبضت ثمانية عشر سنة وخمساً وثمانين يوماً بعد وفاة أبيها ، فغسّلها أمير المؤمنين عليه السلام ، ولم يحضرها غيره والحسن والحسين وزينب و أمّ كلثوم وفضّة جاريتها وأسماء بنت عميس ، وأخرجها إلى البقيع في اللّيل ، ومعه الحسن والحسين وصلّى عليها ، ولم يعلم بها ، ولا حضر وفاتها ، ولا صلّى عليها أحد من سائر النّاس غيرهم ، ودفنها بالرّوضة وعمي موضع قبرها .

وأصبح البقيع ليلة دفنت وفيه أربعون قبراً جدداً ، وإنّ المسلمين لمّا علموا وفاتها جاؤوا إلى البقيع ، فوجدوا فيه أربعين قبراً ، فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور ، فضجّ النّاس ولام بعضهم بعضاً وقالوا : لم يخلف نبيّكم فيكم إلّا بنتاً واحدة تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصّلاة عليها ، ولا تعرفوا قبرها .

ثمّ قال ولاة الأمر منهم: هاتم من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتّى نجدها فنصلّي عليها و نزور قبرها ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه فخرج مغضباً قد احمرّت عيناه ، ودرّت أوداجه وعليه قباه الأصفر الّذي كان يلبسه في كلّ كريهة ، و هو متوكّأ على سيفه ذي الفقار ، حتّى ورد البقيع ، فسار إلى النّاس النذير وقالوا : هذا عليّ بن أبي طالب قد أقبل كما ترونه يقسم بالله لئن حوّل من هذه القبور حجر ليضعنّ السّيف على غابر الآخر .

فتلقّاه عمر ومن معه من أصحابه وقال له : ما لك يا أبا الحسن والله لننبشنّ قبرها ولنصلّين عليها ، فضرب عليّ عليه السلام بيده إلى جوامع ثوبه فهزّه ، ثمّ ضرب به الأرض ، وقال له : ياابن السّوداء أمّا حقّي فقد تركته مخافة أن يرتدّ النّاس عن دينهم ، وأمّا قبر فاطمة فوالّذي نفس عليّ بيده ، لئن رمت وأصحابك شيئاً من ذلك لأسقينّ الأرض من دمائكم ، فان شئت فأعرض يا عمر .

فتلقاه أبو بكر فقال : يا أبا الحسن بحق رسول الله وبحق من فوق العرش إلا خليت عنه فإنا غير فاعلين شيئاً تكرهه ، قال : فخلى عنه وتفرق الناس ، ولم يعودوا إلى ذلك .

١٢- ما : ابن حمويه ، عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة ، عن العباس بن الفضل عن محمد بن أبي رجاء ، عن إبراهيم ، عن سعد ، عن أبي إسحاق ، عن عبدالله بن علي ابن أبي رافع ، عن أبيه ، عن سلمى امرأة أبي رافع قالت : مرضت فاطمة ، فلما كان اليوم الذي ماتت فيه قالت : هيئي لي ماء ، فصببت لها ، فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ، ثم قالت : ائتيني بثياب جدد ، فلبستها ، ثم أتت البيت الذي كانت فيه فقالت : افرشي لي في وسطه ، ثم اضطجعت واستقبلت القبلة ، ووضعت يدها تحت خدها وقالت : إني مقبوضة الآن فلا أكشفن فإني قد اغتسلت ، قالت : وماتت فلما جاء علي أخبرته فقال : لا تكشف ، فحملها يغسلها عليها السلام .

بيان : لعلها عليها السلام إنما نهت عن كشف العورة و الجسد للتنظيف ، و لم تنه عن الغسل .

١٣ - لي : الدقاق ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس في خبر طويل قد أثبتناه في باب ما أخبر النبي صلى الله عليه وآله بظلم أهل البيت قال صلى الله عليه وآله :

وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين ، من الأولين و الآخرين وهي بضعة مني ، وهي نور عيني ، وهي ثمرة فؤادي ، و هي روحي التي بين جنبي و هي الحوراء الإنسية ، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض ، و يقول الله عز وجل لملائكته : يا ملائكتي انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي قائمة بين يدي ، ترتعد فرائصها من خيفتي ، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي ، أشهدكم أني قد أمنت شيعتها من النار .

و إني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي ، كأني بها وقد دخل الذل

بيتها ، وانتهكت حرمتها ، وغصبت حقّها ، ومنعت إرثها ، وكسر جنبها ، و أسقطت جنينها ، وهي تنادي : يا محمّداه ، فلا تجاب ، وتستغيث ، فلا تغاث ، فلا تزال بعدي محزونة ، مكروبة ، باكية ، تتذكّر انقطاع الوحي عن بيتها مرّة ، و تتذكّر فراقي اُخرى ، و تستوحش إذاجنّها اللّيل لفقد صوتي الّذي كانت تستمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن ، ثمّ ترى نفسها ذليلة بعدأن كانت في أيّام أبيها عزيزة .

فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول : يافاطمة «إنّ الله اصطفيك وطهّرك واصطفيك على نساء العالمين» يا فاطمة « اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الرّاكعين»(١) .

ثمّ يبتدي بها الوجع فتمرض فيبعث الله عزّ وجلّ إليها مريم بنت عمران تمرّضها وتؤنسها في علّتها ، فتقول عند ذلك : يارب إنّي قد سئمت الحياة وتبرّمت بأهل الدّنيا ، فألحقني بأبي ، فيلحقها الله عزّ وجلّ بي ، فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي ، فتقدم عليّ محزونة ، مكروبة ، مغمومة ، مغصوبة ، مقتولة ، فأقول عند ذلك : اللّهمّ العن من ظلمها ، وعاقب من غصبها ، وذلّل من أذلّها ، وخلّد في نارك من ضرب جنبيها حتّى ألقت ولدها ، فتقول الملائكة عند ذلك : آمين.

١٤ـ لي : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن حمّاد ابن عيسى ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث : سلام عليك يا أباالرّيحانتين ، اُوصيك بريحانتيّ من الدّنيا ، فعن قليل ينهدّ ركناك ، و الله خليفتي عليك .

فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليّ عليه السلام : هذا أحد ركنيّ الّذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال عليّ عليه السلام : هذا الرّكن الثّاني الّذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله .

مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن يونس ، عن حمّاد مثله .

---

(١) آل عمران : ٣٧ و٣٨ .

١٥- أقول : وجدت في بعض الكتب خبراً في وفاتها عليها السّلام فأحببت إيراده وإن لم آخذه من أصل يعوّل عليه .

روى ورقة بن عبدالله الأزدي قال : خرجت حاجّاً إلى بيت الله الحرام راجياً لثواب الله ربّ العالمين ، فبينما أنا أطوف وإذا أنا بجارية سمراء ، و مليحة الوجه عذبة الكلام ، وهي تنادي بفصاحة منطقها ، وهي تقول :

اللّهمّ ربّ الكعبة الحرام ، والحفظة الكرام ، وزمزم والمقام ، والمشاعر العظام و ربّ محمّد خير الأنام ، صلّى الله عليه و آله البررة الكرام [أسألك] أن تحشرني مع ساداتي الطّاهرين ، وأبنائهم الغرّ المحجّلين الميامين .

ألا فاشهدوا ياجماعة الحجّاج والمعتمرين أنّ مواليّ خيرة الأخيار ، وصفوة الأبرار ، و الّذين علا قدرهم على الأقدار ، و ارتفع ذكرهم في سائر الأمصار المرتدين بالفخار (١) .

قال ورقة بن عبدالله: فقلت : ياجارية إنّي لأظنّك من موالي أهل البيت عليهم السلام فقالت : أجل، قلت لها : ومن أنت من مواليهم ؟ قالت : أنا فضّة أمة فاطمة الزّهراء ابنة محمّد المصطفى صلّى الله عليها وعلى أبيها و بعلها و بنيها .

فقلت لها: مرحباً بك وأهلاً وسهلاً ، فلقد كنت مشتاقاً إلى كلامك و منطقك فأريد منك السّاعة أن تجيبيني من مسألة أسألك ، فاذا أنت فرغت من الطّواف قفي لي عند سوق الطّعام حتّى آتيك وأنت مثابة مأجورة، فافترقنا .

فلمّا فرغت من الطّواف وأردت الرّجوع إلى منزلي جعلت طريقي على سوق الطّعام وإذا أنا بها جالسة في معزل عن النّاس ، فأقبلت عليها واعتزلت بها و أهديت إليها هديّة ولم أعتقد أنّها صدقة ، ثمّ قلت لها: يا فضّة أخبريني عن مولاتك فاطمة الزّهراء عليها السّلام و ما الّذي رأيت منها عند وفاتها بعد موت أبيها محمّد صلّى الله عليه وآله .

قال ورقة : فلمّا سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدّموع ثمّ انتحبت نادبة و قالت : يا ورقة بن عبدالله هيّجت عليّ حزناً ساكناً ، و أشجاناً في فؤادي كانت

(١) اى لابسين رداء الفخر .

كامنة ، فاسمع الآن ماشاهدت منها عليها السلام .

اعلم أنّه لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله افتجع له الصغير والكبير ، و كثر عليه البكاء ، وقلّ العزاء ، وعظم رزؤه على الأقرباء والأصحاب والأولياء والأحباب و الغرباء و الأنساب ، ولم تلق إلاّ كلّ باك و باكية ، ونادب ونادبة ، ولم يكن في أهل الأرض والأصحاب ، والأقرباء و الأحباب ، أشدّ حزناً وأعظم بكاءً وانتحاباً من مولاتي فاطمة الزّهراء عليها السلام ، وكان حزنها يتجدّد ويزيد ، وبكاؤها يشتدّ .

فجلست سبعة أيّام لا يهدأ لها أنين ، و لا يسكن منها الحنين ، كلّ يوم جاء كان بكاؤها أكثر من اليوم الأوّل ، فلمّا كان في اليوم الثّامن أبدت ما كتمت من الحزن ، فلم تطق صبراً إذ خرجت وصرخت ، فكأنّها من فم رسول الله صلى الله عليه وآله تنطق؛ فتبادرت النسوان ، وخرجت الولائد والولدان ، وضجّ النّاس بالبكاء والنحيب و جاء النّاس من كلّ مكان ، و اُطفئت المصابيح لكيلا تتبيّن صفحات النّساء و خيّل إلى النّسوان أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قدقام من قبره ، وصارت النّاس في دهشة وحيرة لما قدرهقهم ، وهي عليها السلام تنادي وتندب أباه : وا أبتاه ، واصفيّاه ، وامحمّداه ! وا أبا القاسماه ، وا ربيع الأرامل واليتامى ، من للقبلة و المصلّى ، و من لابنتك الوالهة الثّكلى .

ثمّ أقبلت تعثر في أذيالها ، و هي لاتبصر شيئاً من عبرتها ، و من تواتر دمعتها حتّى دنت من قبر أبيها محمّد صلى الله عليه وآله فلمّا نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة فقصرت خطاها ، ودام نحيبها وبكاها ، إلى أن اُغمي عليها ، فتبادرت النّسوان إليها فنضحن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتّى أفاقت ، فلمّا أفاقت من غشيتها قامت و هي تقول :

رفعت قوّتي ، و خانني جلدي ، وشمت بي عدوّي ، والكمد قاتلي ، ياأبتاه بقيت والهة وحيدة ، وحيرانة فريدة ، فقد انخمد صوتي ، وانقطع ظهري ، وتنغّص عيشي ، وتكدّر دهري ، فما أجد يا أبتاه بعدك أنيساً لوحشتي ، ولا رادّاً لدمعتي ولامعيناً لضعفي ، فقد فني بعدك محكم التنزيل ، ومهبط جبرئيل ، و محلّ ميكائيل

انقلبت بعدك يا أبتاه الأسباب ، و تغلّقت دوني الأبواب ، فأنا للدّنيا بعدك قالية وعليك ما تردّدت أنفاسي باكية ، لاينفدشوقي إليك ، ولا حزني عليك .

ثمّ نادت : يا أبتاهوالبتاه، ثمّ قالت :

إنّ حزني عليك حزن جديد و فؤادي و الله صبّ عنيد
كلّ يوم يزيد فيه شجوني و اكتيابي عليك ليس يبيد
جلّ خطبي فبان عنّي عزائي فبكائي كلّ وقت جديد
إنّ قلباً عليك يألف صبراً أو عزاءً فإنّه لجليد

ثمّ نادت : ياأبتاه انقطعت بك الدّنيا بأنوارها ، وزوت زهرتها وكانت ببهجتك زاهرة ، فقد اسودّ نهارها ، فصار يحكي حنادسها رطبها و يابسها ، يا أبتاه لازلت آسفة عليك إلى التّلاق ، يا أبتاه زال غمضي منذ حقّ الفراق ، يا أبتاه من للأرامل والمساكين ، ومن للأمّة إلى يوم الدّين ، يا أبتاه أمسينا بعدك من المستضعفين ياأبتاه أصبحت الناس عنّامعرضين ، ولقد كنّا بك معظّمين في النّاس غير مستضعفين فأيّ دمعة لفراقك لاتنهمل، و أيّ حزن بعدك عليك لا يتّصل ، وأيّ جفن بعدك بالنوم يكتحل ، وأنت ربيع الدّين، ونور النبيّين ، فكيف للجبال لاتمور ، وللبحار بعدك لا تغور ، و الأرض كيف لم تتزلزل .

رُميتُ ياأبتاه بالخطب الجليل ، ولم تكن الرّزيّة بالقليل ، وطرقت يا أبتاه بالمصاب العظيم، وبالفادح المهول .

بكتك ياأبتاه الأملاك،ووقفت الأفلاك،فمنبرك بعدك مستوحش، ومحرابك خال من مناجاتك، وقبرك فرح بمواراتك ، والجنّة مشتاقة إليك وإلى دعائك وصلاتك .

يا أبتاه ماأعظم ظلمة مجالسك ، فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلاً عليك وأُثكل أبوالحسن المؤتمن أبو ولديك ، الحسن والحسين ، و أخوك و وليّك وحبيبك ومن ربّيته صغيراً ، وواخيته كبيراً، وأحلى أحبابك و أصحابك إليك من كان منهم سابقاً ومهاجراًوناصراً،والثّكل شاملنا ، و البكاء قاتلنا ، والأسى لازمنا .

ثمّ زفرت زفرة وأنّت أنّة كادت روحهاأن تخرج ثمّ قالت :

قلّ صبري و بان عنّي عزائي بعد فقدي لخاتم الأنبياء

عين ياعين اسكبي الدمع سحّاً ويك لاتبخلي بفيض الدماء

يا رسول الإله يا خيرة الله و كهف الأيتام و الضعفاء

قد بكتك الجبال و الوحش جمعاً والطير والأرض بعد بكي السماء

و بكاك الحجون والركن والمشعر ياسيّدي مع البطحاء

و بكاك المحراب و الدّرس للقرآن في الصبح معلنا والمساء

وبكاك الاسلام إذ صار في النّا س غريباً من سائر الغرباء

لو ترى المنبر الّذي كنت تعلو ه علاه الظلام بعد الضياء

يا إلهي عجّل وفاتي سريعاً فلقد تنغّصت الحياة يامولائي

قالت : ثمّ رجعت إلى منزلها و أخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها ، و هي لا ترقأ دمعتها . ولاتهدأ زفرتها .

واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام فقالوا له : ياأباالحسن إنّ فاطمة عليها السلام تبكي اللّيل والنهار فلا أحد منّا يتهنّأ بالنّوم في اللّيل على فُرشنا ، ولابالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معايشنا، وإنّا نخبّرك أن تسألها إمّا أن تبكي ليلا أو نهاراً، فقال عليه السلام : حبّاً و كرامة .

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتّى دخل على فاطمة عليها السلام وهي لا تفيق من البكاء، ولاينفع فيها العزاء فلمّا رأته سكنت هنيئة له ، فقال لها : يا بنت رسول الله ـصلّى الله عليه وآله ـ إنّ شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك إمّا أن تبكين أباك ليلا وإمّا نهاراً .

فقالت : يا أباالحسن ما أقلّ مكثي بينهم وما أقرب مغيبي من بين أظهرهم فوالله لاأسكت ليلاً ولانهاراً أوألحق بأبي رسول الله صلى الله عليه وآله ،فقال لها عليّ عليه السلام : افعلي يا بنت رسول الله مابدالك .

ثمّ إنّه بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمّى بيت الأحزان ، وكانت إذا أصبحت قدّمت الحسن و الحسين عليهما السلام أمامها ، و خرجت إلى البقيع باكية

فلاتزال بين القبور باكية ، فإذا جاء اللّيل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها وساقها بين يديه إلى منزلها .

ولم تزل على ذلك إلى أن مضى لها بعد موت أبيها سبعة و عشرون يوماً ، و اعتلّت العلّة الّتي توفّيت فيها ، فبقيت إلى يوم الأربعين ، و قد صلّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الظهر وأقبل يريد المنزل إذا استقبلته الجواري باكيات حزينات فقال لهنّ: ما الخبر ومالي أراكنّ متغيّرات الوجوه والصور ؟ فقلن: ياأمير المؤمنين أدرك ابنة عمّك الزّهراء عليها السلام وما نظنّك تدركها .

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام مسرعاً حتّى دخل عليها ، و إذا بها ملقاة على فراشها وهو من قباطيّ مصروهي تقبض يميناً وتمدّ شمالاً ، فألقى الرّداء عن عاتقه والعمامة عن رأسه ، و حلّ أزراره ، و أقبل حتّى أخذ رأسها وتركه في حجره ، و ناداها : يا زهراء ! فلم تكلّمه ، فناداها : يا بنت محمّد المصطفى! فلم تكلّمه ، فناداها: يا بنت من حمل الزّكاة في طرف ردائه وبذلها على الفقراء! فلم تكلّمه، فناداها: ياابنة من صلّى بالملائكة في السماء مثنى مثنى! فلم تكلّمه ، فناداها : يافاطمة كلّميني فأنا ابن عمّك عليّ بن أبي طالب .

قال : ففتحت عينيها في وجهه و نظرت إليه و بكت و بكى وقال : ماالّذي تجدينه فأنا ابن عمّك عليّ بن أبيطالب .

فقالت : ياابن العمّ إنّي أجد الموت الّذي لابدّ منه ولا محيص عنه، وأنا أعلم أنّك بعدي لا تصبر على قلّة التزويج فان أنت تزوّجت امرأة اجعل لها يوماً وليلة واجعل لأولادي يوماً وليلة يا أباالحسن ولا تصح في وجوههما فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين فانّهما بالأمس فقدا جدّهما و اليوم يفقدان امّهما، فالويل لأمّة تقتلهما وتبغضهما ثمّ أنشأت تقول :

ابكني إن بكيت يا خير هادي		و اسبل الدّمع فهو يوم الفراق
يا قرين البتول اوصيك بالنسل		فقد أصبحا حليف اشتياق
ابكني وابك لليتامى و لا تنس		قتيل العدى بطفّ العراق

فارقوا فاصبحوا يتامى حيارى يحلف الله فهو يوم الفراق

قالت: فقال لها علي عليه السلام : من أين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر، والوحي قد انقطع عنّا ؟ فقالت : يا أبا الحسن رقدت الساعة فرأيت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في قصر من الدّرّ الأبيض فلمّا رآني قال : هلمّي إليّ يا بنيّة فانّي إليك مشتاق فقلت: والله إنّي لأشدّ شوقاً منك إلى لقائك ، فقال: أنت اللّيلة عندي وهو الصادق لما وعد والموفي لما عاهد .

فاذا أنت قرأت يس فاعلم أنّي قد قضيت نحبي فغسّلني ولا تكشف عنّي فانّي طاهرة مطهّرة و ليصلّ عليّ معك من أهلي الأدنى فالأدنى و من رزق أجري وادفنّي ليلا في قبري، بهذا أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال عليّ : والله لقد أخذت في أمرهـا وغسّلتها في قميصها و لم أكشفه عنها فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهّرة ثمّ حنّطتها من فضلة حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله و كفّنتها و أدرجتها في أكفانها فلمّا هممت أن أعقد الرّداء ناديت يا أمّ كلثوم ! يا زينب ! يا سكينة ! يافضّة ! يا حسن ! ياحسين! هلمّوا تزوّدوا من اُمّكم فهذا الفراق واللّقاء في الجنّة .

فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام و هما يناديان واحسرتا لا تنطفيء أبداً من فقد جدّنا محمّد المصطفى و اُمّنـا فاطمة الزّهراء ياأمّ الحسن يا اُمّ الحسين إذا لقيت جدّنا محمّد المصطفى فاقرئيه منّا السلام و قولي له : إنّا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدّنيا .

فقال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : إنّي اُشهد الله أنّها قد حنّت وأنّت ومدّت يديها وضمّتهما إلى صدرها مليّا وإذا بهاتف من السماء ينادي يا أبا الحسن ارفعهما عنها فلقد أبكيا و الله ملائكة السّمـاوات فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب ، قال : فرفعتهما عن صدرها وجعلت أعقد الرّداء وأنا اُنشد بهذه الأبيات :

فراقك أعظم الأشياء عندي و فقدك فاطم أدهى الثكول

سأبكي حسرة و أنوح شجواً على خلّ مضى أسنى سبيل

ألا يا عين جودي و اسعديني فحزني دائم أبكي خليلي

ثمّ حملها على يده وأقبل بها إلى قبرأبيها ونادى: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا نورالله ، السلام عليك يا صفوةالله منّي السلام عليك و التحيّة واصلة منّي إليك ولديك ، ومن ابنتك النازلة عليك بفنائك و إنّ الوديعة قد استردّت ، والرهينة قد اُخذت، فواحزناه على الرّسول ، ثمّ من بعده على البتول ، ولقد اسودّت عليّ الغبراء ، و بعدت عنّي الخضراء ، فواحزناه ثمّ وا أسفاه .

ثمّ عدل بها على الرّوضة فصلّى عليه في أهله وأصحابه ومواليه وأحبّائه وطائفة من المهاجرين والأنصار ، فلمّا واراها وألحدها في لحدها أنشأ بهذه الأبيات يقول :

أرى علل الدّنيا عليّ كثيرة و صاحبها حتّى الممات عليل
لكلّ اجتماع من خليلين فرقة و إنّ بقائي عندكم لقليل
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل

١٦ ــ قب : قبض النبيّ صلى الله عليه وآله ولها يومئذ ثماني عشرة سنة و سبعة أشهر و عاشت بعده اثنين وسبعين يوماً ويقال : خمسة وسبعين يوماً وقيل: أربعة أشهر، وقال القرباني : قدقيل أربعين يوماً وهوأصحّ وتوفّيت عليها السلام ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخرسنة إحدى عشرة من الهجرة ومشهدها بالبقيع وقالوا : إنّها دفنت في بيتها و قالوا : قبرها بين قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ومنبره .

السمعانيّ في الرّسالة ، وأبونعيم في الحلية . وأحمد في فضائل الصحابة ، و النطنزيّ في الخصائص و ابن مردويه في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام والزمخشريّ في الفائق، عن جابرقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ قبل موته : السلام عليك أباالرّيحانتين اُوصيك بريحانتيّ من الدّنيا ، فعن قليل ينهدّ ركناك عليك ، قال: فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليّ : هذا أحد الرّكنين ، فلمّا ماتت فاطمة قال عليّ : هذا هوالرّكن الثاني .

البخاريّ ومسلم والحلية ومسند أحمدبن حنبل روت عائشة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دعا

فاطمة في شكواه الّذي قبض فيه فسارّها بشيء فبكت، ثمّ دعاها [فسارّها] فضحكت فسألتُ عن ذلك فقالت : أخبرني النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه مقبوض فبكيت ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهله لحوقاً به فضحكت .

كتاب ابن شاهين قالت اُمّ سلمة و عائشة : إنّها لمّا سئلت عن بكائها و ضحكها قالت : أخبرني النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه مقبوض ثمّ أخبر أنّ بنيّ سيصيبهم بعدي شدّة فبكيت، ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهله لحوقاً به فضحكت .

وفي رواية أبي بكر الجعابيّ و أبي نعيم الفضل بن دكين والشعبيّ عن مسروق و في السّنن عن القزوينيّ ، و الإبانة عن العكبريّ ، و المسند عن الموصليّ ، و الفضائل ، عن أحمد بأسانيدهم ، عن عروة ، عن مسروق قالت عائشة : أقبلت فاطمة تمشي كأنّ مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله : مرحباً بابنتي فأجلسها عن يمينه وأسرّ إليها حديثا فبكت ، ثمّ أسرّ إليها حديثا فضحكت فسألتها عن ذلك فقالت : ما اُفشي سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله .

حتّى إذا قبض سألتها فقالت : إنّه أسرّ إليّ فقال : إنّ جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كلّ سنة مرّة وإنّه عارضني به العام مرّتين و لا أراني إلّا و قد حضر أجلي و إنّك لأوّل أهل بيتي لحوقا بي ، و نعم السّلف أنا لك . بكيت لذلك ثمّ قال : ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين فضحكت لذلك .

وروي أنّها مازالت بعد أبيها معصّبة الرأس، ناحلة الجسم ، منهدّة الرّكن باكية العين ، محترقة القلب ، يغشى عليها ساعة بعد ساعة ، و تقول لولديها : أين أبوكما الّذي كان يكرمكما و يحملكما مرّة بعد مرّة ؟ أين أبوكما الّذي كان أشدّ الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الأرض ؟ ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً و لا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما .

ثمّ مرضت ومكثت أربعين ليلة ثمّ دعت اُمّ أيمن و أسماء بنت عميس (١) و

(١) قد كثر فى هذا الباب ذكر أسماء بنت عميس و أن فاطمة عليها السلام أوصت اليها بكذا وكذا . لكنه ينافى ما هو الثابت فى التاريخ من أنها كانت زوجة جعفر بن *

عليّاً عليه السلام و أوصت إلى عليّ بثلاث : أن يتزوّج بابنة [أختها] (١) أمامة لحبّها أولادها، وأن يتّخذ نعشاً لأنّها كانت رأت الملائكة تصوّروا صورته ووصفته له ، وأن لايشهد أحد جنازتها ممّن ظلمها وأن لايترك أن يصلّي عليها أحد منهم .

و ذكر مسلم عن عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن الزّهريّ ، عن عروة ، عن عائشة؛وفي حديث اللّيث بن سعد ، عن عقيل ، عن ابن‌شهاب ، عن‌عروة ، عن‌عائشة في خبرطويل يذكرفيه أنّ فاطمة أرسلت إلى أبي‌بكر تسأل ميراثها من رسول الله ـ القصّة ـ قال : فهجرته و لم تكلّمه حتّى توفّيت و لم يؤذن بها أبو بكر يصلّي عليها .

الواقديّ: إنّ‌فاطمة‌لمّا حضرتها الوفاة أوصت عليّاً أن لايصلّي عليها أبوبكر وعمر فعمل بوصيّتها .

عيسى بن مهران ، عن مخول‌بن إبراهيم ، عن عمربن ثابت ، عن أبي‌إسحاق عن ابن‌جبير ، عن ابن‌عبّاس قال : أوصت فاطمة‌أن‌لايعلم إذا ماتت أبوبكر و لا

---

*أبي‌طالب ثم بعد شهادته تزوجها أبوبكرابن‌أبي‌قحافة وبعد وفاته ـ في‌سنة ثلاث وعشرة من الهجرة ـ بعد رحلة النبي صلى‌الله عليه وآله بأزيد من سنتين ـ تزوجها علي بن أبي‌طالب فكانت عنده مع‌ابنه محمدبن أبي‌بكر، فاما أن يكون وفاة فاطمة عليهاالسلام بعد هذه السنة ولم يقل‌به أحد أوكان «اسماء بنت عميس» مصحفا عن‌سلمى امرأة أبي‌رافع كما مر عن أمالي المفيد ص١٧٢ ويجيء في غيره من المصادر أو سلمى امرأة حمزة بن عبد المطلب و هي اخت اسماء بنت‌عميس كما احتمله‌الاربلي في‌كشف‌الغمة‌وقدمرص١٣٦واما أن‌يكون مصحفاً عن أسماء بنت يزيد بن السكن كما مر في ص ١٣٢ عن الكنجي الشافعي . وهوالاشبه .

(١) ماجعلناه بين العلامتين ساقط عن النسخة المطبوعة ، موجود في المصدر ج ٣ ص ٣٦٢ وهو الصحيح فان أمامة بنت اختها زينب بنت رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله زوجة أبي‌العاص بن الربيع قال أبوعمرفي الاستيعاب : تزوجها ـ يعني أمامة ـ علي‌بن أبيطالب رضي‌الله عنه بعدفاطمة رضي‌الله عنها ، زوجها منه الزبير بن‌العوام ، وكان أبوها أبوالعاص قدأوصى بها اليه .

عمر، ولايصلّيا عليها ، قال : فدفنها عليٌّ عليه السلام ليلاً ولم يعلمهما بذلك .

تاريخ أبي بكر بن كامل قالت عائشة : عاشت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّة أشهر فلمّا توفّيت دفنها عليٌّ ليلاً وصلّى عليها عليٌّ .

وروى فيه عن سفيان بن عيينة و عن الحسن بن محمّد وعبدالله بن أبي‌شيبة ، عن يحيى بن سعيد القطّان، عن معمر، عن الزهريِّ أنَّ فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً .

وعنه في‌هذا الكتاب أنَّ أميرالمؤمنين والحسن و الحسين عليهم السلام دفنوها ليلاً و غيّبوا قبرها.

تاريخ الطبريِّ : إنَّ فاطمة دفنت ليلاً و لم يحضرها إلّا العباس و عليٌّ و المقداد والزّبير وفي رواياتنا أنّه صلّى عليها أميرالمؤمنين و الحسن و الحسين وعقيل وسلمان وأبوذرّ والمقداد و عمّار وبريدة ، وفي رواية والعباس وابنه الفضل، و في رواية وحذيفة وابن مسعود .

الأصبغ بن نباته أنه سأل أميرالمؤمنين عليه السلام عن دفنها ليلاً فقال : إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها و حرام على من يتولّاهم أن يصلّي على أحد من ولدها .

و روي أنّه سوّى قبرها مع الأرض مستوياً و قالوا : سوّى حواليها قبوراً مزوّرة مقدار سبعة حتّى لايعرف قبرها، وروي أنّه رشّ أربعين قبراً حتّى لايبيّن قبرها من غيره من القبور ، فيصلّوا عليها .

أبوعبدالله حمّويه بن عليٍّ البصريُّ وأحمد بن حنبل و أبوعبدالله بن بطّة بأسانيدهم قالت اُمُّ سلمى امرأة أبي رافع(١): اشتكت فاطمة شكواها الّتي قبضت فيها وكنت اُمرّضها فأصبحت يوماً أسكن ماكانت ، فخرج عليٌّ إلى بعض حوائجه فقالت : اسكبي لي غسلاً فسكبت ، فقامت و اغتسلت أحسن مايكون من الغسل

---

(١) كذا في النسخ المطبوعة وهكذا المصدر ج ٣ ص ٣٦٤ و هوسهو والصحيح : « قالت سلمى امرأة أبي‌رافع » كما مر عن المفيد ص١٧٢ويجيىء عن ابن بابويه ص١٨٨ راجع كتب الرجال أيضاً.

ثمّ لبست أثوابها الجدد ثمّ قالت : افرشي فراشي وسط البيت ثمّ استقبلت القبلة و نامت ، وقالت : أنا مقبوضة ، وقد اغتسلت فلا يكشفني أحد ثمّ وضعت خدّها على يدها وماتت .

وقالت أسماء بنت عميس: أوصت إليّ فاطمة أن لا يغسّلها إذا ماتت إلّا أنا و عليّ فأعنت عليّاً على غسلها .

كتاب البلاذري إنّ أمير المؤمنين عليه السلام غسّلها من معقد الإزار وإنّ أسماء بنت عميس غسّلتها من أسفل ذلك .

أبو الحسن الخزّاز القمّي في الأحكام الشرعيّة سئل أبو عبد الله عليه السلام عن فاطمة من غسّلها؟ فقال: غسّلها أمير المؤمنين لأنّها كانت صدّيقة [و] لم يكن ليغسّلها إلّا صدّيق .

وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال عند دفنها : السلام عليك إلى آخر ما سيأتي نقلاً من الكافي .

وروي أنّه لمّا صاربها إلى القبر المبارك خرجت يدٌ فتناولتها ، وانصرف .

عبدالرّحمان الهمدانيّ وحميد الطويل أنّه عليه السلام أنشأ على شفير قبرها:

ذكرت أباودّي فبتّ كأنّني ... بردّ الهموم الماضيات وكيل
لكلّ اجتماع من خليلين فرقة ... وكلّ الّذي دون الفراق قليل
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل

فأجاب هاتف :

يريد الفتى أن لا يموت خليله ... وليس له إلّا الممات سبيل
فلابدّ من موت ولابدّ من بلى ... وإنّ بقائي بعدكم لقليل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدّتي ... فإنّ بكاء الباكيات قليل
ستعرض عن ذكري وتنسى مودّتي ... ويحدث بعدي للخليل بديل

بيان : « أباودّي » أي من كان يلازم ودّي وحبّي ، والحاصل أنّي ذكرت محبوبي فبتّ كأنّني لشدّة همومي ضامن لردّ كلّ همّ وحزن كان لي قبل ذلك

وقوله : « فلابدّ من موت » لعلّه من تتمّة أبياته عليه‌السلام لا كلام الهاتف ، ولوكان من كلام الهاتف فلعلّه ألقاه علىوجه التلقين .

۱۷ ـ قب : قال أبو جعفر الطوسيّ : الأصوب أنّها مدفونة في دارها أو في الرّوضة .

يؤيّد قوله قول النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : إنّ بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة و في البخاريّ « بين بيتي و منبري » وفي الموطّأ والحلية و الترمذي ومسند أحمد ابن حنبل « مابين بيتي ومنبري » .

وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : منبري على ترعة من ترع الجنّة وقالوا : حدّ الرّوضة مابين القبر إلى المنبر إلى الأساطين الّتي تلي صحن المسجد .

أحمد بن محمّد بن أبي‌نصر قال : سألت أباالحسن عليه‌السلام عن قبر فاطمة فقال : دفنت في بيتها فلمّا زادت بنوأميّة في المسجد صارت في المسجد .

يزيد بن عبدالملك، عنأبيه ، عن جدّه قال : دخلت على فاطمة عليهاالسلام فبدأتني بالسّلام ثمّ قالت : ما غدا بك ؟ قلت : طلب البركة قالت : أخبرني أبي و هو ذا : من سلّم عليه أوعليّ ثلاثة أيّام أوجب‌الله له الجنّة، قلت لها : في حياته و حياتك ؟ قالت : نعم وبعد موتنا .

۱۸- كشف : روي أنّ أباجعفر عليه‌السلام أخرج سفطاً أوحُقّاًوأخرج منه كتاباً فقرأه وفيه وصيّة فاطمة عليهاالسلام «بسم‌الله‌الرّحمن الرّحيم، هذا ماأوصت به فاطمة بنت محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله أوصت بحوائطها السبعة إلى عليّ بن أبي‌طالب ، فان مضى فالى الحسن فان مضى فالى الحسين ، فان مضى فالى الأكابر من ولدي » شهد المقداد بن الأسود والزّبير بن العوّام وكتب عليّ بن أبي‌طالب .

وعن أسماء بنت عميس قالت: أوصتني فاطمة عليهاالسلام أن لايغسّلها إذا ماتت إلاّ أنا وعليّ فغسّلتها أنا وعليّ عليه‌السلام .

وقيل: قالت فاطمة عليهاالسلام لأسماء بنت عميس حين توضّأت وضوءها للصّلاة: هاتي طيبي الّذي أتطيّب به ، و هاتي ثيابي الّتي اُصلّي فيها، فتوضّأت ثمّ وضعت

رأسها فقالت لها: اجلسي عند رأسي فاذا جاء وقت الصّلاة فأقيميني فان قمت وإلاّ فأرسلي إلى عليّ.

فلمّا جاء وقت الصّلاة قالت: الصّلاة يا بنت رسول الله، فاذا هي قد قبضت فجاء عليّ فقالت له: قد قبضت ابنة رسول الله قال عليّ: متى؟ قالت حين أرسلت إليك قال: فأمر أسماء فغسّلتها و أمر الحسن و الحسين عليهما السلام يدخلان الماء و دفنها ليلاً وسوّى قبرها فعوتب [على ذلك] فقال: بذلك أمرتني.

وروي أنّها بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً ولمّا حضرتها الوفاة قالت لأسماء: إنّ جبرئيل أتى النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا حضرته الوفاة بكافور من الجنّة فقسّمه أثلاثا ثلثاً لنفسه، و ثلثاً لعليّ و ثلثاً لي، و كان أربعين درهماً فقالت: يا أسماء ائتيني ببقيّة حنوط والدي من موضع كذا و كذا فضعيه عند رأسي فوضعته، ثمّ تسجّت بثوبها وقالت: انتظريني هنيهة وادعيني فان أجبتك وإلاّ فاعلمي أنّي قدقدمت على أبي صلى الله عليه وآله.

فانتظرتها هنيهة ثمّ نادتها فلم تجبها فنادت: يا بنت محمّد المصطفى! يا بنت أكرم من حملته النساء! يا بنت خير من وطيء الحصا! يا بنت من كان من ربّه قاب قوسين أوأدنى! قال: فلم تجبها، فكشفت الثوب عن وجهها فاذا بها قد فارقت الدّنيا فوقعت عليها تقبّلها وهي تقول: فاطمة! إذا قدمت على أبيك رسول الله فاقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام.

فبينا هي كذلك إذ دخل الحسن والحسين فقالا: يا أسماء ماينيم اُمّنا في هذه الساعة؟ قالت: يا ابني رسول الله ليست اُمّكما نائمة، قد فارقت الدّنيا فوقع عليها الحسن يقبّلها مرّة ويقول: يا اُمّاه كلّميني قبل أن تفارق روحي بدني قالت: وأقبل الحسين يقبّل رجلها ويقول: يا اُمّاه أنا ابنك الحسين كلّميني قبل أن يتصدّع قلبي فأموت.

قالت لهما أسماء: يا ابني رسول الله انطلقا إلى أبيكما عليّ فأخبراه بموت اُمّكما، فخرجا حتّى إذا كانا قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء، فابتدرهما جميع الصّحابة فقالوا ما يبكيكما يا ابني رسول الله لا أبكى الله أعينكما لعلّكما نظرتما

إلى موقف جدّكما فبكيتما شوقاً إليه .

فقالا : [لا] أوليس قد ماتت أمّنا فاطمة صلوات الله عليها قال : فوقع عليّ عليه السلام على وجهه يقول : بمن العزاء يا بنت محمّد ؟ كنت بك أتعزّى ففيم العزاء من بعدك ثمّ قال :

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة وكلّ الّذي دون الفراق قليل

وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل(١)

ثمّ قال عليه السلام : يا أسماء غسّليها وحنّطيها وكفّنيها قال: فغسّلوها وكفّنوها وحنّطوها وصلّوا عليها ليلاً ودفنوها بالبقيع وماتت بعد العصر .

وقال ابن بابويه رحمه الله : جاء هذا الخبر كذا والصحيح عندي أنّها دفنت في بيتها فلمّا زاد بنو اُميّة في المسجد صارت في المسجد .

قلت: الظاهر والمشهور ممّا نقله الناس وأرباب التواريخ والسير أنّها عليها السلام دفنت بالبقيع كما تقدّم .

وروى مرفوعاً إلى سلمى اُمّ بني رافع قالت : كنت عند فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله في شكواها الّتي ماتت فيها قالت : فلمّا كان في بعض الأيّام وهي أخفّ ما نراها فغدا عليّ بن أبي طالب في حاجته وهو يرى يومئذ أنّها أمثل ما كانت فقالت : يا اُمّه(٢) اسكبي لي غسلاً ففعلت فاغتسلت كأشدّ ما رأيتها ثمّ قالت لي: أعطيني ثيابي الجدد فأعطيتها فلبست ثمّ قالت: ضعي فراشي واستقبليني ثمّ قالت :إنّي قد فرغت من نفسي فلا اُكشفنّ إنّي مقبوضة الآن ثمّ توسّدت يدها اليمنى واستقبلت القبلة فقبضت .

فجاء عليّ عليه السلام ونحن نصيح فسأل عنها فأخبرته فقال : إذاً والله لا تكشف فاحتملت في ثيابها فغيّبت .

---

(١) في بعض النسخ : و ان افتقادي واحداً بعد واحد و هو الصحيح فانه عليه السلام تمثل بهذه الاشعار وأنشدها ، لأنه أنشأها .

(٢) في المصدر : يا أمة الله ، راجع ج ٢ ص ٦٤ .

أقول : إنّ هذا الحديث قد رواه ابن بابويه رحمه الله كما ترى و قد روى أحمد بن حنبل في مسنده عن أمّ سلمى(١) قالت : اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها الّتي قبضت فيه فكنت أمرّضها فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيتها في شكواها ذلك .

قالت : و خرج عليّ عليه السلام لبعض حاجته فقالت : يا أمّاه اسكبي لي غسلاً فسكبت لها غسلاً فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل ثمّ قالت : يا أمّاه أعطيني ثيابي الجدد ، فأعطيتها فلبستها ثمّ قالت : يا أمّاه قدّمي لي فراشي وسط البيت ففعلت ، فاضطجعت و استقبلت القبلة ، و جعلت يدها تحت خدّها ثمّ قالت : يا أمّاه إنّي مقبوضة الآن و قد تطهّرت فلا يكشفني أحد فقبضت مكانها قالت : فجاء عليّ عليه السلام فأخبرته .

واتّفاقهما من طرق الشيعة والسنّة على نقله مع كون الحكم على خلافه عجيب فانّ الفقهاء من الطّريقين لا يجيزون الدّفن إلّا بعد الغسل إلّا في مواضع ليس هذا منه ، فكيف روياهذا الحديث ولم يعلّلاه ولا ذكرا فقهه ، ولا نبّها على الجواز ولا المنع ، ولعلّ هذا أمر يخصّها عليها السلام وإنّما استدلّ الفقهاء على أنّه يجوز للرّجل أن يغسّل زوجته بأنّ عليّاً غسّل فاطمة عليهما السلام وهو المشهور .

وروى ابن بابويه مرفوعاً إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّ عليّاً غسّل فاطمة عليهما السلام و عن عليّ أنّه صلّى على فاطمة ، و كبّر عليها خمساً و دفنها ليلاً و عن محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّ فاطمة عليها السّلام دفنت ليلاً .

بيان : قد بيّنّا في كتاب المزار أنّ الأصحّ أنّها مدفونة في بيتها و أمّا ما ذكره من ترك غسلها فالأولى أن يأوّل بما ذكرنا سابقاً من عدم كشف بدنها للتنظيف [فلاتنافي] للأخبار الكثيرة الدّالّة على أنّ عليّاً عليه السلام غسّلها و يؤيّد ما ذكرنا من التأويل مامرّ في رواية ورقة فلا تغفل .

١٩- كشف : و نقلت من كتاب الذّرّيّة الطاهرة للدّولابيّ في وفاتها عليها السّلام ما نقله عن رجاله قال : لبثت فاطمة بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله ثلاثة أشهر، و قال

---

(١) راجع ص١٨٣ فيماسبق .

ابن شهاب : ستّة أشهر وقال الزّهري : ستّةأشهرومثله عن عائشة ومثله عن عروة بن الزّبير و عن أبي‌جعفر محمّد بن علي عليهما السلام خمساً وتسعين ليلة -في‌سنةإحدى‌عشرة- وقال ابن قتيبة في معارفه : مائة يوم .

وقيل : ماتت في‌سنة إحدى عشرة ليلةالثلثاء لثلاث ليال من شهررمضان وهي بنت تسع وعشرين سنة أونحوها .

و قيل : دخل العبّاس على عليّ بن أبي‌طالب و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأحدهما يقول لصاحبه : أيّنا أكبر فقال العبّاس : ولدت يا عليّ قبل بناء قريش البيت بسنوات و ولدت [ابنتي] و قريش تبني البيت و رسول الله صلى الله عليه وآله ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبوّة بخمس سنين .

وروي أنّها أوصت‌عليّاً عليه السلام وأسماء بنت عميس أن يغسّلاها .

وعن ابن عبّاس قال: مرضت فاطمة مرضاً شديداً فقالت لأسماء بنت عميس: ألا ترين إلى ما بلغت فلا تحمليني على سرير ظاهر فقالت : لالعمري ولكن أصنع نعشاً كما رأيت يصنع بالحبشة .

قالت: فأرينيه فأرسلت إلى‌جرائد رطبة فقطعت من الأسواق ثمّ جعلت على السّرير نعشاً و هو أوّل ما كان النعش فتبسّمت وما رؤيت متبسّمة إلاّ يومئذ ثمّ حملناها فدفنّاها ليلاً وصلّى‌عليها العبّاس بن عبدالمطّلب ونزل‌في حفرتها هووعليّ و الفضل بن عبّاس .

و عن أسماء بنت عميس أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت لأسماء : إنّي قد استقبحت ما يصنع بالنساء أنّه يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى فقالت أسماء: يا بنت رسول الله أنا اُريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة ، قال : فدعت بجريدة رطبة فحسّنتها ثمّ طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة عليهاالسلام : ماأحسن هذاوأجمله لا تعرف به المرأة من الرّجل .

قال: قالت فاطمة: فاذا متّ فاغسليني أنت ولايدخلنّ‌عليّ أحد فلمّا توفّيت فاطمة عليهاالسّلام جاءت عائشة تدخل عليها فقالت أسماء: لاتدخلي فكلّمت عائشة

أبابكر فقالت: إنّ هذه الخثعميّة تحول بيننا وبين ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جعلت لها مثل هودج العروس فقالت أسماء لأبي بكر: أمرتني أن لا يدخل عليها أحد وأريتها هذا الّذي صنعت وهي حيّة فأمرتني أن أصنع لها ذلك فقال أبو بكر: اصنعي ما أمرتك فانصرف، وغسّلها عليّ عليه السلام وأسماء.

وروى الدّولابيّ حديث الغسل الّذي اغتسلته قبل وفاتها وكونها دفنت به ولم تكشف وقد تقدّم ذكره وروى من غيرهذا أنّ أبابكر وعمر عاتبا عليّاً عليه السلام كونه لم يؤذنهما بالصّلاة عليها فاعتذر أنّها أوصته بذلك وحلف لهما فصدّقاه وعذّراه.

وقال عليّ عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السّلام كالمناجي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره: السّلام عليك يا رسول الله عنّي وعن ابنتك النازلة في جوارك، إلى آخر ما سيأتي.

ثمّ قال عليّ بن عيسى: الحديث ذوشجون أنشدني بعض الأصحاب للقاضي أبي بكر بن [أبي] قريعة:

يا من يسائل دائباً　　عن كلّ معضلة سخيفة
لا تكشفنّ مغطّى　　فلربّما كشّفت جيفة
ولربّ مستور بدا　　كالطّبل من تحت القطيفة
إنّ الجواب لحاضر　　لكنّني أُخفيه خيفة
لولا اعتداء رعيّة　　ألقى سياستها الخليفة
وسيوف أعداء بها　　هاماتنا أبداً نقيفة
لنشرت من أسرار آل　　محمّد جملاً طريفة
تغنيكم عمّا رواه　　مالك وأبو حنيفة
وأريتكم أنّ الحسين أُصيب　　في يوم السقيفة
ولأيّ حال لحّدت　　باللّيل فاطمة الشّريفة
ولما حمت شيخيكم　　عن وطيء حجرتها المنيفة
أوّه لبنت محمّد　　ماتت بغصّتها أسيفة

و قد ورد من كلامها عليها السّلام في مرض موتها ما يدلّ على شدّة تألّمها وعظم موجدتها وفرط شكايتها ممّن ظلمها ومنعها حقّها أعرضت عن ذكره ، وألغيت القول فيه ، ونكبت عن إيراده لأنّ غرضي من هذا الكتاب نعت مناقبهم ومزاياهم و تنبيه الغافل عن موالاتهم ، فربّما تنبّه و والاهم ، ووصف ما خصّهم الله بـه من الفضائل الّتي ليست لأحد سواهم ، فأمّا ذكر الغير و البحث عن الشرّ والخير فليس من غرض هذا الكتاب وهو موكول إلى يوم الحساب وإلى الله تصير الاُمور .

بيان : النقف : كسر الهامة عن الدّماغ أو ضربها أشدّ ضرب أو برمح أو عصا.

٢٠ـ ضه: مرضت فاطمة عليها السّلام مرضاً شديداً و مكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفّيت صلوات الله عليها فلمّا نعيت إليها نفسها دعت اُمّ أيمن وأسماء بنت عميس و وجّهت خلف عليّ و أحضرته ، فقالت: يا ابن عمّ إنّه قد نعيت إليّ نفسي و إنّني لا أرى ما بي إلاّ أنّني لاحق بأبي ساعة بعد ساعة (١) و أنا اُوصيك بأشياء في قلبي .

قال لها عليّ عليه السلام : أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله ! فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت ثمّ قالت : يا ابن عمّ ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال عليه السلام : معاذ الله أنت أعلم بالله وأبرّ وأتقى وأكرم وأشدّ خوفاً من الله [من] أن اُوبّخك بمخالفتي (٢) قد عزّ عليّ مفارقتك وتفقّدك ، إلاّ أنّه أمر لا بدّ منه ، والله جدّدت عليّ مصيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عظمت وفاتك وفقدك ، فانّا لله وإنّا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضّها وأحزنها هذه والله مصيبة لا عزاء لها ، ورزيّة لا خلف لها .

---

(١) الساعة أو بعد ساعة . ظ

(٢) في النسخة المطبوعة : «وأشد خوفاً من الله أن اوبخك» وهو ناقص قطعاً . فانه لابد في الكلام من صلة متممة لافعل التفضيل في قوله عليه السلام : أعلم وأبر وأتقى وأكرم وأشد خوفاً من الله .

ثمّ بكيا جميعاً ساعة وأخذ عليّ رأسها و ضمّها إلى صدره ثمّ قال: أوصيني بماشئت فانّك تجدني فيها أمضي كما أمرتني به وأختار أمرك على أمري .

ثمّ قالت : جزاك الله عنّي خير الجزاء يا ابن عمّ رسول الله اُوصيك أوّلاً أن تتزوّج بعدي بابنة [اُختي] (١) أمامة فانّها تكون لولدي مثلي فانّ الرّجـال لابدّ لهم من النساء .

قال : فمن أجل ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام : أربع ليس لي إلى فراقه سبيل ، بنت [أبي العاص] (٢) أمامة أوصتني بها فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله .

ثمّ قالت: اُوصيك يا ابن عمّ أن تتّخذ لي نعشاً فقد رأيت الملائكة صوّروا صورته فقال لهـا : صفيه لي فوصفته فاتّخذه لها فأوّل نعش عمل على وجه الأرض ذاك وما رأى أحد قبله ولا عمل أحد .

ثمّ قالت: اُوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الّذين ظلموني وأخذوا حقّي فانّهم عدوّي وعدوّ رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تترك أن يصلّي عليّ أحد منهم ، ولا من أتباعهم، وادفنّي في اللّيل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار ثمّ توفّيت صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها .

فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بني هاشم في دارها ، فصرخوا صرخة واحدة كادت المدينة أن تتزعزع من صراخهنّ وهنّ يقلن : يا سيّدتاه ! يا بنت رسول الله ! وأقبل النّاس مثل عرف الفرس إلى عليّ عليه السلام ، وهو جالس والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يبكيان ، فبكى الناس لبكائهما .

و خرجت اُمّ كلثوم و عليها برقعة و تجرّ ذيلها متجلّلة برداء عليها تسحّبها وهي تقول : يا أبتاه يا رسول الله الآن حقّاً فقدناك ، فقداً لا لقاء بعده أبداً .

واجتمع الناس فجلسوا وهم يضجّون وينتظرون أن تخرج الجنازة فيصلّون عليها ، وخرج أبوذرّ وقال : انصرفوا فانّ ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قد اُخّر إخراجها في هذه العشيّة فقام النّاس وانصرفوا .

---

(١) و(٢) قد عرفت فيماسبق وجه هذه الزيادة فراجع ص ١٨٢.

فلمّا أن هدأت العيون ومضى شطر من اللّيل أخرجها عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وعمّار والمقداد وعقيل والزّبير وأبوذرّ وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصّه صلّوا عليها ودفنوها في جوف اللّيل وسوّى عليّ عليه السلام حواليها قبوراً مزوّرة مقدار سبعة حتّى لايعرف قبرها وقال بعضهم من الخواصّ: قبرها سوّي مع الأرض مستوياً فمسح مسحاً سواء مع الأرض حتّى لايعرف موضعه.

٢١ ـ كا : أحمد بن مهران ـ رحمه الله ـ رفعه وأحمد بن إدريس عن محمّد ابن عبدالجبّار الشيباني قال : حدّثني القاسم بن محمّد الرّازيّ قال : حدّثني عليّ ابن محمّد الهرمزانيّ، عن أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام قال: لمّا قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرّاً وعفا على موضع قبرها ثمّ قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ قال :

السلام عليك يا رسول الله عنّي ! و السلام عليك عن ابنتك ، و زائرتك و البائتة في الثرى ببقعتك ، و المختار الله لها سرعة اللّحاق بك ، قلّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري ، و عفا عن سيّدة نساء العالمين تجلّدي ، إلاّ أنّ في التأسّي لي بسنّتك في فرقتك ، موضع تعزّ ، فلقد وسّدتك في ملحودة قبرك ، و فاضت نفسك بين نحري و صدري .

بلى ! وفي كتاب الله لي أنعم القبول ، إنّا لله و إنّا إليه راجعون قد استرجعت الوديعة ، و اُخذت الرّهينة ، و اُخلست الزّهراء ، فما أقبح الخضراء و الغبراء يا رسول الله !

أمّا حزني فسرمد ، و أمّا ليلي فمسهّد ، وهمّ لايبرح من قلبي ، أو يختار الله لي دارك الّتي أنت فيها مقيم ، كمد مقيّح ، و همّ مهيّج ، سرعان ما فرّق بيننا و إلى الله أشكو .

و ستنبّئك ابنتك بتظافر اُمّتك على هضمها ، فأحفها السؤال ، واستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها ، لم تجد إلى بثّه سبيلاً ، و ستقول و يحكم الله و هو خير الحاكمين .

و السلام عليكما سلام مودّع ، لا قال و لا سئم، فان أنصرف فلا عن ملالة و إن اُقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين .

واهاً واهاً و الصبر أيمن و أجمل ، و لولا غلبة المستولين ، لجعلت المقام و اللّبث لزاماً معكوفاً، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرّزيّة .

فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً ، و تهضم حقّها ، و يمنع إرثها!؟ و لم يتباعد العهد ، و لم يخلق منك الذّكر ، و إلى الله يا رسول الله المشتكى ، و فيك يا رسول الله أحسن العزاء ، صلّى الله عليك ، وعليها السلام و الرّضوان .

بيان : «العفو» المحو و الانمحاء «والتجلّد» القوّة قوله عليه السلام « إلاّ أنّ في التأسّي لي بسنّتك » أي بسنّة فرقتك ، و المعنى أنّ المصيبة بفراقك كانت أعظم فكما صبرت على تلك مع كونها أشدّ فلأن أصبر على هذه أولى ، و التأسّي الاقتداء بالصبر في هذه المصيبة ، كالصبر في تلك. «وفاضت نفسه» خرجت روحه .

قوله عليه السلام : « في كتاب الله أنعم القبول» أي فيه ما يصير سبباً لقبول المصائب أنعم القبول ، و استعار عليه السلام لفظ الوديعة و الرّهينة لتلك النفس الكريمة لأنّ الأرواح كالوديعة و الرّهن في الأبدان أولأنّ النساء كالودائع و الرّهائن عند الأزواج ، ويمكن أن يقرء « استرجعت » وقرائنه على بناء المعلوم والمجهول .

والتخالس: التسالب ، و السهود قلّة النوم « أو يختار» أي إلى أن يختار ، و «الكمد» بالفتح وبالتحريك الحزن الشديد ، ومرض القلب منه وهو إمّا خبر لقوله همّ ، أو كلّ منهما خبر مبتدأ محذوف و«الهضم» الظلم و«الإحفاء» المبالغة في السؤال و «الغليل» حرارة الجوف و اعتلجت الأمواج : التطمت و في نهج البلاغة و كشف الغمّة :والسلام عليكما سلام مودّع.

وعكفه يعكفه : حبسه، والإعوال: رفع الصوت بالبكاء والصياح قوله: «فبعين الله» أي تدفن ابنتك سرّاً متلبّساً بعلم من الله وحضوره وشهوده قوله عليه السلام : «وفيك» أي في إطاعة أمرك .

٢٢- كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب

عن أبي‌عبيدة قال : سأل أباعبدالله عليه‌السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال : هو جلد ثور مملوء علماً قال‌له : فالجامعة ؟ قال : تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذالفالج فيها كل مايحتاج الناس إليه ، وليس من قضية إلا وهي فيها حتى أرش الخدش .

قال : فمصحف فاطمة عليهاالسلام ؟ قال : فسكت طويلاً ثم قال : إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لاتريدون إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله خمسة وسبعين يوماً و كان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها و مكانه ، ويخبرها بمايكون بعدهافي ذريتها وكان علي عليه‌السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليهاالسلام .

٢٣ـ كا : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن القاسم ، عن جده ، عن أبي بصير عن أبي‌عبدالله ، عن آبائه عليهم‌السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام : إن أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسموهم يقول‌السقط لأبيه : ألاسميتني وقد سمى‌رسول الله صلى‌الله عليه وآله محسناًقبل أن يولد .

بيان : يحتمل أن يكون «وقد سمى» كلام السقط .

٢٤ـ كا : العدة ، عن‌أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن هشام بن سالم، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : سمعته يقول: عاشت فاطمة بعد رسول الله صلى‌الله عليه‌وآله خمسة وسبعين يوماًلم‌تر كاشرة ولاضاحكةتأتي‌قبورالشهداء في كل جمعةمرتين: الاثنين والخميس، فتقول عليهاالسلام : ههناكان رسول‌الله وههناكان‌المشركون.

وفي روايةأبان ، عمن أخبره ، عن‌أبي‌عبدالله عليه‌السلام أنهاكانت تصلي هناك و تدعو حتى ماتت عليهاالسلام .

كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن‌أبي‌عمير ، عن هشام مثله .

٢٥ ـكا : حميد ، عن‌ابن‌سماعة ، عن أحمد بن الحسن ، عن أبان ، عن محمد ابن المفضل قال : سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول : جاءت فاطمة عليهاالسلام إلى سارية في المسجد وهي تقول و تخاطب النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله :

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... و اختلّ قومك فاشهدهم ولاتغب

بيان : قال الجزريّ «الهنبثة» واحدة الهنّابث وهي الأمور الشداد المختلفة والهنبثة : الاختلاط في القول «والشهود» الحضور و«الخطب» بالفتح الأمر الّذي تقع فيه المخاطبة ، والشأن ، والحال ، و«الوابل» المطر الشديد .

٣٦ ــ قل : روينا عن جماعة من أصحابنا ذكرناهم في كتاب التعريف للمولد الشريف أنّ وفاة فاطمة عليها السلام صارت يوم ثالث جمادى الآخرة.

٣٧ ــ قب : أنشدت الزّهراء عليها السلام بعد وفات أبيها صلى الله عليه وآله :

و قد رزئنا به محضاً خليقته ... صافي الضرائب والأعراق والنسب
و كنت بدراً و نوراً يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزّة الكتب .
وكان جبريل روح القدس زائرنا ... فغاب عنّا و كلّ الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لمّا مضيت وحالت دونك الحجب
إنّا رزئنا بما لم يرز ذوشجن ... من البريّة لا عجم ولا عرب
ضاقت عليّ بلاد بعد مارحبت ... وسيم سبطاك خسفاً فيه لي نصب
فأنت و الله خير الخلق كلّهم ... وأصدق الناس حيث الصدق والكذب
فسوف نبكيك ماعشنا وما بقيت ... منّا العيون بتهمال لها سكب

عمرو بن دينار ، عن الباقر عليه السلام قال : مارؤيت فاطمة عليها السلام ضاحكة قطّ منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى قبضت .

بيان : «الرّزء» بالضمّ و الهمزة : المصيبة بفقد الأعزّة و رزئنا على صيغة المجهول أي اُصبنا و اُسقطت الهمزة للتخفيف (١) وقوله : « محضاً خليقته» مفعول ثان لرزئنا على التجريد كقولهم: لقيت بزيد أسداً أي رزئت به بشخص محض الخليقة لايشوبها كدر وسوء، و«الضريبة» الطبيعة والسجيّة، و«الأعراق» جمع عرق بالكسر وهو الأصل من كلّ شيء و «الشجن» بالتحريك الهمّ و الحزن و«العجم» بالضمّ و

---

(١) يريد اسقاطها فى قولها : «بمالم يرز» . فان أصلها « لم يرزء » .

بالتحريك خلاف العرب ، وقال الجزري : الخسف: النقصان والهوان و«سيم» كلّف وأُلزم وهملت عينه : فاضت .

٣٨ ـ ج : فيما احتجّ به الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه أنّه قال لمغيرة ابن شعبة : أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أدميتها و ألقت ما في بطنها استذلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله و مخالفة منك لأمره وانتهاكاً لحرمته ، و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت سيّدة نساء أهل الجنّة والله مصيّرك إلى النّار .

٣٩ ـ أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلاليّ برواية أبان بن أبي عيّاش عنه ، عن سلمان وعبدالله بن العباس قالا : توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفّي فلم يوضع في حفرته ، حتّى نكث الناس وارتدّوا وأجمعوا على الخلاف ، واشتغل عليّ عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله حتّى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته ، ثمّ أقبل على تأليف القرآن و شغل عنهم بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال عمر لأبي بكر : يا هذا إنّ الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرّجل و أهل بيته فابعث إليه فبعث إليه ابن عمّ لعمر يقال له : قنفذ ، فقال له : يا قنفذ انطلق إلى عليّ فقل له : أجب خليفة رسول الله ، فبعثا مراراً و أبى عليّ عليه السلام أن يأتيهم ، فوثب عمر غضبان ونادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً ثمّ أقبل حتّى انتهى إلى باب عليّ وفاطمة صلوات الله عليهما و فاطمة قاعدة خلف الباب ، قد عصّبت رأسها ، و نحل جسمها في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله .

فأقبل عمر حتّى ضرب الباب ثمّ نادى: يا ابن أبي طالب افتح الباب ! فقالت : فاطمة : يا عمر مالنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه ، قال : افتحي الباب وإلّا أحرقنا عليكم، فقالت : يا عمر أما تتّقي الله عزّ وجلّ تدخل على بيتي وتهجم على داري فأبى أن ينصرف ، ثمّ دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب ثمّ دفعه عمر فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا أبتاه يا رسول الله فرفع السيف و هو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السّوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه .

فوثب عليّ بن أبيطالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثمّ هزّه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته، وهمّ بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به من الصبر والطاعة فقال: والّذي كرّم محمّداً بالنبوّة يا ابن صهّاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنّك لاتدخل بيتي ، فأرسل عمر يستغيث .

فأقبل الناس حتّى دخلوا الدار فكاثروه و ألقوا في عنقه حبلاً فحالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت ، فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت و إنّ في عضدها كمثل الدُّملج من ضربته لعنه الله فألجأها إلى عضادة بيتها ودفعها فكسّر ضلعها من جنبها فألقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت- صلّى الله عليها - من ذلك شهيدة .

و ساق الحديث الطويل في الدّاهية العظمى و المصيبة الكبرى إلى أن قال ابن عبّاس :

ثمّ إنّ فاطمة عليها السلام بلغها أنّ أبا بكر قبض فدكاً فخرجت في نساء بني هاشم حتّى دخلت على أبي بكر فقالت : يا أبا بكر تريد أن تأخذ منّي أرضاً جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا أبو بكر بدواة ليكتب به لها ، فدخل عمر فقال : يا خليفة رسول الله لا تكتب لها حتّى تقيم البيّنة بما تدّعي فقالت فاطمة عليها السلام : عليّ و اُمّ أيمن يشهدان بذلك، فقال عمر: لاتقبل شهادة امرأة أعجميّة لا تفصح ، و أمّا عليّ فيجرّ النار إلى قرصته .

فرجعت فاطمة مغتاظة فمرضت ، وكان عليّ يصلّي في المسجد الصّلوات الخمس فلمّا صلّى قال له أبو بكر وعمر: كيف بنت رسول الله إلى أن ثقلت فسألا عنها وقالا: قد كان بيننا وبينها ما قد علمت فان رأيت أن تأذن لنا لنعتذر إليها من ذنبنا، قال: ذاك إليكما .

فقاما فجلسا بالباب ودخل عليّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال لها :أيّتها الحرّة فلان و فلان بالباب يريدان أن يسلّما عليك فما تريدين ؟ قالت : البيت بيتك ، و الحرّة زوجتك ، افعل ما تشاء ! فقال : سدّي قناعك فسدّت قناعها وحوّلت وجهها

إلى الحائط ، فدخلا وسلّما وقالا: ارضي عنّا رضي الله عنك فقالت : ما دعا إلى هذا؟ فقالا : اعترفنا بالإساءة ورجونا أن تعفي عنّا فقالت : إن كنتما صادقين فأخبراني عمّا أسألكما عنه ، فانّي لا أسألكما عن أمر إلاّ وأنا عارفة بأنّكما تعلمانه، فان صدقتما علمت أنّكما صادقان في مجيئكما قالا : سلي عمّا بدالك .

قالت : نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني » ؟ قالا : نعم فرفعت يدها إلى السماء فقالت : اللّهمّ إنّهما قد آذياني فأنا أشكوهما إليك وإلى رسولك ، لا والله لا أرضى عنكما أبداً حتّى ألقى أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وأُخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما قال: فعند ذلك دعا أبوبكر بالويل والثّبور، وجزع جزعاً شديداً فقال عمر: تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة؟ .

قال: فبقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله أربعين ليلة فلمّا اشتدّ بها الأمر دعت علياً عليه السلام وقالت : يا ابن عمّ ما أراني إلاّ لما بي و أنا أُوصيك أن تتزوّج بأمامة بنت اُختي زينب تكون لولدي مثلي ، واتّخذ لي نعشاً فانّي رأيت الملائكة يصفونه لي، وأن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة عليّ.

قال ابن عبّاس. فقبضت فاطمة عليها السلام من يومها فارتجّت المدينة بالبكاء من الرّجال والنساء ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل أبوبكر وعمر يعزّيان علياً عليه السلام ويقولان له : يا أبا الحسن لاتسبقنا بالصّلاة على ابنة رسول الله، فلمّا كان اللّيل دعا عليّ عليه السلام العباس والفضل والمقداد وسلمان وأباذرّ و عمّاراً فقدّم العباس فصلّى عليها ودفنوها .

فلمّا أصبح النّاس أقبل أبوبكر وعمر والناس يريدون الصّلاة على فاطمة عليها السلام فقال المقداد: قد دفنّا فاطمة البارحة، فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال: لم أقل لك إنّهم سيفعلون قال العبّاس: إنّها أوصت أن لا تصلّيا عليها فقال عمر: لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا أبداً إنّ هذه الضغائن الّتي في صدوركم لن تذهب، والله لقد هممت أن أنبشها فاُصلّي عليها، فقال عليّ عليه السلام :والله لو رُمت ذاك يا ابن صهّاك لا رجعت

إليك يمينك ، لئن سللت سيفي لاغمدته دون إزهاق نفسك، فانكسر عمر و سكت وعلم أنّ عليّاً عليه السلام إذا حلف صدق .

ثمّ قال عليّ عليه السلام : يا عمر ألست الّذي همّ بك رسول الله صلى الله عليه وآله وأرسل إليّ فجئت متقلّداً سيفي ثمّ أقبلت نحوك لأقتلك فأنزل الله عزّ وجلّ « فلاتعجل عليهم إنّما نعدّ لهم عدّاً » (١) .

أقول : تمام الخبر مع الأخبار الاُخر المشتملة على ما وقع عليها من الظلم أوردتها في كتاب الفتن .

٣٠ــ مصباح الانوار : عن جعفربن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : ماتت فاطمة عليها السلام ما بين المغرب والعشاء وعن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا احتضرت نظرت نظراً حادّاً ثمّ قالت: السّلام على جبرئيل، السلام على رسول الله ، اللّهمّ مع رسولك ، اللّهمّ في رضوانك وجوارك ودارك دارالسلام ، ثمّ قالت : أترون ماأرى ؟ فقيل لها ماترى؟ قالت: هذه مواكب أهل السماوات، وهذا جبرئيل ، وهذا رسول الله ، ويقول: يا بنيّة أقدمي فماأمامك خير لك .

وعن زيد بن عليّ عليه السلام أنّ فاطمة عليها السلام لمّا احتضرت سلّمت على جبرئيل وعلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّمت على ملك الموت ، وسمعوا حسّ الملائكة ، ووجدوا رائحة طيّبة كأطيب ما يكون من الطيب .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ فاطمة عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّة أشهر .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : مكثت فاطمة عليها السلام في مرضها خمسة عشر يوماً وتوفّيت .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : شهد دفنها سلمان الفارسيّ والمقداد بن الأسود وأبوذرّ الغفاريّ وابن مسعود والعبّاس بن عبدالمطّلب والزّبير بن العوّام .

و عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عاشت بعد

---

(١) مريم : ٨٥ .

النبيّ صلى الله عليه وآله ستّة أشهر ما رؤيت ضاحكة ، وعنه عليه السلام أنّ فاطمة كفّنت في سبعة أثواب .

وعن حسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بدو مرض فاطمة بعد خمسين ليلة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فعلمت أنّها الوفاة فاجتمعت لذلك تأمر عليّاً بأمرها وتوصيه بوصيّتها وتعهد إليه عهودها ، وأمير المؤمنين عليه السلام يجزع لذلك ، ويطيعها في جميع ما تأمره .

فقالت : يا أبا الحسن إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليّ و حدّثني أنّي أوّل أهله لحوقاً به ولابدّ ممّا لابدّ منه ، فاصبر لأمر الله تعالى وارض بقضائه ، قال : و أوصته بغسلها وجهازها ودفنها ليلاً ففعل، قال: وأوصته بصدقتها وتركتها قال: فلمّا فرغ أمير المؤمنين من دفنها لقيه الرّجلان فقالا له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: وصيّتها وعهدها .

٣١ـع: حدّثنا عليّ بن أحمد قال : حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن يحيى عن عمرو بن أبي المقدام و زياد بن عبدالله قالا: أتى رجل أباعبدالله عليه السلام فقال له : يرحمك الله هل تشيّع الجنازة بنار ويمشي معها بمجمرة وقنديل أو غير ذلك ممّا يضاء به؟ قال : فتغيّر لون أبي عبدالله عليه السلام من ذلك واستوى جالساً ثمّ قال: إنّه جاء شقيّ من الأشقياء إلى فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله فقال لها: أما علمت أنّ عليّاً قد خطب بنت أبي جهل فقالت: حقّاً ماتقول: فقال: حقّاً ماأقول ـ ثلاث مرّات ـ فدخلها من الغيرة ما لاتملك نفسها وذلك أنّ الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيرة و كتب على الرّجال جهاداً ، وجعل للمحتسبة الصّابرة منهنّ من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله .

قال: فاشتدّ غمّ فاطمة عليها السلام من ذلك ، وبقيت متفكّرة هي حتّى أمست وجاء اللّيل حملت الحسن على عاتقها الأيمن والحسين على عاتقها الأيسر و أخذت بيد أُمّ كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثمّ تحوّلت إلى حجرة أبيها فجاء عليّ عليه السلام فدخل في حجرته فلم ير فاطمة عليها السلام فاشتدّ لذلك غمّه وعظم عليه، ولم يعلم القصّة

ماهي فاستحيى أن يدعوها من منزل أبيها فخرج إلى المسجد فصلّى فيه ما شاء الله ثمّ جمع شيئاً من كثيب المسجد واتّكأ عليه .

فلمّا رأى النبيّ صلى الله عليه وآله ما بفاطمة من الحزن أفاض عليه الماء ثمّ لبس ثوبه ودخل المسجد ، فلم يزل يصلّي بين راكع وساجد وكلّما صلّى ركعتين دعا الله أن يذهب ما بفاطمة من الحزن والغمّ وذلك أنّه خرج من عندها وهي تتقلّب وتتنفّس الصّعداء فلمّا رآها النبيّ صلى الله عليه وآله أنّها لا يهنئها النوم، وليس لها قرار قال لها: قومي يا بنيّة فقامت فحمل النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن وحملت فاطمة الحسين و أخذت بيد اُمّ كلثوم فانتهى إلى عليّ عليه السلام وهو نائم فوضع النبيّ رجله على رجل عليّ فغمزه وقال : قم يا أباتراب ، فكم ساكن أزعجته ، ادع لي أبابكر من داره وعمر من مجلسه وطلحة .

فخرج عليّ عليه السلام فاستخرجهما من منزلهما ، واجتمعوا عند رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ أما علمت أنّ فاطمة بضعة منّي وأنا منها ، فمن آذاها فقد آذاني [ومن آذاني فقد آذى الله] (١) ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي؟ قال : فقال عليّ : بلى يا رسول الله قال: فقال: فما دعاك إلى ماصنعت ؟ فقال عليّ : والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ماكان منّي ممّا بلغها شيء ولا حدّثت بها نفسي فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: صدقت وصدقت .

ففرحت فاطمة عليها السّلام بذلك وتبسّمت حتّى رئي ثغرها فقال أحدهما لصاحبه: إنّه لعجب لحينه مادعاه إلى ما دعانا هذه الساعة قال: ثمّ أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فشبّك أصابعه بأصابعه فحمل النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن و حمل الحسين عليّ عليه السلام وحملت فاطمة عليها السّلام اُمّ كلثوم وأدخلهم النبيّ صلى الله عليه وآله بيتهم ووضع عليهم قطيفة ، واستودعهم الله ثمّ خرج وصلّى بقيّة اللّيل .

فلمّا مرضت فاطمة عليها السّلام مرضها الّذي ماتت فيه أتياها عائدين و استأذنا عليها فأبت أن تأذن لهما فلمّا رأى ذلك أبوبكر أعطى الله عهداً لا يظلّه سقف

---

(١) زيادة جعلها في المصدر ج ٢ ص ١٧٧ بين العلامتين و لم يذيل بشيء و كيف كان فهي زيادة يستدعيها السياق كما يأتي آنفاً من كلامها عليها السلام .

بيت حتّى يدخل على فاطمة عليها السّلام ويتراضاها . فبات ليلة في الصقيع ما أظلّه شيء ثمّ إنّ عمر أتى عليّاً عليه السلام فقال له : إنّ أبا بكر شيخ رقيق القلب ، وقد كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار فله صحبة وقد أتيناها غير هذه المرّة مراراً نريد الإذن عليها وهي تأبى أن تأذن لنا حتّى ندخل عليها فنتراضى فان رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل ، قال: نعم ، فدخل عليّ على فاطمة عليها السلام فقال : يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرّجلين ما قد رأيت و قد تردّدا مراراً كثيرة ورددتهما ولم تأذني لهما وقد سألاني أن أستأذن لهما عليك فقالت: والله لا آذن لهما ولا اُكلّمهما كلمة من رأسي حتّى ألقى أبي فأشكوهما إليه بما صنعاه وارتكباه منّي .

قال عليّ عليه السلام : فانّي ضمنت لهما ذلك، قالت : إن كنت قد ضمنت لهما شيئاً فالبيت بيتك والنساء تتبع الرّجال لا اُخالف عليك بشيء فائذن لمن أحببت، فخرج عليّ عليه السلام فأذن لهما فلمّا وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلّما عليها فلم تردّ عليهما وحوّلت وجهها عنهما فتحوّلا واستقبلا وجهها حتّى فعلت مراراً، و قالت : يا عليّ جاف الثوب ، وقالت لنسوة حولها: حوّلن وجهي ، فلمّا حوّلن وجهها حوّلا إليها فقال أبو بكر : يا بنت رسول الله إنّما أتيناك ابتغاء مرضاتك ، و اجتناب سخطك نسألك أن تغفري لنا وتصفحي عمّا كان منّا إليك ، قالت :لا اُكلّمكما من رأسي كلمة واحدة حتّى ألقى أبي و أشكوكما إليه ، و أشكو صنعكما و فعالكما و ما ارتكبتما منّي .

قالا :إنّا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنّا ولا تؤاخذينا بما كان منّا ، فالتفتت إلى علي عليه السلام وقالت :إنّي لا اُكلّمهما من رأسي كلمة حتّى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله صلى الله عليه وآله فان صدقاني رأيت رأيي قالا : اللّهمّ ذلك لها وإنّا لا نقول إلّا حقّاً ولا نشهد إلّا صدقاً .

فقالت : اُنشدكما بالله أتذكران أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استخرجكما في جوف اللّيل بشيء كان حدث من أمر عليّ ؟ فقالا : اللّهمّ نعم، فقالت : اُنشدكما بالله

هل سمعتما النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : فاطمة بضعة منّي وأنا منها من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله و من آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي و من آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي ؟ قالا: اللّهمّ نعم فقالت : الحمد لله .

ثمّ قالت: اللّهمّ إنّي اُشهدك فاشهدوا يامن حضرني أنّهما قد آذياني في حياتي وعند موتي ، والله لا اُكلّمكما من رأسي كلمة حتّى ألقى ربّي فأشكوكما إليه بما صنعتما [به و] بي وارتكبتما منّي، فدعا أبو بكر بالويل والثبور وقال: ليت اُمّي لم تلدني، فقال عمر: عجباً للناس كيف ولّوك اُمورهم وأنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها وما لمن أغضب امرأة ، وقاما وخرجا.

قال: فلمّا نعي إلى فاطمة عليها السلام نفسها أرسلت إلى اُمّ أيمن وكانت أوثق نسائها عندها وفي نفسها فقالت : يا اُمّ أيمن إنّ نفسي نعيت إليّ فادعي لي عليّاً . فدعته لها فلمّا دخل عليها قالت له: يا ابن العمّ اُريد أن اُوصيك بأشياء فاحفظها عليّ فقال لها : قولي ما أحببت ، قالت له : تزوّج فلانة تكون مربّية لولدي من بعدي مثلي، واعمل نعشاً رأيت الملائكة قد صوّرته لي فقال لها عليٌّ: أريني كيف صورته ، فأرته ذلك كما وصفت له وكما اُمرت به ، ثمّ قالت : فاذا أنا قضيت نحبي فأخرجني من ساعتك أيّ ساعة كانت من ليل أو نهار ، ولا يحضرنّ من أعداء الله وأعداء رسوله للصلاة عليّ ، قال عليٌّ عليه السلام : أفعل .

فلمّا قضت نحبها صلّى الله عليها وهم في ذلك في جوف اللّيل أخذ عليٌّ عليه السلام في جهازها من ساعته كما أوصته ، فلمّا فرغ من جهازها ، أخرج عليٌّ الجنازة و أشعل النّار في جريد النخل ، ومشى مع الجنازة بالنّار ، حتّى صلّى عليها ودفنها ليلاً .

فلمّا أصبح أبو بكر وعمر عاودا عائدين لفاطمة، فلقيا رجلاً من قريش فقالا له: من أين أقبلت؟ قال: عزّيت عليّاً بفاطمة، قالا: وقد ماتت ؟ قال: نعم ، و دفنت في جوف اللّيل، فجزعا جزعاً شديداً ثمّ أقبلا إلى عليّ عليه السلام فلقياه فقالا له : والله

ما تركت شيئاً من غوائلنا ومسائتنا وما هذا إلاّ من شيء في صدرك علينا ، هل‌هذا إلاّ كما غسّلت رسول الله صلى الله عليه وآله دوننا ولم تدخلنا معك ، وكما علّمت ابنك أن يصيح بأبي بكر أن: انزل عن منبر أبي.

فقال لهما علي عليه السلام : أتصدّقاني إن حلفت لكما؟ قالا: نعم ، فحلف فأدخلهما عليّ المسجد قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لقد أوصاني وقد تقدّم إليّ أنّه لا يطلع على عورته أحد إلاّ ابن عمّه، فكنت اُغسّله والملائكة تقلّبه والفضل بن العبّاس يناولني الماء و هو مربوط العينين بالخرقة ، و لقد أردت أن أنزع القميص فصاح بي صائح من البيت سمعت الصوت ولم أر الصورة : لا تنزع قميص رسول الله صلى الله عليه وآله و لقد سمعت الصوت يكرّره عليّ فأدخلت يدي من بين القميص فغسّلته ، ثمّ قدّم إليّ الكفن فكفّنته ، ثمّ نزعت القميص بعد ما كفّنته .

و أمّا الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم أهل المدينة أنّه كان يتخطّى الصفوف حتّى يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله وهو ساجد فيركب ظهره فيقوم النبيّ صلى الله عليه وآله ويده على ظهر الحسن و الاُخرى على ركبته حتّى يتمّ الصّلاة قالا : نعم قد علمنا ذلك .

ثمّ قال : تعلمان ويعلم أهل المدينة أنّ الحسن كان يسعى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و يركب على رقبته ويدلي الحسن رجليه على صدر النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى يرى بريق خلخاليه من أقصى المسجد و النبيّ صلى الله عليه وآله يخطب ولا يزال على رقبته حتّى يفرغ النّبيّ صلى الله عليه وآله من خطبته و الحسن على رقبته فلمّا رأى الصّبيّ على منبر أبيه غيره شقّ عليه ذلك، والله ما أمرته بذلك ولا فعله عن أمري .

وأمّا فاطمة فهي المرأة الّتي استأذنت لكما عليها ، فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما ، والله لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها ولا الصّلاة عليها ، وما كنت الّذي اُخالف أمرها و وصيّتها إليّ فيكما فقال عمر : دع عنك هذه الهمهمة ، أنا أمضي إلى المقابر فأنبشها حتّى اُصلّي عليها ، فقال له عليّ عليه السلام : والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئاً وعلمت أنّك لا تصل إلى ذلك حتّى يندر عنك الّذي فيه عيناك فانّي كنت لا اُعاملك إلاّ بالسّيف قبل أن تصل إلى شيء من ذلك.

فوقع بين علي عليه السلام وعمر كلام حتّى تلاحيا واستبسل، واجتمع المهاجرون والأنصار فقالوا : والله ما نرضى بهذا أن يقال في ابن عمّ رسول الله وأخيه ووصيّه وكادت أن تقع فتنة ، فتفرّقا. (١)

بيان : الصُّعَداء بالمدّ تنفّس ممدود، قوله عليه السلام :وصدقت إمّا تأكيد للأوّل أوعلى بناء المجهول من المخاطب، أوعلى الغيبة أي صدقت فاطمة عليها السلام لأنّها لم تذكر إلاّ ما سمعت ، و الصّقيع الّذي يسقط من السّماء باللّيل شبيه بالثلج ، و يقال أجفيت السّرج من ظهر الفرس إذا رفعته عنه، وجافاه عنه أي أبعده ولعلّ المعنى : خذ الثوب و ارفعه قليلاً حتّى أتحوّل من جانب إلى جانب « و الهمهمة » تنويم المرأة الطفل بصوتها، وندر الشيء يندر ندراً سقط وشذّ، والملاحاة المنازعة، والمباسلة المصاولة في الحرب والمستبسل الّذي يوطّن نفسه على الموت ، واستبسل أي طرح نفسه في الحرب ، وهو يريد أن يُقتل لا محالة .

٣٢ـ ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن عبدالرّحمن بن سالم، عن المفضّل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك من غسّل فاطمة ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام قال : فكأنّي استعظمت ذلك من قوله فقال : كأنّك ضقت ممّا أخبرتك به ؟ قلت : قد كان ذلك جعلت فداك ، قال : لا تضيقنّ فانّها صدّيقة لا يغسّلها إلاّ صدّيق ، أما علمت أنّ مريم لم يغسّلها إلاّ عيسى عليه السلام .

كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عبدالرّحمن بن سالم مثله .

٣٣ ـ ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام غسّل امرأته فاطمة عليها السّلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

٣٤ـ ع : عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه قال : سألت أباعبدالله عليه السلام لأيّ علّة دفنت فاطمة

(١) عرضنا الحديث على المصدر ج ١ ص ١٧٧ وصححنا بعض ألفاظه المصحفة .

عليها السّلام باللّيل و لم تدفن بالنهار ؟ قال : لأنّها أوصت أن لا يصلّي عليها الرّجلان الأعرابيّان . (١)

بيان : الأعرابيّان: الكافران لقوله تعالى «الأعراب أشدّ كفراً ونفاقاً» (٢)

٣٥ـ ع، لي: ابن موسى ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن محمّد ابن عبيدالله وعبدالله بن الصّلت الجحدريّ قالا : حدّثنا ابن عائشة ، عن عبدالله ابن عبدالرّحمن الهمداني ، عن أبيه قال : لمّا دفن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السّلام قام على شفير القبر و ذلك في جوف اللّيل لأنّه كان دفنها ليلاً ثمّ أنشأ يقول :

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة ... و كلّ الّذي دون الممات قليل

وإنّ افتقادي واحداً بعد واحد ... دليل على أن لا يدوم خليل

ستعرض عن ذكري وتنسى مودّتي ... و يحدث بعدي للخليل خليل

٣٦ـ كتاب الدلائل للطبري : عن أحمد بن محمّد الخشّاب ، عن زكريّا بن يحيى ، عن ابن أبي زائدة ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسن ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله ما ترك إلّا الثقلين : كتاب الله وعترته : أهل بيته ، وكان قد أسرّ إلى فاطمة صلوات الله عليها أنّها لاحقة به أوّل أهل بيته لحوقاً .

قالت: بينا أنّي بين القائمة واليقظانة بعد وفاة أبي بأيّام إذ رأيت كأنّ أبي قد أشرف عليّ فلمّا رأيته لم أملك نفسي أن ناديت يا أبتاه انقطع عنّا خبر السماء فبينا أنا كذلك إذ أتتني الملائكة صفوفاً يقدمها ملكان حتّى أخذاني فصعدا بي إلى السماء فرفعت رأسي فإذا أنا بقصور مشيّدة وبساتين وأنهار تطّرد ، وقصر بعد قصر ، وبستان بعد بستان ، و إذا قد اطّلع عليّ من تلك القصور جواري كأنّهنّ اللّعب فهنّ يتباشرن و يضحكن إليّ ويقلن : مرحباً بمن خلقت الجنّة وخلقنا من-

---

(١) في المصدر المطبوع ج ١ ص ١٧٦ : أن لا يصلي عليها رجال .

(٢) براءة : ٩٨.

أجل أبيها .

فلم تزل الملائكة تصعد بي حتّى أدخلوني إلى دارفيها قصور في كلّ قصر من البيوت ما لا عين رأت و فيها من السندس و الاستبرق على أسرّة (١) و عليها ألحاف، من ألوان الحرير و الدّيباج ، وآنية الذّهب و الفضّة ، وفيها موائد عليها من ألوان الطعام، وفي تلك الجنان نهر مطّرد أشدّ بياضاً من اللّبن وأطيب رائحة من المسك الأذفر ، فقلت : لمن هذه الدّار ؟ و ما هذا النهر؟ فقالوا : هذه الدّار الفردوس الأعلى الّذي ليس بعده جنّة وهي دار أبيك و من معه من النبيّين و من أحبّ الله ، قلت: فماهذاالنهر؟ قالوا: هذا الكوثرالّذي وعده أن يعطيه إيّاه فقلت : فأين أبي؟ قالوا : السّاعة يدخل عليك .

فبينا أنا كذلك إذ برزت لي قصور هي أشدّ بياضاً وأنورمن تلك وفرش هي أحسن من تلك الفرش و إذا بفرش مرتفعة على أسرّة و إذا أبي صلى الله عليه وآله جالس على تلك الفرش ، ومعه جماعة ، فلمّا رآني أخذني فضمّني وقبّل ما بين عينيّ وقال : مرحباً بابنتي! و أخذني و أقعدني في حجره ثمّ قال لي : يا حبيبتي أما ترين ما أعدّ الله لك وما تقدمين عليه؟ فأراني قصوراً مشرقات فيها ألوان الطرائف والحليّ و الحلل ، و قال : هذه مسكنك ومسكن زوجك و ولديك و من أحبّك و أحبّهما فطيبي نفساً فانّك قادمة عليّ إلى أيّام ، قالت : فطار قلبي واشتدّ شوقي و انتبهت من رقدتي مرعوبة .

قال أبوعبدالله: قال أميرالمؤمنين عليه السلام : فلمّا انتبهت من مرقدها صاحت بي فأتيتها فقلت لها : ماتشتكين ؟ فخبّرتني بخبرالرّؤيا ثمّ أخذت عليّ عهدالله ورسوله أنّها إذا توفّت لا اُعلم أحداً إلاّ اُمّ سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمّ أيمن و فضّة و من الرّجال ابنيها وعبدالله بن عبّاس و سلمان الفارسي وعمّار بن ياسر و المقداد وأبوذرّ وحذيفة ، وقالت: إنّي أحللتك من أن تراني بعد موتي فكن مع النسوة فيمن

(١) الاسرة : جمع سرير وهوالتخت ويغلب على تخت الملك ؛ لان من جلس عليه من أهل الرفعة يكون مسرورا . و ألحاف جمع لحاف ـ على غير قياس ـ و المراد هنا غطاء التخت .

يغسّلني ولا تدفنّي إلاّ ليلاً ولا تعلم أحداً قبري .

فلمّا كانت اللّيلة الّتي أراد الله أن يكرمها ويقبضها إليه أقبلت تقول : وعليكم السّلام وهي تقول لي: يا ابن عمّ قد أتاني جبرئيل مسلّماً و قال لي : السّلام يقرأ عليك السّلام يا حبيبة حبيب الله ، و ثمرة فؤاده ، اليوم تلحقين بالرّفيع الأعلى وجنّة المأوى ثمّ انصرف عنّي. ثمّ سمعناها ثانية تقول : وعليكم السّلام فقالت: يا ابن عمّ هذا والله ميكائيل وقال لي كقول صاحبه .

ثمّ تقول : و عليكم السّلام و رأيناها قد فتحت عينيها فتحاً شديداً ثمّ قالت: يا ابن عمّ هذا والله الحقّ وهذا عزرائيل قد نشر جناحه بالمشرق والمغرب وقد وصفه لي أبي وهذه صفته ، فسمعناها تقول : وعليك السّلام يا قابض الأرواح عجّل بي و لا تعذّبني ثمّ سمعناها تقول: إليك ربّي لا إلى النّار ثمّ غمضت عينيها ومدّت يديها ورجليها كأنّها لم تكن حيّة قطّ .

٣٧ـ لي : المكتّب ، عن العلوي ، عن الفزاري ، عن محمّد بن الحسين الزّيّات عن سليمان بن حفص المروزيّ ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال: سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن علّة دفنه لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً فقال: إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها و حرام على من يتولاّهم أن يصلّي على أحد من ولدها .

٣٨ـ ما : المفيد ، عن محمّد بن أحمد المنصوريّ ، عن سلمان بن سهل ، عن عيسى بن إسحاق القرشيّ ، عن حمدان بن عليّ الخفّاف ، عن ابن حميد ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر الباقر ، عن أبيه عليهما السلام ، عن محمّد بن عمّار بن ياسر ، عن أبيه قال : لمّا مرضت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ـ مرضتها الّتي توفّيت فيها ـ وثقلت(١) جاءها العبّاس بن عبد المطّلب عائداً فقيل له إنّها ثقيلة وليس يدخل عليها أحد فانصرف إلى داره و أرسل إلى عليّ عليه السلام فقال لرسوله : قل له : يا ابن أخ عمّك يقرؤك السلام و يقول لك : لله قد فجأني من الغمّ بشكاة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) عطف على قوله : « لما مرضت » .

و قرّة عينيه وعيني فاطمة ماهدّني و إنّي لأظنّها أوّلنا لحوقاً برسول الله صلى الله عليه وآله يختارلها و يحبوها ويزلفها لربّه ، فان كان من أمرها ما لابدّ منه،فأجمع -أنا لك الفداء-المهاجرين والأنصار حتّى يصيبوا الأجر في حضورها والصّلاة عليها ، و في ذلك جمال للدّين .

فقال عليّ عليه السلام لرسوله وأناحاضر عنده : أبلغ عمّي السّلام وقل لا عدمت إشفاقك و تحيّتك ، و قد عرفت مشورتك ، ولرأيك فضله ، إنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لم تزل مظلومة ، من حقّها ممنوعة ، و عن ميراثها مدفوعة ، لم تحفظ فيها وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله و لا رعي فيها حقّه ، ولا حقّ الله عزّ وجلّ ، وكفى بالله حاكماً ومن الظالمين منتقماً، وأناأسألك ياعمّ أن تسمح لي بترك ما أشرت به فانّها وصّتني بستر أمرها .

قال : فلمّا أتى العبّاس رسوله بما قال عليّ عليه السلام قال : يغفرالله لابن أخي فانّه لمغفور له إنّ رأى ابن أخي لا يطعن فيه ، إنّه لم يولد لعبد المطّلب مولود أعظم بركة من عليّ إلّا النبيّ صلى الله عليه وآله إنّ علياً لم يزل أسبقهم إلى كلّ مكرمة وأعلمهم بكلّ فضيلة، و أشجعهم في الكريهة،وأشدّهم جهاداً للأعداء في نصرة الحنيفيّة، وأوّل من آمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله .

٣٩- ل: محمّد بن عمير البغداديّ، عن أحمد بن الحسن بن عبدالكريم ، عن عبّاد بن صهيب ، عن عيسى بن عبدالله العمري ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : خلقت الأرض لسبعة بهم يرزقون، و بهم يمطرون ، و بهم ينصرون : أبوذرّ و سلمان والمقداد وعمّار ، و حذيفة، و عبدالله بن مسعود قال عليّ عليه السلام: وأنا إمامهم وهم الّذين شهدوا الصلاة على فاطمة .

كش : جبرئيل بن أحمد ، عن الحسين بن خرزاد ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام مثله .

٤٠-جا، ما : المفيد ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن

محمّد بن عبدالجبّار ، عن القاسم بن محمّد الرّازيّ ، عن عليّ بن محمّد الهرمزاري (١) عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين عليهما السلام قال : لمّا مرضت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وصّت إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن يكتم أمرها ويخفي خبرها و لا يؤذن أحداً بمرضها ، ففعل ذلك ، و كان يمرّضها بنفسه وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله ، على استسرار بذلك كما وصّت به ، فلمّا حضرتها الوفاة وصّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولّى أمرها ، و يدفنها ليلاً و يعفي قبرها ، فتولّى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام و دفنها ، وعفى موضع قبرها .

فلمّا نفض يده من تراب القبر ، هاج به الحزن ، فأرسل دموعه على خدّيه وحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال :

السلام عليك يا رسول الله ، السّلام عليك من ابنتك و حبيبتك ، و قرّة عينك وزائرتك ، والبائتة في الثرى ببقيعك ، المختار الله لها سرعة اللّحاق بك ، قلّ يارسول الله عن صفيّتك صبري ، وضعف عن سيّدة النساء تجلّدي ، إلاّ أنّ في التأسّي لي بسنّتك ، و الحزن الّذي حلّ بي لفراقك ، موضع التعزّي ، ولقد وسّدتك في ملحود قبرك ، بعد أن فاضت نفسك على صدري ، وغمّضتك بيدي ، و تولّيت أمرك بنفسي .

نعم و في كتاب الله أنعم القبول ، إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، قد استرجعت الوديعة ، و اُخذت الرّهينة ، و اختلست الزّهراء ، فما أقبح الخضراء و الغبراء يا رسول الله .

أمّا حزني فسرمد ، وأمّا ليلي فمسهّد ، لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي دارك الّتي فيها أنت مقيم ، كمد مقيّح ، وهمّ مهيّج ، سرعان ما فرّق [الله] بيننا ، وإلى الله أشكو ، و ستنبّئك ابنتك بتظاهر اُمّتك عليّ ، و على هضمها حقّها فاستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً ، وستقول و

(١) كذا فى النسخة وفيه الهروى خل وقدمر عن الكافى (ج ١ ص ٤٥٨) الهرمزانى راجع ص ١٩٣ فيماسبق .

يحكم الله وهو خير الحاكمين .

سلام عليك يا رسول الله سلام مودّع لا سئم (١) ولا قال ، فان أنصرف فلا عن ملالة، وإن اُقم فلا عن سوء ظنّي بما وعد الله الصابرين، الصبر أيمن وأجمل و لولا غلبة المستولين علينا ، لجعلت المقام عند قبرك لزاماً ، والتلبّث عنده معكوفاً، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزيّة . فبعين الله تدفن بنتك سرّاً ، ويهتضم حقّها قهراً ويمنع إرثها جهراً ، ولم يطل العهد ، ولم يخلق منك الذّكر ، فالى الله يا رسول الله المشتكى ، وفيك أجمل العزاء، فصلوات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته .

٤١ ـ عيون المعجزات للسيّد المرتضى رحمه الله : روي أنّ فاطمة عليها السلام توفّيت ولها ثمان عشرة سنة وشهران، وأقامت بعد النبيّ صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً و روي أربعين يوماً، وتولّى غسلها وتكفينها أمير المؤمنين عليه السلام وأخرجها ومعه الحسن والحسين في اللّيل ، وصلّوا عليها ولم يعلم بها أحد ، ودفنها في البقيع وجدّد أربعين قبراً فاستشكل على الناس قبرها فأصبح النّاس ولام بعضهم بعضاً وقالوا: إنّ نبيّنا صلى الله عليه وآله خلّف بنتاً و لم نحضر وفاتها و الصّلاة عليها و دفنها ، ولا نعرف قبرها فنزورها .

فقال من تولّى الأمر : هاتوا من نساء المسلمين من تنبش هذه القبور، حتّى نجد فاطمة عليها السلام فنصلّي عليها ونزور قبرها، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فخرج مغضباً قد احمرّت عيناه وقد تقلّد سيفه ذا الفقار حتّى بلغ البقيع وقد اجتمعوا فيه فقال عليه السلام : لو نبشتم قبراً من هذه القبور لوضعت السّيف فيكم ، فتولّى القوم عن البقيع .

٤٢ ـ يب : سلمة بن الخطّاب ، عن موسى بن عمر بن يزيد ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن أوّل من جعل له النعش ؟ فقال : فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

٤٣ـ يب : سلمة بن الخطّاب، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا، عن أبيه ، عن

---

(١) والقياس : سؤوم .

حميدبن المثنّى، عن أبي عبدالرّحمن الحذّاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوّل نعش أُحدث في الاسلام نعش فاطمة إنّها اشتكت شكوتها الّتي قبضت فيها وقالت لأسماء: إنّي نحلت وذهب لحمي ألا تجعلين لي شيئاً يسترني؟ قالت أسماء: إنّي إذ كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً أفلا أصنع لك فان أعجبك أصنع لك؟ قالت: نعم فدعت بسرير فأكبّته لوجهه، ثمّ دعت بجرائد فشدّدته على قوائمه ثمّ جلّلته ثوباً فقالت: هكذا رأيتهم يصنعون فقالت: اصنعي لي مثله استريني سترك الله من النار.

٤٤ ـ من بعض كتب المناقب القديمة: اختلفت الرّوايات في وقت وفاتها ففي رواية أنّها بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله شهرين. وفي رواية ثلاثة أشهر، وفي رواية مائة يوم، وفي رواية ثمانية أشهر.

وعن عليّ بن أحمد العاصميّ بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام أنّ فاطمة لمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله كانت تقول: واأبتاه من ربّه ما أدناه، واأبتاه جنان الخلد مثواه، واأبتاه يكرمه ربّه إذا أتاه، ياأبتاه الرّبّ والرّسل تسلّم عليه حين تلقاه.

فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال عليّ بن أبي طالب يرثيها:

«لكلّ اجتماع من خليلين فرقة» الأبيات.

وذكر الحاكم أنّ فاطمة لمّا ماتت أنشأ عليّ عليه السلام:

نفسي على زفراتها محبوسة يا ليتها خرجت مع الزّفرات

لاخير بعدك في الحياة وإنّما أبكي مخافة أن تطول حياتي

وعن سيّد الحفّاظ أبي منصور الديلميّ بإسناده أنّ عبدالله بن الحسن دخل على هشام بن عبد الملك وعنده الكلبيّ، فقال هشام لعبدالله بن الحسن: يا أبامحمّد! كم بلغت فاطمة بنت رسول الله من السنّ؟ فقال: بلغت ثلاثين فقال للكلبيّ: ما تقول؟ قال: بلغت خمساً وثلاثين، فقال هشام لعبدالله: ألا تسمع ما يقول الكلبيّ؟ فقال عبدالله: يا أمير المؤمنين سلني عن أُمّي فأنا أعلم بها وسل الكلبيّ عن أُمّه فهو أعلم بها.

وعن العاصمي بإسناده، عن محمد بن عمر قال: توفيت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله لثلاث ليال خلون من شهر رمضان وهي بنت تسع و عشرين أو نحوها.

وذكر أبوعبدالله بن مندة الاصفهاني في كتاب المعرفة أن علياً تزوج فاطمة بالمدينة بعد سنة من الهجرة وبنى بها بعد ذلك بنحو من سنة وولدت لعلي الحسن والحسين والمحسن و أم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى.

و قال محمد بن إسحاق: توفيت ولها ثمان و عشرون سنة، و قيل: سبع وعشرون سنة، وفي رواية أنها ولدت على رأس سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه و آله فيكون سنها على هذا ثلاثاً وعشرين، والأكثر على أنها كانت بنت تسع وعشرين أو ثلاثين عليها السلام.

وذكر وهب بن منبه، عن ابن عباس أنها بقيت أربعين يوماً بعده، وفي رواية ستة أشهر و ساق ابن عباس الحديث إلى أن قال: لما توفيت عليها السلام شقت أسماء جيبها وخرجت فتلقاها الحسن والحسين فقالا: أين أمنا؟ فسكتت فدخلا البيت فاذا هي ممتدة فحركها الحسين فاذا هي ميتة، فقال: يا أخاه آجرك الله في الوالدة، وخرجا يناديان: يا محمداه يا أحمداه اليوم جدد لنا موتك إذ ماتت أمنا.

ثم أخبرا علياً و هو في المسجد فغشي عليه حتى رش عليه الماء ثم أفاق فحملهما حتى أدخلهما بيت فاطمة وعند رأسها أسماء تبكي وتقول: وايتامى محمد، كنا نتعزى بفاطمة بعد موت جدكما فبمن نتعزى بعدها فكشف علي عن وجهها فاذا برقعة عند رأسها فنظر فيها فاذا فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أوصت وهي تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق و النار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من القبور يا علي أنا فاطمة بنت محمد زوجني الله منك لأكون لك في الدنيا والآخرة أنت أولى بي من غيري حنطني وغسلني و كفني بالليل وصل علي وادفني بالليل ولا تعلم أحداً وأستودعك الله و أقرء على ولدي السلام إلى يوم القيامة.

فلمّا جنّ اللّيل غسّلها عليّ ووضعها على السرير، وقال للحسن : ادع لي أباذرّ فدعاه فحملاه إلى المصلّى ، فصلّى عليها ثمّ صلّى ركعتين ، ورفع يديه إلى السماء فنادى : هذه بنت نبيّك فاطمة أخرجتها من الظلمات إلى النور ، فأضاءت الأرض ميلاً في ميل فلمّا أرادوا أن يدفنوها نودوا من بقعة من البقيع إليّ إليّ فقد رفع تربتها منّي فنظروا فاذاهي بقبر محفور، فحملوا السرير إليها فدفنوها فجلس عليّ على شفير القبر فقال : يا أرض ! استودعتك وديعتي ، هذه بنت رسول الله فنودي منها : يا عليّ أنا أرفق بها منك فارجع ولا تهتمّ فرجع وانسدّ القبر واستوى بالأرض فلم يعلم أين كان إلى يوم القيامة .

٤٥ ـ أقول : قال أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين : كانت وفاة فاطمة عليها السلام بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله بمدّة يختلف في مبلغها فالمكثّر يقول: ثمانية أشهر، والمقلّل يقول: أربعين يوماً إلاّ أنّ الثبت في ذلك ما روي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّها توفّيت بعده بثلاثة أشهر حدّثني بذلك الحسن بن عليّ ، عن الحارث ، عن ابن سعد ، عن الواقديّ ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام .

٤٦ ـ كف ، مصبا : في الثالث من جمادى الآخرة كان وفاة فاطمة عليها السلام سنة إحدى عشرة .

٤٧ ـ مصبا : في اليوم الحادي و العشرين من رجب كانت وفاة الطّاهرة فاطمة عليها السلام في قول ابن عبّاس .

بيان : أقول لا يمكن التطبيق بين أكثر تواريخ الولادة والوفاة ومدّة عمرها الشريف ، ولا بين تواريخ الوفاة و بين مامرّ في الخبر الصحيح أنّها عليها السلام عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً إذ لو كان وفاة الرّسول صلى الله عليه وآله في الثامن والعشرين من صفر كان على هذا وفاتها في أواسط جمادى الأولى، ولو كان في ثاني عشر ربيع الأوّل كما ترويه العامّة كان وفاتها في أواخر جمادى الأولى ، و مارواه أبو الفرج ، عن الباقر عليه السلام من كون مكثها بعده صلى الله عليه وآله ثلاثة أشهر يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها في ثالث جمادى الآخرة، و يدلّ عليه أيضاً مامرّ من خبر

أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام برواية الطبري بأن يكون عليه السلام لم يتعرض للأيام الزائدة لقلتها والله يعلم .

٤٨ ـ أقول: في الديوان المنسوب اليه عليه السلام أنه أنشد بعد وفاة فاطمة عليها السلام :

ألا هل إلى طول الحياة سبيل	وأنى و هذا الموت ليس يحول
وإني و إن أصبحت بالموت موقناً	فلي أمل من دون ذاك طويل
وللدهر ألوان تروح و تغتدي	و إن نفوساً بينهن تسيل
و منزل حق لا معرج دونه	لكل امريء منها إليه سبيل
قطعت بأيام التعزز ذكره	و كل عزيز ما هناك ذليل
أرى علل الدنيا علي كثيرة	و صاحبها حتى الممات عليل
و إني لمشتاق إلى من أحبه	فهل لي إلى من قد هويت سبيل
و إني وإن شطت بي الدار نازحاً	و قد مات قبلي بالفراق جميل
فقد قال في الأمثال في البين قائل	أضر به يوم الفراق رحيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة	و كل الذي دون الفراق قليل
و إن افتقادي فاطماً بعد أحمد	دليل على أن لا يدوم خليل
و كيف هناك العيش من بعد فقدهم	لعمرك شيء ما إليه سبيل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي	و يظهر بعدي للخليل عديل
و ليس خليلي بالملول ولا الذي	إذا غبت يرضاه سواي بديل
ولكن خليلي من يدوم وصاله	و يحفظ سري قلبه و دخيل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدتي	فان بكاء الباكيات قليل
يريد الفتى أن لا يموت حبيبه	وليس إلى ما يبتغيه سبيل
و ليس جليلاً رزء مال و فقده	ولكن رزء الأكرمين جليل
لذلك جنبي لا يؤاتيه مضجع	وفي القلب من حر الفراق غليل

بيان : خبر «أني» محذوف و «منزل» عطف على ألوان و «المعرج» محل

الاقامة وشطت الدار ونزحت: بعدت ، و الباء للتعدية ، والتضريب مبالغة في الضرب والبين: الفراق أي أضرب المثل الّذي قاله القائل في يوم الفراق الّذي هو رحيل، و المثل قوله: لكلّ اجتماع، وفاطم مرخّم فاطمة لضرورة الشعر: والبديل: البدل ،ودخيل الرّجل الّذي يداخله في اُموره ويختصّ به «لايؤاتيه» أي لا يوافقه والغليل: العطش .

ومنه : قوله عليه السلام عند رحلتها عليها السلام :

حبيب ليس يعدله حبيب	و ما لسواه في قلبي نصيب
حبيب غـاب عن عيني و جسمي	و عن قلبي حبيبي لا يغيب

بيان : حبيب في الموضعين خبر مبتداء محذوف أوالثاني خبرالأوّل .

ومنه : مخاطباً لها بعدوفاتها:

مالي وقفت على القبور مسلّماً	قبر الحبيب فلم يردّ جوابي
أحبيب مالك لا تردّ جوابنا	أنسيت بعدي خلّة الأحباب

ومنه : مجيباً لنفسه من قبلها عليها السلام :

قال الحبيب :وكيف لي بجوابكم	و أنـا رهين جنـادل و تراب
أكل التراب محاسني فنسيتكم	و حجبت عن أهلي و عن أترابي
فعليكم منّي السلام تقطّعت	عنّي و عنكم خلّة الأحباب

بيان : الجنادل: الأحجار، والترب : الموافق في السنّ.

وفي شرح الديوان : روي أنّ الأبيات الأخيرة سمعت من هاتف .

٤٩ ـ مصباح الانوار : عن أبي جعفر عليه السلام قـال : إنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله : مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّين يوماً ثمّ مرضت فاشتدّت عليها فكان من دعائها في شكواها : يا حيّ يا قيّـوم برحمتك أستغيث فأغثني اللّهمّ زحزحني عن النار، وأدخلني الجنّة،وألحقني بأبي محمّد صلى الله عليه وآله فكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول لها: يعافيك الله ويبقيك ، فتقول : يا أباالحسن ما أسرع اللّحاق بالله ، وأوصت بصدقتها ومتاع البيت ، وأوصته أن يتزوّج أمامة بنت أبي العاص ، وقالت : بنت اُختي وتحنّن علي

ولدي قال : و دفنها ليلاً .

و عن ابن عبّاس قال : رأت فاطمة في منامها النبيّ صلى الله عليه وآله قالت : فشكوت إليه ما نالنا من بعده ، قالت : فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : لكم الآخرة الّتي اُعدّت للمتّقين و إنّك قادمة عليّ عن قريب .

و عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : لمّا حضرت فاطمة الوفاة بكت فقال لها أمير المؤمنين : يا سيّدتي ما يبكيك ؟ قالت : أبكي لما تلقى بعدي فقال لها : لا تبكي فوالله إنّ ذلك لصغير عندي في ذات الله ، قال : وأوصته أن لا يؤذن بها الشيخين ففعل .

٥٠ ـ كتاب الدلائل للطبري : عن أبي إسحاق الباقرجي، عن فلايجة عن أبي عبدالله ، عن أبي أحمد ، عن محمّد بن بغدان ، عن محمّد بن الصلت ، عن عبدالله ابن سعيد ، عن أبي جريح ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن فاطمة عليها السلام أنّها أوصت لأزواج النّبيّ صلى الله عليه وآله لكلّ واحدة منهنّ باثنتي عشرة اُوقيّة و لنساء بني هاشم مثل ذلك وأوصت لأمامة بنت أبي العاص بشيء .

و باسناد آخر عن عبدالله بن حسن ، عن زيد بن عليّ : أنّ فاطمة عليها السلام تصدّقت بمالها على بني هاشم و بني عبدالمطّلب و أنّ عليّاً عليه السلام تصدّق عليهم و أدخل معهم غيرهم .

٨

(باب)

(تظلمها صلوات الله عليها في القيامة)

« وكيفية مجيئها الى المحشر »

١ـ لى : الطالقاني ، عن محمد بن جرير الطبري ، عن الحسن بن عبدالواحد عن إسماعيل بن علي السدي ، عن منيع بن الحجاج ، عن عيسى بن موسى ، عن جعفر الأحمر ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين ، خطامها من لؤلوء رطب ، قوائمها من الزمرد الأخضر ذنبها من المسك الأذفر ، عيناها ياقوتتان حمراوان .

عليها قبة من نور ، يرى ظاهرها من باطنها ، و باطنها من ظاهرها ، داخلها عفو الله ، وخارجها رحمة الله ، على رأسها تاج من نور ، للتاج سبعون ركناً كل ركن مرصع بالدر والياقوت ، يضيء كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء وعن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن شمالها سبعون ألف ملك ، وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادي بأعلا صوته :

غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ، فلا يبقى يومئذ نبي ولارسول ولا صديق ولا شهيد إلا غضوا أبصارهم حتى تجوز فاطمة ، فتسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله ، فتنزخ بنفسها عن ناقتها ، وتقول : إلهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي ، فاذا النداء من قبل الله جل جلاله : ياحبيبتي و ابنة حبيبي سليني تعطى ، و اشفعي تشفعي ، فوعزتي و جلالي لاجازني ظلم ظالم ، فتقول : إلهي وسيدي ذريتي وشيعتي و شيعة ذريتي و محبي و محبي ذريتي .

فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: أين ذرّية فاطمة و شيعتها و محبّوها ومحبّوا ذرّيتها فيقبلون وقد أحاط بهم ملائكة الرّحمة فتقدّمهم فاطمة عليها السلام حتّى تدخلهم الجنّة .

توضيح : قال الفيروزآبادي: المدبّج المزيّن وقال الجزري فيه كان له طيلسان مدبّج هو الّذي زيّنت أطرافه بالدّيباج، قوله «الأذفر» أي طيّب الريح قوله «داخلها عفوالله» كناية عن أنّها مشمولة بعفو الله و رحمته و تجيء إلى القيامة شفيعة للعباد معها رحمة الله وعفوه لهم، وقال الفيروزآبادي: زخّه: دفعه في و هدة و زيد اغتاظ ووثب انتهى والتشفيع : قبول الشفاعة .

٢ ـ ن : أحمد بن أبي جعفر البيهقي، عن أحمد بن علي الجرجاني، عن إسماعيل ابن أبي عبدالله القطّان ، عن أحمد بن عبدالله بن عامر الطائي ، عن أبي أحمد بن سليمان الطائي ، عن عليّ بن موسى الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :تحشر ابنتي فاطمة عليها السلام يوم القيامة و معها ثياب مصبوغة بالدّماء ، تتعلّق بقائمة من قوائم العرش تقول : ياعدل احكم بيني و بين قاتل ولدي ، قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و يحكم [الله] لابنتي وربّ الكعبة .

٣ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدّم فتتعلّق بقائمة من قوائم العرش فتقول : ياعدل احكم بيني وبين قاتل ولدي، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فيحكم لابنتي وربّ الكعبة، وإنّ الله عزّ وجلّ يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها .

صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

٤ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : يامعشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله .

٥ ـ صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

ثمّ قال : وفي رواية اُخرى إذا كان يوم القيامة قيل : يا أهل الجمع غضّوا أبصاركم تمرّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتمرّ وعليها ريطتان حمراوان .

بيان : قال الفيروزآبادي : الرّيطة كلّ ملاءة غير ذات لفقين كلّها نسج واحد وقطعة واحدة أو كلّ ثوب ليّن رقيق .

٦ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تحشر ابنتي فاطمة وعليها حلّة الكرامة قد عجنت بماء الحيوان فينظر إليها الخلائق فيتعجّبون منها ، ثمّ تكسى أيضاً من حلل الجنّة ألف حلّة مكتوب على كلّ حلّة بخطّ أخضر : أدخلوا بنت محمّد الجنّة على أحسن الصورة ، وأحسن الكرامة ، وأحسن منظر ، فتزفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس ، ويوكّل بها سبعون ألف جارية .

صح : عنه ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

بيان : قوله عليه السلام « قد عجنت » في بعض النسخ بالباء الموحّدة على بناء المفعول من باب التفعيل أي جعلت عجيبة لغسلها بماء الحيوان وفي بعض النسخ بالنون كناية عن الغسل به أو كونها بحيث لا يموت أبداً من يلبسها ، وقال الجزري : في الحديث يزفّ عليّ بيني وبين إبراهيم إلى الجنّة إن كسرت الزاء فمعناه يسرع من زفّ في مشيه وأزفّ إذا أسرع ، وإن فتحت فهو من زففت العروس أزفّها إذا أهديتها إلى زوجها .

٧ ـ ثو : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة عليها السلام قبّة من نور وأقبل الحسين صلوات الله عليه ، رأسه في يده ، فاذا رأته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا عبد مؤمن إلاّ بكى لها ، فيمثّل الله عزّ وجلّ رجلاً لها في أحسن صورة وهو يخاصم قتلته « بلا رأس » فيجمع الله قتلته والمجهّزين عليه ، ومن شرك في قتله ، فيقتلهم حتّى أتى على آخرهم ثمّ ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين

عليه السلام ، ثمّ ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السلام ثمّ ينشرون فيقتلهم الحسين عليه السلام ثمّ ينشرون فلايبقى من ذرّيتنا أحد إلاّ قتلهم قتلة ، فعند ذلك يكشف الله الغيظ ، و ينسي الحزن .

ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : رحم الله شيعتنا ، شيعتنا والله هم المؤمنون ، فقد والله شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة .

بيان : قوله عليه السلام :«بلارأس» لعلّه حال عن الضمير في قوله قتلته .

٨ - ثو : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد عن محمّد بن منصور ، عن رجل ، عن شريك يرفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة صلوات الله عليها في لمة من نسائها فيقال لها : ادخلي الجنّة فتقول : لا أدخل حتّى أعلم ما صنع بولدي من بعدي ؟ فيقال لها : انظري في قلب القيامة فتنظر إلى الحسين صلوات الله عليه قائماً و ليس عليه رأس ، فتصرخ صرخة وأصرخ لصراخها و تصرخ الملائكة لصراخنا ، فيغضب الله عزّ وجلّ لنا عند ذلك فيأمر ناراً يقال لها : هبهب قد اُوقد عليها ألف عام حتّى اسودّت لايدخلها روح أبداً ولا يخرج منها غمّ أبداً فيقال لها : التقطي قتلة الحسين صلوات الله عليه وحملة القرآن فتلتقطهم .

فاذا صاروا في حوصلتها ، صهلت و صهلوا بها ، و شهقت و شهقوا بها ، وزفرت وزفروا بها ، فينطقون بألسنة ذلقة طلقة : يا ربّنا أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان؟ فيأتيهم الجواب عن الله عزّ وجلّ أن : من علم ليس كمن لايعلم .

ايضاح : اللّمة بضمّ اللاّم و فتح الميم المخفّفة الجماعة ، وقال الجوهريّ لمة الرجل تربه وشكله ، و الهاء عوض واللّمة الأصحاب [ما] بين الثلاثة إلى العشرة انتهى . والمراد بحملة القرآن الّذين ضيّعوه وحرّفوه .

٩ - ثو : ابن البرقيّ (١) عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه [عن] محمّد بن خالد يرفعه

---

(١) هو علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن خالد البرقي . راجع المستدرك ج ٣ ص ٦٦٥ .

إلى عنبسة الطائي ، عن أبي خير ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يمثّل لفاطمة عليها السلام رأس الحسين عليه السلام متشحّطاً بدمه فتصيح واولداه ! واثمرة فؤاداه ! فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة عليها السلام وينادي أهل القيامة: قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة .

قال : فيقول الله عزّ وجلّ : ذلك أفعل به و بشيعته و أحبّائه وأتباعه و إنّ فاطمة عليها السلام في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنّة مدبّجة الجنبين ، واضحة الخدّين شهلاء العينين ، رأسها من الذّهب المصفّى ، [و] أعناقها من المسك والعنبر ، خطامها من الزّبرجد الأخضر ، رحائلها درّ مفضّض بالجوهر ، على الناقة هودج غشاؤها من نور الله ، وحشوها من رحمة الله ، خطامها فرسخ من فراسخ الدّنيا يحفّ بهودجها سبعون ألف ملك بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير و الثناء على ربّ العالمين .

ثمّ ينادي مناد من بطنان العرش: يا أهل القيامة غضّوا أبصاركم فهذه فاطمة بنت محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله تمرّ على الصراط ، فتمرّ فاطمة عليها السلام وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف . قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ويلقي أعداءها وأعداء ذرّيتها في جهنّم.

توضيح : «ذلك أفعل به» أي بالحسين عليه السلام أي أقتل قاتليه و قاتلي شيعته وأحبّائه ، ويحتمل إرجاع الضمائر جميعاً إلى القاتل وقال الجوهريّ : الشهلة في العين أن يشوب سوادها زرقة ، وعين شهلاء ، قوله صلّى الله عليه وآله: «رحائلها» الأصوب رحالها جمع رحل و كأنّه جمع رحالة ككتابة وهي السّرج .

١٠ ــ قب : السمعانيّ في الرّسالة القواميّة والزعفرانيّ في فضائل الصحابة والأشنهيّ في اعتقاد أهل السنّة والعكبريّ في الابانة وأحمد في الفضائل وابن المؤذّن في الأربعين بأسانيدهم عن الشعبيّ ، عن أبي جحيفة و عن ابن عبّاس والأصبغ ، عن أبي أيوب، وقد روى حفص بن غياث ، عن القزوينيّ ، عن عطاء ، عن أبي هريرة كلّهم عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامـة و وقف الخلائق بين يدي الله تعالى نادى مناد من وراء الحجاب : أيّها الناس غضّوا أبصاركم و نكّسوا رؤوسكم ، فانّ فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله تجوز على الصراط . وفي حديث أبي أيّوب: فتمرّ معها سبعون جارية

من الحور العين كالبرق اللامع .

١١- جا : الصدوق، عن أبيه ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين و الآخرين في صعيد واحد فينادي مناد: غضوا أبصاركم و نكسوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله الصراط .

قال : فتغض الخلائق أبصارهم فتأتي فاطمة عليها السلام على نجيب من نجب الجنة يشيعها سبعون ألف ملك ، فتقف موقفاً شريفاً من مواقف القيامة ، ثم تنزل عن نجيبها فتأخذ قميص الحسين بن علي عليه السلام بيدها مضمخاً بدمه و تقول يا رب هذا قميص ولدي و قد علمت ماصنع به ، فيأتيها النداء من قبل الله عز وجل : يا فاطمة لك عندي الرضا فتقول : يا رب انتصر لي من قاتله فيأمر الله تعالى عنقاً من النار فتخرج من جهنم فتلتقط قتلة الحسين بن علي عليه السلام كما يلتقط الطير الحب ، ثم يعود العنق بهم إلى النار فيعذبون فيها بأنواع العذاب ثم تركب فاطمة عليها السلام نجيبها حتى تدخل الجنة ومعها الملائكة المشيعون لها و ذريتها بين يديها وأولياؤهم من الناس عن يمينها و شمالها .

بيان : قال الجزري فيه يخرج عنق من النار أي طائفة منها .

١٢ - فر : أبو القاسم العلوي الحسني معنعناً ، عن ابن عباس: إذا كان يوم القيامة نادى مناد : يامعشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فتكون أول من تكسى و يستقبلها من الفردوس اثنتاعشرة ألف حوراء لم يستقبلوا أحداً قبلها ولا أحداً بعدها ، على نجائب من ياقوت أجنحتها و أزمتها اللؤلؤ، عليها رحائل من در على كل رحالة منها نمرقة من سندس ، وركائبها زبرجد ، فيجوزون بها الصراط حتى ينتهون بها إلى الفردوس فيتباشر بها أهل الجنان .

و في بطنان الفردوس قصور بيض، وقصور صفر ، من لؤلؤة من عرق واحد وإن في القصور البيض لسبعين ألف دار منازل محمد و آله صلوات الله عليهم وإن في القصور الصفر لسبعين ألف دار مساكن إبراهيم و آله عليهم السلام فتجلس على كرسي من نور فيجلسون

حولها و يبعث إليها ملك لم يبعث إلى أحد قبلها ولا يبعث إلى أحد بعدها فيقول : إنّ ربّك يقرئك السلام ، و يقول : سليني اُعطك فتقول : قد أتمّ عليّ نعمته و هنّأني كرامته ، و أباحني جنّته أسأله ولدي وذرّيّتي ومن ودّهم ، فيعطيها الله ذرّيّتها وولدها ومن ودّهم لها وحفظهم فيها ، فيقول: الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن و أقرّ بعيني .

قال جعفر: كان أبي يقول: كان ابن عبّاس إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية: « والّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بايمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم (١) .

تبيين : قال الفيروزآباديّ: النّمرقة مثلّثة الوسادة الصغيرة أو الميثرة أو الطنفسة فوق الرّحل، وقال الجزريّ: فيه ينادي مناد من بطنان العرش أي من وسطه ، وقيل من أصله، وقيل: البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش انتهى، قوله « من غرز واحد » أي من محلّ واحد من قولهم غرزت الشيء بالابرة .

١٣ - فر : سليمان بن محمّد معنعناً عن ابن عبّاس قال : سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام [يقول] دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمة عليها السلام وهي حزينة فقال لها :ما حزنك يا بنيّة ؟ قالت :ياأبه ذكرت المحشر ووقوف النّاس عراة يوم القيامة قال : يا بنيّة إنّه ليوم عظيم ولكن قد أخبرني جبرئيل عن الله عزّوجلّ أنّه قال : أوّل من تنشقّ عنه الأرض يوم القيامة أنا ثمّ أبي إبراهيم ثمّ بعلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ثمّ يبعث الله إليك جبرئيل في سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثمّ يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور فيقف عند رأسك فيناديك يا فاطمة بنت محمّد ! قومي إلى محشرك ، فتقومين آمنة روعتك ، مستورة عورتك ، فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسينها و يأتيك زوقائيل بنجيبة من نور ، زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفّة من ذهب ، فتركبينها ويقود زوقائيل بزمامها ، وبين يديك سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التسبيح .

(١) الطور : ٢١ . راجع المصدر ص ١٦٩ .

فإذا جدّ بك السير استقبلتك سبعون ألف حوراء ، يستبشرون بالنظر إليك بيد كلّ واحدة منهنّ مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار ، وعليهنّ أكاليل الجوهر المرصّع بالزبرجد الأخضر ، فيسرن عن يمينك ، فاذا سرت مثل الّذي سرت من قبرك إلى أن لقينك ، استقبلتك مريم بنت عمران ، في مثل من معك من الحور فتسلّم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك .

ثمّ تستقبلك امّك خديجة بنت خويلد أوّل المؤمنات بالله ورسوله ، و معها سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير فاذا قربت من الجمع استقبلتك حوّاء في سبعين ألف حوراء ومعها آسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك .

فإذا توسّطت الجمع ، وذلك أنّ الله يجمع الخلائق في صعيد واحد ، فيستوي بهم الأقدام ثمّ ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق: غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة الصدّيقة بنت محمّد ومن معها ، فلا ينظر إليك يومئذ إلّا إبراهيم خليل الرّحمن صلوات الله وسلامه عليه وعليّ بن أبي طالب ، ويطلب آدم حوّا فيراها مع امّك خديجة أمامك .

ثمّ ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراقي بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة ، بأيديهم ألوية النور ، و يصطفّ الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره وأقرب النساء معك عن يسارك حوّاء وآسية فاذا صرت في أعلى المنبر أتاك جبرئيل عليه السّلام فيقول لك: يافاطمة سلي حاجتك ، فتقولين : ياربّ أرني الحسن والحسين فيأتيانك و أوداج الحسين تشخب دماً ، و هو يقول : يا ربّ خذ لي اليوم حقّي ممّن ظلمني .

فيغضب عند ذلك الجليل ، ويغضب لغضبه جهنّم و الملائكة أجمعون ، فتزفر جهنّم عند ذلك زفرة ثمّ يخرج فوج من النّار ويلتقط قتلة الحسين وأبناءهم وأبناء أبنائهم ويقولون : يا ربّ إنّا لم نحضر الحسين ، فيقول الله لزبانية جهنّم : خذوهم بسيماهم بزرقة الأعين و سواد الوجوه ، خذوا بنواصيهم فألقوهم في الدّرك الأسفل من النّار فانّهم كانوا أشدّ على أولياء الحسين من آبائهم الّذين حاربوا الحسين فقتلوه.

ثمّ يقول جبرائيل عليه السلام : يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين: يارب شيعتي، فيقول الله عزّ وجلّ: قد غفرت لهم فتقولين يارب شيعة ولدي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين: يارب شيعة شيعتي فيقول الله : انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنّة ، فعند ذلك يودّ الخلائق أنّهم كانوا فاطميّين فتسيرين ومعك شيعتك ، وشيعة ولدك ، وشيعة أمير المؤمنين آمنة روعاتهم ، مستورة عوراتهم ، قد ذهبت عنهم الشدائد ، وسهلت لهم الموارد ، يخاف النّاس وهم لا يخافون ، ويظمأ الناس وهم لا يظمأون .

فاذا بلغت باب الجنّة ، تلقّتك اثنتاعشر ألف حوراء ، لم يلتقين أحداً قبلك ولا يتلقّين أحداً كان بعدك ، بأيديهم حراب من نور ، على نجائب من نور رحائلها من الذّهب الأصفر والياقوت ، أزمّتها من لؤلؤ رطب ، على كلّ نجيب نمرقة من سندس منضود .

فاذا دخلت الجنّة تباشر بك أهلها ، و وضع لشيعتك موائد من جوهر على أعمدة من نور ، فيأكلون منها والنّاس في الحساب ، وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون و إذا استقرّ أولياء الله في الجنّة زارك آدم و من دونه من النبيّين وإنّ في بطنان الفردوس لؤلؤتان من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيهما قصور و دور في كلّ واحدة سبعون ألف دار فالبيضاء منازل لنا ولشيعتنا ، والصفراء منازل لإبراهيم وآل إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين .

قالت : يا أبه فما كنت اُحبّ أن أرى يومك و لا أبقى بعدك ، قال : يا ابنتي لقد أخبرني جبرئيل عن الله عزّ وجلّ أنّك أوّل من تلحقني من أهل بيتي فالويل كلّه لمن ظلمك ، والفوز العظيم لمن نصرك .

قال عطاء: كان ابن عبّاس إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية « و الّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بايمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كلّ امرىء بما كسب رهين »(١) .

بيان : وما ألتناهم أي ومانقصناهم .

---

(١) الطور : ٢١ . راجع المصدر ص ١٧١ .

٩

(باب)

(أولادها وذريتها وأحوالهم وفضلهم وانهم من اولاد الرسول)
✿(صلى الله عليه وآله حقيقة) ✿

١- وجدت في بعض كتب المناقب أخبرنا علي بن أحمد العاصمي ، عن إسماعيل ابن أحمد البيهقي ، عن أبيه أحمد بن الحسين ، عن أبي عبدالله الحافظ ، عن أبي محمد الخراساني ، عن أبي بكر بن أبي العوام ، عن أبيه ، عن حريز بن عبدالحميد عن شيبة بن نعامة ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن فاطمة الكبرى قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل بني أم ينتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة ، فانّي أنا أبوهم و عصبتهم .

وأخبرنا أبوالحسن بن بشر ان العدل ببغداد، عن أبي عمرو بن السمّاك عن حنبل بن إسحاق ، عن داود بن عمرو، عن صالح بن موسى ، عن عاصم بن بهدلة عن يحيى بن يعمر العامري قال : بعث إليّ الحجّاج فقال : يا يحيى أنت الّذي تزعم أنّ ولد علي من فاطمة ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت له : إن أمنتني تكلّمت قال : فأنت آمن ، قلت له : نعم أقرء عليك كتاب الله إنّ الله يقول : « ووهبنا له إسحق ويعقوب كلاً هدينا - إلى أن قال : - وزكريّا ويحيى وعيسى وإلياس كلّ من الصّالحين » (١) وعيسى كلمة الله و روحه ألقاها إلى العذراء البتول ، و قد نسبه الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام .

قال : ما دعاك إلى نشر هذا وذكره؟ قلت : مااستوجب الله عزّ وجلّ على أهل العلم في علمهم «لتبيّننّه للناس ولا تكتمونه» الآية (٢) قال : صدقت و لا تعودنّ

---

(١) الانعام : ٨٥ .
(٢) آل عمران : ١٨٧ .

لذكر هذا ولا نشره .

و جاء الحديث مرسلاً أطول من هذا ، عن عامر الشعبيّ أنّه قال : بعث إليّ الحجّاج ذات ليلة فخشيت فقمت فتوضّأت و أوصيت ثمّ دخلت عليه فنظرت فإذا نطع منشور و السيف مسلول ، فسلّمت عليه فردّ عليّ السّلام فقال : لا تخف فقد أمنتك اللّيلة وغدا إلى الظهر وأجلسني عنده ثمّ أشار فاُتي برجل مقيّد بالكبول والأغلال فوضعوه بين يديه فقال : إنّ هذا الشيخ يقول: إنّ الحسن و الحسين كانا ابني رسول الله صلى الله عليه وآله ليأتينّي بحجّة من القرآن وإلاّ لأضربنّ عنقه .

فقلت: يجب أن تحلّ قيده فانّه إذا احتجّ فانّه لا محالة يذهب وإن لم يحتجّ فانّ السيف لا يقطع هذا الحديد، فحلّوا قيوده و كبوله فنظرت فاذا هو سعيد بن جبير فحزنت بذلك وقلت : كيف يجد حجّة على ذلك من القرآن فقال له الحجّاج : ائتني بحجّة من القرآن على ما ادّعيت و إلاّ أضرب عنقك فقال له: انتظر فسكت ساعة ثمّ قال له مثل ذلك فقال : انتظر! فسكت ساعة ثمّ قال له مثل ذلك فقال : أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم بسم الله الرّحمن الرّحيم ثمّ قال: « ووهبنا له إسحاق ويعقوب ـ إلى قوله ـ و كذلك نجزي المحسنين» ثمّ سكت و قال للحجّاج: اقرء ما بعده فقرأ « و زكريّا ويحيى وعيسى » فقال سعيد : كيف يليق ههنا عيسى ؟ قال : إنّه كان من ذرّيته ، قال : إن كان عيسى من ذرّيّة إبراهيم ولم يكن له أب بل كان ابن ابنته فنسب إليه مع بعده ، فالحسن والحسين» أولى أن ينسبا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مع قربهما منه فأمر له بعشرة آلاف دينار و أمر بأن يحملوها معه إلى داره وأذن له في الرّجوع .

قال الشعبيّ: فلمّا أصبحت قلت في نفسي: قد وجب عليّ أن آتي هذا الشيخ فأتعلّم منه معاني القرآن لأنّي كنت أظنّ أنّي أعرفها فاذا أنا لا أعرفها فأتيته فإذا هو في المسجد و تلك الدّنانير بين يديه يفرّقها عشراً عشراً ويتصدّق بها ثمّ قال : هذا كلّه ببركة الحسن و الحسين عليهما السلام، لئن كنّا أغممنا واحداً لقد أفرحنا ألفاً وأرضينا الله ورسوله صلى الله عليه وآله .

كتاب الدلائل لمحمد بن جرير الطبري : عن إبراهيم بن أحمد الطبري عن محمّد بن أحمد القاضي التنوخي ، عن إبراهيم بن عبدالسلام ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير ، عن شيبة بن نعامة ، عن فاطمة الصغرى ، عن فاطمة الكبرى قالت : قال النبي صلّى الله عليه وآله : لكلّ نبي عصبة ينتمون إليه وإنّ فاطمة عصبتي الّتي تنتمي [إليّ](١).

٣ـ مع : الحسين بن أحمد العلوي ومحمّد بن علي بن بشّار معاً ، عن المظفّر بن أحمد القزويني ، عن صالح بن أحمد ، عن الحسن بن زياد ، عن صالح بن أبي حمّاد عن الحسن بن موسى الوشّاء البغدادي قال : كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه وزيد بن موسى حاضر وقد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول : نحن و نحن وأبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدّثهم .

فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال : يا زيد أغرّك قول بقّالي الكوفة إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيتها على النّار ، والله ما ذلك إلاّ للحسن والحسين وولد بطنها خاصّة .

فأمّا أن يكون موسى بن جعفر عليهما السلام يطيع الله ، و يصوم نهاره و يقوم ليله وتعصيه أنت ثمّ تجيئان يوم القيامة سواء لأنت أعزّ على الله عزّ وجلّ منه إنّ علي ابن الحسين عليهما السلام كان يقول : لمحسننا كفلان من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب.

وقال الحسن الوشّاء: ثمّ التفت إليّ وقال: ياحسن كيف تقرؤون هذه الآية: « قال يا نوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح » (٢) فقلت من الناس من يقرء « إنّه عمِلَ غير صالح » و منهم من يقرء « إنّه عملٌ غير صالح » نفاه عن أبيه فقال عليه السلام . كلاّ لقد كان ابنه ، و لكن لمّا عصى الله عزّ وجلّ نفاه الله عن أبيه ، كذا من كان منّا لم يطع الله فليس منّا و أنت إذا أطعت الله فأنت منّا أهل البيت .

---

(١) هكذا في النسخة المطبوعة . ويحتمل أن يكون اللفظ هكذا : عصبتي الى تنتمى وقد مر الخبر عن المناقب تحت الرقم ١ وفيه : كل بني أم . فراجع .

(٢) هود : ٤٦ .

ن : السناني، عن الأسدي ، عن صالح بن أحمد مثله .

٣ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن محمد بن مروان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : هل قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النّار ؟ قال : نعم ، عنى بذلك الحسن والحسين وزينب و أمّ كلثوم عليهم السلام .

٤ـ مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن الوشّاء ، عن محمد بن القاسم بن الفضيل (١) ، عن حمّاد بن عثمان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النّار فقال : المعتقون من النّار هم ولد بطنها الحسن والحسين و زينب وأمّ كلثوم .

٥ـ ن : باسناد التميمي ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيتها على النّار .

مصباح الانوار: عن أبي عبدالله عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله.

٦ـ ن : ماجيلويه وابن المتوكّل والهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ياسر قال : خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن عليه السلام بالمدينة وأحرق وقتل وكان يسمّى زيد النار ، فبعث إليه المأمون فأُسر وحمل إلى المأمون فقال المأمون : اذهبوا به إلى أبي الحسن ، قال ياسر: فلمّا اُدخل إليه قال له أبو الحسن: يا زيد أغرّك قول سفلة أهل الكوفة : إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيتها على النار ، ذاك للحسن والحسين خاصّة إن كنت ترى أنّك تعصي الله وتدخل الجنّة ، وموسى بن جعفر أطاع الله ودخل الجنّة فأنت إذاً أكرم على الله عزّ وجلّ من موسى بن جعفر ، والله ما ينال أحد ما عندالله عزّ وجلّ إلاّ بطاعته ، وزعمت أنّك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت .

---

(١) هذا هو الصحيح ، راجع المصدر ص ١٠٩ ، رجال النجاشي ص ٢٨٠ وفي المطبوعة محمد بن القاسم بن المفضل .

فقال له زيد : أنا أخوك وابن أبيك ، فقال له أبوالحسن عليه السلام : أنت أخي ما أطعت الله عزّ وجلّ إنّ نوحاً عليه السلام قال :«ربّ إنّ ابني من أهلي وإنّ وعدك الحقّ وأنت أحكم الحاكمين » (١) فقال الله عزّ وجلّ « يا نوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح» فأخرجه الله عزّ وجلّ من أن يكون من أهله بمعصيته .

٧- قب : تاريخ بغداد و كتاب السمعاني وأربعين المؤذّن ومناقب فاطمة عن ابن شاهين بأسانيدهم عن حذيفة و ابن مسعود قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيتها على النار قال ابن منده : خاصّ بالحسن والحسين ويقال: أي من ولدته بنفسها ، وهو المرويّ عن الرّضا عليه السلام والأولى كلّ مؤمن منهم .

٨- ج : عن أبي الجارود قال : قال أبوجعفر عليه السلام: ياأباالجارود مايقولون في الحسن والحسين؟ قلت: ينكرون علينا أنّهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فبأيّ شيء احتججتم عليهم ؟ قلت : بقول الله في عيسى بن مريم«ومن ذرّيّته داود - إلى قوله - وكلّ من الصّالحين » فجعل عيسى من ذرّية إبراهيم واحتججنا عليهم بقوله تعالى « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم » (٢) قال : فأيّ شيء قالوا ؟ قال : قلت : قالوا : قد يكون ولد البنت من الولد و لا يكون من الصلب .

قال : فقال أبوجعفر عليه السلام : والله يا أباالجارود لأعطينّكها من كتاب الله آية تسمّي لصلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردّها إلاّ كافر، قال : قلت : جعلت فداك وأين؟ قال : حيث قال الله : « حرّمت عليكم أمّهاتكم وبناتكم وأخواتكم - إلى قوله - وحلائل أبناءكم الّذين من أصلابكم » (٣) فسلهم يا أباالجارود هل يحلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتهما فان قالوا: نعم فكذبوا والله ، و إن قالوا: لا، فهما والله ابنا رسول الله لصلبه وما حرّمت عليه إلاّ للصّلب .

بيان: أقول : إطلاق الابن والولد عليهم كثير و قد مضى الأخبار المفصّلة

---

(١) هود : ٤٥ .

(٢) آل عمران : ٦١ . (٣) النساء : ٢٢ .

في باب احتجاج الرّضا عليه السلام عند المأمون في الامامة وسيأتي في احتجاج موسى بن جعفر عليه السلام مع خلفاء زمانه ولعلّ وجه الاحتجاج بالآية الأخيرة هو اتّفاقهم على دخول ولد البنت في هذه الآية و الأصل في الاطلاق الحقيقة أو أنّهم يستدلّون بهذه الآية على حرمة حليلة ولد البنت ، ولا يتمّ إلاّ بكونه ولداً حقيقة للصلب، وسيأتي تمام القول في ذلك في أبواب الخمس إنشاء الله .

٩ـ فس: أبي ، عن ظريف بن ناصح ، عن عبدالصّمد بن بشير ، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي أبوجعفر: يا أبا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين عليهما السلام؟ قلت: ينكرون علينا أنّهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فبأيّ شيء احتججتم عليهم ؟ قلت : بقول الله عزّ وجلّ في عيسى بن مريم « ومن ذرّيّته داود وسليمان ـ إلى قوله ـ وكذلك نجزي المحسنين » وجعل عيسى من ذرّيّة إبراهيم، قال: فأيّ شيء قالوا لكم؟ قلت: قالوا : قد يكون ولد الابنة من الولد ولا يكون من الصلب قال: فبأيّ شيء احتججتم عليهم؟ قال: قلت : احتججنا عليهم بقول الله تعالى «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم » الآية قال : فأيّ شيء قالوا لكم ؟ قلت : قالوا: قد يكون في كلام العرب ابني رجل واحد فيقول أبناءنا وإنّما هما ابن واحد قال: فقال أبو جعفر عليه السلام : و الله يا أبا الجارود لأعطينّكها من كتاب الله تسمّي لصلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردّها إلاّ كافر قال: قلت : جعلت فداك و أين ؟ قال : حيث قال الله « حرّمت عليكم أمّهاتكم وبناتكم ـ إلى أن ينتهي إلى قوله ـ وحلائل أبنائكم الّذين من أصلابكم » فسلهم يا أبا الجارود هل حلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتهما، فإن قالوا: نعم فكذبوا والله و فجروا وإن قالوا : لا، فهما والله ابناه لصلبه وما حرمتا عليه إلاّ للصلب .

كا : العدّة ، عن البرقي ، عن الحسن بن ظريف ، عن عبدالصّمد مثله .

١٠ـ قب : ولدت الحسن عليه السلام و لها اثنتي عشرة سنة وأولادها: الحسن و الحسين والمحسّن سقط وفي معارف القتيبيّ أنّ محسّناً فسد من زخم قنفذ العدوي . وزينب و أمّ كلثوم .

تذنيب : قال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام في بعض أيّام صفّين حين رأى ابنه الحسن عليه السلام يتسرّع إلى الحرب :

املكوا عنّي هذا الغلام لا يهدّني فانّي أنفس بهذين - يعني الحسن والحسين - عن الموت لئلاّ ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله .

فان قلت : أيجوز أن يقال للحسن والحسين وولدهما أبناء رسول الله ، وولد رسول الله وذرّية رسول الله ، ونسل رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : نعم لأنّ الله سمّاهم أبناءه في قوله تعالى « ندع أبناءنا وأبناءكم » وإنّما عنى الحسن والحسين ولو أوصى لولد فلان بمال دخل فيه أولاد البنات وسمّى الله تعالى عيسى ذرّية إبراهيم ولم يختلف أهل اللّغة في أنّ ولد البنات من نسل الرّجل .

فان قلت : فما تصنع بقوله تعالى « ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم » (١) قلت: أسألك عن اُبوّته لابراهيم بن مارية فكلّما تجيب به عن ذلك فهو جوابي عن الحسن والحسين عليهما السلام، والجواب الشامل للجميع أنّه عنى زيد بن الحارثة لأنّ العرب كانت تقول: زيد بن محمّد على عادتهم في تبنّي العبيد، فأبطل الله تعالى ذلك ونهى عن سنّة الجاهليّة وقال: إنّ محمّداً ليس أباً لواحد من الرجال البالغين المعروفين بينكم وذلك لا ينفي كونه أباً لأطفال لم يطلق عليهم لفظة الرّجال كابراهيم وحسن وحسين عليهم السلام .

اقول : ثمّ ذكر بعض الاعتراضات والأجوبة الّتي ليس هذا الباب موضع ذكرها .

---

(١) الاحزاب: ٤٠ .

١٠
«(باب)»
«(أوقافها وصدقاتها صلوات الله عليها)»

١ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أحمد بن عمر عن أبيه ، عن أبي مريم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقة عليّ عليه السلام فقال : هي لنا حلال ، و قال : إنّ فاطمة عليها السلام جعلت صدقتها لبني هاشم و بني المطّلب .

٢ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ألا أُقرئك وصيّة فاطمة؟ قال : قلت : بلى فأخرج حقّاً أو سفطاً فأخرج منه كتاباً فقرأ :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله أوصت بحوائطها السبعة العواف والدلال والبرقة والمبيت والحسني والصّافية ومال أُمّ إبراهيم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فان مضى عليّ فإلى الحسن ، فان مضى الحسن فإلى الحسين ، فان مضى الحسين ، فإلى الأكبر من ولدي شهد الله على ذلك والمقداد بن الأسود والزّبير بن العوّام و كتب عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عاصم بن حميد مثله ولم يذكر حقّاً ولا سفطاً وقال : إلى الأكبر من ولدي دون ولدك .

٣ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ألا أُقرئك وصيّة فاطمة ؟ قلت : بلى قال : فأخرج إليّ صحيفة :

هذا ما عهدت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله في أموالها إلى عليّ بن أبي طالب فان مات فإلى الحسن ، فان مات فإلى الحسين ، فان مات فإلى الا كبر من ولدي دون ولدك : الدلال و العواف والمبيت و البرقة و الحسني والصّافية ومال الأُمّ إبراهيم .

شهدالله عزّوجلّ على ذلك والمقداد بن الأسود والزّبير بن العوّام .

٤ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن إبراهيم بن أبي يحيى المزني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المبيت هو الّذي كاتب عليه سلمان فأفاءه الله على رسوله فهو في صدقتها .

٥ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال : سألته عن الحيطان السبعة الّتي كانت ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام فقال : إنّما كانت وقفاً فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ إليه منها ما ينفق على أضيافه و التابعة تلزمه فيها ، فلمّا قبض جاء العبّاس يخاصم فاطمة فيها فشهد عليّ وغيره أنّها وقف على فاطمة عليها السلام وهي : الدلال والعواف والحسني والصافية ومالأمّ إبراهيم والمبيت و البرقة .

(((أبواب)))

((تاريخ الامامين الهمامين قرتي عين رسول الثقلين الحسن))
((و الحسين سيدي شباب أهل الجنة اجمعين))
((صلوات الله عليهما أبد الابدين ولعنة الله))
((على اعدائهما في كل حين))

١١

(باب)

((ولادتهما و أسمائهما و عللها ونقش خواتيمهما))
((صلوات الله عليهما))

١- قب : ولد الحسين عليه السلام عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلثا لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشرة أشهر وعشرين يوماً واسمه: الحسين وفي التوراة شبّير، وفي الانجيل طاب. وكنيته: أبوعبدالله، والخاصّ أبوعليّ وألقابه: الشهيد السّعيد، و السبط الثاني، والامام الثالث.

٢- كشف : قال كمال الدّين بن طلحة: كنية الحسين عليه السلام أبوعبدالله لاغير وأمّا ألقابه فكثيرة: الرشيد، والطيّب، والوفيّ، والسيّد، والزّكيّ، والمبارك والتابع لمرضاة الله، و السّبط، وأشهرها الزّكيّ ولكن أعلاها رتبة ما لقّبه به رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عنه و عن أخيه: أنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة فيكون السيّد أشرفها وكذلك السّبط فانّه صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: حسين سبط من الأسباط.

وقال ابن الخشّاب: يكنّى بأبي عبدالله لقبه: الرّشيد، والطيّب، والوفيّ و السيّد، و المبارك، و التابع لمرضاة الله، و الدّليل على ذات الله عزّ وجلّ و السّبط.

٣ـ ع ، لي : [أحمد بن الحسن] القطّان ، عن [الحسن بن عليّ] السكّري ، عن الجوهري ، عن الضبّي ، عن حرب بن ميمون ، عن الثمالي ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : لمّا ولدت فاطمة الحسن عليهما السلام قالت لعليّ عليه السلام : سمّه فقال : ما كنت لأسبق باسمه رسول الله فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فاُخرج إليه في خرقة صفراء فقال : ألم أنهكم أن تلفّوه في [خرقة] صفراء ثمّ رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفّه فيها ثمّ قال لعليّ عليه السلام : هل سمّيته ؟ فقال : ما كنت لأسبقك باسمه ، فقال صلى الله عليه وآله : وما كنت لأسبق باسمه ربّي عزّ وجلّ .

فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل أنّه قد ولد لمحمّد ابن فاهبط فأقرئه السلام وهنّئه وقل له : إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل عليه السلام فهنّأه من الله عزّ وجلّ ثمّ قال : إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تسمّيه باسم ابن هارون ، قال : وما كان اسمه ؟ قال : شبّر قال : لساني عربيّ قال : سمّه الحسن فسمّاه الحسن .

فلمّا ولد الحسين عليه السلام أوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل عليه السلام أنّه قد ولد لمحمّد ابن فاهبط إليه فهنّئه وقل له إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون قال : فهبط جبرئيل عليه السلام فهنّأه من الله تبارك وتعالى ثمّ قال : إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون قال : و ما اسمه ؟ قال : شبّير قال : لساني عربيّ قال : سمّه الحسين فسمّاه الحسين .

بيان : قال الفيروز آباديّ : شبّر كبقّم وشبّير كقمّير ومشبّر كمحدّث أبناء هارون عليه السلام قيل وبأسمائهم سمّى النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن والحسين والمحسّن .

٤ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام عن أسماء بنت عميس قالت قبلت (١) جدّتك فاطمة عليها السلام بالحسن و الحسين عليهما السلام فلمّا ولد الحسن عليه السلام جاء النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا أسماء هاتي ابني فدفعته إليه في

---

(١) يقال : قبل المرأة ـ كعلم ـ قبالة ، كانت قابلة وهى المرأة التى تأخذ الولد عند الولادة .

خرقة صفراء ، فرمى بها النبيّ صلى الله عليه وآله و قال: يا أسماء ألم أعهد إليكم أن لاتلفّوا المولود في خرقة صفراء ، فلففته في خرقة بيضاء ودفعته إليه فأذّن في اُذنه اليمنى و أقام في اليسرى ثمّ قال لعليّ عليه السلام : بأيّ شيء سمّيت ابني ؟ قال : ما كنت أسبقك باسمه يارسول الله ، قد كنت اُحبّ أن اُسمّيه حرباً فقال النبيّ صلى الله عليه وآله :ولا أسبق أنا باسمه ربّي .

ثمّ هبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد العليّ الأعلى يقرئك السّلام ويقول : عليّ منك بمنزلة هارون من موسى و لا نبيّ بعدك سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون قال النبيّ صلى الله عليه وآله : وما اسم ابن هارون؟ قال: شبّر، قال النّبيّ صلى الله عليه وآله لساني عربيّ قال جبرئيل عليه السلام: سمّه الحسن.

قالت أسماء : فسمّاه الحسن فلمّا كان يوم سابعه عقّ النبيّ صلى الله عليه وآله عنه بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً وديناراً وحلق رأسه ، وتصدّق بوزن الشعر ورقاً و طلّى رأسه بالخلوق ثمّ قال: يا أسماء الدّم فعل الجاهليّة .

قالت أسماء : فلمّا كان بعد حول ولد الحسين عليه السلام وجاءني النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا أسماء هلمّي ابني ، فدفعته إليه في خرقة بيضاء فأذّن في اُذنه اليمنى ، وأقام في اليسرى، ووضعه في حجره فبكى، فقالت أسماء: قلت: فداك أبي واُمّي ممّ بكاؤك ؟ قال: على ابني هذا قلت : إنّه ولد السّاعة يارسول الله صلى الله عليه وآله فقال : تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنالهم الله شفاعتي .

ثمّ قال : ياأسماء لا تخبري فاطمة بهذا فانّها قريبة عهد بولادته ثمّ قال لعليّ عليه السلام : أيّ شيء سمّيت ابني ؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يارسول الله ، وقد كنت اُحبّ أن اُسمّيه حرباً فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ولا أسبق باسمه ربّي عزّ وجلّ .

ثمّ هبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد العليّ الأعلى يقرئك السّلام ، و يقول لك : عليّ منك كهارون من موسى ، سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون قال النبيّ صلى الله عليه وآله وما اسم ابن هارون؟ قال : شبّير قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لساني عربيّ قال جبرئيل : سمّه الحسين فسمّاه الحسين فلمّا كان يوم سابعه عقّ عنه النبيّ صلى الله عليه وآله بكبشين أملحين

وأعطى القابلة فخذاً وديناراً ثمّ حلق رأسه ، وتصدّق بوزن الشعر ورقاً و طلّى رأسه بالخلوق ، فقال: يا أسماء الدّم فعل الجاهليّة .

صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

قب : الواعظ في شرف النبيّ صلى الله عليه وآله والسمعانيّ في فضائل الصحابة وجماعة من أصحابنا في كتبهم عن هانيءبن هانيء عن أميرالمؤمنين عليه السلام وعن عليّ بن الحسين عليهما السلام وعن أسماء بنت عميس وذكر نحوه .

بيان : الملحة: بياض يخالطه سواد ، و الخلوق :طيب معروف مركّب يتّخذ من الزّعفران وغيره من أنواع الطّيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة .

٥ــ ن : بهذا الاسناد عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه سمّي حسناً يوم السابع و اشتقّ من اسم الحسن حسيناً وذكر أنّه لم يكن بينهما إلاّ الحمل .

صح: عنه عليه السلام مثله .

٦ــ ن (١) بهذا الاسناد عن عليّ بن الحسين عليهما السلام [أنّه] قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أذّن في اُذن الحسين بالصّلاة يوم ولد .

صح : عنه عليه السلام مثله .

٧ ــ ن : بهذا الإسناد، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إنّ فاطمة عليها السلام عقّت عن الحسن والحسين عليهما السلام وأعطت القابلة رجل شاة وديناراً .

صح : عنه عليه السلام مثله .

٨ــ مع ، ع : القطّان، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن الضبّيّ ، عن عبّاد بن كثير وأبي بكر الهذليّ ، عن أبي الزّبير ، عن جابر قال : لمّا حملت فاطمة بالحسن فولدت وقد كان النبيّ صلى الله عليه وآله أمرهم أن يلفّوه في خرقة بيضاء فلفّوه في صفراء و قالت فاطمة : يا عليّ سمّه فقال : ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء النبيّ فأخذه وقبّله وأدخل لسانه في فيه فجعل الحسن عليه السلام يمصّه .

---

(١) فى النسخة المطبوعة **ب** و هو سهو ظاهر، راجع عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٤٣ .

ثمّ قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: ألم أتقدّم إليكم أن لاتلفّوه في خرقة صفراء فدعا صلى الله عليه وآله بخرقة بيضاء فلفّه فيها ورمى بالصفراء و أذّن في اُذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: ماسمّيته؟ قال: ماكنت لأسبقك باسمه [فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ماكنت لأسبق ربّي باسمه] (١) قال: فأوحى الله عزّ ذكره إلى جبرئيل عليه السلام أنّه قد ولد لمحمّد ابن فاهبط إليه فأقرئه السلام وهنّئه منّي ومنك، وقل له: إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون [فهبط جبرئيل على النبيّ وهنّأه من الله عزّ وجلّ ومنه ثمّ قال له: إنّ الله عزّ وجلّ يأمرك أن تسمّيه باسم ابن هارون] (٢) قال: وماكان اسمه؟ قال: شبّر قال: لساني عربيّ قال: سمّه الحسن فسمّاه الحسن.

فلمّا ولد الحسين جاء إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام، وهبط جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إنّ الله عزّ وجلّ يقرئك السلام ويقول لك إنّ عليّاً عليه السلام منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون قال: وما كان اسمه؟ قال: شبّيراً قال: لساني عربيّ قال فسمّه الحسين، فسمّاه الحسين.

٩- ع: بالإسناد، عن الجوهريّ، عن الحكم بن أسلم، عن وكيع، عن الأعمش، عن سالم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي سمّيت ابنيّ هذين باسم ابني هارون شبّراً و شبّيراً.

١٠- ع: بالإسناد، عن الضبّيّ، عن حرب بن ميمون، عن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عباس، عن أبيه، عن جدّه قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا فاطمة اسم الحسن والحسين في ابني هارون شبّر وشبّير لكرامتهما على الله عزّ وجلّ.

١١- مع، ع: الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ، عن جدّه، عن أحمد بن صالح التميميّ، عن عبدالله بن عيسى، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: أهدى جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله اسم الحسن بن عليّ وخرقة حرير من ثياب

---

(١) و (٢) ماجعلناه بين العلامتين ساقط من النسخ المطبوعة راجع علل الشرايع ج ١ ص ١٣١، معاني الاخبار ص ٥٧.

الجنّة و اشتقّ اسم الحسين من اسم الحسن .

١٢ـ مع ، ع : الحسن العلويّ ، عن جدّه ، عن داود بن القاسم ، عن عيسى عن يوسف بن يعقوب ، عن ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة قال : لمّا ولدت فاطمة الحسن جاءت به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسمّاه حسناً فلمّا ولدت الحسين جاءت به إليه فقالت : يا رسول الله هذا أحسن من هذا فسمّاه حسيناً .

١٣ ـ ن ، لى : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن الحسن بن أبي العقبة ، عن الحسين بن خالد ، عن الرّضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم الحسن عليه السلام : العزّة لله، وكان نقش خاتم الحسين عليه السلام: إنّ الله بالغ أمره الخبر .

١٤ ـ د : روي عن امّ الفضل زوجة العباس أنّها قالت : قلت يا رسول الله صلّى الله عليك رأيت في المنام كأنّ عضواً من أعضائك في حجري فقال صلى الله عليه وآله : تلد فاطمة غلاماً فتكفليه ، فوضعت فاطمة الحسن فدفعه إليها النبيّ صلى الله عليه وآله فرضعته بلبن قثم بن العباس.

١٥ ـ لى : أبي، عن سعد [بن عبدالله]، عن البرقي، عن محمّد بن عيسى وأبي إسحاق النهاونديّ ، عن عبيدالله بن حمّاد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أقبل جيران امّ أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله إنّ امّ أيمن لم تنم البارحة من البكاء ، لم تزل تبكي حتّى أصبحت قال : فبعث رسول الله إلى امّ أيمن فجاءته فقال لها : يا امّ أيمن لاأبكى الله عينك إنّ جيرانك أتوني وأخبروني أنّك لم تزل اللّيل تبكين أجمع ، فلا أبكى الله عينك ما الّذي أبكاك ؟ قالت : يارسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فلم أزل أبكي اللّيل أجمع فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : فقصّيها على رسول الله فانّ الله و رسوله أعلم فقالت : تعظم عليّ أن أتكلّم بها فقال لها : إنّ الرّؤيا ليست على ما ترى فقصّيها على رسول الله قالت : رأيت في ليلتي هذه كأنّ بعض أعضائك ملقى في بيتي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : نامت عينك يا امّ أيمن ! تلد فاطمة الحسين فتربّينه وتلبينه (١) فيكون بعض أعضائي في بيتك .

(١) أى تسقينه اللبن.

فلمّا ولدت فاطمة الحسين عليه السلام فكان يوم السابع أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فحلق رأسه و تصدّق بوزن شعره فضّة ، وعقّ عنه ، ثمّ هيّأته اُمّ أيمن و لفّته في برد رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أقبلت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : مرحباً بالحامل و المحمول ياامّ أيمن هذا تأويل رؤياك .

قب : الصادق عليه السلام وابن عبّاس مثله أخرجه القيروانيّ في التعبير وصاحب فضائل الصحابة .

١٦ - لي : أحمد بن الحسين ، عن الحسن بن عليّ السكّريّ ، عن الجوهريّ عن الضبّيّ ، عن الحسين بن يزيد ، عن عمر بن عليّ بن الحسين ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن أسماء بنت أبي بكر ، عن صفيّة بنت عبدالمطّلب قالت : لمّا سقط الحسين من بطن اُمّه و كنت وليتها عليهما السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عمّة هلمّي إليّ ابني فقلت : يارسول الله إنّا لم ننظّفه بعد ، فقال : يا عمّة أنت تنظّفينه ؟ إنّ الله تبارك و تعالى قد نظّفه و طهّره .

١٧ - لي : بهذا الإسناد ، عن صفيّة بنت عبدالمطّلب قالت : لمّا سقط الحسين عليه السلام من بطن اُمّه فدفعته إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله لسانه في فيه وأقبل الحسين على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله يمصّه قالت : فما كنت أحسب رسول الله صلى الله عليه وآله يغذوه إلّا لبناً أوعسلاً قالت : فبال الحسين عليه فقبّل النبيّ صلى الله عليه وآله بين عينيه ثمّ دفعه إليّ وهو يبكي ويقول: لعن الله قوماً هم قاتلوك يا بنيّ يقولها ثلاثاً قالت : فقلت : فداك أبي واُمّي و من يقتله ؟ قال : بقيّة (١) الفئة الباغية من بني اُميّة لعنهم الله .

١٨ - لي : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن عمر ، عن عبد الله بن صباح ، عن إبراهيم بن شعيب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الحسين بن عليّ لمّا ولد أمر الله عزّ وجلّ جبرئيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنّيء رسول الله صلى الله عليه وآله من الله عزّ وجلّ ومن جبرئيل .

---

(١) كذا في النسخ والمصدر ص ١٣٦ والظاهر: «تقتله» .

قال : فهبط جبرئيل فمرّ على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له : فطرس كان من الحملة بعثه الله عزّ وجلّ في شيء فأبطأ عليه فكسر جناحه و ألقاه في تلك الجزيرة فعبد الله تبارك و تعالى فيها سبعمائة عام حتّى ولد الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال الملك لجبرئيل : يا جبرئيل أين تريد ؟ قال : إنّ الله عزّ وجلّ أنعم على محمّد بنعمة فبُعثت اُهنّئه من الله ومنّي فقال : يا جبرئيل احملني معك لعلّ محمّداً صلى الله عليه وآله يدعولي ، قال : فحمله .

قال : فلمّا دخل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله هنّأه من الله عزّ و جلّ ، ومنه و أخبره بحال فطرس فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : قل له : تمسّح بهذا المولود ، وعد إلى مكانك ، قال : فتمسّح فطرس بالحسين بن عليّ عليهما السلام وارتفع .فقال : يا رسول الله أما إنّ اُمّتك ستقتله وله عليّ مكافاة ألاّ يزوره زائر إلاّ أبلغته عنه ولا يسلّم عليه مسلّم إلاّ أبلغته سلامه ولا يصلّي عليه مصلّ إلاّ أبلغته صلاته ثمّ ارتفع .

مل : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم ، عن إبراهيم بن شعيب مثله .

أقول : قدمضى بتغيير مّا في باب أخذ ميثاقهم من الملائكة .

١٩ ــ قب : ابن عبّاس والصادق عليه السلام مثله ثمّ قال :

وقد ذكر الطوسيّ في المصباح رواية عن القاسم بن أبي العلاء الهمدانيّ حديث فطرس الملك في الدّعاء .

و في المسئلة الباهرة في تفضيل الزّهراء الطاهرة ، عن أبي محمّد الحسن بن طاهر القائنيّ الهاشميّ أنّ الله تعالى كان خيّره بين عذابه في الدّنيا أوفي الآخرة فاختار عذاب الدّنيا فكان معلّقاً بأشفار عينيه في جزيرة في البحر لايمرّ به حيوان وتحته دخان منتن غير منقطع .

فلمّا أحسّ الملائكة نازلين سأل من مرّ به منهم عمّا أوجب لهم ذلك فقال: ولد للحاشر النبيّ الاُمّيّ أحمد من بنته و وصيّه ولد يكون منه أئمّة الهدى إلى يوم القيامة فسأل من أخبره أنّه يهنّىء رسول الله صلى الله عليه وآله بتلك عنه ، و يعلمه بحاله

فلمّا علم النبيّ صلّى الله عليه وآله بذلك سأل الله تعالى أن يعتقه للحسين ففعل سبحانه ، فحضر فطرس وهنّأ النبيّ صلّى الله عليه وآله وعرج إلى موضعه ، وهو يقول : من مثلي وأنا عتاقة الحسين ابن عليّ و فاطمة و جدّه أحمد الحاشر.

بيان : العتاقة بالفتح الحرّيّة و يقال : فلان مولى عتاقة ، فالمصدر بمعنى المفعول ولعلّه سقط لفظ المولى من النسّاخ .

٣٠ - ع : أحمد بن الحسن ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرّحمان بن كثير(١) الهاشمي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن و هما يجريان في شرع واحد؟ فقال : لا أراكم تأخذون به .

إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمّد صلّى الله عليه وآله و ما ولد الحسين بعد ، فقال له : يولد لك غلام تقتله اُمّتك من بعدك فقال : ياجبرئيل لاحاجة لي فيه فخاطبه ثلاثاً ثمّ دعا عليّاً عليه السلام فقال له : إنّ جبرئيل يخبرني عن الله عزّوجلّ أنّه يولد لك ، غلام تقتله اُمّتك من بعدك فقال : لا حاجة لي فيه يا رسول الله فخاطب عليّاً عليه السلام ثلاثاً ثمّ قال : إنّه يكون فيه و في ولده الإمامة والوراثة والخزانة .

فأرسل إلى فاطمة عليها السلام أنّ الله يبشّرك بغلام تقتله اُمّتي من بعدي فقالت فاطمة : ليس لي حاجة فيه يا أبه ! فخاطبها ثلاثاً ثمّ أرسل إليها: لابدّ أن يكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة ، فقالت له : رضيت عن الله عزّوجلّ .

فعلقت وحملت بالحسين عليه السلام فحملت ستّة أشهر ثمّ وضعته و لم يعش مولود قطّ لستّة أشهر غير الحسين بن عليّ و عيسى بن مريم عليهما السلام فكفلته اُمّ سلمة وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأتيه في كلّ يوم فيضع لسانه في فم الحسين فيمصّه حتّى يروى ، فأنبت الله عزّوجلّ لحمه من لحم رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولامن غيرها لبناً قطّ .

---

(١) هذا هو الصحيح وفى المصدر ج ١ ص ١٩٦ وهكذا النسخة المطبوعة عبدالرحمن ابن المثنى وهو سهو . قال النجاشي : عبدالرحمن بن كثير الهاشمى مولى عباس بن محمد ابن على بن عبدالله بن العباس كان ضعيفاً غمز أصحابنا عليه ، وهو عم على بن حسان الراوى عنه .

فلمّا أنزل الله تبارك وتعالى فيه «وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتّى إذا بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذرّيتّي» (١).

فلو قال : أصلح لي ذرّيتّي كانوا كلّهم أئمّة ولكن خصّ هكذا .

بيان : قال الجوهريّ : قولهم: الناس في هذا الأمر شرع سواء ، يحرّك و يسكن ،ويستوي فيه الواحد والمؤنث والجمع ،وهذا شرع هذا وهما شرعان أي مثلان قوله عليه السلام : لا أراكم تأخذون به أي لا تعتقدون المساواة أيضاً بل تفضّلون ولد الحسن أو أنّكم لا تأخذون بقولي إن بيّنت لكم العلّة في ذلك و الأخير أظهر .

٢١ـ فس : «و وصّينا الإنسان بوالديه إحساناً» (٢) قال: الاحسان رسول الله صلّى الله عليه وآله قوله : «بوالديه» إنّما عنى الحسن والحسين عليهما السلام ثمّ عطف على الحسين فقال «حملته أمّه كرهاً ووضعته كرهاً ».

وذلك أنّ الله أخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وبشّره بالحسين قبل حمله،وأنّ الإمامة تكون في ولده إلى يوم القيامة، ثمّ أخبره بما يصيبه من القتل و المصيبة في نفسه و ولده ثمّ عوّضه بأن جعل الإمامة في عقبه و أعلمه أنّه يقتل ثمّ يردّه إلى الدّنيا و ينصره حتّى يقتل أعداءه و يملّكه الأرض وهو قوله : «ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض » (٣) الآية و قوله : «ولقد كتبنا في الزّبور من بعد الذّكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصّالحون»(٤)فبشّر الله نبيّه صلّى الله عليه وآله أنّ أهل بيتك يملكون الأرض و يرجعون إليها ويقتلون أعداءهم .

فأخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام وقتله فحملته كرهاً .

ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : فهل رأيتم أحداً يبشّره بولد ذكر فيحمله كرهاً ؟

---

(١) و (٢) الاحقاف : ١٥ .
(٣) القصص : ٤ .
(٤) الانبياء : ١٠٥ .

أي إنّها اغتمّت وكرهت لمّا اُخبرت بقتله ، و وضعته كرهاً لما علمت من ذلك و كان بين الحسن و الحسين صلوات الله عليهما طهر واحد وكان الحسين عليه السلام في بطن اُمّه ستّة أشهر وفصاله أربعة وعشرون شهراً وهو قول الله عزّ وجلّ « و حمله و فصاله ثلاثون شهراً » .

بيان : إنّما عبّر عن الإمامين عليهما السلام بالوالدين لأنّ الإمام كالوالد للرّعيّة في الشفقة عليهم ووجوب طاعتهم له ، وكون حياتهم بالعلم والإيمان بسببه ، فقوله: «إحساناً» نصب على العلّة أي وصّينا كلّ إنسان باكرام الإمامين للرّسول ولانتسابهما إليه ، ولا يبعد أن يكون مصحّفاً ويكون في الأصل «قال الانسان رسول الله صلى الله عليه وآله» ويكون في قراءتهم «بولديه» بدون الألف .

قوله عليه السلام : «وكان بين الحسن والحسين طهر واحد» أي مقدار أقلّ طهر واحد و هي عشرة أيّام كما سيجيء برواية الكلينيّ : و كان بينهما في الميلاد ستّة أشهر و عشراً .

٢٢ ـ لي : ابن موسى ، عن الأسديّ (١) عن النوفليّ ، عن الحسن بن عليّ ابن سالم ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان للحسين بن عليّ عليهما السلام خاتمان نقش أحدهما : لا إله إلاّ الله عدّة للقاء الله ، و نقش الآخر : إنّ الله بالغ أمره ، و كان نقش خاتم عليّ بن الحسين عليهما السلام : خزي وشقي قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام .

٢٣ ـ لي : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أبي نجران ، عن المثنّى ، عن محمّد بن مسلم قال: سألت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام عن خاتم الحسين بن علي عليهما السلام إلى من صار ؟ وذكرت له أنّي سمعت أنّه اُخذ من أصبعه فيما اُخذ قال عليه السلام : ليس كما قالوا : إنّ الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه عليّ بن الحسين عليه السلام وجعل خاتمه في أصبعه ، وفوّض إليه أمره كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين عليه السلام ، و فعله أمير المؤمنين بالحسن ، وفعله الحسن بالحسين عليهما السلام

---

(١) في المصدر ص ١٣١ عن الاسدى ، عن النخعى الخ .

ثمّ صار ذلك الخاتم إلى أبي عليه السلام بعد أبيه . ومنه صار إليّ فهو عندي وإنّي لألبسه كلّ جمعة و اُصلّي فيه .

قال محمّد بن مسلم : فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصلّي فلمّا فرغ من الصّلاة مدّ إليّ يده فرأيت في أصبعه خاتماً نقشه: لا إله إلاّ الله عدّة للقاء الله فقال : هذا خاتم جدّي أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام .

٣٣ ـ **ك** (١): ماجيلويه ، عن عمّه، عن البرقيّ، عن الكوفيّ ، عن أبي الرّبيع الزاهرانيّ، عن حريز ، عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد قال : قال ابن عبّاس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ لله تبارك و تعالى ملكاً يقال له: دردائيل كان له ستّة عشر ألف جناح ، ما بين الجناح إلى الجناح هواء ، و الهواء كما بين السماء و الأرض .

فجعل يوماً يقول في نفسه :أفوق ربّنا جلّ جلاله شيء؟ فعلم الله تبارك و تعالى ما قال فزاده أجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إليه أن: طر ، فطار مقدار خمسمائة عام ، فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش .

فلمّا علم الله عزّ وجلّ إتعابه ، أوحى إليه أيّها الملك عد إلى مكانك ، فأنا عظيم فوق كلّ عظيم ، و ليس فوقي شيء ، و لا اُوصف بمكان ، فسلبه الله أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة .

فلمّا ولد الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما ، وكان مولده عشيّة الخميس ليلة الجمعة أوحى الله إلى ملك خازن النيران أن اخمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمّد صلى الله عليه وآله ، وأوحى إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان و طيّبها لكرامة مولود ولد لمحمّد صلى الله عليه وآله في دار الدّنيا ، و أوحى إلى حور العين [أن] تزيّنّ وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمّد صلى الله عليه وآله في دار الدّنيا .

و أوحى الله إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالتسبيح و التّحميد و التمجيد و التكبير ، لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدّنيا ، و أوحى الله عزّ وجلّ

(١) فى بعض النسخ المطبوعة :**كا** وهو سهو راجع كمال الدين ج ١ ص ٣٩٨.

إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى نبيّي محمّد في ألف قبيل، في القبيل ألف ألف ملك على خيول بُلق مسرّجة ملجمة ، عليها قباب الدُّرّ والياقوت ، معهم ملائكة يقال لهم:الرّوحانيّون بأيديهم حراب من نورأن هنّئوا محمّداً بمولوده .

و أخبره يا جبرئيل أنّي قد سمّيته الحسين وعزّه وقل له: يا محمّد يقتله شرار اُمّتك على شرار الدّوابّ فويل للقاتل، وويل للسائق ،وويل للقائد ،قاتل الحسين أنا منه بريء وهو منّي بريء لأنّه لا يأتي أحد يوم القيامة إلّا وقاتل الحسين أعظم جرماً منه قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الّذين يزعمون أنّ مع الله إلها آخر والنار أشوق إلى قاتل الحسين ممّن أطاع الله إلى الجنّة .

قال : فبينا جبرئيل يهبط من السماء إلى الأرض إذ مرّ بدردائيل فقال له دردائيل: يا جبرائيل ما هذه اللّيلة في السماء هل قامت القيامة على أهل الدّنيا؟ قال : لا ، ولكن ولد لمحمّد مولود في دار الدّنيا و قد بعثني الله عزّوجلّ إليه لاُهنّئه بمولوده فقال الملك له : ياجبرئيل بالّذي خلقك وخلقني إن هبطت إلى محمّد فأقرئه منّي السلام وقل له : بحقّ هذا المولود عليك إلّا ما سألت الله ربّك أن يرضى عنّي ويردّ عليّ أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة .

فهبط جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه وآله و هنّأه كما أمره الله عزّوجلّ و عزّاه فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : تقتله اُمّتي؟ قال : نعم ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله ما هؤلاء باُمّتي أنا بريء منهم والله بريء منهم قال جبرئيل : وأنا بريء منهم يا محمّد .

فدخل النبيّ صلّى الله عليه وآله على فاطمة و هنّأها و عزّاها فبكت فاطمة عليها السلام وقالت : ياليتني لم ألده قاتل الحسين في النار (١) وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله أنا أشهد بذلك يافاطمة ولكنّه لا يقتل حتّى يكون منه إمام تكون منه الأئمّة الهادية بعده .

ثمّ قال صلّى الله عليه وآله: الأئمّة بعدي:الهادي عليّ ، المهتدي الحسن ، الناصر الحسين المنصور عليّ بن الحسين ، الشافع محمّد بن عليّ ، النفّاع جعفر بن محمّد ، الأمين موسى بن جعفر ، الرّضا عليّ بن موسى، الفعّال محمّد بن عليّ ، المؤتمن عليّ بن

---

(١) جملة اسمية دعائية أى أورد الله قاتله فى النار .

محمّد ، العلاّم الحسن بن عليّ ، و من يصلّي خلفه عيسى بن مريم ، فسكنت فاطمة من البكاء .

ثمّ أخبر جبرئيل النبيّ صلى الله عليه وآله بقضيّة الملك وما اُصيب به ، قال ابن عبّاس فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله الحسين و هو ملفوف في خرق من صوف فأشار به إلى السماء ثمّ قال : اللّهمّ بحقّ هذا المولود عليك ، لا بل بحقّك عليه ، و على جدّه محمّد و إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ، إن كان للحسين بن عليّ ابن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل ورُدّ عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة .

فاستجاب الله دعاءه ، وغفر للملك ، والملك لايعرف في الجنّة إلاّ بأن يقال: هذا مولى الحسين بن عليّ ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

بيان: لعلّ هذا على تقدير صحّة الخبر كان بمحض خطور البال ، من غير اعتقاد بكون الباري تعالى ذامكان أوالمراد بقوله : فوق ربّنا شيء فوق عرش ربّنا إمّا مكاناً أورتبة فيكون ذلك منه تقصيراً في معرفة عظمته و جلاله ، فيكون على هذا ذكر نفي المكان لرفع ما ربّما يتوهّم متوهّم والله يعلم .

٢٥- يج : روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي مراضع فاطمة فيتفل في أفواههم ويقول لفاطمة: لاترضعيهم .

٢٦- شا : كنية الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما أبو محمّد ، وولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وجاءت به اُمّه فاطمة عليها السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنّة كان جبرئيل عليه السلام نزل بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسمّاه حسناً وعقّ عنه كبشاً روى ذلك جماعة منهم أحمد ابن صالح التميميّ ، عن عبد الله بن عيسى ، عن جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام .

وكنية الحسين عليه السلام أبو عبدالله ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، وجاءت به اُمّه فاطمة إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فاستبشر به وسمّاه حسيناً وعقّ عنه كبشاً .

٢٧ - سر : في جامع البزنطيّ ، عن عيسان مولى سدير ، عن أبي عبدالله عليه السلام

و عن رجل من أصحابنا ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : و ذكره غير واحد من أصحابنا أنّ أباعبدالله عليه السلام قال : إنّ فطرس ملك كان يطوف بالعرش فتلكّأ في شيء من أمر الله فقصّ جناحه ورمى به على جزيرة من جزائر البحر ، فلمّا ولد الحسين عليه السلام هبط جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يهنّئه بولادة الحسين عليه السلام فمرّ به فعاذ بجبرئيل فقال : قد بعثت إلى محمّد اُهنّئه بمولود ولد له فان شئت حملتك إليه فقال : قد شئت فحمله فوضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فبصبص بأصبعه إليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : امسح جناحك بحسين فمسح جناحه بحسين فعرج .

بيان : تلكّأ عن الأمر تلكّؤاً تباطأ عنه وتوقّف .

٢٨- قب : مسند أحمد بالاسناد عن هانيء بن هانيء، عن عليّ عليه السلام و في رواية غيره ، عن أبي غسّان باسناده عن عليّ عليه السلام قال : لمّا ولد الحسين جاء النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: أروني ابني ما سمّيتموه ، قلت : سمّيته حرباً قال : بل هو حسن.

مسندي أحمد وأبي يعلى قال : لمّا ولد الحسن سمّاه حمزة فلمّا ولد الحسين سمّاه جعفراً قال عليّ : فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّي اُمرت أن اُغيّر اسم هذين فقلت : الله و رسوله أعلم فسمّاهما حسناً وحسيناً وقد روينا نحو هذا عن ابن أبي عقيل .

محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليهما السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُمرت أن اُسمّي ابنيّ هذين حسناً وحسيناً .

شرح الأخبار قال الصّادق عليه السلام : لمّا ولد الحسن بن عليّ أهدى جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه في سرقة من حرير من ثياب الجنّة فيها حسن و اشتقّ منها اسم الحسين ، فلمّا ولدت فاطمة الحسن أتت به رسول الله صلى الله عليه وآله فسمّاه حسناً فلمّا ولدت الحسين أتته به فقال : هذا أحسن من ذاك فسمّاه الحسين .

قوله « سرقة » أي أحسن الحرير .

بيان : قال الجوهريّ : السَّرَق شُقَق الحرير قال أبوعبيد إلاّ أنّها البيض منها والواحدة منها سَرَقة قال : و أصلها بالفارسيّة « سره » أي جيّد .

٢٩- قب : ابن بطّة في الإبانة من أربع طرق منها أبو الخليل ، عن سلمان قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سمّى هارون ابنيه شبّراً وشبّيراً . و إنّي سمّيت ابنيّ الحسن و الحسين .

مسند أحمد وتاريخ البلاذري و كتب الشيعة أنه قال : إنّما سمّيتهم بأسماء أولاد هارون شبّراً و شبيراً [و مشبّراً]

فردوس الديلمي عن سلمان قال النبيّ صلى الله عليه وآله : سمّى هارون ابنيه شبّراً وشبّيراً وإنّني سمّيت ابنيّ الحسن والحسين بما سمّى هارون ابنيه .

عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : قدم راهب على قَعود له فقال : دلّوني على منزل فاطمة عليها السلام قال : فدلّوه عليها فقال لها : يا بنت رسول الله أخرجي إليّ ابنيك فأخرجت إليه الحسن و الحسين فجعل يقبّلهما ويبكي ويقول : اسمهما في التوراة شبّير وشبّر وفي الانجيل طاب وطيب ثمّ سأل عن صفة النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا ذكروه قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله و أشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله .

بيان : قال الجوهري : القَعود من الابل هو البكر حين يركب أي يمكن ظهره من الرّكوب و أدنى ذلك أن يأتي عليه سنتان إلى أن يثني فاذا أثنى سمّي جملاً .

٣٠ ـ قب : عمران بن سلمان وعمرو بن ثابت قالا : الحسن والحسين اسمان من أسامي أهل الجنّة ولم يكونا في الدّنيا .

جابر قال النبيّ صلى الله عليه وآله : سمّي الحسن حسناً لأنّ باحسان الله قامت السّماوات والأرضون ، واشتقّ الحسين من الإحسان ، وعليّ والحسن اسمان من أسماء الله تعالى والحسين تصغير الحسن .

وحكى أبو الحسين النسّابة : كأنّ الله عزّ وجلّ حجب هذين الاسمين عن الخلق يعني حسناً وحسيناً حتّى يسمّي بهما ابنا فاطمة عليها السلام فانّه لا يعرف أنّ أحداً من العرب تسمّى بهما في قديم الأيّام إلى عصرهما لامن ولد نزار (١) ولا اليمن مع سعة أفخاذهما

(١) هذا هو الصحيح كما فى المصدر ج ٣ ص ٣٩٨ و فى النسخ المطبوعة تراد . مراد خل ، وكلاهما سهو فان تراد مهمل ومراد من قبائل اليمن فلا يعد فى قباله. ونزار*

و كثرة مافيهما من الأسامي وإنّمايعرف فيهما حَسْن بسكون السين وحَسين بفتح الحاء و كسر السين على مثال حبيب فأمّا حَسَن بفتح الحاء والسين فلا نعرفه إلاّ اسم جبل معروف قال الشاعر :

لأُمّ الأرض و يل ما أجنّت بحيث أضرّ بالحسن السبيل(١)

سئل أبوعمه غلام تغلب عن معنى قول أميرالمؤمنين عليه السلام : « حتّى لقد وطيء الحسنان ، و شقّ عطفاي» فقال : الحسنان الابهامان ، واحدهما حسن ، قال الشنفريّ (٢) .

مهضومة الكشحين درماء الحسن(٣) جمّاء ملساء بكفّيها شثن

شقّ عطفاي أي ذيلي .

[**٣١ ـ قب :**] كتاب الأنوار: إنّ الله تعالى هنّأ النبيّ صلى الله عليه وآله بحمل الحسين و ولادته و عزّاه بقتله فعرفت فاطمة ، فكرهت[ذلك] فنزلت « حملته اُمّه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً » (٤) فحمل النساء تسعة أشهر ولم يولد

☆هو نزار بن معد بن عدنان بطن من العدنانية منهم بطنان عظيمان: ربيعة ومضر. ومن أيامهم يوم خزازى ، و قيل خزاز ، وهو جبل كانت به وقعة بين نزار و اليمن . راجع معجم قبائل العرب

(١) أنشده الجوهري في الصحاح ونقل أن الشاعر قال في الحسين :

تركنا بالنواصف من حسين نساء الحي يلقطن الجمانا

(٢) شاعر من بني الازدكان من أشد محاضير العرب قيل سمي به لحدته ، و قيل لعظم شفته .

(٣) درماء مؤنث الادرم ـ وهو كل ما غطاه الشحم و خفي حجمه ، و رجل أدرم لاتستبين كعوبه ومرافقه .

و هذا المعنى هو الصحيح الذي اختاره الراوندي في شرحه على النهج و انكره ابن أبي الحديد ـ راجع شرح الحديدي ج ١ ص ٥٠ .

(٤) الاحقاف: ١٥.

مولود لستّة أشهر عاش غير عيسى والحسين عليهما السلام .

غر أبي الفضل بن خير [انة](١) بإسناده أنّه اعتلّت فاطمة لمّا ولدت الحسين عليه السلام وجفّ لبنها فطلب رسول الله صلى الله عليه وآله مرضعاً فلم يجد فكان يأتيه فيلقمه إبهامه فيمصّها فيجعل الله له في إبهام رسول الله صلى الله عليه وآله رزقاً يغذوه ، ويقال : بل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل لسانه في فيه فيغرّه كما يغرّ الطير فرخه ، فجعل الله له في ذلك رزقاً ففعل ذلك أربعين يوماً وليلة فنبت لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله .

بيان : قال الجوهريّ : غرّ الطائر فرخه يغرّه غرّاً أي زقّه .

٣٢- قب : برّة ابنة اُميّة الخزاعي قالت : لمّا حملت فاطمة عليها السلام بالحسن خرج النبيّ صلى الله عليه وآله في بعض وجوهه فقال لها : إنّك ستلدين غُلاماً قد هنّأني به جبرئيل ، فلا ترضعيه حتّى أصير إليك قالت : فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن عليه السلام وله ثلاث ما أرضعته فقلت لها : أعطينيه حتّى اُرضعه ، فقالت : كلاّ ثمّ أدركتها رقّة الاُمّهات فأرضعته فلمّا جاء النبيّ صلى الله عليه وآله قال لها : ما ذا صنعت ؟ قالت : أدركني عليه رقّة الاُمّهات فأرضعته فقال : أبى الله عزّ وجلّ إلاّ ما أراد .

فلمّا حملت بالحسين عليه السلام قال لها : يا فاطمة إنّك ستلدين غلاماً قد هنّأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتّى أجيء إليك ولو أقمت شهراً ، قالت : أفعل ذلك ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض وجوهه ، فولدت فاطمة الحسين عليه السلام فما أرضعته حتّى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها : ماذا صنعت ؟ قالت : ما أرضعته ، فأخذه فجعل لسانه في فمه فجعل الحسين يمصّ حتّى قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إيهاً حسين إيهاً حسين ثمّ قال : أبى الله إلاّ ما يريد هي فيك وفي ولدك يعني الامامة .

٣٣- كشف: قال كمال الدّين بن طلحة : اعلم أنّ هذا الاسم الحسن سمّاه به جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فانّه لمّا ولد عليه السلام قال : ما سمّيتموه قالوا : حرباً قال : بل سمّوه حسناً ، ثمّ إنّه صلى الله عليه وآله عقّ عنه كبشاً وبذلك احتجّ الشافعيّ في كون العقيقة سنّة عن المولود ، وتولّى ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله و منع أن تفعله فاطمة عليها السّلام

(١) راجع المصدر ج ٤ ص ٥٠ .

و قال لها: احلقي رأسه وتصدّقي بوزن الشعر فضّة ففعلت ذلك ، وكان وزن شعره يوم حلقه درهماً و شيئاً، فتصدّقت به فصارت العقيقة ، و التصدّق بزنة الشعر ، سنّة مستمرّة ، بما شرّعه النبيّ صلى الله عليه وآله في حقّ الحسن عليه السلام ، و كذا اعتمد في حقّ الحسين عليه السلام عندولادته ، وسيأتي ذكره إنشاءالله تعالى .

وروى الجنابذيّ أنّ عليّاً عليه السلام سمّى الحسن حمزة والحسين جعفراً فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وقال له : قد اُمرت أن اُغيّر اسم ابنيّ هذين قال : فماشاء الله و رسوله ، قال : فهما الحسن والحسين .

ويظهر من كلامه أنّه بقي الحسن عليه السلام مسمّى حمزة إلى حين ولد الحسين وغيّرت أسماؤهما عليهما السلام وقتئذ وفي هذا نظر لمتأمّله أويكون قدسمّي الحسن وغيّره ولمّا ولد الحسين وسمّي جعفراً غيّره ، فيكون التسمية في زمانين والتغيير كذلك .

و كنيته أبو محمّد لاغير، و أمّا ألقابه فكثيرة: التقيّ والطيّب والزكيّ و السيّد والسبط والوليّ كلّ ذلك كان يقال له و يطلق عليه و أكثر هذه الالقاب شهرة التقيّ لكن أعلاها رتبة و أولاها به ما لقّبه به رسول الله صلى الله عليه وآله حيث وصفه به و خصّه بأن جعله نعتاً له فانّه صحّ النقل عن النبيّ صلى الله عليه وآله فيما أورده الأئمّة الأثبات والرّوات الثقات أنّه قال : ابني هذا سيّد ، فيكون أولى ألقابه : السيّد .

وقال ابن الخشّاب : كنيته أبو محمّد وألقابه : الوزير و التقيّ والقائم والطيّب والحجّة و السيّد والسبط والوليّ .

و روى مرفوعاً إلى اُمّ الفضل قالت : قلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت في المنام كأنّ عضواً من أعضائك في بيتي قال : خيراً رأيت تلد فاطمة غلاماً ترضعينه بلبن قُثَم فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم .

وروى مرفوعاً إلى عليّ عليه السلام قال : لمّا حضرت ولادة فاطمة عليها السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأسماء بنت عميس و اُمّ سلمة: احضراها فاذا وقع ولدها واستهلّ فأذّنا في اُذنه اليمنى وأقيما في اُذنه اليسرى فانّه لايفعل ذلك بمثله إلاّ عصم من الشيطان ولا تحدثا شيئاً حتّى آتيكما .

فلمّا ولدت فعلنا ذلك فأتاه النبيّ صلى الله عليه وآله فسرّه ولبّأه بريقه (١) وقال: اللّهمّ إنّي اُعيذه بك وولده من الشيطان الرّجيم .

ومن كتاب الفردوس عن النبيّ صلى الله عليه وآله اُمرت أن اُسمّي ابنيّ هذين حسناً وحسيناً .

ايضاح : سررت الصبيّ أسُرّه سرّاً قطعت سَرَرَه وهو ما تقطعه القابلة من سرّة الصبيّ وقال في النهاية : في حديث ولادة الحسن بن عليّ وألبأه بريقه أي صبّ ريقه في فيه كما يصبّ اللّباء في فم الصبيّ ، وهو أوّل ما يحلب عند الولادة ، ولبأت الشاة ولدها أرضعته اللّباءة وألبأت السخلة أرضعتها اللّباء .

٣٤-عيون المعجزات للمرتضى : روي أنّ فاطمة ولدت الحسن والحسين من فخذها الأيسر، وروي أنّ مريم ولدت المسيح من فخذها الأيمن ، وحديث هذه الحكاية في كتاب الأنوار وفي كتب كثيرة وروى العلائيّ في كتابه يرفع الحديث إلى صفيّة بنت عبدالمطّلب قالت : لمّا سقط الحسين بن فاطمة عليهما السلام كنت بين يديها فقال لي النبيّ صلى الله عليه وآله : هلمّي إليّ با بني فقلت : يا رسول الله إنّا لم ننظفه بعد فقال النبيّ صلى الله عليه وآله :أنت تنظّفينه ؟ إنّ الله قد نظّفه وطهّره.

وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام إليه وأخذه فكان يسبّح ويهلّل ويمجّد صلوات الله عليه .

٣٥ - كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان عن معاذ الهراء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الغلام رهن بسابعه بكبش ، يسمّى فيه ويعقّ عنه ، وقال : إنّ فاطمة عليها السلام حلقت ابنيها وتصدّقت بوزن شعرهما فضّة .

٣٦ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسن عليه السلام بيده و

(١) في نسختنا و في نسخة المصدر «لبأه» وفي بعض النسخ «ألبأه» وكلاهما بمعنى راجع المصدر ج ٢ ص ٩٥ .

قال : بسم الله عقيقة عن الحسن، وقال : اللّهمّ عظمها بعظمه، ولحمها بلحمه، ودمها بدمه وشعرها بشعره ، اللّهمّ اجعلها وقاءً لمحمّد وآله .

٣٧ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية ابن وهب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : عقّت فاطمة عليها السلام عن ابنيها صلوات الله عليهما وحلقت رؤوسهما في اليوم السابع وتصدّقت بوزن الشعر ورقاً .

٣٨ـ كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عاصم الكوزيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يذكر عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عقّ عن الحسن عليه السلام بكبش ، وعن الحسين عليه السلام بكبش و أعطى القابلة شيئاً وحلق رؤوسهما يوم سابعهما ، ووزن شعرهما فتصدّق بوزنه فضّة .

٣٩ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن أبان عن يحيى بن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله حسناً و حسيناً عليهما السلام يوم سابعهما وشقّ من اسم الحسن الحسين وعقّ عنهما شاة شاة ، وبعثوا برجل شاة إلى القابلة ، ونظروا ماغيره ، فأكلوا منه ، وأهدوا إلى الجيران ، وحلقت فاطمة عليها السلام رؤوسهما وتصدّقت بوزن شعرهما فضّة .

٤٠ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن خالد قال : سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن التهنئة بالولد متى ؟ فقال : أما إنّه لمّا ولد الحسن بن عليّ هبط جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله بالتهنئة في اليوم السابع ، وأمره أن يسمّيه ، و يكنّيه ويحلق رأسه ، ويعقّ عنه ، ويثقب اُذنه ، وكذلك كان حين ولد الحسين عليه السلام أتاه في اليوم السابع فأمره بمثل ذلك .

قال : وكان لهما ذؤابتان في القرن الأيسر، وكان الثقب في الاُذن اليمنى في شحمة الاُذن و في اليسرى في أعلى الاُذن فالقرط في اليمنى والشنف في اليسرى و قد روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ترك لهما ذؤابتين في وسط الرّأس وهو أصحّ من القرن .

بيان : القُرط بالضمّ : الّذي يعلّق في شحمة الاُذن ، والشنف بالفتح مايعلّق في أعلى الاُذن.

٤١ - كا : عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن عليّ بن الحكم ، عن ربيع بن محمّد المسليّ (١) عن عبدالله بن سليمان العامريّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا عرج برسول الله صلى الله عليه وآله نزل بالصلاة عشر ركعات : ركعتين ركعتين، فلمّا ولد الحسن والحسين زاد رسول الله صلى الله عليه وآله سبع ركعات شكراً لله فأجاز الله له ذلك .

٤٢ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن ابن ظبيان وحفص ابن غياث ، عن أبي عبدالله قال : كان في خاتم الحسن والحسين: الحمد لله .

٤٣ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن خالد ، عن الرّضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم الحسن عليه السلام : العزّة لله ، و خاتم الحسين عليه السلام إنّ الله بالغ أمره .

٤٤ - كا : عليّ بن الحسين ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين ، عن الحسن بن موسى ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا سقط لستّة أشهر فهو تامّ وذلك إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام ولد وهو ابن ستّة أشهر .

٤٥ - ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وُهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حمل الحسين بن عليّ ستّة أشهر وأُرضع سنتين، وهو قول الله عزّ وجلّ : «ووصّينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أُمّه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً »(٢).

٤٦ - كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالرّحمن العرزميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر، وكان بينهما في الميلاد ستّة أشهر وعشراً .

٤٧ - أقول : في حديث المفضّل بطوله الّذي يأتي باسناده في كتاب الغيبة

---

(١) نسبة الى مسلية كمحسنة بطن من مذحج من القحطانية وهم بنو مسلية بن عامر بن عمرو ابن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب، يروى عن أبي عبدالله عليه السلام .

(٢) الاحقاف : ١٥ .

عن الصادق عليه السلام أنّه قال :كان ملك بين المؤمنين يقال له : صلصائيل، بعثه الله في بعث فأبطأ فسلبه ريشه ودقّ جناحيه وأسكنه في جزيرة من جزائر البحر إلى ليلة ولد الحسين عليه السلام ، فنزلت الملائكة واستأذنت الله في تهنئة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله و تهنئة أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام فأذن الله لهم فنزلوا أفواجاً من العرش ومن سماء سماء فمرّوا بصلصائيل وهو ملقى بالجزيرة .

فلمّا نظروا إليه وقفوا فقال لهم يا ملائكة ربّي إلى أين تريدون ؟ و فيم هبطتم ؟ فقالت له الملائكة : يا صلصائيل قد ولد في هذه اللّيلة أكرم مولود ولد في الدّنيا بعد جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وأبيه عليّ وامّه فاطمة وأخيه الحسن وهو الحسين و قد استأذنّا الله في تهنئة حبيبه محمّد صلى الله عليه وآله لولده فأذن لنا، فقال صلصائيل : يا ملائكة الله إنّي أسألكم بالله ربّنا وربّكم وبحبيبه محمّد صلى الله عليه وآله وبهذا المولود أن تحملوني معكم إلى حبيب الله وتسألونه وأسأله أن يسأل الله بحقّ هذا المولود الّذي وهبه الله له أن يغفر لي خطيئتي و يجبر كسر جناحي و يردّني إلى مقامي مع الملائكة المقرّبين.

فحملوه وجاؤا به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فهنّؤه بابنه الحسين عليه السلام وقصّوا عليه قصّة الملك و سألوه مسألة الله والاقسام عليه بحقّ الحسين عليه السلام أن يغفر له خطيئته ويجبر كسر جناحه ، ويردّه إلى مقامه مع الملائكة المقرّبين .

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل على فاطمة عليها السلام فقال لها : ناوليني ابني الحسين فأخرجته إليه مقموطاً يناغي جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج به إلى الملائكة فحمله على بطن كفّه فهلّلوا و كبّروا و حمدوا الله تعالى وأثنوا عليه .

فتوجّه به إلى القبلة نحو السماء، فقال : اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ ابني الحسين أن تغفر لصلصائيل خطيئته، وتجبر كسر جناحه ، وتردّه إلى مقامه مع الملائكة المقرّبين ، فتقبّل الله تعالى من النبيّ صلى الله عليه وآله ما أقسم به عليه ، وغفر لصلصائيل خطيئته وجبر كسر جناحه ، وردّه إلى مقامه مع الملائكة المقرّبين .

[**٤٨ - مصباح :** خرج إلى القاسم بن علاء الهمداني وكيل أبي محمد عليه السلام :
أن مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان .

وروى الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمد قال : ولد الحسين بن علي لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة] .

أقول: سيأتي تمام القول من المصباح وسائر الكتب في أبواب أحوال أبي عبدالله الحسين عليه السلام من ولادته و شهادته ، ولعن الله على قاتله .

١٢
(باب)

(فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما)
* (صلوات الله عليهما) *

١-كشف : الترمذي بسنده ، عن يعلى بن مرّة قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسين منّي وأنا من حسين أحبّ الله من أحبّ حسيناً ، حسين سبط من الأسباط .

٢- قب : تفسير النقّاش بإسناده ، عن سفيان الثوريّ ، عن قابوس بن أبي ظبيان ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس قال :كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم وعلى فخذه الأيمن الحسين بن عليّ وهو تارة يقبّل هذا وتارة يقبّل هذا إذ هبط جبرئيل بوحي من ربّ العالمين .

فلمّا سُري عنه قال: أتاني جبرئيل من ربّي فقال :يا محمّد إنّ ربّك يقرء عليك السلام ويقول: لست أجمعهما لك فافد أحدهما بصاحبه ، فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى إبراهيم فبكى ونظر إلى الحسين فبكى ،وقال : إنّ إبراهيم اُمّه أمة ، ومتى مات لم يحزن عليه غيري، واُمّ الحسين فاطمة وأبوه عليّ ابن عمّي لحمي ودمي ، ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمّي و حزنت أنا عليه ، وأنا اُوثر حزني على حزنهما ياجبرئيل يقبض إبراهيم فديته للحسين .

قال : فقبض بعد ثلاث فكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا رأى الحسين عليه السلام مقبلاً قبّله وضمّه إلى صدره ورشف ثناياه ،وقال : فديت من فديته بابني إبراهيم .

٣ - لي : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن يوسف بن الحارث ، عن محمّد بن مهران ، عن عليّ بن الحسن ، عن عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن إسماعيل ابن معاوية ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة زيّن عرش ربّ العالمين بكلّ زينة ، ثمّ يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع أحدهما عن يمين العرش ، و الآخر عن يسار العرش ، ثمّ يؤتى بالحسن و

الحسين عليهما السلام فيقوم الحسن على أحدهما والحسين على الآخر، يزيّن الربّ تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزيّن المرءة قرطاها .

٣ - لى : ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن حمّاد بن عيسى، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال : قال جابر بن عبدالله الأنصاريّ: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث : سلام الله عليك أبا الريحانتين أوصيك بريحانتيّ من الدّنيا فعن قليل ينهدّ ركناك، والله خليفتي عليك، فلمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله قال عليّ : هذا أحد ركنيّ الّذي قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال عليّ : هذا الركن الثاني الّذي قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله .

مع : أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن يونس، عن حمّاد بن عيسى مثله .

٥ - لى : القطّان، عن السكّريّ، عن الجوهريّ، عن ابن عائشة والحكم والعبّاس جميعاً عن مهدي بن ميمون، عن محمّد بن عبدالله بن أبي يعقوب، عن ابن أبي نعيم قال : شهدت ابن عمرو أتاه رجل فسأله عن دم البعوضة فقال : ممّن أنت ؟ قال : من أهل العراق قال : انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّهما ريحانتيّ من الدّنيا، يعني الحسن والحسين عليهما السلام .

قب : أبو عيسى في جامعه وأبو نعيم في حليته والسمعانيّ في فضائله وابن بطّة في إبانته عن ابن [أبي] نعيم مثله .

٦ - لى : القطّان، عن السكّريّ، عن الجوهريّ، عن عمير بن عمران، عن سليمان بن عمران النخعيّ، عن ربعي بن خراش، عن حذيفة بن اليمان قال : رأيت النبيّ صلّى الله عليه وآله آخذاً بيد الحسين بن عليّ عليهما السلام وهو يقول : يا أيّها الناس هذا الحسين ابن عليّ فاعرفوه فوالّذي نفسي بيده إنّه لفي الجنّة ومحبّيه في الجنّة، ومحبّي محبّيه في الجنّة .

٧ - ب : ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام

قال : بينما الحسن والحسين يصطرعان عند النبيّ صلى الله عليه وآله فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : هيّ يا حسن فقالت فاطمة : يا رسول الله تعين الكبير على الصغير ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : جبرئيل يقول : هيّ يا حسين و أنا أقول : هيّ ياحسن .

بيان : قال الفيروزآباديّ : هيّك : أسرع فيما أنت فيه (١) .

٨ ـ ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خيرٌ منهما .

وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمّا الحسن فأنحله الهيبة و العلم وأمّا الحسين فأنحله الجود والرّحمة .

٩ـ ل : ابن مقبرة ، عن محمّد بن عبدالله الحضرميّ ، عن أحمد بن يحيى الأحول عن خلاّد المنقريّ ، عن قيس ، عن أبي حصين ، عن يحيى بن وثّاب ، عن ابن عمر قال : كان على الحسن و الحسين عليهما السلام تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل عليه السلام .

١٠ـ ل : الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ ، عن جدّه ، عن الزّبير بن أبي بكر عن إبراهيم بن حمزة الزّبيريّ ، عن إبراهيم بن عليّ الرافعيّ ، عن أبيه ، عن جدّته زينب بنت أبي رافع قالت : أتت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في شكواه الّذي توفّي فيه فقالت : يا رسول الله هذان ابناك فورّثهما شيئاً فقال : أمّا الحسن فإنّ له هيبتي وسؤددي ، وأمّا الحسين فإنّ له شجاعتي وجودي .

عم ، شا : عن إبراهيم بن عليّ الرافعيّ مثله (٢) .

١١ـ ل : الحسن بن محمّد العلويّ ، عن جدّه ، عن ، محمّد بن عليّ ، عن عبدالله بن الحسن بن محمّد وحسين بن عليّ بن عبدالله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن شيخ من الأنصار

---

(١) هيّ : اسم فعل الأمر ، ضبطه في القاموس ط مصر بالفتح وفي أقرب الموارد بالكسر .

(٢) ارشاد المفيد ص ١٦٩ ، اعلام الورى ص ٢١٠ و في بعض النسخ المطبوعة : «ع ، م ، شا» وهو سهو ظاهر .

يرفعه إلى زينب بنت أبي رافع عن اُمّها قالت : قالت فاطمة عليها السلام : يارسول الله هذان ابناك فانحلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمّا الحسن فنحلته هيبتي وسؤددي، وأمّا الحسين فنحلته سخائي وشجاعتي .

١٢- ل : الحسن بن محمّد العلويّ ، عن جدّه ، عن محمّد بن جعفر ، عن أبيه عن إبراهيم بن محمّد ، عن صفوان بن سليمان أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أمّا الحسن فأنحله الهيبة والحلم ، وأمّا الحسين فأنحله الجود والرّحمة .

١٣- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الولد ريحانة وريحانتاي: الحسن والحسين عليهما السلام .

صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

١٤- ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خيرٌ منهما .

١٥- ن : بإسناد التميميّ ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الحسن و الحسين خير أهل الأرض بعدي و بعد أبيهما، واُمّهما أفضل نساء أهل الأرض .

١٦- ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن إسماعيل الراشديّ ، عن عليّ بن ثابت العطّار ، عن عبدالله بن ميسرة ، عن عديّ بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله حامل الحسين عليه السلام و هو يقول : اللّهمّ إنّي اُحبّه فأحبّه .

١٧- ما : أبوعمرو ، عن ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان ، عن أرطاة بن حيدر ، عن أيّوب بن واقد ، عن يونس بن حباب ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من أحبّ الحسن و الحسين فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني .

١٨- فض : محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن الحسين الأشنانيّ ، عن محمّد بن يزيد القاضي ، عن محمّد بن آدم ، عن جعفر بن زياد الأحمر ، عن أبي الصيرفيّ ، عن

صفوان بن قميصة ، عن طارق بن شهاب قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه للحسن و الحسين : أنتما إمامان بعقبي وسيّدا شباب أهل الجنّة ، و المعصومان حفظكما الله ، ولعنة الله على من عادا كما .

١٩ـ ما : ابن حشيش ، عن أبي ذرّ ، عن عبدالله ، عن فضل بن يوسف ، عن مخول ، عن منصور بن أبي الأسود ، عن أبيه ، عن الشعبي ، عن الحارث ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة .

٢٠ـ ما : الحفّار ، عن عيسى بن موسى ، عن عليّ بن عبيد الله بن العلاء عن أبيه ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : الحسن و الحسين عليهما السلام يوم القيامة عن جنبي عرش الرّحمن تبارك وتعالى بمنزلة الشنفين من الوجه .

٢١ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جرير الطبريّ ، عن عمرو بن عليّ عن عمرو بن خليفة ، عن محمّد بن زياد ، عن أبي هريرة قال : اصطرع الحسن والحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيهاً حسن ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا رسول الله تقول : إيهاً حسن و هو أكبر الغلامين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقول : إيهاً حسن ، و يقول جبرئيل : إيهاً حسين .

بيان : قال الجوهريّ : تقول للرّجل إذا استزدته من حديث أو عمل إيه بكسر الهاء ، قال ابن السكّيت : فان وصلت نوّنت فقلت إيهٍ حدّثنا ثمّ قال : فإذا أسكتّه و كففته قلت : إيهاً عنّا وإذا أردت التبعيد قلت : أيها بالفتح .

أقول : يظهر من الخبر أنّ إيهاً بالنّصب أيضاً يكون للاستزادة .

٢٢ـ ب ، مع : محمّد بن هارون الزّنجانيّ فيما كتب إليّ عن عليّ بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلاّم ، عن هيثم ، عن يونس ، عن الحسن أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اُتي بالحسين بن عليّ عليهما السلام فوضع في حجره فبال عليه فاُخذ فقال : لا تزرموا ابني ثمّ دعى بماء فصبّ عليه . قال الأصمعيّ الإزرام : القطع ، يقال للرجل إذا قطع

بوله أزرمت بولك و أزرمه غيره إذا قطعه ، وزرم البول نفسه إذا انقطع .

٢٣- كشف: من كتاب معالم العترة الطاهرة للجنابذي ، عن أمّ عثمان أمّ ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالت: كان لآل رسول الله صلى الله عليه وآله قطيفة يجلس عليها جبرئيل ولا يجلس عليها غيره و إذا عرج طويت ، وكان إذا عرج انتقض فيسقط من زغب ريشه فيقوم فيتبعه فيجعله في تمائم الحسن والحسين عليهما السلام .

و من كتاب حلية الأولياء قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعاً الحسن على عاتقه وقال: من أحبّني فليحبّه .

و عن نعيم قال : قال أبو هريرة : ما رأيت الحسن قطّ إلّا فاضت عيناي دموعاً و ذلك أنّه أتى يوماً يشتدّ حتّى قعد في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله و رسول الله صلى الله عليه وآله يفتح فمه ثمّ يدخل فمه في فمه ويقول: اللّهمّ إنّي أحبّه و أحبّ من يحبّه يقولها ثلاث مرّات.

٢٤- ن : بالأسانيد الثلاثة، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : إنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا يلعبان عند النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى مضى عامّة اللّيل ثمّ قال لهما: انصرفا إلى أمّكما فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتّى دخلا على فاطمة عليها السلام و النبيّ صلى الله عليه وآله ينظر إلى البرقة فقال : الحمد لله الّذي أكرمنا أهل البيت .

صح : عنه ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

٢٥- لي : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه عليهما السلام قال : مرض النبيّ صلى الله عليه وآله المرضة الّتي عوفي منها فعادته فاطمة سيّدة النّساء و معها الحسن و الحسين عليهما السلام قد أخذت الحسن بيدها اليمنى و أخذت الحسين بيدها اليسرى وهما يمشيان وفاطمة بينهما حتّى دخلوا منزل عائشة، فقعد الحسن عليه السلام على جانب رسول الله صلى الله عليه وآله الأيمن والحسين عليه السلام على جانب رسول الله صلى الله عليه وآله الأيسر فأقبلا يغمزان ما يليهما من بدن رسول الله صلى الله عليه وآله فما أفاق النّبيّ صلّى الله عليه وآله من نومه .

فقالت فاطمة للحسن والحسين : حبيبيَّ إنَّ جدَّكما قد غفا فانصرفا ساعتكما هذه و دعاه حتّى يفيق وترجعان إليه ، فقالا ، لسنا ببارحين في وقتنا هذا فاضطجع الحسن على عضد النبيِّ الأيمن، والحسين على عضده الأيسر فغفيا وانتبها قبل أن ينتبه النبيُّ صلى الله عليه وآله وقد كانت فاطمة عليها السلام لمّا ناما انصرفت إلى منزلها فقالا لعائشة : ما فعلت أُمّنا ؟ قالت : لمّا نمتما رجعت إلى منزلها .

فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمّة ذات رعد وبرق وقد أرخت السماء عزاليها فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى و هما يتماشيان و يتحدّثان حتّى أتيا حديقة بني النجّار ، فلمّا بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان أين يأخذان فقال الحسن للحسين : إنّا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه ، وما ندري أين نسلك ؟ فلا عليك أن ننام في وقتنا هذا حتّى نصبح، فقال له الحسين عليه السلام : دونك ياأخي فافعل ماترى ، فاضطجعا جميعاً و اعتنق كلٌّ واحد منهما صاحبه وناما .

وانتبه النبيُّ صلى الله عليه وآله عن نومته الّتي نامها فطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه وافتقدهما ، فقام صلى الله عليه وآله قائما على رجليه ، وهو يقول: إلهي وسيّدي و مولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة و المجاعة اللّهمَّ أنت وكيلي عليهما فسطع للنبيِّ صلى الله عليه وآله نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتّى أتى حديقة بني النجّار فاذا هما نائمان قد اعتنق كلٌّ واحد منهما صاحبه وقد تقشّعت السّماء فوقهما كطبق فهي تمطر كأشدِّ مطر ما رآه النّاس قطُّ و قد منع الله عزَّ وجلَّ المطر منهما في البقعة الّتي هما فيها نائمان لا يمطر عليهما قطرة وقد اكتنفتهما حيّة لها شعرات كآجام القصب وجناحان جناح قد غطّت به الحسن ، وجناح قد غطّت به الحسين .

فلمّا أن بصر بهما النبيُّ صلى الله عليه وآله تنحنح فانسابت الحيّة و هي تقول : اللّهمَّ إنّي أُشهدك و أُشهد ملائكتك أنَّ هذين شبلا نبيّك قد حفظتهما عليه و دفعتهما إليه سالمين صحيحين فقال لها النبيُّ صلى الله عليه وآله : أيّتها الحيّة ممّن أنت؟ قالت:أنا رسول الجنِّ إليك قال : وأيُّ الجنِّ؟ قالت : جنُّ نصيبين نفر من بني مليح نسينا آية من

كتاب الله عزّوجلّ فبعثوني إليك لتعلّمنا ما نسينا من كتاب الله فلمّا بلغت هذا الموضع سمعت منادياً ينادي: أيّتها الحيّة هذان شبلا رسول الله فاحفظيهما من العاهات والآفات ، ومن طوارق اللّيل والنهار ، فقد حفظتهما وسلّمتهما إليك سالمين صحيحين وأخذت الحيّة الآية وانصرفت .

فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله الحسن فوضعه على عاتقه الأيمن ووضع الحسين على عاتقه الأيسر و خرج عليّ عليه السلام فلحق برسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له بعض أصحابه : بأبي أنت واُمّي ادفع إليّ أحد شبليك اُخفّف عنك فقال: امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك ، وتلقّاه آخر فقال: بأبي أنت واُمّي ادفع إليّ أحد شبليك اُخفّف عنك فقال : امض فقد سمع الله كلامك ، وعرف مقامك .

فتلقّاه عليّ عليه السلام فقال : بأبي أنت واُمّي يا رسول الله ادفع إليّ أحد شبليّ وشبليك حتّى اُخفّف عنك، فالتفت النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى الحسن فقال: ياحسن هل تمضي إلى كتف أبيك ؟ فقال له : والله ياجدّاه إنّ كتفك لأحبّ إليّ من كتف أبي، ثمّ التفت إلى الحسين عليه السلام فقال : يا حسين هل تمضي إلى كتف أبيك ؟ فقال له : والله يا جدّاه إنّي لأقول لك كما قال أخي الحسن إنّ كتفك لأحبّ إليّ من كتف أبي ، فأقبل بهما إلى منزل فاطمة عليها السلام وقد ادّخرت لهما تميرات فوضعتها بين أيديهما فأكلا وشبعا وفرحا .

فقال لهما النبيّ صلّى الله عليه وآله : قوما الآن فاصطرعا ، فقاما ليصطرعا ، وقد خرجت فاطمة في بعض حاجتها ، فدخلت فسمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله و هو يقول : إيه يا حسن شدّ على الحسين فاصرعه، فقالت له: يا أبه واعجباه أتشجّع هذا على هذا ؟ تشجّع الكبير على الصغير ؟ فقال لها : يا بنيّة أما ترضين أن أقول أنا : يا حسن شدّ على الحسين فاصرعه و هذا حبيبي جبرئيل يقول : يا حسين شدّ على الحسن فاصرعه .

قب : أبوهريرة وابن عبّاس و الصّادق عليه السلام و ذكر نحوه ثمّ قال : و قد روى الخركوشيّ في شرف النبيّ صلّى الله عليه وآله عن هارون الرّشيد ، عن آبائه ، عن ابن عبّاس هذا المعنى .

بيان : غفا غفواً وغفوّاً : نام أو نعس كأغفى وادلهمّ الظلام : كثف ، و قال الجزري : العزالي جمع العزلاء وهو فم المزادة الأسفل فشبّه اتّساع المطر و اندفاقه بالّذي يخرج من فم المزادة انتهى ، والشبل بالكسر ولد الأسد إذا أدرك الصيد ويقال قشعت الريح السحاب أي كشفته ، فانقشع وتقشّع ، وانسابت الحيّة : جرت.

٢٦ـ مل : أبي ، عن سعد والحميري و محمّد العطّار جميعاً ، عن ابن عيسى عن عليّ بن الحكم و غيره عن جميل بن درّاج ، عن أخيه نوح ، عن الأجلح عن سلمة بن كهيل ، عن عبدالعزيز ، عن عليّ عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا عليّ لقد أذهلني هذان الغلامان ـ يعني الحسن والحسين ـ أن اُحبّ بعدهما أحداً إنّ ربّي أمرني أن اُحبّهما واُحبّ من يحبّهما .

٢٧ـ مل : محمّد بن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسين بن عليّ الزيديّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن عبّاس و عبدالسّلام بن حرب معاً ، عمّن سمع بكر بن عبدالله المزني ، عن عمران بن الحصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي: ياعمران بن حصين إنّ لكلّ شيء موقعاً من القلب وما وقع موقع هذين الغلامين من قلبي شيء قطّ فقلت : كلّ هذا يا رسول الله ، قال : يا عمران و ما خفي عليك أكثر إنّ الله أمرني بحبّهما .

٢٨ـ مل: أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب، عمّن حدّثه ، عن سفيان الجريريّ ، عن أبيه ، عن أبي رافع(١) ، عن أبيه ، عن جدّه أبي رافع ، عن أبي ذرّ الغفاريّ قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بحبّ الحسن و الحسين فأحببتهما وأنا اُحبّ من يحبّهما لحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاهما .

٢٩ـ مل : أبي ، عن الحميريّ ، عن رجل من أصحابنا ، عن عبدالله بن موسى عن مهلهل العبديّ ، عن أبي هارون العبديّ ، عن ربيعة السعديّ ، عن أبي ذرّ الغفاريّ قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل الحسين بن عليّ وهو يقول : من أحبّ الحسن

---

(١) كانه مصحف عن الرافعي وهو ابراهيم بن علي بن أبي رافع كما مر في ص٢٦٣ ذيل الرقم ١٠ ويأتي في ص ٢٧٦ تحت الرقم ٤٦. أوغير ابراهيم من أحفاد أبي رافع فراجع.

والحسين و ذرّيتهما مخلصاً لم تلفح النار وجهه ، ولوكانت ذنوبه بعدد رمل عالج إلاّ أن يكون ذنباً يخرجه من الايمان .

٣٠ ـ مل : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب عمّن ذكره ، عن عليّ بن عابس ، عن الجحّاف ، عن عمرو بن مرّة ، عن عبدالله ابن سلمة، عن عبيدة السلماني ، عن عبدالله بن مسعود قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من كان يحبّني فليحبّ ابنيّ هذين فانّ الله أمرني بحبّهما .

٣١ ـ مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة عن محمّد بن سليمان البزّاز ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أراد أن يتمسّك بعروة الله الوثقى الّتي قال الله عزّوجلّ في كتابه ، فليتوال عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين ، فانّ الله تبارك و تعالى يحبّهما من فوق عرشه .

٣٢ ـ مل : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه و ابن أبي نجران عن رجل ، عن عبّاس بن الوليد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أبغض الحسن والحسين جاء يوم القيامة وليس على وجهه لحم ولم تنله شفاعتي .

٣٣ ـ مل : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قرّة عيني النساء وريحانتيّ الحسن والحسين .

٣٤ ـ مل : الحسن بن عبدالله بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عمّن ذكره عن عليّ بن عبّاس ، عن المنهال بن عمرو ، عن الأصبغ ، عن زاذان قال : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الرّحبة يقول: الحسن و الحسين ريحانتا رسول الله صلّى الله عليه وآله .

٣٥ ـ مل : الحسين بن عليّ الزعفرانيّ ، عن يحيى بن سليمان ، عن عبدالله ابن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن أبي راشد ، عن يعلى بن مرّة قال : قال رسول

الله صلى الله عليه وآله : حسين منّي وأنا من حسين أحبّ الله من أحبّ حسيناً حسين سبط من الأسباط .

عم ، شا : سعيد مثله .

٣٦ ـ مل : محمّد الحميري ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن عبدالأعلى ابن حمّاد ، عن وهب ، عن عبدالله بن عثمان ، عن سعيد بن أبي راشد ، عن يعلى العامريّ أنّه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وآله إلى طعام دعي إليه ، فاذا هو بحسين يلعب مع الصبيان ، فاستقبل النبيّ صلى الله عليه وآله أمام القوم ثمّ بسط يديه فطفر الصبيّ ههنا مرّة وههنا مرّة وجعل رسول الله يضاحكه حتّى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه ، والأخرى تحت قفاه ، ووضع فاه على فيه و قبّله . ثمّ قال : حسين منّي وأنا منه أحبّ الله من أحبّ حسيناً حسين سبط من الأسباط .

٣٧ ـ مل : محمّد الحميري ، عن سعيد ، عن نضر بن عليّ ، عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين فقال : من أحبّ هذين الغلامين وأباهما وامّهما فهو معي في درجتي يوم القيامة .

٣٨ ـ أقول : روى بعض مؤلّفي أصحابنا ، عن هشام بن عروة ، عن امّ سلمة أنّها قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس ولده الحسين عليه السلام حلّة ليست من ثياب الدّنيا فقلت له : يا رسول الله ماهذه الحلّة؟ فقال : هذه هديّة أهداها إليّ ربّي للحسين عليه السلام و إنّ لحمتها من زغب جناح جبرئيل ، وها أنا البسه إيّاها و ازيّنه بها ، فانّ اليوم يوم الزّينة وإنّي احبّه .

٣٩ ـ يج : محمّد بن إسماعيل البرمكيّ ، عن الحسين بن الحسن ، عن يحيى ابن عبدالحميد ، عن شريك بن حمّاد ، عن أبي ثوبان الأسديّ و كان من أصحاب أبي جعفر ، عن الصلت بن المنذر ، عن المقداد بن الأسود الكنديّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خرج في طلب الحسن والحسين و قد خرجا من البيت وأنا معه ، فرأيت أفعى على الأرض فلمّا أحسّت بوطىء النبيّ صلى الله عليه وآله قامت و نظرت و كانت أعلى من النخلة ، و أضخم من البكر ، يخرج من فيها النار فهالني ذلك .

فلمّا رأت رسول الله صلى الله عليه وآله صارت كأنّها خيط فالتفت إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ألاتدري ما تقول هذه يا أخا كندة ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : قالت : الحمدلله الّذي لم يمتني حتّى جعلني حارساً لابني رسول الله، وجرت في الرمل رمل الشعاب فنظرت إلى شجرة لا أعرفها بذلك الموضع لأنّي ما رأيت فيه شجرة قطّ قبل يومي ذلك ، ولقد أتيت بعدذلك اليوم أطلب الشجرة فلم أجدها ، وكانت الشجرة أظلّتهما بورق، وجلس النبيّ بينهما فبدأ بالحسين فوضع رأسه على فخذه الأيمن ثمّ وضع رأس الحسن على فخذه الأيسر ثمّ جعل يرخي لسانه في فم الحسين ، فانتبه الحسين فقال : يا أبه ، ثمّ عاد في نومه ، فانتبه الحسن ، وقال : يا أبه ، وعاد في نومه .

فقلت : كأنّ الحسين أكبر فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة، سل اُمّه عنه ، فلمّا انتبها حملهما على منكبه ، ثمّ أتيت فاطمة فوقفت بالباب فأتت حمامة و قالت : يا أخا كندة ! قلت : من أعلمك أنّي بالباب فقالت : أخبرتني سيّدتي أنّ بالباب رجلاً من كندة من أطيبها أخباراً يسألني عن موضع قرّة عيني . فكبر ذلك عندي .

فولّيتها ظهري كما كنت أفعل حين أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل اُمّ سلمة فقلت لفاطمة : مامنزلة الحسين ؟ قالت : إنّه لمّا ولدت الحسن أمرني أبي أن لاألبس ثوباً أجد فيه اللذّة حتّى أفطمه فأتاني أبي زائراً فنظر إلى الحسن وهو يمصّ الثدي فقال فطمته ؟ قلت : نعم ، قال: إذا أحبّ عليّ الاشتمال ، فلا تمنعيه فإنّي أرى في مقدّم وجهك ضوءاً ونوراً وذلك أنّك ستلدين حجّة لهذا الخلق فلمّا تمّ شهر من حملي وجدت فيّ سخنة فقلت لأبي ذلك فدعا بكوز من ماء ، فتكلّم عليه وتفل عليه ، وقال : اشربي ، فشربت فطردالله عنّي ماكنت أجد ، وصرت في الأربعين من الأيّام فوجدت دبيباً في ظهري كدبيب النمل في بين الجلدة و الثوب فلم أزل على ذلك حتّى تمّ الشهر الثاني ، فوجدت الاضطراب و الحركة فوالله لقد تحرّك وأنا بعيد عن المطعم و المشرب ، فعصمني الله كأنّي شربت لبناً حتّى تمّت الثلاثه أشهروأناأجد الزّيادة، والخير في منزلي .

فلمّا صرت في الأربعة آنس الله به وحشتي ، و لزمت المسجد لا أبرح منه إلاّ لحاجة تظهر لي ، فكنت في الزّيادة والخفّة في الظاهر والباطن حتّى تمّت الخمسة فلمّا صارت الستّة كنت لا أحتاج في اللّيلة الظلماء إلى مصباح و جعلت أسمع إذا خلوت بنفسي في مصلّاي التسبيح والتقديس في باطني .

فلمّا مضى فوق ذلك تسع ازددت قوّة فذكرت ذلك لاُمّ سلمة فشدّ الله بها أزري فلمّا زادت العشر غلبتني عيني وأتاني آت فمسح جناحه على ظهري ، فقمت وأسبغت الوضوء ، وصلّيت ركعتين ، ثمّ غلبتني عيني فأتاني آت في منامي ، و عليه ثياب بيض ، فجلس عند رأسي ، و نفخ في وجهي و في قفاي ، فقمت وأنا خائفة فأسبغت الوضوء وأدّيت أربعاً ثمّ غلبتني عيني فأتاني آت في منامي فأقعدني ورقاني وعوّذني .

فأصبحت وكان يوم اُمّ سلمة فدخلت في ثوب حمامة ثمّ أتيت اُمّ سلمة فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى وجهي فرأيت أثر السرور في وجهه فذهب عنّي ما كنت أجد وحكيت ذلك للنبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ابشري أمّا الأوّل فخليلي عزرائيل الموكّل بأرحام النساء و أمّا الثاني فخليلي ميكائيل الموكّل بأرحام أهل بيتي، فنفخ فيك ؟ قلت : نعم فبكى ثمّ ضمّني إليه وقال: وأمّا الثالث فذاك حبيبي جبرئيل يخدمه الله ولدك، فرجعت فنزل تمام السنة .

بيان : قال الجوهريّ : و إنّي لأجد في نفسي سخنة بالتحريك و هي فضل حرارة تجدها مع وجع ، قولها عليها السلام « وأنا بعيد عن المطعم والمشرب» أي لاأجدهما أولا أشتهيهما ، ولايخفى تنافي الأخبار الواردة في مدّة الحمل وأخبار الستّة أكثر و أقوى .

٤٠ - يج : عن الحسين بن الحسن ، عن أبي سمينة محمّد بن عليّ ، عن جعفر ابن محمّد ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم الجعفريّ ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : خرج الحسن و الحسين حتّى أتيا نخل العجوة للخلاء فهويا إلى مكان و ولّى كلّ واحد منهما بظهره إلى صاحبه ، فرمى الله بينهما بجدار يستر

أحدهما عن صاحبه ، فلمّا قضيا حاجتهما ذهب الجدار و ارتفع عن موضعه ، وصار في الموضع عين ماءوجنّتان (١) فتوضّئا وقضيا ما أرادا .

ثمّ انطلقا حتّى صارا في بعض الطريق عرض لهما رجل فظّ غليظ فقال لهما : ما خفتما عدوّكما ؟ من أين جئتما؟ فقالا إنّهماجاءا (٢) من الخلاء فهمّ بهما فسمعوا صوتاً يقول: ياشيطان أتريد أن تناوي ابني محمّد ، وقدعلمت بالأمس مافعلت وناويت اُمّهما ، و أحدثت في دين الله ، و سلكت (٣) عن الطريق ، و أغلظ له الحسين أيضاً فهوى بيده ليضرب بهوجه الحسين ، فأيبسها الله من منكبه ، فأهوى باليسرى ففعل الله به مثل ذلك ،فقال: أسألكما بحقّ أبيكما وجدّكما لمّادعوتما الله أن يطلقني ، فقال الحسين : اللّهمّ أطلقه واجعل له في هذا عبرة ، واجعل ذلك عليه حجّة، فأطلق الله يده.

فانطلق قدّامهما حتّى أتيا عليّاً وأقبل عليه بالخصومة فقال : أين دسّستهما وكان -هذا بعد يوم السقيفة بقليل - فقال عليّ عليه السلام : ماخرجا إلّا للخلاء ، وجذب رجل منهم عليّاً حتّى شقّ رداءه فقال الحسين للرّجل : لأخرجك الله من الدّنيا حتّى تبتلي بالدّياثة في أهلك و ولدك ، وقد كان الرّجل قاد ابنته إلى رجل من العراق .

فلمّا خرجا إلى منزلهما قال الحسين للحسن : سمعت جدّي يقول : إنّما مثلكما مثل يونس إذ أخرجه الله من بطن الحوت ، و ألقاه بظهر الأرض ، وأنبت عليه شجرة من يقطين ، و أخرج له عينا من تحتها ، فكان يأكل من اليقطين ، و يشرب من ماء العين ، و سمعت جدّي يقول : أمّا العين فلكم ، وأمّا اليقطين فأنتم عنه أغنياء ، وقدقال الله في يونس «وأرسلناه إلى مائة ألف أويزيدون فآمنوا فمتّعناهم

---

(١) اجانتان (خ ل) والاجانة -بالكسر اناء تغسل فيه الثياب

(٢) انناجئنا خ ل .

(٣) أى نكبت عن الصراط المستقيم وعدلت عنه .

إلى حين »(١) ولسنا نحتاج إلى اليقطين ، ولكن علم الله حاجتنا إلى العين فأخرجها لنا ، و سنرسل إلى أكثر من ذلك فيكفرون و يتمتّعون إلى حين ، فقال الحسن : قد سمعت هذا .

بيان : ناواه :عاداه،والدسّ : الاخفاء ،والدّسيس:من تدسّه ليأتيك بالأخبار أي أين أرسلتهما خفية ليأتياك بالخبر .

٤١ ـ شا : كان الحسن بن عليّ عليهما السلام يشبه بالنبيّ صلى الله عليه وآله من صدره إلى رأسه والحسين يشبه من صدره إلى رجليه ، وكانا عليهما السلام حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله من بين جميع أهله وولده .

٤٢ ـ شا : روى زاذان عن سلمان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الحسن والحسين عليهما السلام : اللّهمّ إنّي اُحبّهما فأحبّهما وأحبب من أحبّهما وقال صلى الله عليه وآله : من أحبّ الحسن و الحسين أحببته و من أحببته أحبّه الله ، و من أحبّه الله أدخله الجنّة، ومن أبغضهما أبغضته ، ومن أبغضته أبغضه الله ، ومن أبغضه الله أدخله النار .

وقال صلى الله عليه وآله : إنّ ابنيّ هذين ريحانتي من الدّنيا .

بيان : ريحانتي على المفرد ، أو على التثنية على قول من جوّز نصب خبر الحروف المشبهة بالفعل ، وقدرووا عن النبيّ صلى الله عليه وآله «أنّ قعرجهنم لسبعين خريفاً» وقدورد في الشعر: إنّ حراسنا أسداً .

٤٣ ـ شا: روى زرّ بن حبيش ، عن ابن مسعود ، قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يصلّي فجاء الحسن والحسين عليهما السلام فارتدفاه ، فلمّا رفع رأسه أخذهما أخذاً رفيقاً فلمّا عاد عادا ، فلمّا انصرف أجلس هذا على فخذه الأيمن ، وهذا على فخذه الأيسر ثمّ قال : من أحبّني فليحبّ هذين ، وكانا عليهما السلام حجّة الله لنبيّه صلى الله عليه وآله في المباهلة وحجّة الله من بعد أبيهما أمير المؤمنين عليه السلام على الاُمّة في الدّين والمنّة لله .

٤٤ـ شا : ابن لهيعة ، عن أبي عوانة يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الحسن والحسين شنفا العرش وإنّ الجنّة قالت : يا ربّ أسكنتني

---

(١) الصافات : ١٤٧ .

الضعفاء والمساكين، فقال لها الله تعالى: ألا ترضين أنّي زيّنت أركانك بالحسن والحسين قال: فماست كما تميس العروس فرحاً.

بيان: يقال: ماس يميس ميساً إذا تبختر في مشيته و تثنّى قاله الجزريّ.

٤٥- عم، شا: روى عبدالله بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام قال: اصطرع الحسن و الحسين عليهما السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيها حسن خذ حسيناً فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله تستنهض الكبير على الصغير؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا جبرئيل عليه السلام يقول للحسين: إيهاً يا حسين خذ الحسن.

٤٦ - قب، شا: روى إبراهيم الرّافعي، عن أبيه، عن جدّه قال: رأيت الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان إلى الحجّ فلم يمرّا برجل راكب إلاّ نزل يمشي فثقل ذلك على بعضهم، فقالوا لسعد بن أبي وقّاص: قد ثقل علينا المشي، ولا نستحسن أن نركب و هذان السيّدان يمشيان، فقال سعد للحسن: يا أبا محمّد إنّ المشي قد ثقل على جماعة ممّن معك، والناس إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا فلو ركبتما، فقال الحسن عليه السلام: لا نركب قد جعلنا على أنفسنا المشي إلى بيت الله الحرام على أقدامنا، ولكنّا نتنكّب عن الطريق، فأخذا جانباً من الناس.

٤٧- جا. الجعابيّ، عن أحمد بن محمّد بن زياد، عن الحسن بن عليّ بن عفّان، عن بريد بن هارون، عن حميد، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله آخذاً بيد الحسن و الحسين عليهما السلام فقال: إنّ ابنيّ هذين ربّيتهما صغيرين، و دعوت لهما كبيرين، و سألت الله لهما ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة: سألت الله لهما أن يجعلهما طاهرين مطهّرين زكيّين فأجابني إلى ذلك، وسألت الله أن يقيهما وذرّيتهما وشيعتهما النار فأعطاني ذلك، وسألت الله أن يجمع الأمّة على محبّتهما فقال: يا محمّد إنّي قضيت قضاءً وقدّرت قدراً وإنّ طائفة من أمّتك ستفي لك بذمّتك في اليهود والنصارى والمجوس وسيخفرون ذمّتك في ولدك، وإنّي أوجبت على نفسي لمن فعل ذلك ألاّ أحلّه محلّ كرامتي، ولا أسكنه

جنّتي، ولا أنظر إليه بعين رحمتي يوم القيامة .

٤٨- قب : قال الله تعالى « والّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّاتهم بايمان » (١) و لااتّباع أحسن من اتّباع الحسن والحسين ، و قال تعالى « ألحقنا بهم ذرّيّاتهم » فقد ألحق الله بهما ذرّيّتهما برسول الله صلى الله عليه وآله ، وشهد بذلك كتابه ، فوجب لهم الطاعة لحقّ الإمامة ، مثل ما وجب للنبيّ صلى الله عليه وآله لحقّ النبوّة .

و قال تعالى حكاية عن حملة العرش « الّذين يحملون العرش و من حوله يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً فاغفر للّذين تابوا و اتّبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ۞ ربّنا و أدخلهم جنّات عدن الّتي وعدتهم و من صلح من آبائهم و أزواجهم وذرّيّاتهم إنّك أنت العزيز الحكيم ۞ وقهم السّيّئات» (٢) وقال أيضاً « والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا قرّة أعين » (٣) ولا يسبق النبيّ صلى الله عليه وآله في فضيلة وليس أحقّ بهذا الدّعاء بهذه الصّيغة منه وذرّيّته ، فقد وجب لهم الإمامة .

و يستدلّ على إمامتهما بما رواه الطريقان المختلفان ، والطائفتان المتباينتان من نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله على إمامة الاثني عشر، وإذا ثبت ذلك فكلّ من قال بامامة الاثني عشر قطع على إمامتهما ويدلّ أيضاً ماثبت بلا خلاف أنّهما دعوا الناس إلى بيعتهما والقول بامامتهما ، فلا يخلو من أن يكونا محقّين أو مبطلين، فان كانا محقّين فقد ثبت إمامتهما ، وإن كانا مبطلين وجب القول بتفسيقهما ، وتضليلهما، وهذا لا يقوله مسلم .

ويستدلّ أيضاً بأنّ طريق الامامة لا يخلو إمّا أن يكون هو النصّ ، أو الوصف و الاختيار، وكلّ ذلك قد حصل في حقّهما فوجب القول بامامتهما .

ويستدلّ أيضاً بما قد ثبت بأنّهما خرجا وادّعيا ولم يكن في زمانهما غير معاوية و يزيد ، و هما قد ثبت فسقهما ، بل كفرهما ، فيجب أن تكون الإمامة للحسن و الحسين .

---

(١) الطور : ٢١ (٢) الغافر : ٧ - ٩ .

(٣) الفرقان : ٧٤ .

و يستدلّ أيضاً باجماع أهل البيت عليهم السلام لأنهّم أجمعوا على إمامتهما و إجماعهم حجّة .

ويستدلّ بالخبر المشهور أنّه قال عليه السلام : ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا. أوجب لهما الامامة بموجب القول سواء نهضا بالجهاد أو قعدا عنه، دعيا إلى أنفسهما أو تركا ذلك .

و طريقة العصمة و النّصوص ، و كونهما أفضل الخلق يدلّ على إمامتهما وكانت الخلافة في أولاد الأنبياء عليهم السلام وما بقي لنبيّنا ولد سواهما ، ومن برهانهما بيعة رسول الله صلى الله عليه وآله لهما ، ولم يبايع صغيراً غيرهما ، ونزل القرآن بايجاب ثواب الجنّة من عملهما مع ظاهر الطفوليّة منهما قوله تعالى « ويطعمون الطّعام » (١) الآيات فعمّهما بهذا القول مع أبويهما .

و إدخالهما، في المباهلة، قال ابن علاّن المعتزلي: هذا يدلّ على أنّهما كانا مكلّفين في تلك الحال لأنّ المباهلة لاتجوز إلاّ مع البالغين .

وقال أصحابنا: إنّ صغر السنّ عن حدّ البلوغ لا ينافي كمال العقل ، وبلوغ الحلم حدّ لتعلّق الأحكام الشرعيّة ، فكان ذلك لخرق العادة ، فثبت بذلك أنّهما كانا حجّة الله لنبيّه في المباهلة مع طفوليّتهما ، ولو لم يكونا إمامين لم يحتجّ الله بهما مع صغر سنّهما على أعدائه ولم يتبيّن في الآية ذكر قبول دعائهما ، ولو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجد من يقوم مقامهم غيرهم ، لباهل بهم أو جمعهم معهم ، فاقتصاره عليهم ، يبيّن فضلهم و نقص غيرهم .

و قد قدّمهم في الذّكر على الأنفس ليبيّن عن لطف مكانهم ، وقرب منزلتهم وليؤذن بأنّهم مقدّمون على الأنفس معدّون بها ، وفيه دليل لا شيء أقوى منه أنّهم أفضل خلق الله .

واعلم أنّ الله تعالى قال في التوحيد والعدل «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء

---

(١) الدهر : ٧ .

بيننا وبينكم » (١) و في النبوّة و الإمامة « قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم » (٢) و في الشرعيّات « قل تعالوا أتل ما حرّم ربّكم » (٣) و قد أجمع المفسّرون بأنّ المراد بأبنائنا الحسن والحسين قال أبوبكر الرّازي: هذا يدلّ على أنّهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله و أنّ ولد الابنة ابن على الحقيقة .

أبوصالح عن ابن عبّاس في قوله تعالى « قل الحمدلله و سلام على عباده الّذين اصطفى » (٤) قال : هم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين و أولادهم إلى يوم القيامة ، هم صفوة الله وخيرته من خلقه .

أبو نعيم الفضل بن دُكين ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن مسلم بن البطين عن سعيد بن جبير في قوله تعالى « والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّياتنا »(٥) الآية قال : نزلت هذه لآية والله خاصّة في أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان أكثر دعائه يقول « ربّنا هب لنا من أزواجنا » يعني فاطمة « وذرّياتنا » الحسن والحسين « قرّة أعين » قال أمير المؤمنين عليه السلام : و الله ما سألت ربّي ولداً نضير الوجه و لا سألته ولداً حسن القامة ، ولكن سألت ربّي وُلداً مطيعين لله ، خائفين وجلين منه ، حتّى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرّت به عيني .

قال : « و اجعلنا للمتّقين إماماً » قال : نقتدي بمن قبلنا من المتّقين فيقتدي المتّقون بنا من بعدنا ، وقال الله « اُولئك يجزون الغرفة بما صبروا » يعني عليّ ابن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة ، « ويلقّون فيها تحيّة وسلاماً خالدين فيها حسنت مستقرّاً ومقاماً » وقد روي أنّ « والتين والزّيتون » نزلت فيهم .

الصادق عليه السلام في قوله تعالى « ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته و يجعل لكم نوراً تمشون به » (٦) قال : الكفلين الحسن والحسين ، و النور عليّ و في رواية سماعة عنه عليه السلام « نوراً تمشون به » قال: إماماً

---

(١) آل عمران: ٦٤.
(٢) آل عمران : ٦١.
(٣) الانعام : ١٥١ .
(٤) النمل : ٥٩ .
(٥) الفرقان : ٧٤-٧٦.
(٦) الحديد : ٢٨ .

تأتمّون به في محبّة النبيّ صلى الله عليه وآله لهما.

أحمد بن حنبل وأبويعلى الموصليّ في مسنديهما وابن ماجة في السنن و ابن بطّة في الابانة و أبوسعيد في شرف النبيّ صلى الله عليه وآله و السمعانيّ في فضائل الصحابة بأسانيدهم عن أبي‌حازم ، عن أبي‌هريرة قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني .

جامع الترمذيّ بإسناده عن أنس بن مالك قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ أهل بيتك أحبّ إليك ؟ قال : الحسن و الحسين ، و قال صلى الله عليه وآله : من أحبّ الحسن و الحسين أحببته ، و من أحببته أحبّه الله ، ومن أحبّه الله أدخله الجنّة ، و من أبغضهما أبغضته ، ومن أبغضته أبغضه الله ، ومن أبغضه الله خلّده النّار .

جامع الترمذيّ وفضائل أحمد و شرف المصطفى وفضائل السمعانيّ و أمالي ابن شريح و إبانة ابن بطّة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن والحسين فقال : من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما واُمّهما كان معي في درجتي في الجنّة يوم القيامة .

وقد نظمه أبوالحسين في نظم الأخبار فقال :

أخذ النبيّ يد الحسين وصنوه يوماً وقال و صحبه في مجمع

من ودّني يا قوم أو هذين أو أبويهما فالخلد مسكنه معي

جامع الترمذيّ و إبانة العكبريّ و كتاب السمعانيّ بالاسناد عن اُسامة بن زيد قال : طرقت على النبيّ صلى الله عليه وآله ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج إليّ و هو مشتمل على شيء ما أدري ما هو ؟ فلمّا فرغت من حاجتي فقلت : ما هذا الّذي أنت مشتمل عليه ، فكشفه فاذا هو الحسن والحسين ، على وركيه فقال : هذان ابناي وابنا ابنتي اللّهمّ إنّي اُحبّهما و اُحبّ من يحبّهما .

فضائل أحمد وتاريخ بغداد بالإسناد عن عمر بن عبدالعزيز قال : زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وهو محتضن أحد ابني ابنته حسناً أو حسيناً وهو يقول : إنّكم لتجبنون و تجهلون وتبخّلون ، و إنّكم لمن ريحان الله .

عليّ بن صالح بن أبي النجود ، عن زرّ بن حبيش ، عن ابن مسعود قال النبيّ صلى الله عليه وآله و الحسن و الحسين جالسان على فخذيه : من أحبّني فليحبّ هذين .

أبو صالح و أبوحازم عن ابن مسعود ، و أبوهريرة قالا : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه الحسن و الحسين ، هذا على عاتقه وهذا على عاتقه ، وهو يلثم هذا مرّة وهذا مرّة حتّى انتهى إلينا، فقال له رجل : يا رسول الله إنّك لتحبّهما؟ فقال: من أحبّهما فقد أحبّني ومن أبغضهما فقد أبغضني .

الترمذيّ في الجامع و السمعانيّ في الفضائل عن يعلى بن مرّة الثقفيّ والبراء بن عازب واُسامة بن زيد وأبي هريرة واُمّ سلمة في أحاديثهم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال للحسن والحسين : اللّهمّ إنّي اُحبّهما، وفي رواية واُحبّ من أحبّهما .

أبوالحويرث أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : اللّهمّ أحبّ حسناً و حسيناً و أحبّ من يحبّهما .

معاوية بن عمّار عن الصّادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ حبّ عليّ قذف في قلوب المؤمنين فلا يحبّه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ منافق وإنّ حبّ الحسن والحسين قذف في قلوب المؤمنين و المنافقين و الكافرين ، فلا ترى لهم ذامّاً .

و دعا النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن و الحسين قرب موته ، فقرّبهما و شمّهما و جعل يرشفهما وعيناه تهملان .

بيان : رشفه يرشفه كنصره وضربه وسمعه رشفاً: مصّه .

٣٩ـ قب : شرف النبيّ صلى الله عليه وآله عن الخركوشيّ ، والفردوس عن الديلميّ عن ابن عمر ، و الجامع عن الترمذيّ ، عن أبي‌هريرة ، والصحيح عن البخاريّ ومسند الرّضا عن آبائه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله واللّفظ له : قال : الولد ريحانة ، والحسن والحسين ريحانتاي من الدّنيا ، قال الترمذيّ : وهذا حديث صحيح ، وقد رواه شعبة ومهدي بن ميمون عن محمّد بن يعقوب ويروى عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال لهما: إنّكما من ريحان الله، وفي رواية عتبة بن غزوان أنّه وضعهما في حجره وجعل يقبّل هذا مرّة وهذا مرّة فقال قوم : أتحبّهما يارسول الله ؟ فقال: مالي لا اُحبّ ريحانتيّ من الدّنيا و روى

نحواً من ذلك راشد بن علي وأبو أيوب الأنصاري والأشعث بن قيس عن الحسين عليه السلام.

قال الشريف الرضي شبهه بالريحان لأن الولد يشم ويضم كما يشم الريحان وأصل الريحان مأخوذ من الشيء الذي يتروح إليه ويتنفس من الكرب به.

ومن شفقته مارواه صاحب الحلية بالإسناد عن منصور بن المعتمر، عن إبراهيم عن علقمة، عن عبدالله، وعن ابن عمر قال: كل واحد منا كنا جلوساً عند رسول الله إذ مر به الحسن والحسين وهما صبيان فقال: هات ابني أعوذهما بما عوذ به إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق فقال: أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل عين لامة، ومن كل شيطان وهامة.

ابن ماجه في السنن، وأبو نعيم في الحلية، والسمعاني في الفضائل بالإسناد عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله كان يعوذ حسناً وحسيناً فيقول: أعيذكما بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة. وكان إبراهيم يعوذ بها إسماعيل وإسحاق وجاء في أكثر التفاسير أن النبي صلى الله عليه وآله كان يعوذهما بالمعوذتين ولهذا سمي المعوذتين، وزاد أبو سعيد الخدري في الرواية ثم يقول صلى الله عليه وآله: هكذا كان إبراهيم يعوذ ابنيه إسماعيل وإسحاق كان يتفل عليهما ومن كثرة عوذ النبي صلى الله عليه وآله قال ابن مسعود و غيره: إنهما عوذتان للحسنين وليستا من القرآن الكريم.

ابن بطة في الإبانة، وأبو نعيم بن دكين بإسنادهما عن أبي رافع قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله أذن في أذن الحسن لما ولد، و أذن كذلك في أذن الحسين عليهما السلام لما ولد.

ابن غسان بإسناده أن النبي صلى الله عليه وآله عق الحسن والحسين شاة شاة وقال: كلوا وأطعموا وابعثوا إلى القابلة برجل يعني الربع المؤخر من الشاة، رواه ابن بطة في الابانة.

أحمد بن حنبل في المسند، عن أبي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل الحسن والحسين فقال عيينة - وفي رواية غيره الأقرع بن حابس -: إن لي عشرة ما قبلت

واحداً منهم قطّ فقال عليه السلام : من لا يرحم لا يرحم ، وفي رواية حفص الفرّاء فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى التمع لونه وقال للرجل : إن كان الله قد نزع الرّحمة من قلبك فما أصنع بك من لم يرحم صغيرنا ولم يعزّز كبيرنا فليس منّا .

أبو يعلى الموصلي في المسند عن أبي بكر بن أبي شيبة بإسناده عن ابن مسعود و السمعاني في فضائل الصحابة عن أبي صالح ، عن أبي هريرة أنّه كان النبي صلى الله عليه وآله يصلّي فإذا سجد وثب الحسن و الحسين على ظهره فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما ، فلمّا قضى الصلاة وضعهما في حجره وقال: من أحبّني فليحبّ هذين ، وفي رواية الحلية: ذروهما بأبي وأمّي، من أحبّني فليحبّ هذين .

تفسير الثعلبي قال الرّبيع بن خثيم لبعض من شهد قتل الحسين عليه السلام : جئتم بها معلّقيها - يعني الرؤوس - ثمّ قال: والله لقد قتلتم صفوة لو أدركهم رسول الله صلى الله عليه وآله لقبّل أفواههم وأجلسهم في حجره ثمّ قرأ «اللّهمّ فاطر السموات والأرض [عالم الغيب والشهادة] أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون» (١) .

ومن إيثارهما على نفسه صلى الله عليه وآله ماروي عن عليّ عليه السلام أنّه قال : عطش المسلمون عطشاً شديداً فجاءت فاطمة بالحسن و الحسين إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله إنّهما صغيران لا يحتملان العطش ، فدعا الحسن فأعطاه لسانه فمصّه حتّى ارتوى ثمّ دعا الحسين فأعطاه لسانه فمصّه حتّى ارتوى .

أبو صالح المؤذّن في الأربعين وابن بطّة في الإبانة ، عن عليّ وعن الخدريّ وروى أحمد بن حنبل في مسند العشرة وفضائل الصحابة عن عبد الرّحمان بن الأزرق عن عليّ عليه السلام وقد روى جماعة ، عن أمّ سلمة وعن ميمونة واللّفظ له عن عليّ عليه السلام قال : رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أدخل رجله في اللّحاف أو في الشعار فاستسقى الحسن فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله إلى منيحة لنا فمصّ من ضرعها فجعله في قدح ثمّ وضعه في يد الحسن فجعل الحسين يثب عليه ورسول الله صلى الله عليه وآله يمنعه فقالت فاطمة : كأنّه أحبّهما إليك يا رسول الله قال : ما هو بأحبّهما إليّ ولكنّه استسقى أوّل مرّة و إنّي و

(١) الزمر : ٤٧ .

إيّاك وهذين وهذا المنجدل يوم القيامة في مكان واحد .

بيان : المنيحة بفتح الميم والحاء وكسر النون منحة اللّبن كالناقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثمّ يردّها عليك ، و قال الجزريّ : فيه أنا خاتم النبيّين في اُمّ الكتاب وإنّ آدم لمنجدل في طينته أي ملقى على الجدالة وهي الأرض ومنه حديث ابن صيّاد: وهو منجدل في الشمس انتهى ولعلّه عليه السلام كان متّكئاً أو نائماً .

٥٠ ـ قب : أبو حازم ، عن أبي هريرة قال : رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله يمصّ لعاب الحسن والحسين كما يمصّ الرّجل الثمرة .

ومن فرط محبّته لهما ماروى يحيى بن كثير وسفيان بن عيينة باسنادهما أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء الحسن والحسين و هو على المنبر ، فقام فزعاً ثمّ قال : أيّها الناس ماالولد إلّا فتنة ، لقد قمت إليهما و ما معي عقلي ، وفي رواية و ما أعقل .

الخركوشيّ في اللّوامع وفي شرف النبيّ أيضاً والسمعانيّ في الفضائل والترمذيّ في الجامع والثعلبيّ في الكشف والواحديّ في الوسيط وأحمد بن حنبل في الفضائل و روى الخلق ، عن عبدالله بن بريدة قال: سمعت أبي يقول :كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثمّ قال : «إنّما أموالكم وأولادكم فتنة»(١) إلى آخر كلامه وقد ذكره أبو طالب الحارثيّ في قوت القلوب إلّا أنّه تفرّد بالحسن بن علي عليه السلام وفي خبر: أولادنا أكبادنا يمشون على الأرض .

معجم الطبرانيّ باسناده عن ابن عبّاس ، وأربعين المؤذّن وتاريخ الخطيب بأسانيدهم إلى جابر قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ و جلّ جعل ذرّية كلّ نبيّ من صلبه خاصّة و جعل ذرّيتي من صلبي ومن صلب عليّ بن أبي طالب إنّ كلّ بني بنت ينسبون إلى أبيهم إلّا أولاد فاطمة فانّي أنا أبوهم .

---

(١) الانفال : ٢٨ .

وقيل في قوله : «ماكان محمد أبا أحد من رجالكم» (١) إنّما نزل في نفي التبنّي لزيد بن حارثه وأراد بقوله «من رجالكم» البالغين في وقتكم والإجماع [على] أنّهما لم يكونا بالغين فيه .

الاحياء : عن الغزالي والفردوس: عن الدّيلمي قال المقدام بن معدي كرب : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : حسن منّي وحسين من عليّ وقال صلى الله عليه وآله : هما وديعتي في اُمّتي .

و من ملاعبته صلى الله عليه وآله معهما ما رواه ابن بطّة في الابانة من أربعة طرق ، عن سفيان الثوريّ ، عن أبي الزّبير ، عن جابر قال : دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله والحسن والحسين عليهما السلام على ظهره وهو يجثو لهما و يقول : نعم الجمل جملكما ، ونعم العدلان أنتما .

ابن نجيح كان الحسن و الحسين يركبان ظهر النبيّ صلى الله عليه وآله و يقولان : حَلْ حَلْ (٢) ويقول : نعم الجمل جملكما .

السمعانيّ في الفضائل ، عن أسلم مولى عمر ، عن عمر بن الخطّاب قال : رأيت الحسن و الحسين على عاتقي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : نعم الفرس لكما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : و نعم الفارسان هما .

ابن حمّاد (٣)، عن أبيه ، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله برك للحسن والحسين فحملهما وخالف بين أيديهما وأرجلهما وقال : نعم الجمل جملكما .

بيان : لعلّ المعنى أنّهما استقبلا أواستدبرا عند الرّكوب فحاذى يمين كلّ منهما شمال الآخر، أوأنّه جعل أيدي كلّ منهما أوأرجلهما من جانب كماسيأتي في رواية أبي يوسف .

٥١ ـ قب : الخركوشيّ في شرف النبيّ صلى الله عليه وآله ، عن عبدالعزيز باسناده ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان جالساً فأقبل الحسن و الحسين فلمّا رآهما النبيّ صلى الله عليه وآله قام

---

(١) الاحزاب: ٤٠.

(٢) قال الجوهري : حلحلت بالناقة، اذا قلت لها حل ـ بالتسكين ـ وهوزجر للناقة .

(٣) في المصدر ج ٢ ص ٣٨٧ : ابن مهاد ، عن أبيه ، عن النبي .

لهما واستبطأ بلوغهما إليه، فاستقبلهما و حملهما على كتفيه، و قال: نعم المطيّ مطيّكما ونعم الراكبان أنتما وأبوكما خير منكما.

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، عن عبيدالله بن موسى، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود قال: حمل رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن و الحسين على ظهره: الحسن على أضلاعه اليمنى و الحسين على أضلاعه اليسرى ثمّ مشى وقال: نعم المطيّ مطيّكما، ونعم الراكبان أنتما، وأبوكما خير منكما.

وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ترك لهما ذؤابتين في وسط الرّأس.

مرزد قال: سمعت [أباهريرة] (١) يقول سمع اُذناي هاتان و بصر عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيديه جميعاً بكتفي الحسن والحسين، وقدماهما على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله، ويقول: ترقّ عين بقّة قال: فرقا الغلام حتّى وضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال له: افتح فاك ثمّ قبّله ثمّ قال: اللّهمّ أحبّه فانّي اُحبّه.

كتاب ابن البيّع وابن مهدي والزّمخشريّ قال: حُزُقّة حزقّة ترقّ عين بقّة اللّهمّ إنّي اُحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبّه.

الحزُقّة: القصير الصغير الخُطا، و عين بقّة أصغر الأعين و قال: أراد بالبقّة فاطمة (٢) فقال للحسين: يا قرّة عين بقّة ترقّ وكانت فاطمة عليها السلام ترقّص ابنها حسناً عليه السلام وتقول:

أشبه أباك يا حسن	واخلع عن الحقّ الرّسن
و اعبد إلهاً ذا منن	و لا توال ذا الإحن

وقالت للحسين عليه السلام:

أنت شبيه بأبي	لست شبيهاً بعلي

(١) راجع المصدر ج ٣ ص ٣٨٨.

(٢) في النسخ المطبوعة: «أراد بالبقة عين فاطمة» ومافي الصلب هو الصحيح المطابق للمصدر ج ٣ ص ٣٨٨.

و في مسند الموصلي أنّه كان يقول أبو بكر للحسن عليه السلام و أباه [يسمع] :

أنت شبيه بنبي لست شبيها بعلي

وعليٌّ يتبسّم . وكانت اُمّ سلمة تربّي الحسن وتقول :

بأبي ابن عليّ أنت بالخير مليّ
كن كأسنان حليّ كن ككبش الحولي

وكانت اُمّ الفضل امرأة العباس تربّي الحسين وتقول :

يا ابن رسول الله يا ابن كثير الجاه
فرد بلا أشباه أعاذه إلهي
من اُمّ الدّواهي

ايضاح : قال الجزريُّ : فيه أنّه عليه الصلاة والسلام كان يرقّص الحسن أو الحسين ويقول: حُزقّة حُزقّة ترقّ عين بقّة فترقّى الغلام حتّى وضع قدميه على صدره الحُزقّة : الضعيف المقارب الخطو من ضعفه ، وقيل: القصير العظيم البطن فذكرها له على سبيل المداعبة و التأنيس له ، و ترقّ بمعنى اصعد، وعين بقّة كناية عن صغر العين ، وحُزقّة مرفوع على أنّه خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت حُزقّة، وحُزقّة الثاني كذلك أو أنّه خبر مكرّر ، ومن لم ينوّن حزقّة فحذف حرف النداء وهي في الشذوذ كقولهم أطرقْ كرا(١) لأنّ حرف النداء إنّما يحذف من العلم المضموم أو المضاف انتهى .

والحزقّة بضمّ الحاء المهملة والزاء المعجمة ، وفتح القاف المشدّدة ، والظاهر أنّ عين بقّة كناية عن صغر الجثّة لا صغر العين ، ويمكن أن يكون مراده ذلك بأن يكون مراده بالعين النفس ، أو أنّ وجه التشبيه بعين البقّة صغر عينها ولكنّ الزمخشريّ صرّح في الفائق بذلك حيث قال : وعين بقّة منادى ذهب إلى صغر عينيه تشبيهاً لهما بعين البعوضة ، انتهى .

قولها عليها السلام : « واخلع عن الحقّ الرّسن » الحقّ بفتح الحاء فيكون كناية

---

(١) الكرا : الذكر من القبج . و« أطرقْ كرا » مثل يضرب لمن يخدع بكلام لطيف له و يراد به الغائلة .

عن إظهار الأسرار أو بضمّها بأن يكون جمع حقّة بالضمّ أو بالكسر وهو ما كان من الابل ابن ثلاث سنين فيكون كناية عن السخاء و الجود ، أو عن التصرّف في الأمور و الاشتغال بالأعمال فانّ تسريح الابل تدبير لها ، و موجب للاشتغال بغيرها ، و أسنان الحليّ تضاريسه ، والتشبيه في الاستواء والحسن .

٥٢ ـ قب : في معجزاتهما عليهما السلام أحمد بن حنبل في المسند و ابن بطّة في الابانة والنطنزيّ في الخصائص والخركوشيّ في شرف النبيّ صلى الله عليه وآله واللّفظ له ، و روى جماعة عن أبي صالح ، عن أبي هريرة وعن صفوان بن يحيى وعن محمّد بن عليّ بن الحسين و عن عليّ بن موسى الرّضا وعن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّ الحسن و الحسين كانا يلعبان عند النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى مضى عامّة اللّيل ثمّ قال لهما : انصرفا إلى أمّكما فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتّى دخلا على فاطمة و النبيّ صلى الله عليه وآله ينظر إلى البرقة وقال : الحمد لله الّذي أكرمنا أهل البيت وقد رواه السمعانيّ وأبو السعادات في فضائلهما عن أبي جحيفة إلّا أنّهما تفرّدا في حقّ الحسن عليه السلام .

وفي حديث عفيف الكنديّ أنّه قال الفارس له: إذا رأيت في داره عليه السلام حمامة يطير معها فرخاها فاعلم أنّه ولد له يعني عليّاً عليه السلام .

ثمّ قال بعد كلام : بلغني بعد برهة ظهور النبيّ صلى الله عليه وآله فأسلمت فكنت أرى الحمامة في دار عليّ تفرخ من غير وكر ، وإذا رأيت الحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرت قول الفارس .

و في رواية بسطام عنه في حديث طويل: فلمّا قتل عليّ ذهبت فما رأيت ، و في رواية أبي عقيل رأيت في منزل عليّ بعد موته طيران يطيران فلمّا مات الحسن غاب أحدهما ، فلمّا قتل الحسين غاب الآخر .

الكشف والبيان ، عن الثعلبيّ بالاسناد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : مرض النبيّ صلى الله عليه وآله فأتاه جبرئيل بطبق فيه رمّان وعنب فأكل النبيّ صلى الله عليه وآله منه فسبّح ثمّ دخل عليه الحسن والحسين فتناولا منه فسبّح الرمّان والعنب ثمّ دخل عليّ فتناول منه فسبّح أيضاً ثمّ دخل رجل من أصحابه فأكل فلم يسبّح فقال جبرئيل : إنّما

يأكل هذا نبيّ أووصيّ أوولد نبيّ .

أبوعبد الله المفيد النيسابوريّ في أماليه قال الرّضا عليه السلام : عري الحسن و الحسين صلوات الله عليهما وأدركهما العيد ، فقالا لاُمّهما : قدزيّنوا صبيان المدينة إلاّ نحن ، فمالك لا تزيّننا ؟ فقالت : إنّ ثيابكما عند الخيّاط فاذا أتا[ني] زيّنتكما، فلمّا كانت ليلة العيد أعادا القول على اُمّهما فبكت ورحمتهما ، فقالت لهما ماقالت في الاُولى فردّا عليها .

فلمّا أخذ الظلام قرع الباب قارع ، فقالت فاطمة : من هذا ؟ قال : يا بنت رسول الله أنا الخيّاط جئت بالثياب ، ففتحت الباب ، فاذا رجل ومعه من لباس العيد قالت فاطمة : و الله لم أر رجلاً أهيب سيمة منه ، فناولها منديلاً مشدوداً ثمّ انصرف .

فدخلت فاطمة ففتحت المنديل فاذا فيه قميصان ، ودرّاعتان ، و سراويلان ورداءان ، وعمامتان ، وخفّان أسودان معقّبان بحمرة ، فأيقظتهما وألبستهما ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وهما مزيّنان فحملهما و قبّلهما ثمّ قال : رأيت الخيّاط؟ قالت : نعم ، يا رسول الله ، والّذي أنفذته من الثياب قال : يا بنيّة ماهو خيّاط إنّما هو رضوان خازن الجنّة قالت فاطمة : فمن أخبرك يارسول الله ؟ قال : ماعرج حتّى جاءني و أخبرني بذلك .

الحسن البصريّ و اُمّ سلمة أنّ الحسن والحسين دخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله و بين يديه جبرئيل ، فجعلا يدوران حوله يشبّهانه بدحية الكلبيّ فجعل جبرئيل يومیء بيديه كالمتناول شيئاً فاذا في يده تفّاحة و سفرجلة و رمّانة فناولهما و تهلّلت وجوههما ، وسعيا إلى جدّهما فأخذ منهما فشمّها ثمّ قال : صيرا إلى اُمّكما بما معكما وبدؤكما بأبيكما أعجب (١) فصارا كما أمرهما فلم يأكلوا حتّى صار النبيّ صلى الله عليه وآله إليهم فأكلوا جميعاً ، فلم يزل كلّما اُكل منه عاد إلى ماكان حتّى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله .

(١) في المصدر ج ٣ ص ٣٩١ : وابدءا بأبيكما فصارا .

قال الحسين عليه السلام : فلم يلحقه التغيير والنقصان أيّام فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى توفّيت فلمّا توفّيت فقدنا الرّمّان وبقي التفّاح والسفرجل أيّام أبي فلمّا استشهد أمير المؤمنين فقد السفرجل وبقي التفّاح على هيئته للحسن حتّى مات في سمّه وبقيت التفّاحة إلى الوقت الّذي حوصرتُ عن الماء فكنت أشمّها إذا عطشت فيسكن لهب عطشي فلمّا اشتدّ عليّ العطش عضضتها و أيقنت بالفناء .

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : سمعته يقول ذلك قبل قتله بساعة ، فلمّا قضى نحبه وجد ريحها في مصرعه ، فالتمست فلم ير لها أثر ، فبقي ريحها بعد الحسين عليه السلام ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره ، فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في أوقات السحر فانّه يجده إذا كان مخلصاً .

أمالي أبي الفتح الحفّار : ابن عبّاس وأبو رافع كنّا جلوساً مع النّبيّ صلّى الله عليه وآله إذ هبط عليه جبرئيل ومعه جام من البلّور الأحمر مملوءاً مسكاً وعنبراً فقال له : السلام عليك ! الله يقرء عليك السلام ، ويحيّيك بهذه التحيّة ويأمرك أن تحيّي بها عليّاً وولديه ، فلمّا صارت في كفّ النبيّ صلّى الله عليه وآله هلّلت ثلاثاً وكبّرت ثلاثاً ثمّ قال بلسان ذرب : «بسم الله الرّحمن الرّحيم طه ماأنزلنا عليك القرآن لتشقى ، فأشمّها النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ حيّى بها عليّاً فلمّا صارت في كفّ عليّ قالت : «بسم الله الرّحمن الرّحيم إنّما وليّكم الله ورسوله» (١) الآية فأشمّها عليّ وحيّى بها الحسن فلمّا صارت في كفّ الحسن قالت : «بسم الله الرّحمن الرّحيم عمّ يتساءلون عن النباء العظيم» الآية فأشمّها الحسن وحيّى بها الحسين فلمّا صارت في كفّ الحسين قالت : «بسم الله الرّحمن الرّحيم قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى» (٢) ثمّ ردّت إلى النبيّ فقالت : «بسم الله الرّحمن الرّحيم الله نور السموات والأرض» (٣) فلم أدر : على السماء صعدت أم في الأرض نزلت بقدرة الله تعالى .

بيان : ذرابة اللّسان : حدّته.

---

(١) المائدة : ٥٨ . (٢) الشورى : ٢٣.

(٣) النور : ٣٥ .

٥٣ـ قب : كتاب المعالم إنّ ملكاً نزل من السماء على صفة الطير، فقعد على يد النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّم عليه بالنبوّة وعلى يد عليّ فسلّم عليه بالوصيّة، وعلى يد الحسن و الحسين فسلّم عليهما بالخلافة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم لم تقعد على يد فلان ؟ فقال: أنا لا أقعد في أرض عصي عليها الله، فكيف أقعد على يد عصت الله .

أربعين المؤذّن و إبانة العكبريّ ، و خصائص النطنزيّ قال ابن عمر : كان للحسن والحسين تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل ، و في رواية فيهما من جناح جبرئيل، وعن اُمّ عثمان اُمّ ولد لعليّ عليه السلام قالت: كانت لآل محمّد صلى الله عليهم وسادة لا يجلس عليها إلّا جبرئيل ، فإذا قام عنها طويت فكان إذا قام انتفض من زغبه ، فتلتقطه فاطمة ، فتجعله في تمائم الحسن والحسين .

أبوهريرة و ابن عبّاس و الحارث الهمدانيّ و أبوذرّ والصّادق أنّه اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله : إيه حسن [إيه حسن] خذ حسيناً فقالت فاطمة: يارسول الله أتستنهض الكبير على الصغير؟ فقال : هذا جبرئيل يقول للحسين : إيها حسين خذ حسناً أورده السمعانيّ في فضائله .

٥٤ـ قب : في معالي امورهما عليهما السلام : مقاتل بن مقاتل ، عن مرازم ، عن موسى بن جعفر عليهما السلام في قوله تعالى « والتين والزّيتون » قال : الحسن: والحسين «وطور سينين » قال عليّ بن أبي طالب « وهذا البلد الأمين » قال : محمّد صلى الله عليه وآله « لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم» قال: الأوّل «ثمّ » رددناه أسفل سافلين » ببغضه أمير المؤمنين « إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات » عليّ بن أبيطالب « فما يكذّبك بعد بالدين » يا محمّد ولاية عليّ بن أبي طالب .

و اجتمع أهل القبلة على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : الحسن و الحسين إمامان قاما أوقعدا. واجتمعوا أيضاً أنّه قال : الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة حدّثني بذلك ابن كادش العكبريّ ، عن أبي طالب الحربيّ العشاريّ ، عن ابن شاهين المروزيّ فيما قرب سنده قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن حميد قال : حدّثنا إبراهيم بن العامريّ قال : حدّثنا نعيم بن سالم بن قنبر قال : سمعت أنس بن مالك

يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الخبر . و رواه أحمد بن حنبل في الفضائل والمسند ، والترمذيّ في الجامع ، وابن ماجه في السنن ، وابن بطّة في الإبانـة والخطيب في التاريخ والموصليّ في المسند ، والواعظ في شرف المصطفى ، والسمعانيّ في الفضائل ، و أبونعيم في الحلية ، من ثلاثة طرق ، وابن حشيش التميميّ (١) عن الأعمش .

وروى الدارقطنيّ بالاسناد عن ابن عمر قال: قال صلى الله عليه وآله : ابناي هذان سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منهما ، و رواه الخدريّ و ابن مسعود و جابر الأنصاريّ وأبو جحيفة وأبو هريرة وعمر بن الخطّاب وحذيفة وعبدالله بن عمر وأمّ سلمة ومسلم بن يسار و الزّبرقان بن أظلم الحميريّ ، و رواه الأعمش عن إبراهيم ، عن علقمة عن عبدالله .

وفي حلية الأولياء واعتقاد أهل السنّة ومسند الأنصار ، عن أحمد بالإسناد عن حذيفة قال النبيّ صلى الله عليه وآله في خبر: أما رأيت العارض الّذي عرض لي قلت : بلى قال : ذاك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة فاستأذن الله تعالى أن يسلّم عليّ و يبشّرني أنّ الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة و أنّ فاطمة سيّدة نسـاء أهل الجنّة .

سئل أبوعبدالله عليه السلام عن قوله « الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة » فقال : هما والله سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين ، والمشهور عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : أهل الجنّة شباب كلّهم .

ومن كثرة فضلهما ومحبّة النبيّ صلى الله عليه وآله إيّاهما أنّه جعل نوافل المغرب وهي أربع ركعات كلّ ركعتين منها عند ولادة كلّ واحد منهما .

سليمان بن أحمد الطبرانيّ ، و القاضي أبوالحسن الجراحي ، و أبوالفتح الحفّار ، والكياشيرويه ، والقاضي النطنزيّ بأسانيدهم عن عقبة ، عن عامر الجهنيّ وأبي دجانة ، وزيد بن عليّ ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : الحسن والحسين شنفا العرش - وفي

---

(١) في المصدر : ابن حبيش . راجع ج ٣ ص ٣٩٤ .

رواية ـ وليسا بمعلّقين ، و إنّ الجنّة قالت : يارب أسكنتني الضعفاء و المساكين ! فقال الله تعالى: ألا ترضين أنّي زيّنت أركانك بالحسن والحسين ، فماست كما تميس العروس فرحاً .

و في خبر عنه صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة زيّن عرش الرّحمن بكلّ زينة ثمّ يؤتى بمنبرين من نورطولهمامائةميل فيوضع أحدهما عن يمين العرش و الآخر عن يسار العرش، ثمّ يؤتي بالحسن والحسين ويزيّن الربّ تبارك و تعالى بهما عرشه كما تزيّن المرأة قرطاها .

و في رواية أبي لهيعة البصريّ قال : سألت الجنّة ربّها أن يزيّن ركناً من أركانها فأوحى الله تعالى إليها أنّي قدزيّنتك بالحسن والحسين فزادت الجنّة سروراً بذلك.

كتاب السؤدد بالإسناد عن سفيان بن سليم والابانة : عن العكبريّ بالإسناد عن زينب بنت أبي رافع أنّ فاطمة عليها السلام أتت بابنيها الحسن والحسين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قالت : انحل ابنيّ هذين يا رسول الله ــ و في رواية : هذان ابناك فورّثهما شيئاً ــ فقال: أمّا الحسن فله هيبتي وسؤددي وأمّا الحسين فانّ له جرأتي وجودي .

وفي كتاب آخر أنّ فاطمة قالت : رضيت يا رسول الله ، فلذلك كان الحسن حليماً مهيباً والحسين نجداً جواداً .

الارشاد والرّوضة والاعلام وشرف النبيّ صلى الله عليه وآله (١) و جامع الترمذيّ وإبانة العكبريّ من ثمانية طرق رواه أنس وأبوجحيفة أنّ الحسين كان يشبه النبيّ صلى الله عليه وآله من صدره إلى رأسه ، والحسن يشبه به من صدره إلى رجليه .

المحاضرات عن الرّاغب روى أبوهريرة و بريدة : رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله يخطب على المنبر ينظر إلى النّاس مرّة وإلى الحسن مرة وقال: إنّ ابني هذا سيصلح الله به [بين] فئتين من المسلمين و رواه البخاريّ و الخطيب و الخركوشيّ والسمعانيّ .

وروى البخاريّ والموصليّ وأبوالسعادات والسمعانيّ : قال إسماعيل بن خالد لأبي جحيفة : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، وكان الحسن يشبهه .

---

(١) في المصدر ، وشرف المصطفى . راجع ج ٣ ص ٣٩٦.

أبوهريرة قال : دخل الحسين بن علي عليه السلام و هو معتم فظننت أن النبي صلى الله عليه وآله قد بعث .

الغزالي والمكّي في الاحياء وقوت القلوب قال النبي صلى الله عليه وآله للحسن عليه السلام : أشبهت خَلقي وخُلقي .

٥٥- قب : في محبة النبي صلى الله عليه وآله للحسن عليه السلام : روى أبوعلي الجبائي عن مسند أبي بكر بن أبي شيبة عن ابن مسعود وروى عبدالله بن شدّاد عن أبيه وأبو يعلى الموصلي في المسند عن ثابت البناني ، عن أنس ، و عبدالله بن شيبة عن أبيه أنّه دعي النبي صلى الله عليه وآله إلى صلاة والحسن متعلّق به فوضعه النبي صلى الله عليه وآله مقابل جنبه وصلى ، فلمّا سجد أطال السجود فرفعت رأسي من بين القوم فاذا الحسن على كتف رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا سلّم عليه السلام قال له القوم : يا رسول الله لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها كأنّما يوحى إليك فقال صلى الله عليه وآله : لم يوح إليّ ولكنّ ابني كان على كتفي فكرهت أن اُعجّله حتّى نزل .

و في رواية عبدالله بن شدّاد أنّه قال صلى الله عليه وآله : إنّ ابني هذا ارتحلني فكرهت أن اُعجّله حتّى يقضي حاجته .

الحلية بالاسناد عن أبي بكرة قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يصلّي بنا و هو ساجد فيجيء الحسن وهو صبيّ صغير حتّى يصير على ظهره أو رقبته فيرفعه رفعاً رفيقاً فلمّا صلّى صلاته قالوا : يارسول الله إنّك لتصنع بهذا الصبيّ شيئاً لم تصنعه بأحد، فقال : إنّ هذا ريحانتي الخبر ، وفيها عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعاً للحسن على عاتقه فقال : من أحبّني فليحبّه .

سنن ابن ماجه و فضائل أحمد : روى نافع ، عن ابن جبير، عن أبي هريرة أنّه صلى الله عليه وآله قال : اللّهمّ إنّي اُحبّه فأحبّه و أحبّ من يحبّه قال : وضمّه إلى صدره .

مسند أحمد ، عن أبي هريرة قال النبي صلى الله عليه وآله وقد جاءه الحسن و في عنقه السّخاب، فالتزمه رسول الله والتزم هو رسول الله وقال : اللّهمّ إنّي اُحبّه فأحبّه

وأحبّ من يحبّه ثلاث مرّات أخرجه ابن بطّة بروايات كثيرة .

عبدالرّحمن بن أبي ليلى : كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله فجاء الحسن فأقبل يتمرّغ عليه فرفع قميصه وقبّل زبيبته.

بيان : السّخاب بالكسر قلادة تتّخذ من قرنفل ومحلب وسُك و نحوه وليس فيها من اللّؤلؤ و الجوهر شيء وقيل : هو خيط ينظم فيه خرز يلبسه الصّبيان والجواري، والزّبيبة مصغّر الزّب بالضمّ وهو الذّكر.

٥٦ ـ قب : وعن أبي قتادة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قبّل الحسن وهو يصلّي .

الخدري إنّ الحسن جاء والنبيّ صلى الله عليه وآله يصلّي فأخذ بعنقه و هو جالس فقام النبيّ صلى الله عليه وآله وإنّه ليمسك بيديه حتّى ركع .

فضائل عبدالملك قال أبوهريرة: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقبّل الحسن فقال الأقرع ابن حابس: إنّ لي عشرة من الولد ما قبّلت أحداً منهم فقال صلى الله عليه وآله : من لا يرحم لا يرحم .

مسند العشرة و إبانة العكبري و شرف النبيّ صلى الله عليه وآله وفضائل السّمعاني وقد تداخلت الرّوايات بعضها في بعض عن عمير بن إسحاق قال : رأيت أبا هريرة في طريق قال للحسن بن علي عليهما السلام :أرني الموضع الّذي قبّله النبيّ صلى الله عليه وآله قال : فكشف عن بطنه فقبّل سرّته .

سليم بن قيس ، عن سلمان الفارسيّ قال : كان الحسين عليه السلام على فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقبّله ويقول: أنت السيّد بن السيّد أبو السادة، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمّة، أنت الحجّة ابن الحجّة أبو الحجج تسعة من صلبك وتاسعهم قائمهم .

ابن عمر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بينما هو يخطب على المنبر إذ خرج الحسين عليه السلام فوطىء في ثوبه فسقط فبكى فنزل النبيّ صلى الله عليه وآله عن المنبر فضمّه إليه وقال : قاتل الله الشيطان إنّ الولد لفتنة والّذي نفسي بيده ما دريت أنّي نزلت عن منبري .

أبو السعادات في فضائل العشرة قال يزيد بن أبي زياد : خرج النبيّ صلى الله عليه وآله من بيت عائشة فمرّ على بيت فاطمة فسمع الحسين يبكي ، فقال : ألم تعلمي أنّ

بكاءه يؤذيني .

ابن ماجه في السّنن ، والزمخشريّ في الفائق : رأى النبيّ صلى الله عليه وآله الحسين يلعب مع الصبيان في السكّة فاستقبل النبيّ صلى الله عليه وآله أمام القوم فبسط إحدى يديه فطفق الصبيّ يفرّ مرّة من ههنا ومرّة من ههنا ورسول الله يضاحكه ، ثمّ أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والاُخرى على فاس رأسه وأقنعه فقبّله وقال: أنا من حسين و حسين منّي أحبّ الله من أحبّ حسيناً حسين سبط من الأسباط .

استقبل أي تقدّم و أقنعه أي رفعه .

بيان : قال الجزريّ فيه : فجعل إحدى يديه في فاس رأسه، هو طرف مؤخّره المشرف على القفا .

٥٧ ـ قب : قال المغيرة بن عبدالله : مرّ الحسين عليه السلام فقال أبوظبيان : ماله قبّحه الله إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليفرّج بين رجليه ويقبّل زبيبته.

عبدالرّحمن بن أبي ليلى قال : كنّا جلوساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل الحسين عليه السّلام فجعل ينزو على ظهر النبيّ صلى الله عليه وآله وعلى بطنه ، فبال فقال : دعوه .

أبوعبيد في غريب الحديث أنّه قال صلى الله عليه وآله : لاتزرموا ابني أي لاتقطعوا عليه بوله ثمّ دعا بماء فصبّه على بوله .

سنن أبي داود أنّ الحسين عليه السلام بال في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت لبانة : أعطني إزارك حتّى اُغسّله قال : إنّما يغسّل من بول الاُنثى ، و ينضح من بول الذّكر .

أحاديث اللّيث بن سعد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يصلّي يوماً في فئة و الحسين صغير بالقرب منه فكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا سجد جاء الحسين فركب ظهره ثمّ حرّك رجليه وقال : حل حل ، فاذا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يرفع رأسه أخذه فوضعه إلى جانبه فاذا سجد عاد على ظهره و قال : حل حل ، فلم يزل يفعل ذلك حتّى فرغ النبيّ صلى الله عليه وآله من صلاته، فقال يهوديّ : يا محمّد إنّكم لتفعلون بالصبيان شيئاً ما نفعله نحن ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله أما لو كنتم تؤمنون بالله ورسوله ، لرحمتم الصبيان قال :

فانّي اُومن بالله وبرسوله ، فأسلم لمّا رأى كرمه مع عظم قدره .

بيان : قال الجوهري : حلحلت القوم : أي أزعجتهم عن موضعهم ، وحلحلت بالناقة إذا قلت لها : حل بالتسكين وهو زجر للناقة وحوب زجر للبعير وحلٍ أيضاً بالتنوين في الوصل .

٥٨- قب : أمالي الحاكم قال أبو رافع : كنت اُلاعب الحسين عليه السلام وهو صبيّ بالمداحي فاذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت : احملني فيقول : أتركب ظهراً حمله رسول الله ؟ فأتركه فاذا أصابت مدحاته مدحاتي قلت : لا أحملك كما لم تحملني فيقول : أما ترضى أن تحمل بدناً حمله رسول الله صلى الله عليه وآله فأحمله .

بيان : قال الجزري : دحى أي رمى وألقى ، ومنه حديث أبي رافع : كنت اُلاعب الحسن والحسين عليهما السلام بالمداحي ، هي أحجار أمثال القرصة كانوا يحفرون حفيرة ويدحون فيها بتلك الأحجار فان وقع الحجر فقد غلب صاحبها وإن لم يقع غلب .

٥٩ - قب : الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء ، فلينظر إلى الحسين . رواه الطبريّان في الولاية والمناقب ، والسمعانيّ في الفضائل بأسانيدهم عن إسماعيل بن رجاء ،

وعمرو ابن شعيب أنّه مرّ الحسين عليه السلام على عبدالله بن عمرو بن العاص فقال عبدالله : من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى هذا المجتاز فما كلّمته منذ ليالي صفّين فأتى به أبوسعيد الخدريّ إلى الحسين عليه السلام فقال له الحسين : أتعلم أنّي أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء و تقاتلني وأبي يوم صفّين؟ والله إنّ أبي لخير منّي ، فاستعذر وقال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لي : أطع أباك فقال له الحسين عليه السلام : أما سمعت قول الله تعالى «وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما» (١) وقول رسول الله صلى الله عليه وآله «إنّما الطاعة الطاعة في المعروف» وقوله «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» .

وفي المسئلة الباهرة في تفضيل الزّهراء الطاهرة ، عن أبي محمد الحسن بن طاهر

(١) لقمان : ١٤ ، راجع المصدر ج ٤ ص٧٣.

القائني الهاشمي قال : جاء الحديث أنّ جبرئيل نزل يوماً فوجد الزّهراء نائمة و الحسين قلقاً على عادة الأطفال مع اُمّهاتهم فقعد جبرئيل يلهيه عن البكاء حتّى استيقظت فأعلمها رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك .

الطبري : طاووس اليماني ، عن ابن عبّاس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت في الجنّة قصراً من درّة بيضاء لاصدع فيها و لا وصل ، فقلت: حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال : للحسين ابنك ، ثمّ تقدّمت أمامه فاذا أنا بتفّاح فأخذت تفّاحة ففلقتها فخرجت منها حوراء كأنّ مقاديم النسور أشفار عينيها فقلت : لمن أنت؟ فبكت ثمّ قالت : لابنك الحسين .

٦٠- قب ، عم : في كتاب شرف النبيّ صلى الله عليه وآله عن جابر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من سرّه أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنّة فلينظر إلى الحسين ابن عليّ .

٦١ قب ، عم : عبدالله بن بريدة عن ابن عبّاس قال : انطلقت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فنادى على باب فاطمة ثلاثاً فلم يجبه أحد فمال إلى الحائط فقعد فيه وقعدت إلى جانبه فبينا هو كذلك إذ خرج الحسن بن عليّ قد غسّل وجهه و علقت عليه سبحة قال : فبسط النبيّ صلى الله عليه وآله يديه ومدّهما ثمّ ضمّ الحسن إلى صدره وقبّله و قال : إنّ ابني هذا سيّد ولعلّ الله عزّ وجلّ يصلح به [بين] فئتين من المسلمين .

٦٢- كشف : قال ابن طلحة : روي مرفوعاً إلى أبي بكرة نفيع بن الحارث الثقفيّ قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن بن عليّ إلى جنبه وهو يقبل على النّاس مرّة وعليه مرّة ، ويقول : إنّ ابني هذا سيّد ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين ، رواه الجنابذيّ .

وروى عن صحيحي مسلم والبخاري مرفوعاً إلى البراء قال : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله والحسن بن عليّ على عاتقه يقول : اللّهمّ إنّي اُحبّه فأحبّه .

و روى الترمذيّ مرفوعاً إلى ابن عبّاس أنّه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله

حامل الحسن بن عليّ على عاتقه فقال رجـل : نعم المركب ركبت يا غلام ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ونعم الراكب هو، رواه الجنابذيّ.

و روى عن الحافظ أبي نعيم ما أورده في حليته ، عن أبي بكـرة قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يصلّي بنا فجاءه الحسن وهو ساجد وهو صغير حتّى يصير على ظهره أو رقبته فيرفعه رفعاً رفيقاً فلمّا صلّى قالوا: يا رسول الله إنّك تصنع بهذا الصبيّ شيئاً لاتصنعه بأحد فقال: إنّ هذا ريحانتي وإنّ ابني هذا سيّد وعسى أن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين، رواه الجنابذيّ في كتابه.

وروى عن الترمذيّ من صحيحه يرفعه بسنده إلى أنس بن مالك قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ أهل بيتك أحبّ إليك ؟ قال : الحسن والحسين ، وكان يقول لفاطمة عليها السلام : ادعي لي ابنيّ فيشمّهما و يضمّهما إليه .

وروى عن مسلم والبخاريّ بسنديهما عن أبي هريرة قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله طائفة من النهـار لا يكلّمني ولا اُكلّمه حتّى جاء سوق بني قينقاع ثمّ انصرف حتّى أتى مخباء وهو المخدع فقال: أثَمّ لُكع؟ أثمّ لكع؟ يعني حسناً فظننّا أنّما تحبسه اُمّه لأن تغسّله أو تلبسه سخاباً فلم يلبث أن جاء يسعى حتّى اعتنق كلّ واحد منهما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :اللّهمّ إنّي اُحبّه واُحبّ من يحبّه و في رواية اُخرى: اللّهمّ إنّي اُحبّه فأحبّه و أحبّ من يحبّه ، قال أبو هريرة : فما كان أحد أحبّ إليّ من الحسن بن عليّ بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال .

بيان : أثمّ ، الهمزة للاستفهام ، والمراد باللّكع الصغير ، وعليه حمله في النهاية و قال الزمخشريّ في الفـائق اللّكع اللّئيم وقيل: الوسخ من قولهم لكع عليه الوسخ ولكث ولكد أي لصق وقيل: هو الصغير وعن نوح بن جرير أنّه سئل عنه فقال : نحن أرباب الحمير نحن أعلم به ، هو الجحش الراضع و منه حديثه صلى الله عليه وآله أنّه طلب الحسن فقـال : أثمّ لُكع أثمّ لكع.

٦٣ـ كشف : روى عن الترمذيّ في صحيحه مرفوعاً إلى اُسامة بن زيد قال: طرقت النبيّ صلى الله عليه وآله ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج وهو مشتمل على شيء ما أدري

ماهوفلمّا فرغت من حاجتي قلت : ما هذاالّذي أنت مشتملعليه فكشفه فاذاحسن وحسين على وركيه فقال : هذان ابناي وابنا ابنتي اللّهمّ إنّي اُحبّهما فأحبّهما و أحبّ من يحبّهما .

وروى عن الترمذيّ بسنده عن أبيسعيد قال : قال رسولالله صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة .

وعن ابنعمر قال : سمعتالنبيّ صلى الله عليه وآله يقول: هماريحانتاي من الدّنيا وروى عنالنسائيّ بسنده عن عبد الله بن شدّاد ، عن أبيه قال : خرج علينا رسول الله في إحدى صلاتي العشاء وهوحامل حسناً فتقدّم النبيّ صلى الله عليه وآله فوضعه ثمّ كبّر للصلاة فصلّى فسجد بينظهراني صلاته سجدة فأطالها قال أبي : فرفعت رأسي فاذا الصبيّ على ظهر رسولالله صلى الله عليه وآله وهوساجد ، فرجعتإلى سجودي فلمّا قضى رسولالله صلى الله عليه وآله الصلاة قال الناس : يا رسولالله إنّك سجدت بين ظهرانيصلاتك سجدة أطلتهاحتّى ظننّا أنّه قد حدث أمر أو أنّه يوحى إليك ؟! قال : كلّ ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن اُعجّله حتّى يقضي حاجته.

بيان : قال الجزريّفيه: فأقاموا بين ظهرانيهم أي أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم ، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً ومعناهأنّ ظهراً منهم قدّامه وظهراً وراءه فهو مكنوف من جانبيه .

٦٤ ـ كشف : و روى عن الترمذيّ والنسائيّ في صحاحهم كلّ منهم بسنده يرفعه إلى بريدة قال : كان رسولالله صلى الله عليه وآله يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصانأحمران يمشيان ويعثران ، فنزل رسولالله صلى الله عليه وآله من المنبرفحملهما ووضعهما بين يديه ، ثمّ قال : صدق الله«إنّما أموالكم و أولادكمفتنة» فنظرت إلى هذين الصبيّين يمشيان ويعثران ، فلم أصبر حتّى قطعت حديثي ورفعتهما، ورواه الجنابذيّ بألفاظ قريبة من هذا وأخصر .

و روى عن الترمذيّ بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبيجحيفة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الحسن بن عليّ يشبهه ، وعن أنس قال : لم يكن أحد أشبه

برسول الله من الحسن بن علي ، وعن علي عليه السلام قال : كان الحسن بن علي أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله مابين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه فيما كان أسفل من ذلك .

وروى عن البخاري في صحيحه يرفعه إلى عقبة بن الحارث قال : صلّى أبوبكر العصر ثمّ خرج يمشي ومعه علي عليه السلام فرأى الحسن يلعب بين الصبيان فحمله أبوبكر على عاتقه وقال :

بأبي شبيه بالنبيّ ليس شبيهاً بعليّ

وعليّ عليه السلام يضحك، وروى الجنابذيّ هذا الحديث فقال :

بأبي شبه النبيّ لا شبيهاً بعليّ

قال: وعليّ يتبسّم.

وروى عن إسماعيل بن أبي خالد قال : قلت لأبي جحيفة : هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، والحسن بن علي يشبهه .

وروى عن أبي هريرة قال: مارأيت الحسن بن علي إلاّ فاضت عيناي دموعاً وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج يوماً فوجدني في المسجد فأخذ بيدي فاتّكأ عليّ ثمّ انطلقت حتّى جئنا سوق بني قينقاع فما كلّمني فطاف و نظر ثمّ رجع و رجعت معه ، فجلس في المسجد فاحتبى ثمّ قال لي : ادع لكع ، فأتى حسن يشتدّ حتّى وقع في حجره فجعل يدخل يده في لحية رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يفتح فمه ، ويدخل فمه في فمه ، ويقول : اللّهمّ إنّي اُحبّه واُحبّ من يحبّه ثلاثاً .

قب : الحلية عن أبي هريرة مثله .

٦٥ - كشف : وروى الجنابذيّ بسنده ، عن عبدالرّحمان بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عبدالرّحمان ألا اُعلّمك عوذة كان يعوّذ بها إبراهيم ابنيه إسماعيل و إسحاق وأنا اُعوّذبهما ابنيّ الحسن والحسين قل : كفى بسمع الله واعياً لمن دعا ولامرمى وراء أمر الله لرام رمى .

و روى مرفوعاً إلى إسحاق بن سليمان الهاشميّ عن أبيه قال : كنّا عند أمير المؤمنين هارون الرّشيد فتذاكروا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال أمير المؤمنين

هارون : تزعم العوامّ أنّي اُبغض عليّاً وولده حسناً وحسيناً ، ولاوالله ماذلك كما يظنّون ، ولكن ولده هؤلاء؛ طالبنا بدم الحسين معهم في السهل و الجبل حتّى قتلنا قتلته ثمّ أفضى إلينا هذا الأمر، فخالطناهم فحسدونا ، و خرجوا علينا، فحلّوا قطيعتهم .

و الله لقد حدّثني أميرالمؤمنين المهديّ ، عن أميرالمؤمنين أبي جعفر المنصور عن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عباس قال: بينما نحن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ أقبلت فاطمة عليها السلام تبكي فقال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله مايبكيك ؟ قالت : يا رسول الله إنّ الحسن والحسين خرجا ، فوالله ما أدري أين سلكا، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لاتبكين فداك أبوك فانّ الله عزّوجلّ خلقهما وهو أرحم بهما اللّهمّ إن كانا أخذا في برّ فاحفظهما و إن كانا أخذا في بحر فسلّمهما، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا أحمد لا تغتمّ ولا تحزن ، هما فاضلان في الدّنيا فاضلان في الآخرة و أبوهما خيرٌ منهما و هما في حظيرة بني النجّار نائمين، وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما .

قال ابن عبّاس: فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وقمنا معه حتّى أتينا حظيرة بني النجّار فاذا الحسن معانقٌ الحسين ، وإذا الملك قد غطّاهما بأحد جناحيه فحمل النبيّ صلّى الله عليه وآله الحسن وأخذ الحسين الملك والناس يرون أنّه حاملهما فقال له أبو بكر و أبو أيّوب الأنصاري : يا رسول الله ألا نخفّف عنك بأحد الصبيّين فقال : دعاهما فانّهما فاضلان في الدّنيا فاضلان في الآخرة و أبوهما خير منها .

ثمّ قال : والله لأشرّفنّهما اليوم بما شرّفهما الله فخطب فقال : يا أيّها الناس ألا اُخبركم بخير النّاس جدّاً و جدّة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؛ قال : الحسن والحسين جدّهما رسول الله وجدّتهما خديجة بنت خويلد ،ألا اُخبركم أيّها الناس بخير الناس أباً واُمّاً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : الحسن و الحسين أبوهما عليّ ابن أبي طالب واُمّهما فاطمة بنت محمّد . ألا اُخبركم أيّها الناس بخير الناس عمّاً وعمّة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : الحسن و الحسين عمّهما جعفر بن أبيطالب وعمّتهما اُمّ هانيء بنت أبي طالب . ألا ياأيّها الناس ألا اُخبركم بخير الناس خالاً

وخالة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال: الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ،ألا يا إنّ أباهما في الجنّة،وأمّهما في الجنّة ، و جدّهما في الجنّة ، وجدّتهما في الجنّة ، وخالهما في الجنّة ، و خالتهما في الجنّة وعمّهما في الجنّة، وعمّتهما في الجنّة ، وهما في الجنّة ، ومن أحبّهما في الجنّة ومن أحبّ من أحبّهما في الجنّة .

و روى مرفوعاً إلى أحمد بن محمّد بن أيّوب المغيريّ قال : كان الحسن بن عليّ عليه السلام أبيض مشرباً حمرة أدعج العينين ، سهل الخدّين دقيق المسربة كثّ اللّحية ذا وفرة كأنّ عنقه إبريق فضّة ، عظيم الكراديس ، بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا القصير ، مليحاً من أحسن النّاس وجهاً ، وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر ، حسن البدن .

الدّعج: شدّة السواد مع سعتها ، يقال : عين دعجاء ، والمسربة بضمّ الرّاء الشعر المستدقّ الّذي يأخذ من الصدر إلى السرّة ؛ وكلّ عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس ، مثل المنكبين والرّكبتين .

وممّا جمعه صديقنا العزّ المحدّث مرفوعاً إلى ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليلة عرج بي إلى السماء رأيت إلى باب الجنّة مكتوباً لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، عليّ حبيب الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة أمة الله ، على باغضيهم لعنة الله .

وبإسناده قال عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :إنّ فاطمة وعليّاً والحسن والحسين في حظيرة القدس ، في قبّة بيضاء سقفها عرش الرّحمان عزّ وجلّ .

وبإسناده عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ابناي هذان سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منهما .

وعن كتاب الآل لابن خالويه اللّغويّ ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : حسن وحسين سيّدا شباب أهل الجنّة من أحبّهما أحبّني ومن أبغضهما أبغضني.

وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الجنّة تشتاق إلى أربعة من أهلي قد أحبّهم الله وأمرني بحبّهم: عليّ بن أبي طالب، والحسن، والحسين، والمهديّ صلوات الله عليهم الّذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام.

ومن كتاب الآل مرفوعاً إلى عقبة بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قالت الجنّة: يارب أليس قد وعدتني أن تسكنني ركناً من أركانك؟ قال: فأوحى الله إليها أما ترضين أنّي زيّنتك بالحسن والحسين، فأقبلت تميس كما تميس العروس.

و من كتاب الأربعين للّفتواني، عن جابر بن عبدالله قال: دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله و هو يمشي على أربع و الحسن والحسين على ظهره ويقول: نعم الجمل جملكما، ونعم الحملان أنتما، وروى اللّفتوانيّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دعا الحسن فأقبل و في عنقه سخاب فظننت أنّ أمّه حبسته لتلبسه فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: هكذا، وقال الحسن عليه السلام هكذا بيده (١) فالتزمه فقال النبيّ صلى الله عليه وآله اللّهمّ إنّي أحبّه فأحبّه وأحبّ من أحبّه ثلاث مرّات قال: متّفق على صحّته من حديث عبدالله بن أبي بريد (٢) ورواه البخاريّ في السير عن عليّ، عن سفيان.

وروى الحافظ أبو بكر محمّد اللّفتوانيّ عن أبي هريرة أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: السّلام عليكم فردّ أبو هريرة فقال: بأبي، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي فسجد فجاء الحسن عليه السلام فركب ظهره وهو ساجد، ثمّ جاء الحسين عليه السلام فركب ظهره مع أخيه وهو ساجد فثقلا على ظهره، فجئت فأخذتهما عن ظهره - وذكر كلاماً سقط على أبي يعلى - ومسح على رؤوسهما وقال: من أحبّني فليحبّهما ثلاثاً.

وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني، وروي أنّ العبّاس جاء يعود النبيّ صلى الله عليه وآله في مرضه فرفعه و أجلسه في مجلسه على سريره فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: رفعك الله

(١) قال بيده: أى أهوى بيده، و المراد أن النبى صلى الله عليه وآله بسط باعه ليستقبل الحسن والحسن عليه السلام بسط باعه ليلتزمه النبى صلى الله عليه وآله.

(٢) في المصدر ج ٢ ص ٩٧: ابي يزيد.

ياعمّ فقال العباس : هذا عليّ يستأذن فقال: يدخل ، فدخل ومعه الحسن والحسين عليهماالسّلام فقال العباس: هؤلاء ولدك يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : هم ولدك يا عمّ فقال:أتحبّهما ؟ قال: نعم قال : أحبّك الله كما أحببتهما .

وعن أبي‌هريرة أنّ النبيّ اُتي بتمرمن تمر الصدقة ، فجعل يقسّمه ، فلمّا فرغ حمل الصبيّ و قام فإذا الحسن في فيه تمرة يلوكها فسال لعابه عليه ، فرفع رأسه ينظر إليه فضرب شدقه وقال : كخ أي بنيّ أما شعرت أنّ آل‌محمّد لا يأكلون الصّدقة .

قلت: وقد أورده أحمد بن حنبل في‌مسنده بألفاظ غيرهذه قال‌الحسن: فأدخل إصبعه في فمي وقال: كخ كخ ، وكأنّي‌أنظر لعابي على‌إصبعه .

وروى عن أبي‌عميرة رشيد بن مالك هذا الحديث بألفاظ اُخرى و ذكر أنّ رجلاً أتاه بطبق من تمرفقال : أهذا هديّة أم صدقة ؟ قال الرّجل : صدقة فقدّمها إلى القوم ، قال: وحسن بين يديه يتعفّر ، قال: فأخذ الصبيّ تمرة فجعلها في فمه قال: ففطن له رسول‌الله صلى الله عليه وآله فأدخل إصبعه في‌في الصبيّ فانتزع التمرةثمّ قذف بها وقال : إنّا آل‌محمّد لانأكل الصدقة .

قال‌اللّفتوانيّ: لم يخرج‌الطبرانيّ لأبي عميرة السعديّ في معجمه سوى‌هذا الحديث الواحد وفي حديث آخر : إنّا آل محمّد لا نأكل الصدقة ، وقال معروف : فحدّثني‌أنّه يدخل إصبعه ليخرجها فيقول : هكذا . كأنّه يلتوي عليه و يكره أن يؤذيه عليه السلام .

و روى مرفوعاً إلى اُسامة بن زيد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقعده على فخذه ويقعد الحسين على الفخذالاُخرى ويقول : اللّهمّ ارحمهما فإنّي أرحمهما ، ورواه البخاريّ في الأدب .

و روى مرفوعاً إلى أبي‌بكر قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله على المنبر و الحسن إلى جنبه ينظرإلى النّاس مرّة وإليه مرّة وقال : إنّ ابني هذا سيّد ولعلّ الله أن يصلح به مابين فئتين من المسلمين .

و روى عن زيد بن أرقم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ و فاطمة وحسن وحسين: أنا سلم لمن سالمتم ، وحرب لمن حاربتم . وقد روى أحمد بن حنبل أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال وقد نظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام : من أحبّ هذين و أباهما و أمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة .

ومن كتاب الفردوس عن عائشة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: سألت الفردوس ربّها فقالت: أي ربّ زيّنّي فانّ أصحابي وأهلي أتقياء أبرار، فأوحى الله عزّ وجلّ إليها ألم أزيّنك بالحسن والحسين .

٦٦ - بشا : محمّد بن عليّ بن عبدالصّمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أحمد بن محمّد الكرخيّ ، عن أحمد بن الخليل ، عن محمّد بن إسماعيل البخاريّ ، عن عبدالله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن راشد بن سعد ، عن يعلى بن مرّة أنّه قال : خرجنا مع النبيّ صلى الله عليه وآله دعينا إلى طعام فإذا الحسن يلعب في الطريق فأسرع النبيّ صلى الله عليه وآله أمام القوم ثمّ بسط يده فجعل يمرّ مرّة هيهنا ومرّة هيهنا يضاحكه حتّى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه والاُخرى بين رأسه ثمّ اعتنقه فقبّله ثمّ قال رسول الله : حسن منّي وأنا منه أحبّ الله من أحبّه الحسن والحسين سبطان من الأسباط .

٦٧ - كا : عليّ ، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : رقا النبيّ صلى الله عليه وآله حسناً و حسيناً فقال : اُعيذ كما بكلمات الله التامّة و أسمائه الحسنى كلّها عامّة من شرّ السامّة والهامّة ، و من شرّ كلّ عين لامّة ، ومن شرّ كلّ حاسد إذا حسد .

ثمّ التفت النبيّ صلى الله عليه وآله إلينا فقال : هكذا [كان] يعوّذ إبراهيم إسماعيل و إسحاق عليهما السلام .

٦٨ - كا: عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الولد الصّالح ريحانة من الله قسّمها بين عباده و إنّ ريحانتي من الدّنيا الحسن والحسين عليهما السلام سمّيتهما باسم سبطين من بني إسرائيل شبّراً و شبّيراً .

٦٩ـ يب : الحسين بن سعيد ، عن النضر و فضالة ، عن عبدالله بن سنان عن حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصلاة وإلى جانبه الحسين بن علي فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يحر الحسين التكبير ، ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يكبّر ويعالج الحسين التكبير ولم يحر حتّى أكمل سبع تكبيرات فأحار الحسين التكبير في السابعة فقال أبوعبدالله عليه السلام فصارت سنّة .

٧٠ ـ فر : جعفر الفزاري معنعناً عن ابن عباس في قول الله تعالى : « ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته » (١) قال : الحسن والحسين « ويجعل لكم نوراً تمشون به » قال : أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

٧١ ـ فر : عليّ بن محمد الزّهري معنعناً عن جابر الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « يؤتكم كفلين من رحمته » يعني حسناً وحسيناً قال: ما ضرّ من أكرمه الله أن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدّنيا و لو لم يقدر على شيء يأكله إلاّ الحشيش .

اقول : قد مرّ بعض مناقبهما و النصوص عليهما في باب أخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بمظلوميّتهم عليهم السلام وسيأتي بعض النصوص في الأبواب الآتية .

٧٢ـ في بعض كتب المناقب القديمة عن محمد بن أحمد بن عليّ بن شاذان باسناده عن ابن عبّاس قال : كنت جالساً بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم ، و بين يديه عليّ وفاطمة والحسن والحسين ، إذ هبط جبرئيل عليه السلام و معه تفّاحة فحيّا بها النبيّ صلى الله عليه وآله فتحيّا بها النبيّ صلى الله عليه وآله وحيّا بها عليّ بن أبي طالب فتحيّا بها عليّ وقبّلها وردّها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فتحيّا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وحيّا بها الحسن و تحيّا بها الحسن وقبّلها وردّها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فتحيّا بها رسول الله وحيّا بها الحسين فتحيّا بها الحسين و قبّلها وردّها إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فتحيّا بها وحيّا بها فاطمة فتحيّت بها وقبّلتها وردّتها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله .

فتحيّا بها الرابعة وحيّا بها عليّ بن أبي طالب فتحيّا بها عليّ بن أبيطالب

---

(١) الحديد : ٢٨ .

فلمّا همّ أن يردّها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله سقطت التفّاحة من بين أنامله فانفلقت بنصفين فسطع منها نور حتّى بلغ إلى السماء الدّنيا ، فاذا عليها سطران مكتوبان :

بسم الله الرّحمن الرّحيم تحيّة من الله [تعالى] إلى محمّد المصطفى ، و عليّ المرتضى ، وفاطمة الزّهراء ، و الحسن و الحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أمان لمحبّيها يوم القيامة من النّار .

و عن ابن شاذان، بإسناده عن زاذان ، عن سلمان قال : أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّمت عليه ثمّ دخلت على فاطمة عليها السلام فقالت : يا عبدالله هذان الحسن و الحسين جائعان يبكيان ، فخذ بأيديهما فاخرج بهما إلى جدّهما فأخذت بأيديهما وحملتهما حتّى أتيت بهما إلى النبيّ صلى الله عليه وآله .

فقال : مالكما يا حسناي قالا : نشتهي طعاماً يارسول الله ، فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله اللّهمّ أطعمهما -ثلاثاً- قال : فنظرت فاذا سفرجلة في يد رسول الله صلى الله عليه وآله شبيهة بقلّة من قلال هجر أشدّ بياضاً من الثلج ، وأحلى من العسل وألين من الزّبد ، ففركها صلّى الله عليه وآله بابهامه فصيّرها نصفين ثمّ دفع إلى الحسن نصفها و إلى الحسين نصفها، فجعلت أنظر إلى النصفين في أيديهما وأنا أشتهيها.

قال : يا سلمان هذا طعام من الجنّة لا يأكله أحد حتّى ينجو من الحساب .

و باسناده عن الطبرانيّ بإسناده عن سلمان قال : كنّا حول النبيّ صلى الله عليه وآله فجاءت اُمّ أيمن فقالت : يارسول الله لقد ضلّ الحسن والحسين ، وذلك عند ارتفاع النهار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قوموا فاطلبوا ابنيّ .

فأخذ كلّ رجل تجاه وجهه ، و أخذت نحو النبيّ صلى الله عليه وآله فلم يزل حتّى أتى سفح الجبل ، وإذا الحسن و الحسين عليهما السلام ملتزق كلّ واحد منهما بصاحبه ، و إذا شُجاع(١) قائم على ذنبه ، يخرج من فيه شبه النار ، فأسرع إليه رسول الله فالتفت مخاطباً لرسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ انساب فدخل بعض الأجحرة(٢) ثمّ أتاهما فأفرق بينهما

(١) الشجاع - بالضم والكسر- الحية .

(٢) كأنه جمع جحر وهو مكان تحتفره الهوام والسباع لانفسها والقياس في جمعه : جحرة واجحار .

ومسح وجوههما ، وقال : بأبي وأمّي أنتما ما أكرمكما على الله .

ثمّ حمل أحدهما على عاتقه الأيمن ، والآخر على عاتقه الأيسر ، فقلت : طوباكما نعم المطيّة مطيّتكما فقال رسول الله : و نعم الرّاكبان هما و أبوهما خير منهما .

و روي في المراسيل أنّ الحسن والحسين كانا يكتبان فقال الحسن للحسين : خطّي أحسن من خطّك، وقال الحسين: لا بل خطّي أحسن من خطّك ، فقالا لفاطمة : احكمي بيننا فكرهت فاطمة أن تؤذي أحدهما ، فقالت لهما : سلا أباكما فسألاه فكره أن يؤذي أحدهما فقال : سلا جدّكما رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال صلى الله عليه وآله :لا أحكم بينكما حتّى أسأل جبرئيل فلمّا جاء جبرئيل قال : لا أحكم بينهما ولكن إسرافيل يحكم بينهما فقال إسرافيل: لا أحكم بينهما ولكن أسأل الله أن يحكم بينهما فسأل الله تعالى ذلك فقال تعالى : لا أحكم بينهما ولكن امّهما فاطمة تحكم بينهما .

فقالت فاطمة : أحكم بينهما يا ربّ وكانت لها قلادة فقالت لهما أنا أنثر بينكما جواهر هذه القلادة فمن أخذ منهما أكثر فخطّه أحسن، فنثرتها وكان جبرئيل وقتئذ عند قائمة العرش فأمره الله تعالى أن يهبط إلى الأرض وينصّف الجواهر بينهما كيلا يتأذّى أحدهما ففعل ذلك جبرئيل إكراماً لهما و تعظيماً .

وروى ركن الأئمّة عبدالحميد بن ميكائيل ، عن يوسف بن منصور الساويّ عن عبد الله بن محمّد الأزديّ ، عن سهل بن عثمان ، عن منصور بن محمّد النسفيّ ، عن عبدالله بن عمرو، عن الحسن بن موسى، عن سعدان ، عن مالك بن سليمان ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله جائعا لا يقدر على ما يأكل فقال لي : هاتي ردائي ، فقلت : أين تريد ؟ قال : إلى فاطمة ابنتي فأنظر إلى الحسن والحسين ، فيذهب بعض ما بي من الجوع .

فخرج حتّى دخل على فاطمة عليها السلام فقال : يا فاطمة أين ابناي ؟ فقالت : يا رسول الله خرجا من الجوع وهما يبكيان ، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله في طلبهما فرأى أبا الدّرداء فقال : يا عويمر هل رأيت ابنيّ ؟ قال : نعم يا رسول الله هما نائمان في

ظلّ حائط بني جدعان ، فانطلق النبي فضمّهما وهما يبكيان و هو يمسح الدّموع عنهما ، فقال له أبوالدّرداء: دعني أحملهما فقال: ياأباالدّرداء دعني أمسح الدّموع عنهما فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لوقطر قطرة في الأرض لبقيت المجاعة في اُمّتي إلى يوم القيامة ثمّ حملهما وهما يبكيان وهويبكي .

فجاء جبرئيل فقال : السلام عليك يا محمّد ربّ العزّة جلّ جلاله يقرئك السلام ويقول : ما هذا الجزع ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله ياجبرئيل ما أبكي جزعاً بل أبكي من ذلّ الدّنيا، فقال جبرئيل: إنّ الله تعالى يقول: أيسرّك أن اُحوّل لك اُحداً ذهباً ولا ينقص لك ممّا عندي شيء ؟ قال : لا ، قال لم ؟ قال : لأنّ الله تعالى لم يحبّ الدّنيا و لو أحبّها لما جعل للكافر أكلها ، فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمّد ادع بالجفنة المنكوسة الّتي في ناحية البيت ، قال : فدعا بها فلمّا حملت فإذا فيها ثريد و لحم كثير ، فقال : كل يا محمّد و أطعم ابنيك و أهل بيتك ، قال : فأكلوا فشبعوا قال : ثمّ أرسل بها إليّ فأكلوا و شبعوا وهو على حالها ، قال : ما رأيت جفنة أعظم بركة منها ، فرفعت عنهم فقال النبي صلى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ لو سكتّ لتداولها فقراء اُمّتي إلى يوم القيامة .

٧٣- اقول : وجدت في بعض مؤلّفات أصحابنا أنّه روي مرسلاً عن جماعة من الصّحابة قالوا : دخل النبي صلى الله عليه وآله دار فاطمة عليها السلام فقال : يا فاطمة إنّ أباك اليوم ضيفك، فقالت عليها السلام : يا أبت إنّ الحسن و الحسين يطالبانّي بشيء من الزّاد فلم أجدلهما شيئاً يقتاتان به، ثمّ إنّ النبي صلى الله عليه وآله دخل وجلس مع عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ، وفاطمة متحيّرة ماتدري كيف تصنع ، ثمّ إنّ النبي صلى الله عليه وآله نظر إلى السماء ساعة وإذا بجبرئيل عليه السلام قدنزل ، وقال : يا محمّد العليّ الأعلى يقرئك السّلام ويخصّك بالتحيّة والاكرام ، ويقول لك : قل لعليّ وفاطمة و الحسن و الحسين : أيّ شيء يشتهون من فواكه الجنّة ؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله : ياعليّ ! ويا فاطمة ! ويا حسن ! ويا حسين! إنّ ربّ العزّة علم أنّكم جياع فأيّ شيء تشتهون من فواكه الجنّة ؟ فأمسكوا عن الكلام

و لم يردّوا جواباً حياء من النبيّ صلى الله عليه وآله فقال الحسين عليه السلام : عن إذنك يا أباه يا أميرالمؤمنين ، و عن إذنك يا أُمّاه يا سيّدة نساء العالمين ، و عن إذنك يا أخاه الحسن الزكيّ أختار لكم شيئاً من فواكه الجنّة فقالوا جميعاً : قل يا حسين ماشئت فقد رضينا بما تختاره لنا فقال : يا رسول الله قل لجبرئيل إنّا نشتهي رطباً جنيّاً فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : قدعلم الله ذلك ثمّ قال : يا فاطمة قومي وادخلي البيت و احضري إلينا ما فيه ، فدخلت فرأت فيه طبقاً من البلّور ، مغطّى بمنديل من السندس الأخضر ، وفيه رطب جنيّ في غير أوانه فقال النبيّ : يافاطمة أنّى لك هذا؟ قالت هومن عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغيرحساب كما قالت مريم بنت عمران .

فقام النبيّ صلى الله عليه وآله و تناوله و قدّمه بين أيديهم ثمّ قال : بسم الله الرّحمن الرّحيم ثمّ أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين عليه السلام فقال : هنيئاً مريئاً لك ياحسين ، ثمّ أخذ رطبة فوضعها في فم الحسن وقال : هنيئا مريئا يا حسن ، ثمّ أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة الزهراء عليها السلام وقال لها : هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة الزّهراء ، ثمّ أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم عليّ عليه السلام وقال : هنيئاً مريئاً لك يا عليّ .

ثمّ ناول عليّاً رطبة أُخرى والنبيّ صلى الله عليه وآله يقول له : هنيئاً مريئاً لك ياعليّ ثمّ وثب النبيّ صلى الله عليه وآله قائما ثمّ جلس ثمّ أكلوا جميعا عن ذلك الرطب فلمّا اكتفوا وشبعوا ، ارتفعت المائدة إلى السماء بإذن الله تعالى .

فقالت فاطمة : ياأبه ! لقد رأيت اليوم منك عجبا فقال : يا فاطمة أمّا الرّطبة الأُولى الّتي وضعتها في فم الحسين ، و قلت له : هنيئا يا حسين ، فانّي سمعت ميكائيل و إسرافيل يقولان : هنيئا لك يا حسين ، فقلت أيضا موافقا لهما في القول ثمّ أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن ، فسمعت جبرئيل و ميكائيل يقولان : هنيئا لك يا حسن ، فقلت : أنا موافقا لهما في القول ، ثمّ أخذت الثالثة فوضعتها في فمك يا فاطمة فسمعت الحورالعين مسرورين مشرفين علينا من الجنان و هنّ يقلن : هنيئا لك يا فاطمة ، فقلت موافقا لهنّ بالقول .

ولمّا أخذت الرّابعة فوضعتها في فم عليّ سمعت النداء من [قبل] الحقّ سبحانه وتعالى يقول : هنيئاً مريئاً لك يا عليّ، فقلت موافقاً لقول الله عزّ وجلّ، ثمّ ناولت عليّاً رطبة اُخرى ثمّ اُخرى وأنا أسمع صوت الحقّ سبحانه وتعالى يقول: هنيئاً مريئاً لك ياعليّ ثمّ قمت إجلالاً لربّ العزّة جلّ جلاله ، فسمعته يقول : يا محمّد وعزّتي وجلالي ، لو ناولت عليّاً من هذه الساعة إلى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت له : هنيئاً مريئاً بغير انقطاع .

وروي في بعض الأخبار أنّ أعرابيّاً أتى الرّسول صلى الله عليه وآله فقال له : يا رسول الله لقد صدت خشفة غزالة وأتيت بها إليك هديّة لولديك الحسن والحسين، فقبلها النبيّ صلى الله عليه وآله ودعا له بالخير فاذا الحسن عليه السلام واقف عند جدّه فرغب إليها فأعطاه إيّاها فما مضى ساعة إلّا والحسين عليه السلام قد أقبل فرأى الخشفة عند أخيه يلعب بها فقال : يا أخي من أين لك هذه الخشفة ؟ فقال الحسن عليه السلام : أعطانيها جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فسار الحسين عليه السلام مسرعا إلى جدّه فقال : يا جدّاه أعطيت أخي خشفة يلعب بها ولم تعطني مثلها ، وجعل يكرّر القول على جدّه ، وهو ساكت لكنّه يسلّي خاطره ويلاطفه بشيء من الكلام حتّى أفضى من أمر الحسين عليه السلام إلى أن همّ يبكي .

فبينما هو كذلك إذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد فنظرنا فاذا ظبية ومعها خشفها ، ومن خلفها ذئبة تسوقها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وتضربها بأحد أطرافها حتّى أتت بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ نطقت الغزالة بلسان فصيح وقالت : يا رسول الله قد كانت لي خشفتان إحداهما صادها الصيّاد وأتى بها إليك وبقيت لي هذه الاُخرى و أنا بها مسرورة و إنّي كنت الآن اُرضعها فسمعت قائلاً يقول: أسرعي أسرعي يا غزالة ، بخشفك إلى النبيّ محمّد و أوصليه سريعا لأنّ الحسين واقف بين يدي جدّه وقد همّ أن يبكي، والملائكة بأجمعهم قد رفعوا رؤوسهم من صوامع العبادة ، ولو بكى الحسين عليه السلام لبكت الملائكة المقرّبون لبكائه .

و سمعت أيضا قائلاً يقول : أسرعي يا غزالة قبل جريان الدّموع على خدّ الحسين عليه السلام فان لم تفعلي سلّطت عليك هذه الذئبة تأكلك مع خشفك فأتيت

بخشفي إليك يارسول الله وقطعت مسافة بعيدة ، ولكن طويت لي الأرض حتّى أتيتك سريعة ، و أنا أحمد الله ربّي على أن جئتك قبل جريان دموع الحسين عليه السلام على خدّه .

فارتفع التهليل والتكبير من الأصحاب ودعا النبيّ صلى الله عليه وآله للغزالة بالخير و البركة ، و أخذ الحسين عليه السلام الخشفة وأتى بها إلى اُمّها الزّهراء عليها السلام فسرّت بذلك سروراً عظيما .

وروي عن سلمان الفارسيّ قال: اُهدي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قطف من العنب في غير أوانه فقال لي : يا سلمان ائتني بولديّ الحسن والحسين ليأكلا معي من هذا العنب، قال سلمان الفارسيّ : فذهبت أطرق عليهما منزل اُمّهما فلم أرهما فأتيت منزل اُختهما اُمّ كلثوم فلم أرهما فجئت فخبّرت النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك .

فاضطرب ووثب قائما وهو يقول: واولداه ، واقرّة عيناه ، من يرشدني عليهما فله على الله الجنّة فنزل جبرئيل من السماء و قال : يا محمّد علام هذا الانزعاج؟ فقال: على ولديّ الحسن والحسين، فانّي خائف عليهما من كيد اليهود ، فقال جبرئيل : يا محمّد بل خف عليهما من كيد المنافقين فانّ كيدهم أشدّ من كيد اليهود، و اعلم يا محمّد أنّ ابنيك الحسن والحسين نائمان في حديقة أبي الدّحداح فصار النبيّ صلى الله عليه وآله من وقته و ساعته إلى الحديقة و أنا معه حتّى دخلنا الحديقة وإذاهما نائمان وقد اعتنق أحدهما الآخر ، وثعبان في فيه طاقة ريحان يروّح بها وجهيهما .

فلمّا رأى الثعبان النبيّ صلى الله عليه وآله ألقى ما كان في فيه فقال : السلام عليك يارسول الله لست أنا ثعبانا ، ولكنّي ملك من ملائكة [الله] الكرّوبيّين ، غفلت عن ذكر ربّي طرفة عين ، فغضب عليّ ربّي ومسخني ثعبانا كماترى وطردني من السماء إلى الأرض وإنّي منذ سنين كثيرة أقصد كريما على الله فأسأله أن يشفع لي عند ربّي عسى أن يرحمني ويعيدني ملكا كما كنت أوّلاً إنّه على كلّ شيء قدير .

قال: فجثا النبيّ صلى الله عليه وآله يقبّلهما حتّى استيقظا فجلسا على ركبتي النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لهما النبيّ صلّى الله عليه و آله : انظرا ياولديّ هذا ملك من ملائكة الله

الكرّوبيّين ، قد غفل عن ذكر ربّه طرفة عين ، فجعله الله هكذا و أنا مستشفع بكما إلى الله تعالى فاشفعا له ، فوثب الحسن والحسين عليهما السلام فأسبغا الوضوء ، وصلّيا ركعتين وقالا : اللّهمّ بحقّ جدّنا الجليل الحبيب محمّد المصطفى وبأبينا عليّ المرتضى وبأمّنا فاطمة الزّهراء ، إلّا ما رددته إلى حالته الأولى .

قال : فما استتمّ دعاءهما فاذا بجبرئيل قد نزل من السماء في رهط من الملائكة ، وبشّر ذلك الملك برضى الله عنه ، وبردّه إلى سيرته الأولى ثمّ ارتفعوا به إلى السماء وهم يسبّحون الله تعالى .

ثمّ رجع جبرئيل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو متبسّم و قال : يا رسول الله إنّ ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع السماوات ويقول لهم : من مثلي وأنا في شفاعة السيّدين السبطين الحسن و الحسين .

وقال : حكي عن عروة البارقيّ قال : حججت في بعض السنين فدخلت مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله فوجدت رسول الله جالسا وحوله غلامان يافعان ، وهو يقبّل هذا مرّة وهذا أخرى فاذا رآه الناس يفعل ذلك أمسكوا عن كلامه حتّى يقضي وطره منهما ، وما يعرفون لأيّ سبب حبّه إيّاهما .

فجئته وهو يفعل ذلك بهما فقلت : يا رسول الله هذان ابناك؟ فقال : إنّهما ابنا ابنتي وابنا أخي وابن عمّي و أحبّ الرّجال إليّ ومن هو سمعي وبصري ، ومن نفسه نفسي ونفسي نفسه ، ومن أحزن لحزنه و يحزن لحزني ، فقلت له : قد عجبت يا رسول الله من فعلك بهما وحبّك لهما فقال لي : أحدّثك أيّها الرّجل .

إنّي لمّا عرج بي إلى السماء ودخلت الجنّة انتهيت إلى شجرة في رياض الجنّة فعجبت من طيب رائحتها ، فقال لي جبرئيل : يا محمّد لا تعجب من هذه الشجرة فثمرها أطيب من ريحها فجعل جبرئيل يتحفني من ثمرها ، ويطعمني من فاكهتها وأنا لا أملّ منها ، ثمّ مررنا بشجرة أخرى فقال لي جبرئيل : يا محمّد كل من هذه الشجرة فانّها تشبه الشجرة الّتي أكلت منها الثمر ، فهي أطيب طعماً و أذكى رائحة قال : فجعل جبرئيل يتحفني بثمرها ويشمّني من رائحتها وأنا لا أملّ منها .

فقلت : يا أخي جبرئيل ما رأيت في الأشجار أطيب ولا أحسن من هاتين الشجرتين فقال لي : يا محمد أتدري ما اسم هاتين الشجرتين ؟ فقلت : لاأدري فقال : إحداها الحسن و الأخرى الحسين فإذا هبطت يا محمد إلى الأرض من فورك فأت زوجتك خديجة ، وواقعها من وقتك وساعتك ، فانه يخرج منك طيب رائحة الثمر الّذي أكلته من هاتين الشجرتين فتلدلك فاطمةالزهراء ، ثم زوّجها أخاك علياً فتلدله ابنين فسم أحدهما الحسن والآخر الحسين .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ففعلت ما أمرني أخي جبرئيل فكان الأمر ما كان .

فنزل إلي جبرئيل بعد ما ولد الحسن و الحسين ، فقلت له : يا جبرئيل ما أشوقني إلى تينك الشجرتين فقال لي : يا محمد إذا اشتقت إلى الأكل من ثمرة تينك الشجرتين فشم الحسن والحسين، قال: فجعل النبي صلى الله عليه وآله كلما اشتاق إلى الشجرتين يشم الحسن والحسين ويلثمهما وهو يقول :صدق أخي جبرئيل عليه السلام ثم يقبّل الحسن والحسين ويقول : ياأصحابي إني أود أني أقاسمهما حياتي لحبّي لهما فهما ريحانتاي من الدنيا . فتعجّب الرّجل [من] وصف النبي صلى الله عليه وآله للحسن والحسين، فكيف لو شاهد النبي صلى الله عليه وآله من سفك دماءهم ، و قتل رجالهم وذبح أطفالهم ، و نهب أموالهم ، و سبى حريمهم ، أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وسيعلم الّذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

اقول : قدم أخبار كثيرة في باب فضائل أصحاب الكساء وباب النصوص على الاثني عشر عليهم السلام في فضائلهما .

و روى الديلمي في فردوس الأخبار عن أميرالمؤمنين عليه السلام أن موسى بن عمران سأل ربه عز وجل فقال : يارب إن أخي هارون مات فاغفرله فأوحى الله أن : يا موسى لوسألتني في الأولين والآخرين لأجبتك ماخلا قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب فانّي أنتقم له منه .

و روى أيضاً عنه عليه السلام أن موسى بن عمران سأل ربّه عزّوجلّ زيارة قبر الحسين بن علي فزاره في سبعين ألفاً من الملائكة .

وعن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله اللّهم إنّي أحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبّه

ـ ثلاثاً ـ يعني الحسين بن علي عليهما السلام .

وعن أبي سعيد عنه صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين سيّد اشباب أهل الجنّة إلاّ ابني الخالة عيسى و يحيى بن زكريّا .

ابن عمر ، عنه صلى الله عليه وآله . الحسن والحسين هما ريحاني من الدُّنيا .

يعلى بن مرّة : ـ الحسين منّي وأنا من حسين أحبّ الله من أحبّ حسيناً ، حسين سبط من الأسباط .

عليُّ بن أبي طالب عليه السلام : الحسن والحسين يوم القيامة ، عن جنبي عرش الرّحمان بمنزلة الشنفين من الوجه .

حذيفة عنه صلى الله عليه وآله : الحسين اُعطي من الفضل مالم يعط أحد من ولد آدم ماخلا يوسف بن يعقوب .

وعن عائشة عنه صلى الله عليه وآله قال : سألت الفردوس ربّها عزّ وجلّ فقالت : أي ربّ زيّنّي فانّ أصحابي و أهلي أتقياء أبرار ، فأوحى الله إليها أولم اُزيّنك بالحسن و الحسين ؟

وروى ابن نما في مثير الأحزان من تاريخ البلاذريّ قال : حدَّث محمّد بن يزيد المبرّد النحويُّ في إسناد ذكره قال : انصرف النبيُّ إلى منزل فاطمة فرآها قائمة خلف بابها فقال : مابال حبيبتي ههنا ؟ فقالت : ابناك خرجا غدوة وقد غبي عليّ خبرهما ، فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله يقفو آثارهما حتّى صار إلى كهف جبل فوجدهما نائمين وحيّة مطوّقة عند رؤسهما فأخذ حجراً وأهوى إليها فقالت : السلام عليك يا رسول الله ! والله مانمت عند رؤوسهما إلاّ حراسة لهما ، فدعا لها بخير ثمّ حمل الحسن على كتفه اليمنى ، والحسين على كتفه اليسرى ، فنزل جبرئيل فأخذ الحسين وحمله فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن : حملني خير أهل الأرض ، و يقول الحسين : حملني خير أهل السماء .

٧٣ ـ د : من كتاب الدُّرّ : ذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل حديثاً عن أبي هريرة ، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّه قال للحسن : اللّهمّ إني اُحبّه فأحبّ من يحبّه .

وحدّث عبدالله ، عن أبيه ، عن رجاله ، عن عمير بن إسحاق قال : كنت مع الحسن بن عليّ عليهما السلام فلقينا أبوهريرة فقال : أرني اُقبّل منك حيث رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل قال : فقال لقميصه (١) كذا فكشفه عن سرّته .

وعنه ، عن رجاله قال : كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله فجاء الحسن بن عليّ يحبو حتّى صعد على صدره فبال عليه ، فابتدرناه لنأخذه فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ابني ابني ثمّ دعا بماء فصبّه عليه .

قال المسهر مولى الزّبير: تذاكرنا من أشبه النبيّ صلى الله عليه وآله من أهله ، فدخل علينا عبدالله بن الزبير ، فقال : أنا اُحدّثكم بأشبه أهله إليه : الحسن بن عليّ رأيته يجيء وهو ساجد فيركب ظهره فما ينزله حتّى يكون هو الّذي ينزل، ورأيته يجيء وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتّى يخرج من الجانب الآخر و قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: هو ريحاني من الدّنيا وإنّ ابني هذا سيّد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين و قال : [اللّهمّ] إنّي اُحبّه واُحبّ من يحبّه .

٧٥ـ نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قبّل زُبّ الحسين بن عليّ كشف عن اُربيّته(٢) و قام فصلّى من غير أن يتوضّأ .

---

(١) قال لقميصه كذا : أى أفرجه .

(٢) الاُرْبيّة : أصْلُ الفَخِذِ ، و أصله أُرْبُوَّةٌ فإنّهم استثقلوا التشديد على الواو .

١٣
(باب)
✿ (مكارم أخلاقهما صلوات الله عليهما و اقرار المخالف)✿
(والمؤالف بفضلهما)

١ـ قب : استفتى أعرابيّ عبدالله بن الزّبير وعمرو بن عثمان فتواكلا فقال : اتّقيا الله فانّي أتيتكما مسترشداً أمواكلة في الدّين ؟ فأشارا عليه بالحسن والحسين فأفتياه فأنشأ أبياتاً منها :

جعل الله حرّ وجهيكما نعلين سبتاً يطأهما الحسنان

بيان : قال الجزريّ فيه : يا صاحب السبتين اخلع نعليك : السّبت بالكسر جلود البقر المدبوغة بالقَرظ يتّخذ منها النعال سمّيت بذلك لأنّ شعرها قد سُبت عنها أي حلق و اُزيل ، وقيل : لأنّها انسبتت بالدّباغ أي لانت ، يريد : ياصاحب النعلين وفي تسميتهم للنعل المتّخذة من السّبت سبتاً اتّساع مثل قولهم : فلان يلبس الصوف والقطن والابريسم أي الثياب المتّخذة منها .

٢ـ قب : إسماعيل بن بريد (١) باسناده عن محمد بن علي عليهما السلام أنّه قال : أذنب رجل ذنباً في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فتغيّب حتّى وجد الحسن والحسين عليهما السلام في طريق خال فأخذهما فاحتملهما على عاتقيه و أتى بهما النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي مستجير بالله وبهما ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ردّ يده إلى فمه ثمّ قال للرّجل : اذهب فأنت طليق ، و قال للحسن والحسين: قدشفّعتكما فيه أي فتيان فأنزل الله تعالى « ولو أنّهم إذظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً » (٢) .

---

(١) في المصدر ج ٣ ص ٤٠٠ : اسماعيل بن يزيد .

(٢) النساء : ٦٣ .

أخبار اللّيث بن سعد بإسناده أنّ رجلاً نذر أن يدهن بقارورة رجلي أفضل قريش ، فسأل عن ذلك ، فقيل : إنّ مخرمة أعلم الناس اليوم بأنساب قريش فاسأله عن ذلك ، فأتاه و سأله و قد خرف و عنده ابنه المسور ، فمدّ الشيخ رجليه و قال : ادهنهما ، فقال المسور ابنه للرّجل : لا تفعل أيّها الرّجل ، فانّ الشيخ قد خرف وإنّما ذهب إلى ماكان في الجاهليّة وأرسله إلى الحسن والحسين عليهما السلام وقال: ادهن بها أرجلهما ، فهما أفضل الناس و أكرمهم اليوم .

و في حديث مدرك بن أبي زياد ، قلت لابن عباس و قد أمسك للحسن ثمّ الحسين بالرّكاب، وسوّى عليهما : أنت أسنّ منهما تمسك لهما بالرّكاب ؟ فقال : يالكع و ماتدري من هذان ؟ هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله أوليس ممّا أنعم الله عليّ به أن اُمسك لهما و اُسوّي عليهما .

عيون المحاسن عن الرّوياني أنّ الحسن و الحسين مرّا على شيخ يتوضّأ ولا يحسن ، فأخذا في التنازع يقول كلّ واحد منهما: أنت لا تحسن الوضوء فقالا : أيّها الشيخ كن حكماً بيننا يتوضّأ كلّ واحد منّا فتوضّئا ثمّ قالا : أيّنا يحسن؟ قال : كلاكما تحسنان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هوالّذي لم يكن يحسن وقد تعلّم الآن منكما وتاب على يديكما ببركتكما وشفقتكما على اُمّة جدّكما .

الباقر عليه السلام قال : ما تكلّم الحسين بين يدي الحسن إعظاماً له ، ولا تكلّم محمّد ابن الحنفيّة بين يدي الحسين عليه السلام إعظاماً له .

وقالوا: قيل لأيّوب عليه السلام « نعم العبد » (١) ، وللحسن والحسين: نعم المطيّة مطيّتكما ، ونعم الراكبان أنتما ، وقال : «وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون» (٢) وقال الحسين عليه السلام : إن لم تصدّقوني فاعتزلوني ولا تقتلوني .

---

(١) ص : ٤٤ .

(٢) الدخان ٢١ .

٣ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن حمدان بن سليمان النيسابوريّ ، عن محمّد بن يحيى ابن زكريّا ؛ وعدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي‌عبدالله ، عن أبيه جميعاً ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي‌الجارود ، عن أبي‌سعيد عقيصا التّميميّ قال : مررت بالحسن والحسين صلّى‌الله عليهما وهما في الفرات مستنقعان في إزارين فقلت لهما : يا ابني رسول‌الله أفسدتما الازارين ، فقالالي : ياباسعيد فسادالازارين أحبّ إلينا من فساد الدّين إنّ للماء أهلاً وسكّاناً كسكّان الأرض ثمّ قالالي: أين تريد؟ فقلت إلى هذا الماء ، فقالا : وما هذا الماء ؟ فقلت : اُريد دواءه أشرب من هذا الماء المرّ لعلّة بي أرجو أن يجفّف له الجسد ، ويسهّل البطن ، فقالا : ما نحسب أنّ الله عزّوجلّ جعل في شيء قد لعنه شفاءً ، قلت : ولم ذاك ؟ فقالا : لأنّ الله تبارك وتعالى لمّا آسفه قوم نوح فتح السماء بماء منهمر(١) وأوحى إلى الأرض فاستعصت عليه عيون منها ، فلعنها وجعلها ملحاً اُجاجاً.

وفي رواية حمدان بن سليمان أنّهما قالا عليهما السلام : يا باسعيد تأتي ماءً ينكر ولايتنا في كلّ يوم ثلاث مرّات إنّ الله عزّوجلّ عرض ولايتنا على المياه ، فماقبل ولايتنا عذب وطاب ، وما جحد ولايتنا جعله الله عزّوجلّ مرّا وملحاً اُجاجاً.

٤ ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عمّن حدّثه ، عن عبدالرّحمن العرزميّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى الحسن والحسين عليهما السلام وهما جالسان على الصّفا فسألهما فقالا: إنّ الصّدقة لاتحلّ إلّا في دين موجع ، أوغرم مفظع ، أوفقر مدقع ، ففيك شيء من هذا؟ قال : نعم فأعطياه ، وقد كان الرّجل سأل عبدالله بن عمر ، وعبدالرّحمن بن أبي بكر فأعطياه ولم يسألاه عن شيء فرجع إليهما فقال لهما : مالكما لم تسألاني عمّا سألني عنه الحسن والحسين ، وأخبرهما بما قالا فقالا : إنّهما غذّيا بالعلم غذاء .

(١) يقال : آسفه عليه : أغضبه ، وهو اقتباس من قوله تعالى في قصة فرعون «فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين».

بيان : قال الجزري : فيه لا تحل المسألة إلا لذي فقر مدقع ، أي شديد يفضي بصاحبه إلى الدقعاء ، وهو التراب .

٥ ـ كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر عن يحيى الحلبي ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مات الحسن عليه السلام وعليه دين ، وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين.

أقول: روى السيد بن طاؤوس في كشف المحجة باسناده من كتاب عبدالله بن بكير باسناده عن أبي جعفر عليه السلام أن الحسين عليه السلام قتل وعليه دين و إن علي بن الحسين عليهما السلام باع ضيعة له بثلاثمائة ألف ليقضي دين الحسين عليه السلام وعدات كانت عليه .

☆(((أبواب)))☆

☆«(ما يختص بالامام الزكي سيد شباب اهل الجنة)»☆
☆«(الحسن بن علي صلوات الله عليهما)»☆

١٤
☆(باب)☆
*«(النص عليه صلوات الله عليه)» *

١ - عم : الكليني ، عن علي ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليماني ، عن سليم بن قيس قال : شهدت أمير المؤمنين حين أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيّته الحسين ومحمّداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثمّ دفع إليه الكتاب والسلاح وقال له: يا بنيّ أمرني رسول الله أن اُوصي إليك وأدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إليّ ودفع إليّ كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين ثمّ أقبل على ابنه الحسين فقال: وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك هذا ثمّ أخذ بيد عليّ بن الحسين وقال : وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك محمّد بن عليّ فاقرأه من رسول الله ومنّي السلام .

٢- عم : الكليني ، عن عدّة من أصحابه ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ عن حمّاد بن عيسى ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٣- عم : الكليني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الصمد ابن بشير ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أمير المؤمنين لمّا حضره الوفاة قال لابنه الحسن : اُدن منّي حتّى اُسرّ إليك ما أسرّ إليّ رسول الله وأئتمنك على ما ائتمنني عليه ، ففعل .

٤- عم : بإسناده يرفعه إلى شهر بن حوشب أنّ عليّاً عليه السلام لمّا سار إلى الكوفة استودع اُمّ سلمة كتبه والوصيّة، فلمّا رجع الحسن دفعتها إليه(١) .

(١) ترى هذه الروايات في الكافي ج ١ ص ٢٩٧- ٢٣٠ .

١٥
(باب)
«(معجزاته صلوات الله عليه)»

١ـ **ير :** الهيثم النهدي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عبدالله الكناسي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام في بعض عُمَره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته ، قال : فنزلوا في منهل من تلك المناهل قال : نزلوا تحت نخل يابس قد يبس من العطش ، قال : ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة وللزبيري بحذائه تحت نخلة اُخرى قال : فقال الزبيري ورفع رأسه : لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه ، قال : فقال له الحسن عليه السلام : وإنّك لتشتهي الرطب ؟ قال : نعم فرفع الحسن عليه السلام يده إلى السماء فدعا بكلام لم يفهمه الزبيري فاخضرّت النخلة ثمّ صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطباً قال : فقال له الجمّال الّذي اكتروا منه : سحرٌ والله ، قال : فقال له الحسن : ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن النبيّ مجابة ، قال : فصعدوا إلى النخلة حتّى صرموا ممّا كان فيها ما كفاهم(١).

يج : عن عبدالله مثله .

بيان : قال الجوهري : المنهل المورد و هو عين ماء ترده الابل في المراعي و تسمّى المنازل الّتي في المفاوز على طرق السُفّار مناهل ، لأنّ فيها ماء ، قوله «إلى حالها» أي قبل اليبس وفي الخرائج فاخضرّت النخلة وأورقت .

٢ـ **يج :** روي عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ الحسن عليه السلام قال يوماً لأخيه الحسين ولعبد الله بن جعفر : إنّ معاوية بعث إليكم بجوائزكم و هي تصل إليكم يوم كذا لمستهلّ الهلال ، و قد أضاقا ، فوصلت في الساعة الّتي ذكرها لمّا كان رأس الهلال فلمّا وافاهم المال كان على الحسن عليه السلام دين كثير فقضاه ممّا بعثه إليه ففضلت فضلة ففرّقها في أهل بيته ومواليه، وقضى الحسين عليه السلام دينه وقسّم ثلث ما بقي

(١) تراه في الكافي ج ١ ص ٤٦٢ . أيضاً وفيه : عن القاسم النهدي فراجع.

في أهل بيته ومواليه وحمل الباقي إلى عياله، وأمّا عبدالله فقضى دينه وما فضل دفعه إلى الرّسول ليتعرّف معاوية من الرّسول مافعلوا، فبعث إلى عبدالله أموالا حسنة .

بيان : قال الجوهريّ : ضاق الرّجل أي بخل وأضاق أي ذهب ماله .

٣ـ يج : روي عن مندل بن اُسامة (١) عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ الحسن عليه السلام خرج من مكّة ماشياً إلى المدينة ، فتورّمت قدماه ، فقيل له: لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم ، فقال : كلاّ ولكنّا إذا أتينا المنزل فانّه يستقبلنا أسود معه دهن يصلح لهذا الورم فاشتروا منه ولاتماكسوه، فقال له بعض مواليه : ليس أمامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدّواء ؟ فقال : بلى إنّه أمامنا وساروا أميالاً فاذا الأسود قد استقبلهم ، فقال الحسن لمولاه : دونك الأسود فخذ الدّهن منه بثمنه فقال الأسود : لمن تأخذ هذا الدّهن ؟ قال : للحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال : انطلق بي إليه .

فصار الأسود إليه فقال الأسود يا ابن رسول الله إنّي مولاك لا آخذ له ثمناً ولكن ادع الله أن يرزقني ولداً سويّاً ذكراً يحبّكم أهل البيت فانّي خلّفت امرأتي تمخض ، فقال : انطلق إلى منزلك فانّ الله تعالى قد وهب لك ولداً ذكراً سويّاً فرجع الأسود من فوره فاذا امرأته قد ولدت غلاماً سويّاً ثمّ رجع الأسود إلى الحسن عليه السلام ودعا له بالخير بولادة الغلام له وإنّ الحسن قد مسح رجليه بذلك الدّهن فما قام عن موضعه حتّى زال الورم .

٤ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ بن النعمان ، عن صندل ، عن أبي اُسامة مثله إلى قوله فقد وهب الله لك ذكراً سويّاً وهو من شيعتنا .

---

(١) كذا في النسخ المطبوعة و الصحيح : عن صندل ، عن أبي اسامة ـ و هو زيد الشحام ـ كماتراه في هذه الصفحة تحت الرقم ٤ عن الكافي ج ١ ص ٤٦٣ وقدرواه ابن شهر- آشوب في المناقب عن ابي اسامة مرسلا على عادته ، تراه في ج ٤ ص ٧ . راجع جامع الرواة أيضاً .

أقول : قدأوردنا كثيراً من معجزاته في باب ماجرى بينه عليه السلام وبين معاوية وباب وفاته و غيرهما .

٥ ـ يج : روي أنّ عليّاً عليه السلام كان في الرّحبة فقام إليه رجل فقال: أنا من رعيّتك وأهل بلادك ؟ قال عليه السلام : لست من رعيّتي ولا من أهل بلادي ، وإنّ ابن الأصفر (١) بعث بمسائل إلى معاوية فأقلقته وأرسلك إليّ لأجلها ، قال : صدقت يا أمير المؤمنين إنّ معاوية أرسلني إليك في خفية و أنت قد اطّلعت على ذلك و لا يعلمها غير الله .

فقال عليه السلام : سل أحد ابنيّ هذين، قال : أسأل ذا الوفرة(٢) يعني الحسن فأتاه فقال له الحسن : جئت تسأل كم بين الحقّ والباطل ؟ وكم بين السماء و الأرض ؟ وكم بين المشرق و المغرب ؟ و ما قوس قزح ؟ وما المؤنّث؟ و ما عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض ؟ قال : نعم .

قال الحسن عليه السلام : بين الحقّ و الباطل أربع أصابع ، ما رأيته بعينك فهو حقّ و قد تسمع بأُذنيك باطلاً ، وبين السماء والأرض دعوة المظلوم ، و مدّ البصر و بين المشرق و المغرب مسيرة يوم للشمس، وقزح اسم الشيطان ، و هو قوس الله وعلامة الخصب وأمان لأهل الأرض من الغرق، وأمّا المؤنّث فهو الّذي لا يدرى أذكر أم أُنثى فانّه ينتظر به فان كان ذكراً احتلم وإن كانت أُنثى حاضت وبدا ثديها و إلّا قيل له : بُل ! فان أصاب بوله الحائط فهو ذكر و إن انتكص بوله على

---

(١) يريد ملك الروم قال الفيروزآبادى : و بنوالاصفر ملوك الروم أولاد الاصفر بن روم بن يعصو ابن اسحاق ، أولان جيشاً من الحبش غلب عليهم فوطىء نساءهم فولدلهم أولاد صفر .

(٢) أى صاحب الوفرة والوفرة ـ بالفتح ـ الشعر المجتمع على الرأس أو ما سال على الاذنين منه أوما جاوز شحمة الاذن ثم بعدها الجمة ثم بعدها اللمة ، وبذلك وصف شعر رسول الله (ص) حيث قالوا : «كان شعره وفرة واذا طال صارت جمة» .

رجليه كما ينتكص بول البعير ، فهو اُنثى (١) .

وأمّا عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض فأشدّ شيء خلق الله الحجر وأشدّ منه الحديد يقطع به الحجر ، وأشدّ من الحديد النار تذيب الحديد، وأشدّ من النار الماء ، و أشدّ من الماء السّحاب ، و أشدّ من السّحاب الرّيح تحمل السّحاب و أشدّ من الرّيح الملك الّذي يردّها ، و أشدّ من الملك ملك الموت الّذي يميت الملك، وأشدّ من ملك الموت الموت الّذي يميت ملك الموت ، وأشدّ من الموت أمر الله الّذي يدفع الموت .

٦ ـ قب : محمّد بن إسحاق بالإسناد جاء أبوسفيان إلى عليّ عليه السلام فقال : يا أباالحسن جئتك في حاجة، قال : وفيم جئتني ؟ قال : تمشي معي إلى ابن عمّك محمّد فتسأله أن يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتاباً ، فقال : يا أباسفيان لقد عقدلك رسول الله عقداً لا يرجع عنه أبداً وكانت فاطمة من وراء الستر،والحسن يدرج بين يديها وهو طفل من أبناء أربعة عشر شهراً فقال لها : يابنت محمّد! قولي لهذا الطفل يكلّم لي جدّه فيسود بكلامه العرب والعجم ، فأقبل الحسن عليه السلام إلى أبي سفيان وضرب إحدى يديه على أنفه والاُخرى على لحيته ثمّ أنطقه الله عزّوجلّ بأن قال : يا أباسفيان ! قل لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله حتّى أكون شفيعاً فقال عليه السلام : الحمدلله الّذي جعل في آل محمّد من ذرّيّة محمّد المصطفى نظير يحيى بن زكريّا «وآتيناه الحكم صبيّاً» (٢) .

أبوحمزة الثماليّ ، عن زين العابدين عليه السلام قال : كان الحسن بن عليّ جالسا

---

(١) قال الفيروزآبادى: المؤنث : المخنث وهو الرجل المشبه المرأة فى لينه ورقة كلامه وتكسر أعضائه .

(٢) هذه القصة مذكورة فى كتب السير عند ذكر فتح مكة سنة ثمان للهجرة حين جاء أبوسفيان الى رسول الله ليبرم عهدا المشركين ويزيد فى مدته ، راجع سيرة ابن هشام ج٢ ص٣٩٦، المناقب ج ١ ص ٢٠٦ ، ارشاد المفيد ص ٦٠ ، اعلام الورى ص ٦٦ .

فقد كان ـ على هذا ـ لحسن بن على عليهما السلام عامئذ خمس سنين ، لاأربعة عشر شهراً كمازعم .

فأتاه آت فقال : يا ابن رسول الله قد احترقت دارك ؟ قال : لا ، ما احترقت. إذ أتاه آت فقال: يا ابن رسول الله : قد وقعت النار في دار إلى جنب دارك حتّى ما شككنا أنّها ستحرق دارك ثمّ إنّ الله صرفها عنها .

واستغاث الناس من زياد إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام فرفع يده وقال: اللّهمّ خذ لنا و لشيعتنا من زياد بن أبيه وأرنا فيه نكالاً عاجلاً إنّك على كلّ شيء قدير قال : فخرج خراج في إبهام يمينه يقال لها : السلعة ، وورم إلى عنقه ، فمات .

ادّعى رجل على الحسن بن عليّ عليهما السلام ألف دينار كذبا ولم يكن له عليه فذهبا إلى شريح فقال للحسن عليه السلام : أتحلف ؟ قال : إن حلف خصمي اُعطيه فقال شريح للرّجل : قل بالله الّذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة . فقال الحسن : لا اُريد مثل هذا لكن قل: بالله إنّ لك عليّ هذا ، وخذ الألف . فقال الرّجل ذلك و أخذ الدّنانير فلمّا قام خرّ إلى الأرض و مات ، فسئل الحسن عليه السلام عن ذلك ، فقال : خشيت أنّه لو تكلّم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركة التوحيد ، و يحجب عنه عقوبة يمينه .

محمّد الفتّال النيسابوريّ في مونس الحزين بالاسناد ، عن عيسى بن الحسن عن الصادق عليه السلام : قال بعضهم للحسن بن عليّ عليهما السلام في احتماله الشدائد عن معاوية فقال عليه السلام كلاما معناه : لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاما والشام عراقا وجعل المرأة رجلاً والرجل امرأة فقال الشاميّ : ومن يقدر على ذلك ؟ فقال عليه السلام: انهضي ألا تستحين أن تقعدي بين الرّجال ، فوجد الرّجل نفسه امرأة ثمّ قال : وصارت عيالك رجلاً وتقاربك وتحمل عنها وتلد ولداً خنثى فكان كما قال عليه السلام : ثمّ إنّهما تابا وجاءا إليه فدعا الله تعالى فعادا إلى الحالة الاُولى .

الحسين بن أبي العلاء (١) عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال الحسن بن عليّ عليهما السلام لأهل بيته : يا قوم إنّي أموت بالسمّ كما مات رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له أهل بيته : ومن الّذي يسمّك؟ قال : جاريتي أو امرأتي فقالوا له : أخرجها من ملكك عليها

---

(١) في المصدر ج ٤ ص ٨ الحسن بن أبي العلاء .

لعنة الله ، فقال : هيهات من إخراجها و منيّتي على يدها ، مالي منها محيص ، ولو أخرجتها مايقتلني غيرها ، كان قضاءً مقضيّاً وأمراً واجبا من الله فما ذهبت الأيّام حتّى بعث معاوية إلى امرأته .

قال : فقال الحسن عليه السلام : هل عندك من شربة لبن؟ فقالت : نعم ، وفيه ذلك السمّ الّذي بعث به معاوية فلمّا شربه وجد مسّ السمّ في جسده فقال : يا عدوّة الله قتلتيني قاتلك الله ، أما و الله لا تصيبين منّي خلفا ولا تنالين من الفاسق عدوّ الله اللّعين خيراً أبداً .

٧ـ نجم : من كتاب الدلائل لأبي جعفر ابن رستم الطبريّ باسناده إلى عبدالله ابن عباس قال : مرّت بالحسن بن عليّ عليهما السلام بقرة فقال : هذه حبلى بعجلة اُنثى لها غرّة في جبينها ورأس ذنبها أبيض ، فانطلقنا مع القصّاب حتّى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها ، فقلنا : أوليس الله عزّ وجلّ يقول : «ويعلم ما في الأرحام»(١) فكيف علمت ؟ فقال : مايعلم المخزون المكنون المجزوم المكتوم الّذي لم يطّلع عليه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل غير محمّد وذرّيّته .

بيان : ردّ استبعاده عليه السلام بأبلغ وجه ، ولم يبيّن وجه الجمع بينه وبين ماهو ظاهر الآية من اختصاص العلم بذلك بالله تعالى وقد مرّ أنّ المعنى أنّه لا يعلم ذلك أحد إلاّ بتعليمه تعالى ووحيه وإلهامه وأنّهم عليهم السلام إنّما يعلمون بالوحي والالهام .

٨ ـ نجم : من كتاب مولد النبيّ صلى الله عليه وآله ومولد الأصفياء عليهم السلام تأليف الشيخ المفيد رحمه الله باسناده إلى جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء الناس إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام فقالوا : أرنا من عجائب أبيك الّتي كان يرينا! فقال : وتؤمنون بذلك ؟ قالوا : نعم نؤمن والله بذلك ، قال : أليس تعرفون أبي ؟ قالوا جميعاً : بل نعرفه ، فرفع لهم جانب الستر فاذا أميرالمؤمنين عليه السلام قاعد ، فقال : تعرفونه؟ قالوا بأجمعهم : هذا أميرالمؤمنين عليه السلام و نشهد أنّك أنت وليّ الله حقّاً و الامام من بعده ، و لقد أريتنا أميرالمؤمنين عليه السلام بعد موته كما أرى أبوك أبا بكر رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قبا بعد

(١) لقمان : ٣٤ .

موته فقال الحسن عليه السلام: ويحكم أما سمعتم قول الله عزّوجلّ «ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لاتشعرون»(١) فاذا كان هذا نزل فيمن قتل في سبيل الله ماتقولون فينا؟ قالوا: آمنّا وصدّقنا يا ابن رسول الله .

٩ ـ نجم : وجدت في جزو بخطّ محمّد بن عليّ بن الحسين بن مهزيار ونسخه في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وكان على ظهر الّذي نقل منه هذا الحديث ما هذا المراد من لفظه: من حديث أبي الحسن بن عليّ بن محمّد بن عبدالوهّاب قدم علينا في سنة أربعين وثلاث مائة وأمّا لفظة الحديث فهو :

حدّثنا أبومحمّد عبدالله بن محمّد الأحمريّ المعروف بابن داهر الرازّي قال : حدّثني أبوجعفر محمّد بن عليّ الصيرفيّ القرشيّ أبوسمينة (٢) قال: حدّثني داود بن كثير الرّقّيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام : لمّا صالح الحسن بن علي عليهما السلام معاوية جلسا بالنخيلة فقال معاوية : يا أبامحمّد بلغني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخرص النخل فهل عندك من ذلك علم ، فانّ شيعتكم يزعمون أنّه لايعزب عنكم علم شيء في الأرض و لا في السماء ؟ فقال الحسن عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخرص كيلاً و أنا أخرص عدداً فقال معاوية : كم في هذه النخلة ؟ فقال الحسن عليه السلام : أربعة آلاف بسرة و أربع بسرات .

أقول : ووجدت قد انقطع من المختصر المذكور كلمات فوجدتها في رواية ابن عبّاس الجوهريّ :

---

(١) البقرة : ١٥٤ .

(٢) في النسخة المطبوعة : « أبوسفينة » وهو تصحيف . والرجل محمد بن على بن ابراهيم بن موسى أبوجعفر القرشي مولاهم صيرفي ابن اخت خلاد المقرى و هو خلاد بن عيسى وكان يلقب أباسمينة ضعيف جداً فاسد الاعتقاد ، لايعتمد في شيىء وكان ورد قم ، وقد اشتهر بالكذب بالكوفة ، ونزل على أحمد بن محمد بن عيسى مدة ثم تشهر بالغلو فخفى و أخرجه احمد بن محمد بن عيسى عن قم وله قصة راجع النجاشي ص ٢٥٥ . وقال الكشي: ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه : الكذابون المشهورون : أبوالخطاب ويونس بن ظبيان ويزيد الصائغ ، ومحمد بن سنان ، وأبوسمينة أشهرهم .

فأمر معاوية بها فصرمت وعدّت فجاءت أربعة آلاف وثلاث بسرات .

ثمّ صحّ الحديث بلفظها فقال :

والله ما كذبت ولا كذبت فنظر فاذا في يد عبدالله بن عامر بن كريز بسرة ثمّ قال : يا معاوية أما والله لولا أنّك تكفر لأخبرتك بما تعمله و ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في زمان لا يكذّب وأنت تكذّب وتقول: متى سمع من جدّه على صغر سنّه ، والله لتدّعنّ زياداً ولتقتلنّ حجراً ولتحملنّ إليك الرؤوس من بلد إلى بلد فادّعى زياداً وقتل حجراً وحمل إليه رأس عمرو بن الحَمِق الخزاعيّ .

١٠ - يج : عن عبدالغفّار الجازي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام كان عنده رجلان فقال لأحدهما : إنّك حدّثت البارحة فلاناً بحديث كذا و كذا ، فقال الرّجل : إنّه ليعلم ما كان ، وعجب من ذلك فقال عليه السلام : إنّا لنعلم ما يجري في اللّيل و النهار ثمّ قال : إنّ الله تبارك و تعالى علّم رسوله صلى الله عليه وآله الحلال والحرام ، والتنزيل والتأويل ، فعلّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً علمه كلّه .

ير : محمّد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن عبدالغفّار مثله .

١١ - كشف : قال لابنه عليه السلام : إنّ للعرب جولة و لقد رجعت إليها عوازب أحلامها ، ولقد ضربوا إليك أكباد الابل حتّى يستخرجوك ، ولو كنت في مثل وجار الضّبع .

بيان : في أكثر النسخ لابنه (١) و الصواب لأبيه وقد قال عليه السلام : ذلك له صلوات الله عليه قبل رجوع الخلافة إليه أي إنّ للعرب جولاناً وحركة في اتّباع الباطل ثمّ يرجع إليها أحلامها العازبة البعيدة الغائبة عنهم ، فيرجعون إليك ، و ضرب أكباد الابل كناية عن الرّكوب وشدّة الرّكض ، قال الجزريّ فيه : لاتضرب أكباد المطيّ إلّا إلى ثلاثة مساجد أي لاتركب ولا يسار عليها ، وقال: وجار الضّبع هو جحره الّذي يأوي إليه ، ومنه حديث الحسن : لو كنت في وجار الضّبع ذكره للمبالغة لأنّه إذا حفر أمعن .

(١) في النسخة المطبوعة من المصدر (ط مطبعة الاسلامية) : وقال لابيه عليهما السلام راجع ج ٢ ص ١٥٠ .

١٦
(باب)

(مكارم أخلاقه [وعمله] و علمه و فضله و شرفه)
«وجلالته و نوادر احتجاجاته صلوات الله عليه»

١ - لى : عليّ بن أحمد ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر قال: قال الصادق عليه السلام : حدّثني أبي ، عن أبيه عليهما السلام أنّ الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم و كان إذا حجّ حجّ ماشياً و ربما مشى حافياً وكان إذا ذكر الموت بكى و إذا ذكر القبر بكى ، وإذا ذكر البعث والنشور بكى ، وإذا ذكر الممرّ على الصراط بكى وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها ، وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربّه عزّ وجلّ ، وكان إذا ذكر الجنّة و النّار اضطرب اضطراب السليم ، وسأل الله الجنّة وتعوّذ به من النار .

و كان عليه السلام لا يقرء من كتاب الله عزّ وجلّ «يا أيّها الّذين آمنوا» إلّا قال : لبّيك اللّهمّ لبّيك ، ولم ير في شيء من أحواله إلّا ذاكراً لله سبحانه ، وكان أصدق الناس لهجة ، وأفصحهم منطقاً ، ولقد قيل لمعاوية ذات يوم : لو أمرت الحسن بن عليّ بن أبي طالب فصعد المنبر فخطب ليتبيّن للناس نقصه ، فدعاه فقال له : اصعد المنبر وتكلّم بكلمات تعظنا بها ، فقام عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس ! من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، و ابن سيّدة النسآء فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله أنا ابن خير خلق الله أنا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أنا ابن صاحب الفضائل ، أنا ابن صاحب المعجزات والدّلائل ، أنا ابن أمير المؤمنين ، أنا المدفوع عن حقّي ، أنا وأخي الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة أنا ابن الرّكن والمقام أنا ابن مكّة ومنى ، أنا ابن المشعر وعرفات .

فقال له معاوية : يا با محمّد خذ في نعت الرّطب ودع هذا فقال عليه السلام : الرّيح

تنفخه والحرور ينضجه ، والبرد يطيّبه ، ثمّ عاد عليه السلام في كلامه فقال :

أنا إمام خلق الله ، وابن محمّد رسول الله . فخشي معاوية أن يتكلّم بعد ذلك بما يفتتن به الناس، فقال: يا با محمّد انزل فقد كفى ماجرى، فنزل.

بيان : قال الجزريّ : الفريصة: اللّحمة الّتي بين جنب الدّابّة و كتفها لاتزال ترعد، ومنه الحديث: فجيء بهما ترعد فرائصهما أي ترجف من الخوف انتهى والسليم من لدغته العقرب كأنّهم تفاءلوا له بالسلامة قوله عليه السلام : تنفخه لعلّ المعنى تعظمه و المنفوخ: البطين والسمين .

٢- لي : الطالقانيّ ، عن أبي سعيد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : لمّا حضرت الحسن بن عليّ بن أبي طالب الوفاة بكى فقيل له: يا ابن رسول الله أتبكي و مكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي أنت به ؟ وقد قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال ؟ وقد حججت عشرين حجّة ماشياً ؟ وقد قاسمت ربّك مالك ثلاث مرّات حتّى النعل والنعل؟ فقال عليه السلام : إنّما أبكي لخصلتين : لهول المطّلع وفراق الأحبّة .

ايضاح : قال الجزريّ : هول المطّلع ، يريد به الموقف يوم القيامة [أو] مايشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت فشبّهه بالمطّلع الّذي يشرف عليه من موضع عال .

٣- ب : محمّد بن الوليد ، عن ابن بكير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بلغنا أنّ الحسن بن علي عليهما السلام حجّ عشرين حجّة ماشياً ؟ قال : إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام حجّ ويساق معه المحامل والرّحال ، الخبر .

ع : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن الحسن بن سعيد ، عن المفضّل بن يحيى ، عن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٤- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم وسهل ، عن ابن مرّار وعبدالجبّار ابن المبارك ، عن يونس ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رجلاً مرّ بعثمان بن عفّان وهو قاعد على باب المسجد فسأله فأمر له بخمسة دراهم فقال له

الرّجل:أرشدني فقال له عثمان : دونك الفتية الّذين ترى و أومأ بيده إلى ناحية من المسجد فيها الحسن و الحسين وعبدالله بن جعفر عليهم السلام .

فمضى الرّجل نحوهم حتّى سلّم عليهم وسألهم فقال له الحسن عليه السلام : يا هذا إنّ المسألة لا تحلّ إلاّ في إحدى ثلاث : دم مفجّع، أودين مقرّح، أو فقر مدقّع ففي أيّها تسأل ؟ فقال : في وجه من هذه الثلاث، فأمر له الحسن عليه السلام بخمسين ديناراً وأمر له الحسين عليه السلام بتسعة وأربعين ديناراً، وأمر له عبدالله بن جعفر بثمانية وأربعين ديناراً .

فانصرف الرّجل فمرّ بعثمان فقال له : ما صنعت ؟ فقال : مررت بك فسألتك فأمرت لي بما أمرت ، و لم تسألني فيما أسأل ، و إنّ صاحب الوفرة لمّا سألته قال لي: ياهذا فيما تسأل ، فانّ المسألة لا تحلّ إلاّ في إحدى ثلاث فأخبرته بالوجه الّذي أسأله من الثلاثة ، فأعطاني خمسين ديناراً وأعطاني الثاني تسعة وأربعين ديناراً وأعطاني الثالث ثمانية وأربعين ديناراً فقال عثمان: ومن لك بمثل هؤلاء الفتية اُولئك فطموا العلم فطماً وحازوا الخير والحكمة .

قال الصّدوق ـ رحمه الله ـ معنى قوله : فطموا العلم فطماً أي قطعوه عن غيرهم قطعاً وجمعوه لأنفسهم جمعاً .

بيان : الوفرة الشعرة إلى شحمة الاُذن، ويمكن أن يقرأ فطموا على بناء المجهول أي فطموا بالعلم على الحذف والايصال .

٥ـ د : حدّث أبو يعقوب يوسف بن الجرّاح ، عن رجاله ، عن حذيفة بن اليمان قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في جبل أظنّه حرى أوغيره ومعه أبوبكر وعمر وعثمان وعليّ عليه السلام و جماعة من المهاجرين و الأنصار وأنس حاضر لهذا الحديث وحذيفة يحدّث به إذ أقبل الحسن بن عليّ عليهما السلام يمشي على هدوء ووقار فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : إنّ جبرئيل يهديه وميكائيل يسدّده ، وهو ولدي والطاهر من نفسي وضلع من أضلاعي هذا سبطي وقرّة عيني بأبي هو .

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقمنا معه وهو يقول له: أنت تفّاحتي وأنت حبيبي ومهجة

قلبي وأخذ بيده فمشى معه ونحن نمشي حتّى جلس وجلسنا حوله ننظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو لا يرفع بصره عنه، ثمّ قال: [أما] إنّه سيكون بعدي هادياً مهديّاً هذا هديّة من ربّ العالمين لي ينبىء عنّي ويعرّف النّاس آثاري ويحيي سنّتي، ويتولّى اُموري في فعله، ينظر الله إليه فيرحمه، رحم الله من عرف له ذلك وبرّني فيه وأكرمني فيه.

فما قطع رسول الله صلى الله عليه وآله كلامه حتّى أقبل إلينا أعرابيٌّ يجرُّ هراوة له فلمّا نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليه قال: قد جاءكم رجل يكلّمكم بكلام غليظ تقشعرُّ منه جلودكم، وإنّه يسألكم من اُمور، إنّ لكلامه جفوة. فجاء الأعرابيُّ فلم يسلّم وقال: أيّكم محمّد؟ قلنا: وما تريد؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مهلا، فقال: يا محمّد لقد كنت اُبغضك ولم أرك والآن فقد ازددت لك بغضاً.

قال: فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وغضبنا لذلك وأردنا بالأعرابيّ إرادة فأومأ إلينا رسول الله أن: اسكتوا! فقال الأعرابيُّ: يا محمّد إنّك تزعم أنّك نبيٌّ وإنّك قد كذبت على الأنبياء وما معك من برهانك شيء قال له: يا أعرابيُّ وما يدريك؟ قال: فخبّرني ببرهانك قال: إن أحببت أخبرك عضو من أعضائي فيكون ذلك أوكد لبرهاني قال: أو يتكلّم العضو؟ قال: نعم، يا حسن قم! فازدرى الأعرابيُّ نفسه (١) وقال: هو ما يأتي ويقيم صبيّاً ليكلّمني قال: إنّك ستجده عالماً بما تريد فابتدره الحسن عليه السلام وقال: مهلاً يا أعرابيُّ.

ما غبيّاً سألت وابن غبيٍّ	بل فقيهاً إذن وأنت الجهول
فإن تك قد جهلت فإنّ عندي	شفاء الجهل ما سأل السؤل
وبحراً لا تقسّمه الدّوالي	تراثاً كان أورثه الرّسول

لقد بسطت لسانك، وعدوت طورك، وخادعت نفسك، غير أنّك لا تبرح حتّى تؤمن إن شاء الله، فتبسّم الأعرابيُّ وقال: هيه (٢) فقال له الحسن عليه السلام: نعم

(١) أى احتقره الاعرابى لصغر سنه عليه السلام.

(٢) هيه: كلمة تقال لشيء يُطرَد وهي أيضاً كلمة استزادة.

اجتمعتم في نادي قومك ، وتذاكرتم ماجرى بينكم على جهل وخرق منكم ، فزعمتم أنّ محمّداً صنبور (١) والعرب قاطبة تبغضه ، ولا طالب له بثاره ، وزعمت أنّك قاتله وكان في قومك مؤنته ، فحملت نفسك على ذلك ، و قد أخذت قناتك بيدك تؤمّه تريد قتله ، فعسر عليك مسلكك ، وعمي عليك بصرك ، وأبيت إلّا ذلك فأتيتنا خوفاً من أن يشتهر وإنّك إنّما جئت بخير يراد بك .

اُنبّئك عن سفرك : خرجت في ليلة ضحياء إذ عصفت ريح شديدة اشتدّ منها ظلماؤها وأطلّت سماؤها ، وأعصر سحابها ، فبقيت محرنجماً كالأشقر إن تقدّم نُحر وإن تأخّر عُقر ، (٢) لا تسمع لواطىء حسّاً ولا لنافخ نارجرساً ، تراكمت عليك غيومها ، و توارت عنك نجومها ، فلا تهتدي بنجم طالع ، و لا بعلم لامع ، تقطع محجّة و تهبط لجّة في ديمومة قفر بعيدة القعر ، مجحفة بالسّفر إذا علوت مصعداً ازددت بعداً ، الرّيح تخطفك ، و الشوك تخبطك ، في ريح عاصف ، وبرق خاطف ، قد أوحشتك آكامها ، و قطعتك سلامها ، فأبصرت فإذا أنت عندنا فقرّت عينك ، و ظهر رينك ، وذهب أنينك .

قال : من أين قلت يا غلام هذا؟ كأنّك كشفت عن سويد(٣) قلبي ، و لقد كنت كأنّك شاهدتني ، وما خفي عليك شيء من أمري و كأنّه علم الغيب [ف]قال له : ما الاسلام ؟ فقال الحسن عليه السلام : الله أكبر أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً عبده و رسوله ، فأسلم وحسن إسلامه ، و علّمه رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً من القرآن فقال : يارسول الله أرجع إلى قومي فاُعرّفهم ذلك ؟ فأذن له ، فانصرف و رجع و معه جماعة من قومه ، فدخلوا في الاسلام فكان النّاس إذا نظروا إلى

(١) قال الجزرى : فيه : أن قريشاً كانوا يقولون انمحمداً صنبور . أى أبترلاعقب له . وأصل الصنبور سعفة تنبت فى جذع النخلة لا فى الارض وقيل: هى النخلة المنفردة التى يدق أسفلها . أرادوا أنه اذا قطع انقطع ذكره كما يذهب أثر الصنبور لانه لاعقب له .

(٢) من كلام لقيط بن زرارة يوم جبلة وكان على فرس أشقر، يقول : ان جريت على طبعك فتقدمت الى العدو قتلوك و ان أسرعت فتأخرت منهزماً أتوك من ورائك فعقروك ، فاثبت و الزم الوقار . راجع مجمع الامثال ج ٢ ص ١٤٠ .

(٣) سُوَيْد : بتصغير الترخيم ، أصله أسود تصغير أسود .

الحسن عليه السلام قالوا : لقد أُعطي ما لم يعط أحد من النّاس .

٦ ـ ما : المفيد، عن محمّد بن محمّد بن طاهر ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف عن الحسن بن محمّد ، عن أبيه ، عن عاصم بن عمر ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كتب إلى الحسن بن علي عليهما السلام قوم من أصحابه يعزّونه عن ابنة له ، فكتب إليهم : أمّا بعد فقد بلغني كتابكم تعزّوني بفلانـة ، فعندالله أحتسبها تسليماً لقضائه ، وصبراً على بلائه ، فان أوجعتنا المصائب ، وفجّعتنا النوائب بالأحبّة المألوفة الّتي كانت بنا حفيّة ، و الإخوان المحبّين الّذين كان يسرّ بهم الناظرون ، وتقرّ بهم العيون .

أضحوا قد اخترمتهم الأيّام ، ونزل بهم الحمام ، فخلّفوا الخلوف ، وأودت بهم الحتوف ، فهم صرعى في عساكر الموتى ، متجاورون في غير محلّة التجاور ، و لا صلاة بينهم ولا تزاور ، و لا يتلاقون عن قرب جوارهم ، أجسامهم نائية من أهلها خالية من أربابها ، قد أخشعها إخوانها ، فلم أر مثل دارها داراً ، ولا مثل قرارها قراراً في بيوت موحشة ، وحلول مضجعة ، قد صارت في تلك الدّيار الموحشة ، وخرجت عن الدّار المونسة ، ففارقتها من غير قلى ، فاستودعتها للبلى ، و كانت أمة مملوكة ، سلكت سبيلاً مسلوكة صار إليها الأوّلون ، وسيصير إليها الآخرون والسّلام .

بيان : قال الجزريّ فيه : من صام رمضان إيماناً واحتساباً أي طلباً لوجه الله و ثوابه ، والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدّ ، وإنّما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه ، لأنّ له حينئذ أن يعتدّ عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كأنّه معتدّ به ، ومنه الحديث : من مات له ولد فاحتسبه أي احتسب الأجر بصبره على مصيبته انتهى .

وفجعته المصيبة أي أوجعته ، وكذلك التفجيع ، والحفاوة المبالغة في السؤال عن الرّجل والعناية في أمره ، واخترمهم الدّهر أي اقتطعهم و استأصلهم ، والحمـام بالكسر قدر الموت .

و قال الجزريّ : (١) الخلف بالتحريك و السكون كلّ من يجيء بعد من

(١) في النسخ المطبوعة : « قال الفيروزآبادي» وهو سهو من النساخ .

مضى إلاّ أنّه بالتحريك في الخير وبالتسكين في الشرّ ، وفي حديث ابن مسعود ثمّ إنّه تخلف من بعده خلوف هي جمع خَلْف ، انتهى.

وأودى به الموت : ذهب ، والحتوف بالضمّ جمع الحتف ، وهو الموت و«عن» في قوله « عن قرب جوارهم » لعلّها للتعليل أي لا يقع منهم الملاقاة الناشية عن قرب الجوار ، بل أرواحهم يتزاورون بحسب درجاتهم و كمالاتهم .

قوله عليه السلام « قد أخشعها » كذا في أكثر النسخ ولا يناسب المقام و في بعضها بالجيم قال في النهاية : الجشع : الجزع لفراق الإلف ، ومنه الحديث : فبكى معاذ جشعاً لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا يبعد أن يكون تصحيفاً اجتنبها ، والحلول بالضمّ جمع حالّ من قولهم حلّ بالمكان أي نزل فيه ، و مضجعة ، بفتح الجيم من قولهم أضجعه أي وضع جنبه على الأرض ، والقلى بالكسر : البغض .

٧- ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام يرفع الحديث إلى الحسن بن علي عليهما السلام أنّه قال : إنّ لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأُخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد ، و على كلّ مدينة ألف ألف مصراع من ذهب ، و فيها سبعون ألف آلف لغة ، يتكلّم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبه و أنا أعرف جميع اللّغات ، و ما فيهما و ما بينهما و ما عليهما حجّة غيري والحسين أخي .

ير : أحمد بن الحسين عن أبيه بهذا الاسناد مثله .

قب : عن ابن أبي عمير مثله (١) .

٨- يج : روي أنّ الحسن عليه السلام وعبدالله بن العباس كانا على مائدة فجاءت جرادة و وقعت على المائدة فقال عبدالله للحسن : أيّ شيء مكتوب على جناح الجرادة ؟ فقال عليه السلام : مكتوب عليه : أنا الله لا إله إلاّ أنا ربّما أبعث الجراد لقوم جياع ليأكلوه ، و ربّما أبعثها نقمة على قوم فتأكل أطعمتهم ، فقام عبدالله و قبّل رأس الحسن ، وقال : هذا من مكنون العلم.

٩- سن : ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

---

(١) و رواه المفيد في الارشاد ص ١٨٠ باختصار.

أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : جئتك مستشيراً إنّ الحسن والحسين وعبدالله ابن جعفر عليهم السلام خطبوا إليّ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : المستشار مؤتمن ، أمّا الحسن فانّه مطلاق للنساء ، ولكن زوّجها الحسين ، فانّه خير لابنتك .

١٠- شا: روى جماعة منهم معمر ، عن الزّهريّ ، عن أنس بن مالك قال : لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن بن عليّ عليهما السلام .

١١- قب : محمد بن إسحاق في كتابه قال : ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما بلغ الحسن ، كان يبسط له على باب داره فاذا خرج و جلس انقطع الطريق ، فما مرّ أحد من خلق الله إجلالاً له ، فاذا علم قام ودخل بيته ، فمرّ الناس و لقد رأيته في طريق مكّة ماشياً فما من خلق الله أحد رآه إلاّ نزل و مشى حتّى رأيت سعد بن أبي وقّاص يمشي .

أبو السعادات في الفضائل أنّه أملأ الشيخ أبو الفتوح في مدرسة الناجية : إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام كان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي اُمّه فيلقي إليها ما حفظه كلّما دخل عليّ عليه السلام وجد عندها علماً بالتنزيل فيسألها عن ذلك فقالت : من ولدك الحسن، فتخفّى يوماً في الدار، وقد دخل الحسن وقد سمع الوحي فأراد أن يلقيه إليها فاُرتج عليه ، فعجبت اُمّه من ذلك فقال: لاتعجبين يا اُمّاه فانّ كبيراً يسمعني ، فاستماعه قد أوقفني ، فخرج عليّ عليه السلام فقبّله، وفي رواية : يا اُمّاه قلّ بياني وكلّ لساني لعلّ سيّداً يرعاني .

بيان : قال الجوهريّ : اُرتج على القارىء على مالم يسمّ فاعله إذا لم يقدر على القراءة كأنّه اُطبق عليه كما يرتج الباب وكذلك اُرتتج عليه ، ولاتقل اُرتجّ عليه بالتشديد .

١٢- قب: قيل للحسن بن عليّ عليهما السلام إنّ فيك عظمة ، قال : بل فيّ عزّة قال الله تعالى « ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين» (١) .

و قال واصل بن عطاء : كان الحسن بن علي عليهما السلام عليه سيماء الأنبياء

(١) المنافقون : ٨ .

و بهاء الملوك .

١٣ـ قب : أمّازهده عليه السلام فقد جاء في روضةالواعظين أنّ الحسن بن علي عليهما السلام كان إذا توضّأ ارتعدت مفاصله ، واصفرّ لونه ، فقيل له في ذلك فقال : حقٌّ على كلّ من وقف بين يدي ربّ العرش أن يصفرّ لونه ، وترتعد مفاصله .

وكان عليه السلام إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول : إلهي ضيفك ببابك يامحسن قد أتاك المسيىء ، فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ماعندك ، يا كريم .

الفائق إنّ الحسن عليه السلام كان إذا فرغ من الفجر لم يتكلّم حتّى تطلع الشمس وإن زحزح، أي وإن اُريدتنحيّه من ذلك باستنطاق مايهمّه.

قال الصّادق عليه السلام : إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام حجّ خمسة وعشرين حجّة ماشياً وقاسم الله تعالى ماله مرّتين ، وفي خبر: قاسم ربّه ثلاث مرّات وحجّ عشرين حجّة على قدميه .

أبو نعيم في حلية الأولياء بالإسناد عن القاسم بن عبدالرّحمن ، عن محمّد بن عليّ عليهما السلام قال الحسن عليه السلام : إنّي لأستحيي من ربّي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته فمشى عشرين مرّة من المدينة على رجليه ، وفي كتابه بالإسناد عن شهاب بن عامر أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام قاسم الله تعالى ماله مرّتين حتّى تصدّق بفرد نعله و في كتابه بالاسناد عن ابن نجيح أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام حجّ ماشياً و قسّم ماله نصفين ، وفي كتابه بالاسناد عن عليّ بن جذعان قال : خرج الحسن بن عليّ عليهما السّلام من ماله مرّتين وقاسم الله ماله ثلاث مرّات حتّى أن كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خُفّاً ويمسك خفّاً .

و روى عبدالله بن عمر عن ابن عبّاس قال: لمّا اُصيب معاوية قال : (١) ما آسى على شيء إلّا على أن أحجّ ماشياً ولقد حجّ الحسن بن عليّ عليهما السلام خمساً وعشرين حجّة ماشياً وإنّ النجائب لتقاد معه ، وقد قاسم الله مرّتين حتّى أن كان ليعطي النعل ويمسك النعل ، ويعطي الخُفّ ويمسك الخفّ .

---

(١) في النسخ المطبوعة : « قال معوية » وهو تصحيف راجع المصدر ج ٤ ص ١٤.

بيان : أسي على مصيبته بالكسر يأسى أسىً أي حزن .

١٤ ـ قب : و روي أنّه دخلت عليه امرأة جميلة وهو في صلاته فأوجز في صلاته ثمّ قال لها : ألك حاجة ؟ قالت : نعم ، قال : و ماهي ؟ قالت : قم فأصب منّي فانّي وفدت ولا بعل لي قال : إليك عنّي لاتحرقيني بالنار و نفسك ، فجعلت تراوده عن نفسه وهو يبكي ويقول : ويحك إليك عنّي واشتدّ بكاؤه فلمّا رأت ذلك بكت لبكائه ، فدخل الحسين عليه السلام ورآهما يبكيان ، فجلس يبكي وجعل أصحابه يأتون ويجلسون ويبكون حتّى كثرالبكاء وعلت الأصوات فخرجت الأعرابيّة ، و قام القوم وترحّلوا ، و لبث الحسين عليه السلام بعد ذلك دهراً لا يسأل أخاه عن ذلك إجلالاً له .

فبينما الحسن ذات ليلة نائماً إذا استيقظ وهو يبكي فقال له الحسين عليه السلام : ماشأنك ؟ قال : رؤيا رأيتها اللّيلة ، قال : وماهي قال : لاتخبر أحداً مادمت حيّاً قال : نعم ، قال : رأيت يوسف فجئت أنظر إليه فيمن نظر فلمّا رأيت حسنه بكيت فنظر إليّ في الناس فقال : مايبكيك يا أخي بأبي أنت واُمّي فقلت : ذكرت يوسف و امرأة العزيز ، وما ابتليت به من أمرها وما لقيت من السجن وحرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك و كنت أتعجّب منه فقال يوسف : فهلاّ تعجّبت ممّا فيه المرأة البدويّة بالأبواء .

عبدالرّحمن بن أبي ليلى قال : دخل الحسن بن عليّ عليهما السلام الفرات في بردة كانت عليه ، قال : فقلت له : لو نزعت ثوبك فقال لي : يا أباعبدالرّحمن إنّ للماء سكّاناً .

وللحسن بن عليّ عليه السلام :

ذري كدر الأيّام إنّ صفاءها تولّى بأيّام السرور الذّواهب
و كيف يغرّ الدّهر من كان بينه و بين اللّيالي محكمات التجارب

وله عليه السلام :

قل للمقيم بغير دار إقامة حان الرّحيل فودّع الأحبابا

إنّ الّذين لقيتهم و صحبتهم صاروا جميعاً في القبور ترابا

و له عليه السلام :

يا أهل لذّات دنيا لابقاء لهـا إنّ المقام بظلّ زائل حمق

و له عليه السلام :

لكسرة من خسيس الخبز تشبعني و شربة من قراح الماء تكفيني

وطمرة من رقيق الثوب تسترني حيّاً وإن متّ تكفيني لتكفيني

ومن سخائه عليه السلام ماروي أنّه سأل الحسن بن عليّ عليهما السلام رجل فأعطاه خمسين ألف درهم وخمس مائة دينـار ، وقال : ائت بحمّال يحمل لك فأتى بحمّال فأعطى طيلسانه فقال : هذا كرى الحمّال .

و جاءه بعض الأعراب فقال: أعطوه ما في الخزانة فوجد فيها عشرون ألف دينار فدفعها إلى الأعرابيّ فقال الأعرابيّ: يامولاي ألا تركتني أبوح بحاجتي و أنشر مدحتي. فأنشأ الحسن عليه السلام :

نحن اُناس نوالنا خضل يرتع فيه الرّجاء و الأمل

تجود قبل السؤال أنفسنا خوفاً على ماء وجه من يسل

لوعلم البحر فضل نائلنـا لغاض من بعد فيضه خجل(١)

بيان : قال الفيروزآباديّ: الخضل ككتف وصاحب: كلّ شيء ندٍ يترشّف نداه وقال الجوهريّ : الخضل : النبات الناعم ، وقوله عليه السلام «خجل» خبر مبتدأ محذوف .

١٥ ـ **قب :** أبوجعفر المدائنيّ في حديث طويل : خرج الحسن والحسين و عبدالله بن جعفر حجّاجاً ففاتهم أثقالهم ، فجاعوا وعطشوا فرأوا في بعض الشعوب خباءً رثّاً وعجوزاً فاستسقوها فقالت : اطلبوا هذه الشويهة ، ففعلوا واستطعموها فقالت : ليس إلّا هي فليقم أحدكم فليذبحها حتّى أصنع لكم طعاماً فذبحها أحدهم ثمّ شوّت لهم من لحمها فأكلوا و قيّلوا عندها فلمّا نهضوا قالوا لها : نحن نفر

(١) في النسخة المطبوعة : لفاض . وهو تصحيف راجع المصدر ج ٤ ص ١٦ .

من قريش نريد هذاالوجه ، فإذا انصرفنا وعدنا فالممي بنا فإنّا صانعون بك خيراً ثمّ رحلوا .

فلمّا جاء زوجها وعرف الحال أوجعها ضرباً ثمّ مضت الأيّام فأضرّت بها الحال فرحلت حتّى اجتازت بالمدينة فبصر بها الحسن عليه السلام فأمر لها بألف شاة وأعطاها ألف دينار، و بعث معها رسولاً إلى الحسين عليه السلام فأعطاها مثل ذلك ثمّ بعثها إلى عبدالله ابن جعفر فأعطاها مثل ذلك .

البخاري : وهب الحسن بن علي عليه السلام لرجل ديته وسأله عليه السلام رجل شيئاً فأمر له بأربعمائة درهم فكتب له بأربعمائة دينار فقيل له في ذلك فأخذه ، و قال : هذا سخاؤه ، و كتب عليه بأربعة آلاف درهم .

و سمع عليه السلام رجلا إلى جنبه في المسجد الحرام يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم ، فانصرف إلى بيته وبعث إليه بعشرة آلاف درهم .

و دخل عليه جماعة و هو يأكل فسلّموا وقعدوا فقال عليه السلام : هلمّوا فإنّما وضع الطعام ليؤكل .

ودخل الغاضري عليه عليه السلام فقال : إنّي عصيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : بئس ماعملت كيف؟ قال : قال صلى الله عليه وآله : لايفلح قوم ملكت عليهم امرأة و قد ملكت عليّ امرأتي وأمرتني أن أشتري عبداً فاشتريته فأبق منّي فقال عليه السلام : اختر أحد ثلاثة إن شئت فثمن عبد فقال : ههنا ولا تتجاوز! قد اخترت، فأعطاه ذلك .

فضائل العكبري بالإسناد ، عن أبي إسحاق أنّ الحسن بن علي عليه السلام تزوّج جعدة بنت الأشعث بن قيس على سنّة النبيّ صلى الله عليه وآله وأرسل إليها ألف دينار .

تفسير الثعلبي وحلية أبي نعيم قال محمّد بن سيرين : إنّ الحسن بن علي عليه السلام تزوّج امرأة فبعث إليها مائة جارية مع كلّ جارية ألف درهم .

الحسن بن سعيد ، عن أبيه قال : كان تحت الحسن بن علي عليه السلام امرأتان تميميّة و جعفيّة فطلّقهما جميعاً و بعثني إليهما ، و قال : أخبرهما فليعتدّا وأخبرني بما تقولان ، و متّعهما العشرة الآلاف و كلّ واحدة منهما بكذا و كذا من العسل

والسّمن ، فأتيت الجعفيّة فقلت: اعتدّي، فتنفّست الصّعداء ثمّ قالت: متاع قليل من حبيب مفارق ، و أمّا التميميّة فلم تدرما « اعتدّي » حتّى قال لها النساء فسكتت ، فأخبرته عليه السلام بقول الجعفيّة فنكت في الأرض ثمّ قال: لو كنت مراجعاً لامرأة لراجعتها .

وقال أنس : حيّت جارية للحسن بن عليّ عليه السلام بطاقة ريحان فقال لها: أنت حرّة لوجه الله فقلت له في ذلك فقال : أدّبنا الله تعالى : فقال : « و إذا حيّيتم بتحيّة فحيّوا بأحسن منها » (١) الآية وكان أحسن منها إعتاقها .

وللحسن بن عليّ عليه السلام :

إنّ السخاء على العباد فريضة ... لله يقرأ في كتاب محكم

وعد العباد الأسخياء جنانه ... وأعدّ للبخلاء نار جهنّم

من كان لاتندى يداه بنائل ... للرّاغبين فليس ذاك بمسلم

ومن همّته عليه السلام ماروي أنّه قدم الشام إلى عند معاوية فأحضر بارنامجاً بحمل عظيم و وضع قبله ثمّ إنّ الحسن عليه السلام لمّا أراد الخروج خصف خادم نعله فأعطاه البارنامج .

بيان : «بارنامج» معرّب بارنامه أي تفصيل الأمتعة .

١٦ ـ قب : و قدم معاوية المدينة فجلس في أوّل يوم يجيز من يدخل عليه من خمسة آلاف إلى مائة ألف ، فدخل عليه الحسن بن عليّ عليه السلام في آخر الناس فقال: أبطأت يا أبا محمّد فلعلّك أردت تبخّلني عند قريش ، فانتظرت يفنى ماعندنا ، يا غلام أعط الحسن مثل جميع ما أعطينا في يومنا هذا ، يا أبا محمّد وأنا ابن هند فقال الحسن عليه السلام : لا حاجة لي فيها يا أبا عبد الرّحمان ورددتها وأنا ابن فاطمة بنت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله .

المبرّد في الكامل : قال مروان بن الحكم: إنّي مشغوف ببغلة الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال له ابن أبي عتيق : إن دفعتها إليك تقضي لي ثلاثين حاجة ؟ قال :

---

(١) النساء : ٨٥ .

نعم ، قال : إذا اجتمع القوم فانّي آخذ في مآثر قريش و أمسك عن مآثر الحسن فلُمني على ذلك .

فلمّا حضر القوم أخذ في أوّليّة قريش ، فقال مروان : ألا تذكر أوّليّة أبي محمّد وله في هذا ماليس لأحد ، قال : إنّما كنّا في ذكر الأشراف ، ولو كنّا في ذكر الأنبياء لقدّمنا ذكره .

فلمّا خرج الحسن عليه السلام ليركب ، اتّبعه ابن أبي عتيق ، فقال له الحسن و تبسّم: ألك حاجة ؟ قال : نعم ركوب البغلة ، فنزل الحسن عليه السلام و دفعها إليه .

إنّ الكريم إذا خادعته انخدعا .

ومن حلمه ماروى المبرّد و ابن عائشة أنّ شاميّاً رآه راكباً فجعل يلعنه و الحسن لايردّ فلمّا فرغ أقبل الحسن عليه السلام فسلّم عليه وضحك فقال : أيّها الشيخ أظنّك غريباً ، ولعلّك شبّهت ؛ فلو استعتبتنا أعتبناك ، ولوسألتنا أعطيناك ، ولو استرشدتنا أرشدناك ، ولو استحملتنا أحملناك ، و إن كنت جائعاً أشبعناك ، وإن كنت عرياناً كسوناك ، وإن كنت محتاجاً أغنيناك ، وإن كنت طريداً آويناك ، وإن كان لك حاجة قضيناها لك ، فلو حرّكت رحلك إلينا ، وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك ، لأنّ لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كثيراً .

فلمّا سمع الرّجل كلامه ، بكى ثمّ قال : أشهد أنّك خليفة الله في أرضه ، الله أعلم حيث يجعل رسالته وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إليّ والآن أنت أحبّ خلق الله إليّ و حوّل رحله إليه ، و كان ضيفه إلى أن ارتحل ، و صار معتقداً لمحبّتهم .

بيان : تقول : استعتبته فأعتبني أي استرضيته فأرضاني .

١٧ـ قب : المناقب عن أبي إسحاق العدل في خبر أنّ مروان بن الحكم خطب يوما فذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنال منه والحسن بن عليّ عليهما السلام جالس فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فجاء إلى مروان فقال: يا ابن الزّرقاء ! أنت الواقع في عليّ ـ في كلام له ـ ثمّ دخل على الحسن عليه السلام فقال : تسمع هذا يسبّ أباك فلاتقول

له شيئاً فقال : وما عسيت أن أقول لرجل مسلّط ، يقول ماشاء ، ويفعل ماشاء .

وروي أنّ الحسن عليه السلام لم يسمع قطّ منه كلمة فيها مكروه إلّا مرّة واحدة فانّه كان بينه وبين عمرو بن عثمان ، خصومة في أرض ، فقال له الحسن عليه السلام : ليس لعمرو عندنا إلّا مايرغم أنفه .

دعا أميرالمؤمنين عليه السلام محمّد بن الحنفيّة يوم الجمل فأعطاه رمحه و قال له : اقصد بهذا الرّمح قصد الجمل ، فذهب فمنعوه بنو ضبّة فلمّا رجع إلى والده انتزع الحسن رمحه من يده ، وقصد قصد الجمل ، وطعنه برمحه ، ورجع إلى والده ، و على رمحه أثر الدّم ، فتمغّر وجه محمّد من ذلك فقال أميرالمؤمنين : لاتأنف فانّه ابن النبيّ وأنت ابن عليّ .

بيان : تمغّر وجهه : احمرّ مع كدورة ، وأنف منه: استنكف.

١٨ ـ قب : طاف الحسن بن عليّ عليهما السلام بالبيت فسمع رجلاً يقول : هذا ابن فاطمة الزّهراء ، فالتفت إليه فقال : قل عليّ بن أبي طالب فأبي خير من امّي .

و نادى عبدالله بن عمر الحسن بن عليّ عليهما السلام في أيّام صفّين و قال : إنّ لي نصيحة ، فلمّا برز إليه ، قال : إنّ أباك بغضة لعنة وقد خاض في دم عثمان فهل لك أن تخلعه نبايعك ، فأسمعه الحسن عليه السلام ما كرهه فقال معاوية : إنّه ابن أبيه.

١٩ ـ كشف : قال كمال الدين ابن طلحة : روى أبوالحسن عليّ بن أحمد الواحديّ في تفسيره الوسيط ما يرفعه بسنده أنّ رجلاً قال : دخلت مسجد المدينة فاذا أنا برجل يحدّث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله و النّاس حوله ، فقلت له : أخبرني عن « شاهد و مشهود » (١) فقال : نعم ، أمّا الشاهد فيوم الجمعة وأمّا المشهود فيوم عرفة فجزته إلى آخر يحدّث فقلت : أخبرني عن « شاهد ومشهود » فقال: نعم أمّا الشاهد فيوم الجمعة وأمّا المشهود فيوم النحر فجزتهما إلى غلام كأنّ وجهه الدّينار ، و هو يحدّث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت : أخبرني عن « شاهد و مشهود » فقال : نعم أمّا الشاهد فمحمّد صلّى الله عليه وآله وأمّا المشهود فيوم القيامة أما سمعته يقول : « يا أيّها النبيّ

(١) البروج : ٣.

إنّا أرسلناك شاهداً » (١) و قال تعالى : « ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود » (٢) .

فسألت عن الأوّل فقالوا : ابن‌عباس ، و سألت عن الثاني فقالوا : ابن‌عمر وسألت عن الثالث فقالوا : الحسن بن عليّ بن أبيطالب وكان قول الحسن أحسن .

و نقل أنّه عليه السلام اغتسل و خرج من داره في حلّة فاخرة ، و بزّة طاهرة ، و محاسن سافرة ، وقسمات ظاهرة ، و نفحات ناشرة ، و وجهه يشرق حسنا ، وشكله قد كمل صورة و معنى ، والاقبال يلوح من أعطافه ، و نضرة النعيم تعرف في أطرافه وقاضي القدر قدحكم أنّ السعادة من أوصافه ؛ ثمّ ركب بغلة فارهة غير قطوف ، وسار مكتنفا من حاشيته وغاشيته بصفوف ، فلو شاهده عبدمناف لأرغم بمفاخرته به معاطس اُنوف ، وعدّه و آباءه وجدّه في إحراز خصل الفخار يوم التفاخر باُلوف .

فعرض له في طريقه من محاويج اليهود هِمٌّ في هدم قد أنهكته العلّة ، وارتكبته الذلّة ، وأهلكته القلّة ، وجلده يستر عظامه ، وضعفه يقيّد أقدامه ، وضرّه قد ملك زمامه ، و سوء حاله قد حبّب إليه حمامه ، و شمس الظهيرة تشوي شواه ، وأخمصه يصافح ثرى ممشاه ، و عذاب عرّ عريه قد عراه ، وطول طواه قد أضعف بطنه وطواه وهو حامل جرّ مملوء ماءً على مطاه ، وحاله تعطف عليه القلوب القاسية عند مرآه .

فاستوقف الحسن عليه السلام وقال: ياابن رسول الله : أنصفني ، فقال عليه السلام : في أيّ شيء؟ فقال : جدّك يقول: «الدّنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر» وأنت مؤمن وأنا كافر فما أرى الدّنيا إلاّ جنّة تتنعّم بها ، وتستلذّ بها ، وماأراها إلاّ سجنا لي قد أهلكني ضرّها، وأتلفني فقرها .

فلمّا سمع الحسن عليه السلام كلامه أشرق عليه نور التأييد، واستخرج الجواب بفهمه من خزانة علمه ، و أوضح لليهوديّ خطاء ظنّه وخطل زعمه ، وقال: يا شيخ لو نظرت إلى ما أعدّ الله لي و للمؤمنين في الدّارالآخرة ممّا لاعين رأت ، و لا

(١) الاحزاب: ٤٥ .

(٢) هود : ١٠٤ .

اُذن سمعت ، لعلمت أنّي قبل انتقالي إليه في هذه الدُّنيا في سجن ضنك، ولو نظرت إلى ما أعدّ الله لك و لكلّ كافر في الدّار الآخرة من سعير نار الجحيم ، و نكال العذاب المقيم ، لرأيت أنّك قبل مصيرك إليه الآن في جنّة واسعة ، ونعمة جامعة .

بيان : سفر الصبح : أضاء و أشرق كأسفر ، و المرأة كشفت عن وجهها فهي سافر، والقسمة بكسر السين وفتحها : الحسن، والأعطاف: الجوانب، والغاشية: السؤّال يأتونك و الزّوار و الأصدقاء ينتابونك ، والهمّ بالكسر الشيخ الفاني ، و الهدم بالكسر : الثوب البالي أو المرقّع أو خاصّ بكساء الصوف ، والجمع أهدام وهدم والشوى : اليدان و الرّجلان والرّأس من الآدميّين: و العرّ بالضمّ: قروح مثل القوباء تخرج بالابل متفرّقة في مشافرها وقوائمها ، يسيل منها مثل الماء الأصفر وبالفتح: الجرب، و يحتمل أن يكون « عرعرته »وعرعرة الجبل و السنام و كلّ شيء ــ بضمّ العينين ــ رأسه . الطّوى بالفتح : الجوع ، ولعلّ المراد بالطوى ثانياً ما انطوى عليه بطنه من الأحشاء و الأمعاء ، والمطا . الظهر .

٢٠- كشف : روى صاحب كتاب صفة الصفوة بسنده عن عليّ بن زيد بن جذعان أنّه قال : حجّ الحسن عليه السلام خمس عشرة حجّة ماشياً و إنّ الجنائب لتقاد معه .

ومن كرمه وجوده عليه السلام ما رواه سعيد بن عبدالعزيز قال : إنّ الحسن سمع رجلاً يسأل ربّه تعالى أن يرزقه عشرة آلاف درهم ، فانصرف الحسن إلى منزله فبعث بها إليه .

و منها أنّ رجلاً جاء إليه عليه السلام و سأله حاجة فقال له : يا هذا حقّ سؤالك يعظم لديّ ، و معرفتي بما يجب لك يكبر لديّ ، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله ، والكثير في ذات الله عزّ وجلّ قليل ، وما في ملكي وفاء لشكرك ، فان قبلت الميسور ، و رفعت عنّي مؤنة الاحتفال و الاهتمام بما أتكلّفه من واجبك فعلت .

فقال : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل القليل ، و أشكر العطيّة ، و أعذر على المنع ، فدعا الحسن عليه السلام بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتّى استقصاها[ف] قال :

هات الفاضل من الثلاثمائة ألف درهم، فأحضر خمسين ألفاً قال: فما فعل الخمسمائة دينار ؟ قال: [هي] عندي قال: أحضرها فأحضرها فدفع الدّراهم والدّنانير إلى الرّجل وقال: هات من يحملها لك فأتاه بحمّالين، فدفع الحسن عليه السلام إليه رداءه لكرى الحمّالين، فقال مواليه: والله ماعندنا درهم فقال عليه السلام: لكنّي أرجو أن يكون لي عند الله أجرٌ عظيم.

ومنها ما رواه أبو الحسن المدائنيّ قال: خرج الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر عليهم السلام حجّاجاً ففاتهم أثقالهم، فجاعوا و عطشوا فمرّوا بعجوز في خباء لها فقالوا: هل من شراب؟ فقالت: نعم، فأناخوا بها وليس لها إلاّ شويهة في كسر الخيمة، فقالت: احلبوها، وامتذقوا لبنها، ففعلوا ذلك وقالوا لها: هل من طعام؟ قالت: لا إلاّ هذه الشاة، فليذبحنّها أحدكم حتّى اُهيّىء لكم شيئاً تأكلون. فقام إليها أحدهم فذبحها و كشطها ثمّ هيّأت لهم طعاماً فأكلوا ثمّ أقاموا حتّى أبردوا فلمّا ارتحلوا قالوا لها: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه، فاذا رجعنا سالمين فألمّي بنا فانّا صانعون إليك خيراً، ثمّ ارتحلوا. وأقبل زوجها وأخبرته عن القوم والشاة فغضب الرّجل، و قال: ويحك تذبحين شاتي لأقوام لاتعرفينهم ثمّ تقولين: نفر من قريش، ثمّ بعد مدّة ألجأتهم الحاجة إلى دخول المدينة، فدخلاها و جعلا ينقلان البعير إليها ويبيعانه ويعيشان منه، فمرّت العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن عليه السلام على باب داره جالس فعرف العجوز و هي له منكرة. فبعث غلامه فردّها فقال لها: ياأمة الله تعرفيني؟ قالت: لا، قال: أنا ضيفك يوم كذا، فقالت العجوز بأبي أنت واُمّي، فأمر الحسن عليه السلام فاشترى لها من شاء الصّدقة ألف شاة وأمر لها بألف دينار وبعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين عليه السلام فقال: بكم وصلك أخي الحسن فقالت: بألف شاة و ألف دينار، فأمر لها بمثل ذلك، ثمّ بعث بها مع غلامه إلى عبدالله بن جعفر عليه السلام فقال: بكم وصلك الحسن و الحسين عليهما السّلام؟ فقالت: بألفي دينار وألفي شاة فأمر لها عبدالله بألفي شاة و ألفي دينار، وقال: لو بدأت بي لأتعبتهما، فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك.

قب: أبوجعفر المدائني مثله ، إلاّ أنّ فيه : فأعطاها عبدالله بن جعفر مثل ذلك .

٣١ـ كشف : قلت : هذه القصّة مشهورة و في دواوين جودهم مسطورة وعنهم عليهم السلام مأثورة ، وكنت نقلتها على غير هذه الرّواية ، وأنّه كان معهم رجل آخر من أهل المدينة وأنّها أتت عبدالله بن جعفر فقال : ابدئي بسيّدي الحسن والحسين فأتت الحسن فأمر لها بمائة بعير وأعطاها الحسين ألف شاة ، فعادت إلى عبدالله فسألها فأخبرته فقال : كفاني سيّداي أمر الابل والشاة ، وأمر لها بمائة ألف درهم ، وقصدت المدنيّ الّذي كان معهم فقال لها : أنا لا اُجاري اُولئك الأجواد في مدى ، ولا أبلغ عشر عشيرهم في الندى ، ولكن اُعطيك شيئاً من دقيق وزبيب فأخذت وانصرفت .

رجع الكلام إلى ابن طلحة رحمه الله قال : وروى عن ابن سيرين قال : تزوّج الحسن عليه السلام امرأة فأرسل إليها بمائة جارية مع كلّ جارية ألف درهم وروى الحافظ في الحلية عن أبي نجيح أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام حجّ ماشياً وقسّم ماله نصفين .

وعن شهاب بن أبي عامر أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام قاسم الله ماله مرّتين حتّى تصدّق بفرد نعله .

وعن عليّ بن زيد بن جذعان ، قال : خرج الحسن بن عليّ من ماله مرّتين وقاسم الله ثلاث مرّات حتّى أنّه كان يعطي من ماله نعلاً و يمسك نعلاً ، و يعطي خفّاً ويمسك خفّاً .

وعن قرّة بن خالد قال : أكلت في بيت محمّد بن سيرين طعاماً فلمّا أن شبعت أخذت المنديل ، ورفعت يدي فقال محمّد إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام قال : إنّ الطعام أهون من أن يقسم فيه .

و عن الحسن بن سعيد ، عن أبيه قال : متّع الحسن بن عليّ عليهما السلام امرأتين بعشرين ألفاً وزقاق من عسل فقالت إحداهما وأراها الحنفيّة : متاع قليل من حبيب مفارق (١) .

---

(١) هكذا نقل الخبر في النسخ المطبوعة والمصدر ج ٦ ص١٤٢ . وفيه سقط ظاهر واختلال فاحش . وقد مرصحيح الخبر عن كتاب المناقب تحت الرقم ١٥ ص٣٤٢ فراجع.

و أتاه رجل فقال : إنّ فلاناً يقع فيك فقال: ألقيتني في تعب أُريد الآن أن أستغفر الله لي وله .

٢٢ـ د : قيل : وقف رجل على الحسن بن علي عليهما السلام فقال: يا ابن أمير المؤمنين بالّذي أنعم عليك بهذه النعمة الّتي ما تليها منه بشفيع منك إليه ، بل إنعاماً منه عليك ، إلاّ ما أنصفتني من خصمي فانّه غشوم ظلوم ، لا يوقّر الشيخ الكبير، ولا يرحم الطفل الصغير ، وكان متّكئاً فاستوى جالساً وقال له : من خصمك حتّى أنتصف لك منه ؟ فقال له: الفقر، فأطرق عليه السلام ساعة ثمّ رفع رأسه إلى خادمه وقال له : أحضر ما عندك من موجود ، فأحضر خمسة آلاف درهم فقال : ادفعها إليه ، ثمّ قال له : بحقّ هذه الأقسام الّتي أقسمت بها عليّ متى أتاك خصمك جائراً إلاّ ما أتيتني منه متظلّماً .

٢٣ـ فر: أحمد بن القاسم معنعناً عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام للحسن : قم اليوم خطيباً وقال لأُمّهات أولاده : قُمنَ فاسمعن خطبة ابني ، قال : فحمد الله تعالى وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال ماشاء الله أن يقول ثمّ قال: إنّ أمير المؤمنين في باب ومنزل من دخله كان آمناً ، ومن خرج منه كان كافراً، أقول قولي وأستغفر الله العظيم لي ولكم ، ونزل فقام عليّ فقبّل رأسه وقال: بأبي أنت وأُمّي ثمّ قرأ : « ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم » (١)

٢٤ ـ فر : أبو جعفر الحسنيّ و الحسن بن حُباش (٢) معنعناً عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام للحسن : يا بنيّ قم فاخطب حتّى أسمع كلامك ، قال : يا أبتاه كيف أخطب و أنا أنظر إلى وجهك أستحيي منك ، قال : فجمع عليّ بن أبي طالب عليه السلام أُمّهات أولاده ثمّ توارى عنه ، حيث يسمع كلامه .

(١) آل عمران : ٣٤

(٢) في النسخة المطبوعة : « الحسن بن عياش » وهو تصحيف ومافي الصلب هو الصحيح المطابق للمصدر ص ٢٠، قال الفيروزآبادي : وكغراب حباش الصوري والحسن بن حباش الكوفي محدثان .

فقام الحسن عليه السلام فقال : الحمد لله الواحد بغير تشبيه ، الدائم بغير تكوين القائم بغير كلفة ، الخالق بغير منصبة ، الموصوف بغير غاية ، المعروف بغير محدودية العزيز لم يزل قديماً في القدم ، ردعت القلوب لهيبته ، و ذهلت العقول لعزّته و خضعت الرّقاب لقدرته ، فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته ، و لا يبلغ الناس كنه جلاله ، و لا يفصح الواصفون منهم لكنه عظمته ، و لا تبلغه العلماء بألبابها ، ولا أهل التفكّر بتدبير اُمورها ، أعلم خلقه به الّذي بالحدّ لا يصفه ، يدرك الأبصار ولا يدركه الأبصار ، و هو اللّطيف الخبير أمّا بعد فانّ عليّاً باب من دخله كان مؤمناً ، و من خرج منه كان كافراً أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم .

فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قبّل بين عينيه ثمّ قال : « ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم » .

٣٥ ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن أسباط عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لقي الحسن بن عليّ عليهما السلام عبدالله بن جعفر فقال : يا عبدالله كيف يكون المؤمن مؤمناً و هو يسخط قسمه ، و يحقّر منزلته و الحاكم عليه الله ، و أنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلّا الرّضا أن يدعو الله فيستجاب له .

٣٦ـ كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال وابن محبوب ، عن يونس ابن يعقوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ ناساً بالمدينة قالوا : ليس للحسن مال فبعث الحسن إلى رجل بالمدينة فاستقرض منه ألف درهم فأرسل بها إلى المصدّق وقال : هذه صدقة مالنا فقالوا : ما بعث الحسن هذه من تلقاء نفسه إلّا وعنده مال .

٣٧ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان الحسن بن علي عليهما السلام يحجّ ماشياً وتساق معه المحامل و الرّحال .

٣٨ـ قب : كتاب الفنون عن أحمد المؤدّب ، و نزهة الأبصار عن ابن مهدي

أنّه مرّ الحسن بن عليّ عليهما السلام على فقراء و قد وضعوا كسيرات على الأرض و هم قعود يلتقطونها ويأكلونها فقالوا له : هلمّ يا ابن بنت رسول الله إلى الغداء قال : فنزل وقال : إنّ الله لايحبّ المستكبرين ، وجعل يأكل معهم حتّى اكتفوا والزّاد على حاله ببركته عليه السلام ثمّ دعاهم إلى ضيافته وأطعمهم و كساهم .

وروى الحاكم في أماليه للحسن عليه السلام : من كان يباء بجدّ فانّ جدّي الرسول صلى الله عليه وآله أو كان يباء بأمّ فانّ أمّي البتول ، أوكان يباء بزور فزورنا جبرئيل .

بيان : «يباء» بالباء فيما عندنا من النسخ ولعلّه يباء (١) من «البأو» بمعنى الكبر والفخر ، يقال : بأوت على القوم أبأى بأواً ، أو بالنون من نأى بمعنى بعد كناية عن الرفعة ، أو من النوء بمعنى العطاء ، أو من المناواة بمعنى المفاخرة ، ويحتمل أن يكون نبّاء من النّباء بمعنى الخبر على صيغة المبالغة أو نثّاء كذلك من النثاء (٢) .

٢٩ـ من بعض كتب المناقب المعتبرة بإسناده عن نجيح قال : رأيت الحسن ابن عليّ عليهما السلام يأكل وبين يديه كلب كلّما أكل لقمة طرح للكلب مثلها فقلت له : يا ابن رسول الله ألا أرجم هذا الكلب عن طعامك؟ قال : دعه إنّي لأستحيي من الله عزّوجلّ أن يكون ذو روح ينظر في وجهي وأنا آكل ثمّ لا أطعمه .

وذكر الثقة : أنّ مروان بن الحكم عليه اللّعنة شتم الحسن بن عليّ عليهما السلام فلمّا فرغ قال الحسن : إنّي والله لا أمحو عنك شيئاً ولكن مهّدك الله فلئن كنت صادقاً فجزاك الله بصدقك ، ولئن كنت كاذباً فجزاك الله بكذبك والله أشدّ نقمة منّي .

وروي أنّ غلاماً له عليه السلام جنى جناية توجب العقاب فأمر به أن يضرب فقال: يا مولاي « والعافين عن الناس » قال : عفوت عنك ، قال : يا مولاي « و الله يحبّ المحسنين » قال : أنت حرّ لوجه الله ، ولك ضعف ما كنت أعطيك .

٣٠ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه وعمرو بن عثمان جميعاً ، عن هارون

---

(١) كأنه يريد « يبأ » مجزوم «يبأى» .

(٢) ولكن الصحيح أنه من «باء يباء» بمعنى تكبر وافتخر ، وهو مقلوب من «بأى» كقولهم « راء » فى « رأى » .

ابن الجهم ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر و أباعبدالله عليهما السلام يقولان: بينا الحسن بن عليّ عليهما السلام في مجلس أميرالمؤمنين صلوات الله عليه إذ أقبل قوم فقالوا : يا بامحمّد أردنا أميرالمؤمنين قال : وماحاجتكم ؟ قالوا: أردنا أن نسأله عن مسألة قال: وماهي تخبرونا بها، فقالوا: امرأة جامعهازوجها ، فلمّا قام عنها قامت بحموتها فوقعت على جارية بكر فساحقتها فألقت النطفة فيها فحملت ، فما تقول في هذا ؟ فقال الحسن عليه السلام : معضلة وأبوالحسن لها وأقول فان أصبت فمن الله ثمّ من أميرالمؤمنين وإن أخطأت فمن نفسي فأرجو أن لا اُخطيء إنشاء الله .

يعمد إلى المرأة فيؤخذ منها مهر الجارية البكر في أوّل وهلة لأنّ الولد لا يخرج منها حتّى يشقّ فتذهب عذرتها، ثمّ ترجم المرأة لأنّها محصنة وينتظر بالجارية حتّى تضع ما في بطنها ، ويردّ إلى أبيه صاحب النطفة ثمّ تجلد الجارية الحدّ .

قال : فانصرف القوم من عند الحسن فلقوا أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: ما قلتم لأبي محمّد وما قال لكم ؟ فأخبروه فقال : لو أنّني المسؤل ماكان عندي فيها أكثر ممّا قال ابني .

٣١- ج : روي أنّ عمرو بن العاص قال لمعاوية : ابعث إلى الحسن بن علي عليهما السلام فمره أن يصعد المنبر يخطب النّاس لعلّه يحصر ، فيكون ذلك ممّا نعيّره به في كلّ محفل ، فبعث إليه معاوية فأصعده المنبر ، و قد جمع له الناس ورؤساء أهل الشّام فحمدالله الحسن بن عليّ صلوات الله عليه وأثنى عليه ، ثمّ قال :

أيّها الناس من عرفني فأنا الّذي يُعرف، و من لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله أوّل المسلمين إسلاماً، و اُمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وجدّي محمّد بن عبدالله نبيّ الرّحمة أنا ابن البشير ، أنا ابن النذير ، أنا ابن السراج المنير ، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين ، أنا ابن من بعث إلى الجنّ و الانس أجمعين .

فقال معاوية : يا بامحمّد خذبنا (١) في نعت الرطب ـ أراد تخجيله ـ فقال الحسن :

---

(١) حدثنا . خ .

الرّيح تنفخه ، والحرّ ينضجه ، واللّيل يبرده ويطيّبه ، ثمّ أقبل الحسن عليه السلام فرجع في كلامه الأوّل فقال :

أنا ابن مستجاب الدّعوة ، أنا ابن الشفيع المطاع ، أنا ابن أوّل من ينفض عن الرّأس التراب ، أنا ابن من يقرع باب الجنّة ، فيفتح له ، أنا ابن من قاتل معه الملائكة وأحلّ له المغنم ، ونصر بالرّعب من مسيرة شهر .

فأكثر في هذا النوع من الكلام ، ولم يزل به حتّى أظلمت الدّنيا على معاوية و عرف الحسن عليه السلام من لم يكن يعرفه من أهل الشام و غيرهم ، ثمّ نزل فقال له معاوية : أما إنّك يا حسن قد كنت ترجو أن تكون خليفة و لست هناك ، فقال الحسن عليه السلام : أما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بطاعة الله عزّ وجلّ ليس الخليفة من سار بالجور وعطّل السنن واتّخذ الدّنيا اُمّاً وأباً ، ولكن ذلك ملك أصاب ملكاً فتمتّع منه قليلاً وكان قد انقطع عنه فاتّخم لذّته و بقيت عليه تبعته ، وكان كما قال الله تبارك وتعالى : « و إن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين »(١)

فأومأ بيده إلى معاوية ثمّ قام فانصرف ، فقال معاوية لعمرو : والله ما أردت إلّا شيني حين أمرتني بما أمرتني ، و الله ما كان يرى أهل الشام أنّ أحداً مثلي في حسب ولا غيره ، حتّى قال الحسن ما قال ، قال عمرو : هذا شيء لا يستطاع دفنه ولا تغييره لشهرته في النّاس و اتّضاحه ، فسكت معاوية لعنه الله .

بيان : الاتّخام : الثقل الحاصل من كثرة أكل الطعام أي اتّخم من لذّته .

٣٢- قب : القاضي النعمان في شرح الأخبار بالإسناد ، عن عبادة بن الصامت و رواه جماعة ، عن غيره أنّه سأل أعرابيّ أبا بكر فقال : إنّي أصبت بيض نعام فشويته و أكلته و أنا محرم فما يجب عليّ ؟ فقال له : يا أعرابيّ أشكلت عليّ في قضيّتك ، فدلّه على عمر ، ودلّه عمر على عبد الرّحمان فلمّا عجزوا قالوا : عليك بالأصلع فقال أمير المؤمنين عليه السلام : سل أيّ الغلامين شئت ، فقال الحسن : يا أعرابيّ ألك إبل ؟ قال : نعم ، قال : فاعمد إلى عدد ما أكلت من البيض نوقاً فاضربهنّ بالفحول

---

(١) الانبياء : ١١١ .

فمافضل منها فأهده إلى بيت الله العتيق الّذي حججت إليه ، فقال أمير المؤمنين: إنّ من النوق السلوب ، ومنها مايزلق ، فقال : إن يكن من النوق السلوب وما يزلق فانّ من البيض مايمرق ، قال: فسمع صوت معاشو الناس: إنّ الّذي فهّم هذا الغلام هو الّذي فهّمها سليمان بن داود .

بيان : السلوب من النوق الّتي ألقت ولدها بغير تمام ، وأزلقت الناقة : أسقطت والمراد هنا ماتسقط النطفة، ومرقت البيضة : فسدت .

أقول : قد اُورد كثير من قضاياه عليه السلام في الفقيه والكافي في كتاب الحدود وكتاب القضايا وكتاب الدّيات ، تركناها لوضوح الأمر و خوف الاطناب .

٣٣ ـ قب : ابن سنان ، عن رجل من أهل الكوفة أنّ الحسن بن علي عليهما السلام كلّم رجلاً فقال : من أيّ بلد أنت ؟ قال : من الكوفة قال: لو كنت بالمدينة لأريتك منازل جبرئيل عليه السلام من ديارنا .

محمّد بن سيرين أنّ عليّاً عليه السلام قال لابنه الحسن : أجمع الناس فاجتمعوا فأقبل فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وتشهّد ثمّ قال : أيّها الناس إنّ الله اختارنا لنفسه ، وارتضانا لدينه ، و اصطفانا على خلقه، وأنزل علينا كتابه ووحيه ، وأيم الله لاينقصنا أحد من حقّنا شيئاً إلاّ انتقصه الله من حقّه في عاجل دنياه وآخرته ، ولا يكون علينا دولة إلاّ كانت لنا العاقبة، ولتعلمُنّ نبأه بعد حين.

ثمّ نزل فجمع بالناس ، و بلّغ أباه ، فقبّل بين عينيه ثمّ قال : بأبي واُمّي ذرّيّة بعضها من بعض والله سميعٌ عليمٌ .

العقد عن ابن عبد ربّه و الأندلسيّ و كتاب المدائني أيضاً أنّه قال عمرو بن العاص لمعاوية : لو أمرت الحسن بن عليّ يخطب على المنبر ، فلعلّه حصر فيكون ذلك وضعاً له عند الناس فأمر الحسن بذلك ، فلمّا صعد المنبر تكلّم وأحسن ثمّ قال :

أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبيطالب أنا ابن أوّل المسلمين إسلاماً ، و اُمّي فاطمة بنت رسول الله ، أنا ابن البشير النذير ، أنا ابن السراج المنير ، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين .. و في رواية ابن

عبدربّه - لوطلبتم ابناً لنبيّكم ما بين لابتيها (١) لم تجدوا غيري وغير أخي، فناداه معاوية يا أبا محمّد حدّثنا بنعت الرُّطب أراد بذلك يخجّله، ويقطع بذلك كلامه فقال: نعم تلقحه الشمال، وتخرجه الجنوب، وتنضجه الشمس ويطيبه القمر - وفي رواية المدائني: الرّيح تنفخه، والحرُّ تنضجه واللّيل يبرده ويطيّبه - وفي رواية المدائني فقال عمرو: أبا محمّد! هل تنعت الخرأة قال: نعم، تبعد الممشى في الأرض الصحصح حتّى تتوارى من القوم، ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها، ولا تمسح باللّقمة، والرُّمّة، يريد العظم والرّوث - ولا تبل في الماء الرّاكد.

توضيح: الخَرء بالفتح دفع الخُروء بالضمّ، والصحصح المكان المستوي و لا يخفى ما في إدخال الرّوث في تفسير الرُّمة من الاشتباه.

٣٤ - قب: المنهال بن عمرو أنّ معاوية سأل الحسن عليه السلام أن يصعد المنبر وينتسب، فصعد فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فسأُبيّن له نفسي، بلدي مكّة ومنى، وأنا ابن المروة والصفا، وأنا ابن النبيّ المصطفى، و أنا ابن من علا الجبال الرواسيّ، و أنا ابن من كسا محاسن وجهه الحيا، أنا ابن فاطمة سيّدة النساء، أنا ابن قليلات العيوب، نقيّات الجيوب - وأذّن المؤذّن، فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، أشهد أنّ محمّداً رسول الله - فقال: يا معاوية محمّدٌ أبي أم أبوك؟ فان قلت: ليس بأبي فقد كفرت، و إن قلت: نعم، فقد أقررت ثمّ قال: أصبحت قريش تفتخر على العرب بأنّ محمّداً منها، و أصبحت العرب تفتخر على العجم بأنّ محمّداً منها، وأصبحت العجم تعرف حقّ العرب بأنّ محمّداً منها يطلبون حقّنا ولا يردّون إلينا حقّنا.

بيان: قال الجوهريّ: رجل ناصح الجيب أي أمين انتهى، فقوله عليه السلام: «نقيّات الجيوب» كناية عن عفّتهنّ كما أنّ طهارة الذّيل في عرف العجم كناية عنها.

---

(١) اللابة: الحرة من الارض، يقال: «ما بين لا تبيها مثل فلان» وأصله فى المدينة وهى حرتاها المكتنفتان بها، ثم جرى فى كل بلدة فيقولون: «ما بين لابتيها مثل فلان» من دون اظهار صاحب الضمير.

٣٥ ـ قب : كتب ملك الرّوم إلى معاوية يسأله عن ثلاث : عن مكان بمقدار وسط السماء ، وعن أوّل قطرة دم وقعت على الأرض ، وعن مكان طلعت فيه الشمس مرّة ، فلم يعلم ذلك ، فاستغاث بالحسن بن عليّ عليهما السلام فقال : ظهر الكعبة ، و دم حوّا ، وأرض البحر حين ضربه موسى .

وعنه عليه السلام في جواب ملك الرّوم : مالاقبلة له فهي الكعبة، ومالاقرابة له فهو الرّبّ تعالى .

و سأل شاميٌّ الحسن بن عليّ عليه السلام فقال : كم بين الحقّ والباطل؟ فقال: أربع أصابع : فمارأيت بعينك فهو الحقّ وقدتسمع بأُذنيك باطلاً كثيراً ، وقال : كم بين الإيمان و اليقين؟ فقال: أربع أصابع : الإيمان ماسمعناه و اليقين مارأيناه قال : وكم بين السماء والأرض؟ قال : دعوة المظلوم ، ومدّ البصر ، قال : كم بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرة يوم للشمس .

أبوالمفضّل الشيباني في أماليه و ابن‌الوليد في كتابه بالاسناد عن جابر بن عبدالله قال : كان الحسن بن عليّ قد ثقل لسانه ، و أبطأ كلامه ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في عيد من الأعياد و خرج معه بالحسن بن عليّ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : الله أكبر يفتتح الصّلاة قال الحسن : الله أكبر قال : فسرّ بذلك رسول‌الله فلم يزل رسول الله يكبّر و الحسن معه يكبّر حتّى كبّر سبعاً فوقف الحسن عند السابعة فوقف رسول الله صلى الله عليه وآله عندها ، ثمّ قام رسول‌الله إلى الرّكعة الثانية فكبّر الحسن حتّى [إذا] بلغ رسول‌الله خمس تكبيرات فوقف الحسن عندالخامسة ، ووقف رسول الله عند الخامسة ، فصارذلك سنّة في تكبير العيدين، و في رواية أنّه كان الحسين عليه السلام .

كتاب إبراهيم : قال بعض أصحاب الحسن عليه السلام مرفوعا : الطّلق للنساء إنّما يكون سرّة المولود متّصلة بسرّة اُمّه فتقطع فيؤلمها .

أقول : قال عبدالحميد بن أبي‌الحديد في شرح نهج‌البلاغة : روى محمّد بن حبيب في أماليه أنّ الحسن عليه السلام حجّ خمس عشرة حجّة ماشياً تقاد الجنائب معه وخرج من ماله مرّتين، وقاسم‌الله عزّوجلّ ثلاث مرّات ماله ، حتّى أنّه كان يعطي نعلاً

ويمسك نعلاً ويعطي خفّاً ويمسك خفّاً .

وروى أيضاً أنّ الحسن عليه السلام أعطى شاعراً فقال له رجل من جلسائه : سبحان الله شاعراً يعصي الرّحمن و يقول البهتان ؟ فقال : يا عبدالله إنّ خير ما بذلت من مالك ماوقيت به عرضك ، وإنّ من ابتغاء الخير اتّقاء الشرّ .

٣٦ ـ د : حدّث الزّبير بن بكّار ، و ابن عون ، عن عمير بن إسحاق قال : ماتكلّم أحد أحبّ إليّ أن لا يسكت من الحسن بن عليّ عليهما السلام و ما سمعت منه كلمة فحش قطّ و إنّه كان بين الحسن بن عليّ وعمرو بن عثمان خصومة في أرض فعرض الحسين أمراً لم يرضه عمرو ، فقال الحسن عليه السلام : ليس له عندنا إلّا ما أرغم أنفه ، فانّ هذه أشدّ وأفحش كلمة سمعتها منه قطّ .

٣٧ ـ د : قيل : طعن أقوام من أهل الكوفة في الحسن بن عليّ عليهما السلام فقالوا : إنّه عيّ لا يقوم بحجّة ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الحسن فقال : يا ابن رسول الله إنّ أهل الكوفة قد قالوا فيك مقالة أكرهها ؟ قال : وما يقولون يا أمير المؤمنين ؟ قال : يقولون : إنّ الحسن بن عليّ عيّ اللّسان لا يقوم بحجّة ، وإنّ هذه الأعواد فأخبر الناس فقال يا أمير المؤمنين لا أستطيع الكلام وأنا أنظر إليك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام إنّي متخلّف عنك فناد أنّ الصّلاة جامعة ، فاجتمع المسلمون فصعد عليه السلام المنبر فخطب خطبة بليغة وجيزة فضجّ المسلمون بالبكاء ثمّ قال :

أيّها النّاس اعقلوا عن ربّكم إنّ الله عزّ وجلّ اصطفى آدم ونوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم ، فنحن الذّرّيّة من آدم والأسرة من نوح ، والصفوة من إبراهيم ، والسلالة من إسماعيل ، و آل من محمّد صلى الله عليه وآله نحن فيكم كالسماء المرفوعة ، و الأرض المدحوّة ، و الشمس الضاحية ، و كالشجرة الزّيتونة ، لا شرقيّة ولا غربيّة الّتي بورك زيتها ، النبيّ أصلها ، وعليّ فرعها ، ونحن والله ثمرة تلك الشجرة ، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا ، ومن تخلّف عنها فإلى النار هوى . فقام أمير المؤمنين من أقصى الناس يسحب رداءه من خلفه حتّى علا المنبر مع الحسن عليه السلام فقبّل بين عينيه ، ثمّ قال : يا ابن رسول الله أثبتّ على القوم حجّتك و أوجبت عليهم طاعتك ، فويل لمن خالفك .

١٧

☆(باب)☆

(خطبه بعد شهادة أبيه صلوات الله عليهما)

« و بيعة الناس له »

١ ـ لى : أبي ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الثمالي ، عن حبيب بن عمرو قال : لمّا توفّي أمير المؤمنين عليه السلام و كان من الغد ، قام الحسن عليه السلام خطيباً على المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال :

أيّها الناس في هذه اللّيلة نزل القرآن وفي هذه اللّيلة رفع عيسى بن مريم ، و في هذه اللّيلة قتل يوشع بن نون ، و في هذه اللّيلة مات أبي أمير المؤمنين و الله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنّة ولا من يكون بعده ، و إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه في السريّة ، فيقاتل جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره وما ترك صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه ، كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله ..

٢ ـ جا ، ما : المفيد ، عن إسماعيل بن محمّد الأنباري ، عن إبراهيم بن محمّد الأزدي ، عن شعيب بن أيّوب ، عن معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن هشام ابن حسّان قال : سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام يخطب النّاس بعد البيعة له بالأمر فقال : نحن حزب الله الغالبون ، و عترة رسوله الأقربون ، و أهل بيته الطيّبون ، الطاهرون ، و أحد الثقلين الّذين خلّفهما رسول الله صلى الله عليه وآله في اُمّته و التالي كتاب الله ، فيه تفصيل كلّ شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فالمعوّل علينا في تفسيره لا نتظنّى تأويله بل نتيقّن حقائقه ، فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عزّ وجلّ و رسوله مقرونة ، قال الله عزّ و جلّ : « يا ـ

أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول (١) » ولوردّوه إلى الرّسول و إلى اُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم » (٢) و اُحذّركم الإصغاء لهتاف الشيطان فإنّه لكم عدوّ مبين ، فتكونوا أولياءه الّذين قال لهم: « لا غالب لكم اليوم من النّاس وإنّي جار لكم فلمّا تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال : إنّي بريء منكم إنّي أرى مالا ترون » (٣) فتلقون إلى الرّماح وزراً ، و إلى السيوف جزراً ، و للعمد حطماً، وللسهام غرضاً ، ثمّ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً .

بيان : قال الجوهريّ : التظنّي إعمال الظنّ و أصله التظنّن اُبدل من إحدى النونات ياء قوله عليه السلام « وزراً» الوزر محرّكة : الجبل المنيع ، وكلّ معقل والملجأ، والمعتصم، والوزر بالكسر: الاثم والثقل والكارة الكبيرة والسّلاح ، والحمل الثقيل ، ووزر الرّجل :غلبه وأوزره:أحزره وذهب به كاستوزره ، وجعل له وزراً وأوثقه وخبأه كلّ ذلك ذكره الفيروزآبادي والأظهر أنّه الوزر بالتحريك أي تكونون معاقل للرّماح تأوي إليكم ، و يحتمل أن يكون بالكسر أي اوزاركم و إثمكم أو الحال أنّكم كالحمل الثقيل .

و قال الجوهريّ : الجزور من الابل يقع على الذّكر والاُنثى والجمع الجُزر و جَزَرُ السباع : اللّحم الّذي تأكله ، يقال : تركوهم جزراً بالتحريك إذا قتلوهم . والجَزرأيضاً : الشاة السّمينة وقال الجزريّ فيه : أبشر بجزرة سمينة أي شاة صالحة لأن تجزر أي تذبح للأكل و منه حديث الضحية فانّما هي زجرة أطعمها أهله و تجمع على جَزر بالفتح و منه حديث موسى والسحرة: حتّى صارت حبالهم للثعبان جزراً و قد تكسر الجيم انتهى و الأظهر أنّه بالتحريك. والحطم: الكسر أو خاصّ باليابس ، وصعدة حطم ككسر مـا تكسّر من اليبيس، ذكره

---

(١) و (٢) النساء : ٥٨ و ٨٣ .

(٣) الانفال : ٤٨ .

الفيروز آبادي» فهو إمّا بالتحريك و إن لم يرد في هذا المقام فانّه وزن معروف أو بكسر الحاء و فتح الطاء كما ذكره الفيروز آبادي، والعمد بالتحريك وبضمّتين جمع العمود أي تحطمكم و تكسر كم العمد، و نصب الجميع بالحاليّة إن قرىء فتلقون على بناء المجهول، ويحتمل التميز، وبالمفعولية إن قرىء على بناء المعلوم.

٣ـ ما : أبوعمرو، عن ابن عقدة، عن عليّ بن الحسين بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن سلاّم بن أبي عمرة، عن معروف، عن أبي الطفيل قال: خطب الحسن بن عليّ عليهما السلام بعد وفاة عليّ عليه السلام وذكر أمير المؤمنين فقال: خاتم الوصيّين و وصيّ خاتم الأنبياء، وأمير الصدّيقين والشهداء و الصّالحين، ثمّ قال: أيّها النّاس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأوّلون، و لا تدركه الآخرون، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه الراية فيقاتل جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره فما يرجع حتّى يفتح الله عليه ما ترك ذهباً ولا فضّة إلاّ شيء على صبيّ له، و ما ترك في بيت المال إلاّ سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأمّ كلثوم.

ثمّ قال: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمّد النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ تلى هذه الآية قول يوسف: « واتّبعت ملّة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب »(١) أنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الدّاعي إلى الله، وأنا ابن السراج المنير و أنا ابن الّذي اُرسل رحمة للعالمين، و أنا من أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الّذين كان جبرئيل ينزل عليهم، ومنهم كان يعرج، و أنا من أهل البيت الّذين افترض الله مودّتهم وولايتهم، فقال فيما اُنزل على محمّد صلى الله عليه وآله: « قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى ومن يقترف حسنة » (٢) واقتراف الحسنة مودّتنا.

فر : عن أبي الطفيل مثله.

٤ـ شا : كان الحسن عليه السلام وصيّ أبيه أمير المؤمنين عليه السلام على أهله و ولده

(١) يوسف: ٣٨.

(٢) الشورى: ٢٢.

وأصحابه ، ووصّاه بالنظر في وقوفه و صدقاته ، و كتب إليه عهداً مشهوراً و وصيّة ظاهرة في معالم الدين و عيون الحكمة و الآداب ، و قد نقل هذه الوصيّة جمهور العلماء و استبصر بها في دينه ودنياه كثير من الفقهاء ، ولمّا قبض أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس الحسن و ذكر حقّه فبايعه أصحاب أبيه على حرب من حارب ، و سلم من سالم .

و روى أبومخنف لوط بن يحيى قال : حدّثني أشعث بن سوّار ، عن أبي إسحاق السّبيعيّ و غيره ، قال : خطب الحسن بن عليّ عليهما السلام في صبيحة اللّيلة الّتي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال : لقد قبض في هذه اللّيلة رجل لم يسبقه الأوّلون بعمل ، ولم يدركه الآخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوجّهه برايته ، فيكنفه جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله ، ولا يرجع حتّى يفتح الله على يديه ، ولقد توفّي في اللّيلة الّتي عرج فيها بعيسى بن مريم ، والّتي قبض فيها يوشع بن نون [وصيّ موسى] ، وما خلّف صفراء ولا بيضاء إلاّ سبعمائة درهم فضلت عن عطائه ، أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله .

ثمّ خنقته العبرة فبكى وبكى الناس من حوله معه ، ثمّ قال : أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن الدّاعي إلى الله باذنه أنا ابن السراج المنير ، أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً أنا من أهل بيت فرض الله مودّتهم في كتابه فقال تعالى : « قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً » (١) فالحسنة مودّتنا أهل البيت ثمّ جلس.

فقام عبدالله بن العبّاس رحمه الله بين يديه فقال : معاشر الناس هذا ابن نبيّكم و وصيّ إمامكم فبايعوه فاستجاب له الناس فقالوا : ما أحبّه إلينا و أوجب حقّه علينا و بادروا إلى البيعة له بالخلافة ، وذلك [في] يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة .

---

(١) الشورى : ٢٢ .

فرتّب العمّال، وأمّر الأمراء ، وأنفذ عبدالله بن العبّاس إلى البصرة ونظر في الأمور .

أقول : روى هذه الخطبة ابن أبي الحديد ، عن أبي الفرج ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق السّبيعي ، عن هبيرة بن مريم ، ورأيت أيضاً في كتاب المقاتل لأبي الفرج الاصفهاني مثله.

٥ ــ قب : بويع عليه السلام بعد أبيه يوم الجمعة الحادي و العشرين من شهر رمضان في سنة أربعين وكان عمره عليه السلام لمّا بويع سبعاً وثلاثين سنة .

٦ ــ نص : الحسين بن محمّد بن سعيد الخزاعي ، عن الجوهري ، عن عتبة ابن الضحّاك، عن هشام بن محمّد ، عن أبيه قال : لمّا قتل أمير المؤمنين عليه السلام رقى الحسن ابن علي عليهما السلام المنبر فأراد الكلام فخنقته العبرة ، فقعد ساعة ثمّ قام فقال: الحمدلله الّذي كان في أوّليته وحدانياً في أزليّته ، متعظّماً بإلهيّته ، متكبّراً بكبريائه وجبروته ، ابتدأ ما ابتدع ، وأنشأ ما خلق ، على غير مثال كان سبق ممّا خلق .

ربّنا اللّطيف بلطف ربوبيّته ، وبعلم خبره فتق ، وبإحكام قدرته خلق جميع ما خلق ، فلا مبدّل لخلقه ، ولا مغيّر لصنعه ، ولا معقّب لحكمه ، و لا رادّ لأمره ولامستراح عن دعوته ، خلق جميع ما خلق ، و لا زوال لملكه ، ولا انقطاع لمدّته فوق كلّ شيء علا ، و من كلّ شيء دنا، فتجلّى لخلقه من غير أن يكون يرى وهو بالمنظر الأعلى .

احتجب بنوره ، وسما في علوّه ، فاستتر عن خلقه ، وبعث إليهم شهيداً عليهم وبعث فيهم النبيّين مبشّرين و منذرين ، ليهلك من هلك عن بيّنة ، ويحيى من حيّ عن بيّنة ، وليعقل العباد عن ربّهم ماجهلوه ، فيعرفوه بربوبيّته بعد ما أنكروه .

و الحمد لله الّذي أحسن الخلافة علينا أهل البيت ، و عنده نحتسب عزانا في خير الآباء رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وعندالله نحتسب عزانا في أمير المؤمنين ، ولقد اُصيب به الشّرق و الغرب ، والله ما خلّف درهماً ولا ديناراً إلاّ أربعمائة درهم ، أراد أن

يبتاع لأهله خادماً ، ولقد حدّثني حبيبي جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الأمر يملكه اثناعشر إماماً من أهل بيته وصفوته ، ما منّا إلاّ مقتول أو مسموم .

ثمّ نزل عن منبره ، فدعا بابن ملجم لعنه الله فأُتي به، قال: يابن رسول الله استبقني أكن لك ، وأكفيك أمر عدوّك بالشام ، فعلاه الحسن عليه السلام بسيفه فاستقبل السيف بيده فقطع خنصره ثمّ ضربه ضربة على يافوخه فقتله ، لعنة الله عليه .

إلى هنا انتهى الجزء الأوّل من المجلّد العاشر ويليه الجزء الثاني وأوّله باب العلّة الّتي من أجلها صالح الحسن بن عليّ عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خص بالبلاء من عباده المقربين النجباء [illegible]

[illegible]

باب ولادتها وحياتها [illegible] صلوات الله عليها [illegible]

ابواب تاريخ سيدة نساء العالمين [illegible] ومشكوة انوار الائمة [illegible] والانسية الحوراء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها ما قامت الارض والسماء [illegible]

في احمد بن محمد الخليلي عن محمد بن ابي بكر الفقيه عن احمد بن محمد النوفلي
عن اسحق بن يزيد عن حماد بن عيسى عن زرعة بن محمد عن المفضل بن عمر قال
قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلم كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلم فقال نعم ان
خديجة عليها السلم لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن
عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امراة تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك وكان
جزعها وغمها حذرا عليه فلما حملت بفاطمة عليها السلم كانت فاطمة عليها السلم تحدثها
من بطنها وتصبرها وكانت تكتم ذلك من رسول الله فدخل رسول الله صلى الله عليه
وآله يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة عليها السلم فقال لها يا خديجة من تحدثين قالت الجنين
الذي في بطني يحدثني ويونسني قال يا خديجة هذا جبرئيل عليه السلم يخبرني انها انثى و
انها النسلة الطاهرة الميمونة وان الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها ويجعل من نسلها
ائمة ويجعلهم خلفاءه في ارضه بعد انقضاء وحيه فلم تزل خديجة عليها السلم على ذلك الى ان
حضرت ولادتها فوجهت الى نساء قريش وبني هاشم ان تعالين لتلين مني ما تلي النساء
من النساء فارسلن اليها انت عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمدا يتيم ابي طالب فقيرا
لا مال له فلسنا نجيء ولا نلي من امرك شيئا فاغتمت خديجة عليها السلم لذلك فبينا هي
كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة سمر طوال كانهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن لما
راتهن فقالت احديهن لا تحزني يا خديجة فانا رسل ربك اليك ونحن اخواتك انا سارة
وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم اخت
موسى بن عمران بعثنا الله اليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها

١ـ صورة فتوكوبية من الصفحة الأولى من نسخة الأصل للمجلد العاشر وهي الصحيفة الأولى من الجزء ٤٣ حسب تجزئتنا .

٢ـ صورة فتوكوبيّة من نسخة الأصل من الصحيفة الّتي يبتدء بها هذا الجزء و أوّله « فلمّا كان الغداة » تراه في الهامش بخطّ يده قدّس سرّه .

حتى غشي عليه والناس كافة ينظرون اليه فمنهم من رق له ومنهم من حنق عليه فلما افاق من غشوته
انشد يقول الجرت بالطف قبر الحسين ويعرقه بني الزانية لعل الزمان بهم قد يعود ويأتي
بدولتهم ثانية الا لعن الله اهل الفساد ومن يأمن الدنية الفانية قال ان زيد كتب هذه الابيات
في ورقة وسلمها لبعض حجاب المتوكل قال فلما قرأها اشتد غيظه وامر باحضاره فاحضر فجرى بينه
وبينه من الوعظ والتوبيخ ما اغاظه حتى امر بقتله فلما مثل بين يديه سأل عن ابي تراب من هو استحقارا
له فقال والله انك لعارف به وبفضله وشرفه وحسبه ونسبه فوالله ما يجحد فضله الا كل كافر مرتاب
ولا يبغضه الا كل منافق كذاب وشرع يعدد فضائله ومناقبه حتى ذكر منها ما اغاظ المتوكل
فامر بحبسه فحبس فلما اسدل الظلام وهجع جاء الى المتوكل هاتف ورفسه برجله وقال له قم
واخرج زيدا من حبسه واخلع عليه خلعة سنية وقال له اطلب ما تريد قال زيد حاجتي زيارة قبر الحسين
ع وان لا يتعرض لاحد من زواره فامر له بذلك فخرج من عنده فرحا مسرورا وجعل يدور في البلدان
وهو يقول من اراد زيارة الحسين ع فله الامان طول الازمان [illegible]
[illegible]
كربلاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
ان اصبح [illegible]
[illegible]
فمن انت [illegible]
ما [illegible]
[illegible]
[illegible]

٣ - صورة فتوكوبية من صفحة الخاتمة من نسخة الأصل للمجلد العاشر وهي آخر صحيفة من هذا الجزء .

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . و الصّلاة و السّلام على رسول الله . و على آله الأطيبين اُمناء الله .

و بعد : فقد منّ الله علينا أن وفّقنا لتصحيح هذا السفر القيّم ، و التراث الذهبيّ المخلّد ، و هو الجزء الأوّل من المجلّد العاشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئة المصنّف ـ رضوان الله عليه ـ والجزء الثالث والأربعون حسب تجزئتنا والله أسأل أن يوفّقنا لاتمام هذا المشروع المقدّس ، وله المنّ والفضل .

مسلكنا فى التصحيح :

١ ـ اعتمدنا على النسخة المطبوعة المشهورة بكمباني تصحيح الفاضل الخبير المرزا محمّد القمي المعروف بأرباب ، فجعلناها أصلاً لطبعتنا هذه عرضاً و مقابلة . و ذلك لصحّتها و إتقانها وقد قال الفاضل المرحوم في ختام هذه الطبعة :

« و بعد فلمّا كان المجلّد العاشر من كتاب بحار الأنوار »
« مشتملاً على ما يتعلّق بأحوال مولانا سيّد الشهداء ، وذريعة إلى الفوز »
« بالسعادات الاُخرويّة ، و لهذا صار هذا المجلّد من بين مجلّدات هذا »
« الكتاب أشهرها ، و أعمّها نفعاً ، طبعوها بُناة الخير مرّات عديدة »
« و لكن لم يتيسّر لهم تصحيح الكتاب على ما ينبغي ، كما هو ظاهر »
« للمحصّل المراجع لها ، وهذه المرّة من الانطباع و إن جاءت آخراً »

« لكنّها فاقت مفاخرا ، فبحمدالله سلمت هذه النسخة من أغلاط لم تسلم »
« منها النسخ السابقة ، و في المثل : كم ترك الأوّل للآخر ، و أنا »
« المستضيىء من أنوار العلماء المحدّثين ، محمّد بن محمّد تقي القمي في »
« سنة ١٣٠٤ » .

أقول : و ذلك لأنّه قد تيسّر لهم نسخ متعدّدة ، وبذل العلماء جمعاً ومنفرداً جهدهم في تصحيحها ومقابلتها وعرضها على النسخ المخطوطة والمطبوعة ، ثمّ أشرف عليها الفاضل المؤمى إليه بدقّة وإتقان ، فصحّحها و علّق عليها ، فلو أنّ هذه النسخ الّتي اُتيحت لهؤلاء المصحّحين ، اُتيحت لنا ـ و أنّى و أين ـ لم يكن في عرض النسخة عليها ثانياً كثير جدوى . ولذلك أغفلنا عن طلب النسخ .

اللّهمّ إلاّ أن نجد نسخة المصنّف ـ قدّس سرّه ـ فيكون عرض النسخة عليها من الواجب الحتم .

فمن كان من العلماء و الفضلاء عنده نسخة من تلك النسخ أو عنده خبر عنها ، فليراجعنا خدمة للدّين وأهله ، ونشكره الشكر الجزيل .

٢ ـ راجعنا سائر النسخ المطبوعة ، وهكذا مصادر الكتاب ، عند ما عرض لنا أدنى شبهة في سقط أو تصحيف ، وراجعنا مع ذلك كتب الرّجال عند ما احتمل تبديل في السند .

و لأجل ذلك راجعنا كثيراً من المصادر ، و عرضنا النسخة عليها : بين ما لم يكن بينهما اختلاف ، أو كان اختلاف يسير غير مغيّر للمعنى ، أو كان الترجيح لنسخة المصنّف ـ قدّس سرّه ـ فأضربنا عن الايعاز إلى ذلك فانّه لاطائل تحته .

وأمّا إذا كان الترجيح لنسخة المصدر ، أو كان في نسخة الكمباني تصحيف أو سقط ، أصلحناه في الصلب ، و أوعزنا إلى ذلك في الذّيل ، كما يراه المطالع البصير في طيّ الصفحات ، ومنها ما في ص ٢٦ و ٥٤ و ٢٤١ فراجع .

ولم نكن لنرجّح نسخة المصدر ، إلاّ حيث ظهر بديهة ، وذلك لأنّ المصنّف - أعلى الله مقامه - قد جمع الله عنده من المصادر الثمينة الغالية ، ما لا يجتمع عند أحد ، فقد كان عنده النسخ المصحّحة من المصادر وهو - قدّس سرّه - لم يكن ليعتمد على النسخ المغلوطة ، فقد كان بعض الأحاديث في نسخته سقيمة ، فنقلها و أشار إلى ذلك مع الايضاح اللازم .

فاللازم على الباحثين الثقافيّين أن يعرضوا نسختهم من المصادر عند طبعها و تحقيقها على البحـار - كما فعل عند طبع كتاب المحاسن و الاختصاص - لا أن يعرضوا نسخة البحار على المصادر المتهيّئة عندهم مخطوطة كانت أومطبوعة .

ولأجل ذلك لم نلتزم بعرض الأحاديث كلّها على المصادر المطبوعة الموجودة ولا بتذكار الاختلاف بينها و بين نسختنـا لعدم الجدوى في ذلك .

اللّهمّ إلاّ أن نظفر بنسخة الأصل من المصدر ، أو بنسخة مطبوعة قدحقّقت بالأدب الصحيح وقوبلت مع النسخ الأصيلة ، بعد كمال الدقّة والاتقان .

٣ - ترى في طيّ الصفحات كلمات أو جملات جعلناها بين العلامتين [.....] من دون أن نذيّلها بكلام يوضح ذلك ، فهي بين طوائف :

طائفة منها موجودة في هامش النسخة مع رمز ظ أو خ فجعلناها بين العلامتين.

و طائفة منها موجودة في المصدر - الّذي كان عندنا - ساقطة من نسخة الكمباني : لايستقيم المراد بدونها كما في ص ١٨١ و ٢٢٥ و ٣١٣ أويستقيم ، كما في ص ٢٢٠ و ٢٤٠ وغير ذلك .

وطائفة منها غير موجودة في النسخة ، ويستدعيها الأدب و السياق : لايستقيم المعنى بدونها كما في ص ٨٨ و ١٤٤ ، أويستقيم كما في ص ١٣٦ و٢٣٨ ، وغيرذلك .

٤ - حقّقنا ألفاظ الحديث على كتب اللّغة وضبطناها بالأشكال - و هكذا

كلّ ما ذكره رحمه‌الله ناقلاً عن المعاجم اللّغويّة ، فحقّقناها على المصادر: القاموس المحيط ، الصحاح ، النهاية ، طبعاتها المشكولة المطبوعة بمصر. وكذلك عند ما اشتبه حروف الكلمة بين المعجمة والمهملة .

٥ـ حقّقنا بعض الأسانيد على المصدر وكتب الرجال ، أو بعضها على بعض كما في ص ١٣ و ٢٣ و ١١١ وغير ذلك .

هذا مسلكنا في التصحيح و التحقيق ، و لا زال أدعو الله جاهداً مخلصاً أن يهديني إلى النهج القويم ، و يحملني على الحقّ الصريح ، و يحفظني عن الخطاء و الخطل ، إنّه على صراط مستقيم .

شوّال المكرّم ١٣٨٤

محمد الباقر البهبودى

(فهرس)

ما في هذا الجزء من الابواب

أبواب

تاريخ سيدة نساء العالمين ، وبضعة سيد المرسلين فاطمة الزهراء عليها السلام

أبواب

تاريخ الامامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام

عناوين الابواب — رقم الصفحة

أبواب

ما يختص بالامام الزكي سيد شباب أهل الجنة الحسن بن علي عليهما السلام



(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير علي بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروي
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لي : لامالي الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكري (ع).
ما : لامالي الطوسي .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعاني الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
ني : لغيبة النعماني .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .













